

جَهْرَةُ اَشْعَارِ الْعَرَبِ



دار صاير
مكتبة



جمهرة أشعار العرب



دار صادر

جمهرة أشعار العرب

جَمَهْرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي إسحاق بن القزويني

دارصادر
بيروت

أبو زيد القرشي

هو محمد بن أبي الخطاب القرشي ، وكنيته أبو زيد . هذا كل ما يُعرف عنه لأنه لم يوقف له على ترجمة . وقد ذكره جرجي زيدان في كتابه « تاريخ آداب اللغة العربية » فجعله من رجال القرن الثالث الهجري ، وذكره سليمان البستاني في مقدمة الاياداة ، وجعل وفاته في سنة ١٧٠ هجرية ، أي أواسط العصر العباسي الأول .

ويرى بطرس البستاني في كتابه « أدباء العرب في العصر العباسي » أن أبا زيد من أهل العصر العباسي الأول لامن أهل العصر العباسي الثاني ذاك لأنه وأورد في كتابه الجمهرة روايات سمعها من المفضل الضبي ، والمفضل الضبي توفي سنة ١٧١ هـ . أو نحو ذلك ، وهذا يدل على أنه عاصره .

وقد يكون لأبي زيد آثار غير كتابه « جمهرة أشعار العرب » الذي تقوم منزلته عليه ، ولكن لم يصل إلينا سواه .

اختار لكتابه هذا تسعاً وأربعين قصيدة لتسعة وأربعين شاعراً جعلهم في سبع طبقات كل طبقة سبعة شعراء محتمداً في تقسيمه هذا على أبي عبيدة والمفضل ، وصدره بمقدمة انتقادية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام . قابل في القسم الأول منها بين لغة الشعر ولغة القرآن وأظهر أن القرآن لم يأت العرب بلغة جديدة ، فكل ما فيه من مجاز وغريب استعمله العرب في شعرهم ، وقصصوا به إلى المعنى الذي قصد إليه القرآن .

وذكر في القسم الثاني أول من قال الشعر فروى أشعاراً للملائكة وآدم وإبليس والعمالة وعاد وعود والجن ، ثم انتقل إلى رأي النبي وأصحابه في الشعر فذكر أن النبي كان يسمعه ويميز عليه .

وخصّ القسم الثالث بتعيين طبقات الشعراء وذكر أسمائهم وأورد طرفاً من أخبارهم وأقوال العلماء فيهم .

وقد كان لهذا الكتاب تأثير كبير لما فيه من نقد الشعر والمقابلة بين لغته ولغة القرآن وأقوال الأدباء في الشعر والشعراء .

ولولا ما أورده صاحبه في مقدّمته من الأساطير والخرافات ، فجعل الملائكة وآدم وإبليس والجن ينطقون بالشعر العربي ، لكان لمقدمته قيمة عظيمة لأنّه نحا فيها في النقد الأدبي منحى لم يكن معروفاً قبله . على أنّه في نقده الشعر أورد أقوال غيره واستند إليها دون أن يعلّلها ، أو يرتبها أو يردّها إلى مبادئ عالية ويستخلص منها حكماً خاصاً ونظرية شخصيّة ، شأن النقاد في أيامنا هذه .

وها نحن أولاء مورّدون الطبقات السبع على النسق الذي وردت عليه في الكتاب :

الطبقة الأولى : أصحاب المعلقات وهم : امرؤ القيس ، وزهير . والنايفة ، والأعشى ، وليد ، وعمر بن كلثوم ، وطرفة .

الطبقة الثانية : أصحاب المَجْمُهرات (وهي المحكمة السبك ، مأخوذة من الناقة المجهرة وهي المتداخلة الخلق كأنّها جمهور من رمل) وهم : عبّيد بن الأبرص ، وعنّرة ، وعديّ بن زيد ، وبشر بن أبي خازم ، وأميّة بن أبي الصلت ، وخديش بن زهير ، والنمر بن تَوَلّب . ويظهر أن النساخ خالفوا في ترتيب الكتاب عمداً أو سهواً ، فجعلوا عنّرة ثامن أصحاب المعلقات مع أن أبا زيد ذكره في مقدّمته بين أصحاب المَجْمُهرات ، فغير معقول أن يضعه في كتابه مع أصحاب المعلقات . وهو إنّما التزم تقسيم الطبقات سبعاً سبعاً ،

وأعلن أسماء كل طبقة في المقدمة .

الطبقة الثالثة : أصحاب المنتقيات وهم : السَّيِّب بن عَكَس ، والمرقش الأصغر ، والمطمس ، وعروة بن الورد ، والمهلل بن ربيعة ، ودُرَيْد بن الصَّمَّة ، والمنتخل بن عُوَيْمِر الهذلي .

الطبقة الرابعة : أصحاب المذهبات وهم : حسان بن ثابت ، وعبد الله ابن رَواحة ، ومالك بن السَّجَلان ، وقيس بن الخطيم ، وأحْبَبَة بن الجُلَّاح ، وأبو قيس بن الأُسَلْت ، وعمر بن امرئ القيس . جميعهم من الأوس والخزرج .
الطبقة الخامسة : أصحاب المراثي وهم : أبو ذُوَيْب الهذلي ، وعَلَقَمَة ابن ذي جَدَن الحِمَيري^١ ، وعُمد بن كعب الفنوي ، وأعشى باهلة ، وأبو زُبَيْد الطائي ، ومالك بن الرَّيِّب ، ومُتَمِّم بن نُؤَيْرَة^٢ .

الطبقة السادسة : أصحاب المشويات (أي التي شابها الكفر والإسلام) وهم : نابغة بني جَمْدَة ، وكعب بن زهير ، والقُطامي ، والحُطَيْتة ، والشَّمَاخ ، وعمر بن أحمر ، وعُيم بن أبي مُقْبِل .

الطبقة السابعة : أصحاب الملححات (أي الملححات النظم) وهم : الفرزدق ، وجريز ، والأخطل ، وعُبَيْد الراعي ، وذو الرِّمَّة ، والكُمَيْت ، والطَّرِمَاتح .

١ جبل حلقة في الكتاب راجعاً بعد محمد بن كعب الفنوي ، وأعشى باهلة .

٢ جبل متمم في الكتاب سادساً أي قبل مالك بن الربيع .

الخطاب القرشي

هذا كتاب جَمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، الذين نزل القرآن بالستهم ، واشتقت الرية من ألفاظهم ، واتخذت الشواهد في معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم ، وأسئلت الحكمة والآداب إليهم ، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي . وذلك أنه لما لم يوجد أحد من الشعراء بعدهم إلا مضطراً إلى الاختلاس من محاسن ألفاظهم ، وهم إذ ذاك مكتفون عن سواهم بمعرفتهم ، وبعد فهم فحول الشعراء الذين خاضوا بحره ، وبعد فيه شأوهم ، واتخذوا له ديواناً كثرت فيه القوائد عنهم ، ولولا أن الكلام شترك لكانوا قد حازوه دون غيرهم ، فأخذنا من أشعارهم إذ كانوا هم الأصل ، غُرراً هي العيون من أشعارهم ، وزمام ديوانهم . ونحن ذاكرون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبار المتقولة ، والأشعار المحفوظة عنهم ، وما وافق القرآن من ألفاظهم ، وما روي عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في الشعر والشعراء ، وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم ، وما وُصف به كل واحد منهم ، وأول من قال الشعر ، وما حُفيظ عن الجن ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

اللفظ المختلف ومجاز المعاني

فمن ذلك ما حدثنا به المفضل بن محمد الضبي يرفعه إلى عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قدم نافع بن الأزرق الحروري إلى ابن عباس يسأله عن القرآن ، فقال ابن عباس : يا نافع ! القرآن كلام الله عز وجل ، خاطب به العرب بلفظها ، على لسان أفصحها ؛ فمن زعم أن في القرآن غير العربية فقد افترى ، قال الله تعالى : « قرآناً عربياً غير ذي عوج » وقال تعالى : « بلسان عربي مبين » وقد علمنا أن اللسان لسان محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وقال تعالى : « وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم » وقد علمنا أن العجم ليسوا قومه ، وأن قومه هذا الحي من العرب ، وكذلك أنزل التوراة على موسى ، عليه السلام ، بلسان قومه بني إسرائيل ؛ إذ كانت لسانهم الأعجمية ، وكذلك أنزل الإنجيل على عيسى ، عليه السلام ، لا يشاكل لفظه لفظ التوراة ، لاختلاف لسان قوم موسى وقوم عيسى .

وقد يقارب اللفظ اللفظ أو يوافقه ، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها ، فمن ذلك الإستبرق بالعربية ، وهو بالفارسية الإستبره ، وهو الغليظ من الديباج . والفيرند ، وهو بالفارسية الفكرند . وكور وهو بالعربية حور . وسجين وهو موافق اللغتين جميعاً ، وهو الشديد . وقد يداني الشيء الشيء وليس من جنسه ، ولا ينسب إليه ، ليعلم العامة قرب ما بينهما . وفي القرآن مثل ما في كلام العرب من اللفظ المختلف ، ومجاز المعاني ، فمن ذلك

١ في نسخة : ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المحبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عن أبي طيبان عن ابن عباس .

٢ وورد في نسخة : سجيل ، وهي حجارة كاللؤلؤ .

قول امرئ القيس بن حُجْر الكندي :

فَمَا فَاسَلَا الْأَطْلَالَ عَنْ أُمِّ مَالِكٍ وهل تُخَيِّرُ الْأَطْلَالَ غَيْرَ التَّنْهَالِكِ

فقد علم أن الأطلال لا يجيب ، إذا سئلت ، وإنما معناه فَمَا فَاسَلَا أَهْل
الأطلال ، وقال الله تعالى : « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا » يعني أهل
القرية ، وقال الأنصاري :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عندك راضٍ ، والرأي مُخْطِئٌ

أراد نحن بما عندنا راضون ، وأنت بما عندك راضٍ ، فكفَّ عن خبر
الأوَّل إذ كان في الآخر دليل على معناه . وقال الله تعالى : « وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ » فكفَّ عن خبر الأوَّل لعلم
المخاطب بأنَّ الأوَّل داخل فيما دخل فيه الآخر من المعنى . وقال شداد بن معاوية
العميبي أبو عنبرة :

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي ، فَلْيَتِي وجيرة لا تَرُدُّ ولا تَعَارُ^١

ترك خبر نفسه وجعل الخير لجرورة . وقال الله عز وجل : « وَمَنْ يُشَاقِّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ » فكفَّ عن خبر الرسول . وقال الربيع
ابن زياد العميبي :

فإِنْ طَبِئْتُمْ نَفْسًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ ، فننقمي ، لعمري : لا تَطِيبُ بذلكا

فأوقع لفظ الجمع على الواحد . وقال الله تعالى : « فَإِنْ طَبِئَ لَكُمْ عَنْ

١ في نسخة : وقال عمرو بن امرئ القيس الأنصاري .

٢ جرورة : اسم فرسه .

شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ » وقال النّابغة :

قالت : ألا ليتما هذا الحمامَ لنا
فأدخل ما عارية لاتصال الكلام ، وهي زائدة ، والمعنى : ألا ليت هذا
الحمام لنا ، وقال الله تعالى : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ » وقال
الله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا
فَوْقَهَا » فما في ذلك كله صلة غير واقعة لا أصل لها . وقال الشّماخ بن
ضرار التغلبي :

أعائش ما لقومك لا أراهم يُضِعُونَ المِجَانَ مَعَ المُضِيعِ
لا ههنا زائدة ، والمعنى : ما لقومك أراهم . وقال تعالى : « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ » لا ههنا زائدة ، والمعنى : غير المغضوب عليهم والضّالّين .
وقال عمرو بن معديكرب الزبيدي :

وكلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ، لَعَمْرُ أَيْكَ ، إِلَّا الفَرَقْدَانِ
فجعل إلا بدلاً من الواو ، والمعنى : والفرقدان كذلك ، وقال الله تعالى :
« الَّذِينَ يَسْتَحْنِبُونَ كِبَايِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّثَمَ » إلا ههنا
لا أصل لها ، والمعنى : واللّثم ، وقال تعالى : « فَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
فَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِمْ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » وقال خفاف
ابن نذبة السلمي :

فإنّ تكُ خُطِي قد أُصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمْدًا عَلَى عَيْنِي تَبَسَّمتُ مَالِكَا
أَقُولُ لَهُ ، وَالرَّمْعُ بِأَطِيرُ مَتْنُهُ : تَأْمَلْ خِفَافًا ! لِأَنِّي أَنَا ذَلِكَ
معناه : تأمّلي فأنا هو . وقال الله تعالى : « أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكِتَابُ » يعني :

هو هذا الكتاب ، والعرب تخاطب الشاهد مخاطبة الغائب . قال امرؤ القيس بن حجر في موافقة اللقظ :

وَتَبَرَّجْتَ لَتَرُوعَنَا ، فَوَجَدْتُ نَفْسِي لَمْ تُرْعَ

وقال تعالى : « غَيْرَ مُتَّبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ » والتبرج : هو أن تُبدي المرأة زينتها ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

وماءٍ آسِنٍ بَرَكْتُ عَلَيْهِ ، كَأَنِّ مُنَاخَهَا مَلَقَى بِالْحَامِ

الآسِنُ : المتغير ، قال تعالى : « فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ » أي غير متغير ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

أَلَا زَعَمْتُ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبِيرْتُ، وَأَنْ لَا يُحْسِنَ السَّرَّ امْثَالِي

السَّرَّ : النكاح ، قال الله تعالى : « وَلَكِنَّهُمْ لَا تُؤْمِلُونَ مِثْرًا » وقال امرؤ القيس :

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ ، وَنُسَحَّرُ بِالْعِلَامِ وَالشَّرَابِ

وقال تعالى : « وَلَا وَضَعُوا خِيَالَكُمْ يَبْغُوتُكُمْ الْفِتْنَةُ » والإيضاع ضرب من السِّر . وقال امرؤ القيس :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَتْفَاقِهِنَّ ، كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ عَشِيٍّ مَجْلِبٍ^١

خفاهن : أظهرهن ، قال الله تعالى : « إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا » أي أظهرها ، وقال زهير بن أبي سلمى :

١ (الودق : المطر . المجلب : الذي له جلبية أي صوت . وقوله : من عشي مجلب ، أي من سحب عند العشي يرعد .

لئن حَكَلْت بِحَجَرٍ فِي بَنِي أَسَدٍ ، فِي دِينَ عَمْرٍو ، وَحَالَتْ يَتْنَا قَدَاكَ
 فِي دِينَ عَمْرٍو : يَعْنِي فِي طَاعَةِ عَمْرٍو ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَا يَدْبُرُونَ
 دِينَ الْحَقِّ » أَي لَا يُطَيِّعُونَ . وَقَالَ زَهِيرُ :
 مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّبْتِ ، تَنْسِجُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ ، لِفَضَاحِي مَائِهِ حُبُّكَ
 الْحَبْكُ : الطَّرَاقُ فِي الْمَاءِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ »
 أَي الطَّرَاقِ . وَقَالَ زَهِيرُ أَيْضاً :
 بِأَرْضِ فَلَاةٍ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا ، عَلِيٌّ ، وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ
 وَالْوَصِيدُ : الْبَابُ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : « وَكَلَبُهُمْ بِأَسِطٍ ذِرَاعِيهِ
 بِالْوَصِيدِ » أَي بِالْبَابِ ، وَقَالَ : « لَأَنهَا عَلَيْهِمْ مُؤَصَّدَةٌ » أَي مَغْلَقَةٌ .
 وَقَالَ زَهِيرُ أَيْضاً :
 وَيُنْغِضُ لِي يَوْمَ الْقِيَامِ ، وَقَدْ رَأَى نَحِيولاً عَلَيْهَا ، كَالْأَسُودِ ، ضَوَارِي
 يَنْغَضُ : يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ »
 أَي يَرْفَعُونَهَا وَيَحْمِلُونَهَا بِالْأَسْتِهْزَاءِ . وَقَالَ النَّابِغَةُ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْتَرِ :
 إِلَّا سَلِيمَانُ ، إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ : قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ ، فَاحْدُدْهَا عَنِ الْقَنْدَرِ
 الْقَنْدَرُ الْكَذِبُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَوْ لَا أَنْ تُفْتَدُونَ » أَي تُكَلِّبُونَ .
 وَقَالَ النَّابِغَةُ أَيْضاً :
 تَكُوثُ ، بَعْدَ اقْتِضَالِ الْبُرْدِ ، مِثْرَهَا لَوْثًا عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْحَارِي
 الْحَارِي : الْمُتَهَدَّمُ مِنَ الرَّمْلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « عَلَى شَقَا جُرُفٍ حَارٍ »

أي متهدم . وقال الأعشى قيس ، واسمه ميمون بن قيس :

نحرتُ لهم مَوْهِنًا نَاقَتِي ، وعامرنا مُلْهِمٌ غَطِيشٌ

يعني : وقد هدأت العيون ، وغطش مظلم ، كقوله تعالى : « وَأَغْطِشَ لَيْلَهَا » ، وقال الأعشى :

فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ ، غَزِيرُ النَّدى ، شَدِيدُ الْمِحَالِ

المِحَال : القوة ، كقوله تعالى : « وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ » ، وقال الأعشى أيضاً :

تَقُولُ بَنِي ، وقد قَرَبْتُ مُرْتَحِلًا : يَا رَبَّ جَنَّبَ ابْنِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجْعَا
عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ ، فَاغْتَمَضِي نَوْمًا ، فَإِنَّ بِلْتَبِ الْحَيِّ مُضْطَجَعًا

المِثْلَة ههنا الدعاء ، قال تعالى : « وَصَلَّ عَلَيْهِمْ » إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ
لَهُمْ » . وقال الأعشى أيضاً :

أَتَذْكُرُ ، بَعْدَ أَمْتِكَ ، النُّوَارَا ، وقد قُنُتْ من شَيْبٍ عِدَارَا

الأمّة : الحين ، قال الله جلّ ذكره : « وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ » ، أي بعد
حين . وقال الأعشى أيضاً :

وَأَتَانِي صَاحِبٌ ذُو حَاجَةٍ ، وَاجِبُ الْحَقِّ ، قَرِيبُ رَحِمِهِ

الرحم : القرابة ، وهو قوله تعالى : « وَأَقْرَبَ رُحْمًا » . وقال الأعشى :

وَبَيْضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةٍ ، لَهَا قَوَاتِسٌ مِثْلُ جَبِّ الْبَدَنِ

١ النهي : الندير . القوتس : أمل الرأس ، أمل يمعة الخدود .

وقال تعالى : « عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ » ، أي مشبكة^١ . وقال الأعشى :
 كَأَن مَّشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتِهَا مَوْرُ السَّحَابَةِ لَا رَيْثَ وَلَا عَجَلَ
 وقال الله تعالى : « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا » ، والمور الاستدارة
 والتحريك . وقال الأعشى :

يَقُولُ بِهَا ذُو مِرَّةٍ الْقَوْمُ مِنْهُمْ لَصَاحِيهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَا
 المِرَّة : الحيلة ، ويقال القوة ، قال تعالى : « ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى » . وقال
 الأعشى :

سَاقَ شِعْرِي لَهْمٌ قَافِيَةٌ ، وَعَلَيْهِمْ صَارَ شِعْرِي دَمْدَمَةٌ
 دملمة أي تدميراً ، كقوله تعالى : « فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ »
 يَذْلِكُهُمْ » ، أي دمر . وقال الأعشى :
 أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَاعْرَتَكَ خَصَامَةٌ فَلَحَلَّ رَبُّكَ أَنْ يُوْوبَ مُؤَيِّدَا
 الرب : السيد ، قال الله تعالى : « ارجِعْ إِلَى رَبِّكَ » ، أي سيدك .
 وقال الأعشى أيضاً :

أَقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضَيَّعْتَهُ ، مَا لَكَ بَعْدَ الْجَهْلِ مِنْ عَازِرٍ
 أقن : أي أَرْضِ ، قال الله تعالى : « وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى » ، أي
 أَرْضَى . وقال الأعشى :

لِبَيَانِيَّتِهِ مُنْطِقٌ قَازِعٌ مُسْتَوْسِقٌ لِلْمَسْمَعِ الْآثِرِ

١ قوله : أي مشبكة ، كلنا في نسختين . وفي نسخة : أي مرسوة بالذهب ، وهي الموانقة لقول
 الجوهري ، أي منسوجة بالجوهر .

الأثر : الراوية ، قال الله تعالى : « سِحْرٌ يُؤْتَرُ » ، أي يروى . وقال
الأعشى :

بِكأسٍ كمينٍ لَدَيْكَ بِاكرتُ خيلَهَا بفتيانٍ صِلَقٍ ، والنواويسُ تُضربُ
الكأس : الخمر ، وهو قوله تعالى : « بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ » . وقال
الأعشى :

سُبْحًا تَبَارَى فِي الْأَعْنَةِ بَيْنَهَا حَتَّى تَهْيَأَ عَشِيَّةً أَثْقَالَهَا
الأثقال : الغنائم ، وهو قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَثْقَالِ » .
وقال الأعشى :

وَأَرَاكَ تُجَبِّرُ إِنْ دَكَّتْ لَكَ حَارُهَا ، وَيَعُودُ لِنَفْسِكَ ، إِنْ نَأَتْكَ سَقَامُهَا
تُجَبِّر : تسرّ وتكرم ، قال الله تعالى : « فِي رَوْحَةٍ يُجْبَرُونَ » . وقال
الأعشى يذكر النعمان :

وَحَرَّتْ تَمِيمٌ لِأَذْقَانِهَا ، سَجُودًا لِلَّهِ التَّاجِ فِي الْمَحَمَّةِ
الأذقان : الوجوه ، كقوله تعالى : « وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ » .
وقال ليبد بن ربيعة العامري :

يَا عَيْنُ هَلَّا بَكَيْتِ أُرِيدَ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبْدِ
يعني : في شدة ، قال الله تعالى : « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ » .
وقال ليبد :

إِنْ تَقَوَّى رَبَّنَا خَيْرُ نَفَلٍ ، وَيَا ذَنْ لِي اللَّهِ رَبِّي وَالْعَجَلُ

النَّفَل : النِّفْمة ، وهو ههنا ما يعطى المتقي من ثواب الله في الآخرة .
وقال لييد أيضاً :

وما النَّاسُ إِلَّا عَامِلانِ ، فعاملٌ يُتَبَرُّ ما يَبْنِي ، وآخرُ رافِعُ
يتبر أي ينقض ، قال الله تعالى : « مُتَّبِرٌ ما هم فيه » . وقال لييد :
تَحُلُّ بلاداً ، كلَّها حُلٌّ قَبْلَنا ، ونَرْجو الفَلاحَ بعدَ عادٍ وحِمْيَرًا
الفَلاح : البقاء ، كقوله تعالى : « أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » ، أي
الباقون ، وقال عمرو بن كلثوم :

تركنا الخليلَ عاكفةً عليه ، مَقْلَدَةً أَعْتَبَها صُفُونًا
العاكِف : المقيم ، قال الله تعالى : « سَوَاءُ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ » ،
والصافن من الخليل هو الذي يرفع إحدى رجليه ، ويضع طرف سُنْبِكِه على
الأرض ، قال الله تعالى : « إِذْ عَرَّضَ عَلَيْهِ بِالْعَنِيِّ الصَّافِنَاتُ الْإِليَادُ » ،
وقال طرفة بن العبد البكري :

لا يُقالُ الفُحشُ في نادِيهِمْ ، لا ولا يَبْخَلُ مِنْهُمْ مَنْ يُسَلُّ^١
النادي : المجلس ، وهو قوله تعالى : « وَتَأْتُونَ في نادِيكمُ الْمُنْكَرُ » ،
وقال طرفة أيضاً :

جَمالِيَّةٌ وجَناءُ حَرْفٍ ، تَخالُّها بأَناسِيعِها والرَّحْلُ صِراحٌ مُمَرَّدًا
الصرح : القصر ، والممرّد : ما عملته ماردة الجن ، وهو قوله تعالى :
« صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِنْ قَواريِرَ » ، وقال طرفة أيضاً :

وهمُ الحُكَّامُ أربابُ النَّدَى ، وسَراةُ النَّاسِ في الأَمْرِ الشَّجِيرُ

الشجر : الأمر الذي يُخْتَلَف فيه ، كقوله تعالى : « حَتَّى يُحَكِّمُوكَ
فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ » . وقال طرفة يخاطب النعمان :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ ، فَاَسْتَبَقَ بَعْضُنَا ، حَتَانِيكَ اِبْعَضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
حَنَانِيكَ : يعني رحمتك ، وهو قوله تعالى : « وَحَتَانًا مِنْ لَدُنَّا » ، أي
رحمة . وقال عبيد بن الأبرص :

وَقَهْوَةٍ كَتَجِيعِ الْجُوفِ صَافِيَةٍ فِي بَيْتِ مُنْهَمِرِ الْكَفَّيْنِ مِفْضَالٍ
الْمُنْهَمِرِ : السائل ، وهو قوله تعالى : « بِمَاءِ مُنْهَمِرٍ » ، أي سائل .
وقال عبيد أيضاً :

هَلَا ، وَحَرْبٍ عَوَانٍ قَدْ نَهَضَتْ لَهَا حَتَّى شَبَبْتُ نَوَاحِيهَا بِإِشْعَالِ
العوان: المتكاملة التامة السن ، قال الله تعالى : « عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ » ،
وقال عبيد أيضاً :

تَحْيِ مُسَوِّمَةً قُدَّاءُ عِجْلِيْزَةٍ كَالسَّهْمِ أَرْسَكَ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي
مسومة : يعني معلمة ، قال الله تعالى : « وَالْحَيْلُ الْمُسَوِّمَةُ » ، يعني
المعلمة . وقال عنزة بن عمرو :

وَحَلِيلٍ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجْدَلًا ، تَمْكُو قَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
تَمْكُو : تصفير ، وهو كقوله تعالى : « إِلَّا مُكَّاءً وَتَصْدِيَةً » ،
فالمُكَّاء : التصفير ، والتصدية : التصفيق . وقال عدي بن زيد :

مُتَكَيِّئًا تُفْرَعُ أَبْوَابُهُ ، يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ

الكوب: هو الكوز الواسع الفم الذي لا علاقة له، قال الله تعالى : « بأكوابٍ وأباريقٍ » . وقال علي بن زيد :

صَفَّ الْمَكَاسِبِ لَا تُكْدَى حُشَاشَتُهُ كَالْبَحْرِ يُلْحِقُ بِالتَّيَّارِ أَنْهَارًا
الإكداء : القلة والانقطاع ، وهو قوله عز وجل : « وَأَعْطَى قَلِيلًا
وَأَكْدَى » . وقال أمية بن أبي الصلت :

وفيهَا لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحِيرٌ ، وما فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ

الساهرة : القلاة ، قال الله عز وجل : « فَلَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ » . وقال
أمية بن أبي الصلت :

كَيْفَ الْجُحُودُ ، وَإِنَّمَا خُلِقَ الْفَتَى مِنْ طِينٍ صَلْصَالٍ لَهُ فَتَخَارِ
الصلصال : ما تفرَّق من الحمأة فتكون له صلصلة إذا وُطِيءَ وحُرِّكَ ،
وهو قوله عز وجل : « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ » . وقال
أمية بن أبي الصلت :

رَبِّ كُلًّا حَتَمْتَهُ وَارِدَ النَّارِ رَكِيبًا حَتَمْتَهُ مَقْضِيًّا

الحتم : الواجب ، قال الله تعالى : « حَتَمًا مَقْضِيًّا » . وقال أمية أيضاً :

رَبِّ لَا تَحْرِمْتَنِي جَنَّةَ الْخُلْدِ ، وَكُنْ رَبِّ بِي رَوْفًا حَفِيًّا
الحفيم : اللطيف ، وهو قوله تعالى : « إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا » ، أي لطيفاً .
وقال أمية بن أبي الصلت :

مِنَ اللَّامَاتِ لَسْتُ لَهَا بِأَهْلٍ ، وَلَكِنْ الْمُسِيءَ هُوَ الْمَكِيمُ

المليم : المذنب ، وهو قوله تعالى : « فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُكِيمٌ » ،

أي مذنب . وقال أمية بن أبي الصلت :

لَكَيْتَ الْمَهَالِكَ فِي حَرَبِنَا ، وَبَعْدَ الْمَهَالِكِ لَأَكَيْتَ غَيًّا

غِي : واد في النار ، قال الله تعالى : « فَمَسَّوْفَ يَكْفُونَ غَيًّا » . وقال
أمية بن أبي الصلت :

نَفَسَتْ فِيهِ عِشَاءٌ غَمٌّ لِرَعَاءٍ ، ثُمَّ بَعْدَ الْعَتَمَةِ

النفس : الرعي بالليل ، قال الله تعالى : « إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ » .
وقال أمية بن أبي الصلت :

مَلِكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيِّمٌ لِمِزَّتِهِ تَعْمُو الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ

العاني : الدليل الخاضع المَهْطِيعُ الْمُقْنِعُ^١ ، قال الله تعالى : « وَعَسَتْ
الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » . وَالْمُهَيِّمِينَ : الشهيد ، قال الله تعالى : « وَمُهَيِّمًا
عَلَيْهِ » ، أي شهيداً . وقال بشر بن أبي خازم :

وَيَوْمُ النَّسَارِ وَيَوْمُ الْفِجَا رِ كَانَا عِدَابًا وَكَانَا غَرَامَا

الغرام : الانتقام ، قال الله تعالى : « إِنَّ عِدَابَهَا كَانَ غَرَامًا » ، وقيل
ملازماً ، ومنه الغريم ، أي الملازم . وقال النمر بن تولب :

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةٌ تَرَى تَحْتَهَا النَّيْعَ وَالسَّاسِمَا^٢

المسجور : المراكب من الماء ، قال الله تعالى : « وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ » ،
أي المراكب . وقال المُرْقُش :

١ المَهْطِيعُ : الذي ينظر في ذلك وعوض لا يقلع بصره . اللَّقْعُ : الذي ينصب رأسه أو لا يلتفت
بيئاً وثالاً .

٢ طالع : بمعنى الطلع . النَّيْعُ وَالسَّاسِمُ : شجران .

وَقَضَىٰ ثُمَّ أَيُّونَا آلَهُ بِقَتَالِ الْقَوْمِ وَالْجُودِ مَعًا
 قضى : أي أمر أهل بيته ، قال الله تعالى : « وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا
 إِلَّا لِيَّاهُ » ، أي أمر ألا تعبدوا سواه . وقال الملتصم :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ، أَقَمْنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمَا
 قوله : صَعَرَ خَدَّهُ ، أي أعرض واختال ، قال الله تعالى : « وَلَا تَصْعَرْ
 خَدَّكَ لِلنَّاسِ » ، أي لا تَمِيلِ بوجهك كثيراً وزهواً . وقال أبو ذؤيب الهذلي :
 وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبَعُ
 قضاهما : أي أحكمهما ، قال الله تعالى : « إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا » ، أي أحكمه ،
 وقال أبو ذؤيب أيضاً :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَخَالَفَهَا فِي يَتِ ثُوبٍ عَوَاسِلُ
 لم يرجُ : لم يخف ، قال الله تعالى : « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا » ،
 أي لا تخافون . وقال أبو ذؤيب :

فَرَاغَتْ ، فَالْتَمَسْتُ بِهِ حَشَاها ، فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيحُ
 المريح : المختلط ، قال الله تعالى : « فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ » ، أي مختلط .
 وقال الملتصم :

أَنْتَ مَثْبُورٌ غَوِيٌّ مَرْتَفٌ ، ذُو غَوَايَاتٍ ، وَمَسْرُورٌ بَطِيرُ
 المثبور : المفتون ، قال الله تعالى : « وَكَأَنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا » ،

١ التوب : التمل .

يعني مَقْتَرًا . وقال أبو قيس بن الأملت :

رَجُمُوا بِالْغَيْبِ ، كَيْمَا يَعْلَمُوا مِنْ عَدِيدِ الْقَوْمِ ، مَا لَا يَعْلَمُ
الرجم : القذف ، قال الله تعالى : « رَجُمَا بِالْغَيْبِ » . وقال أحيحة
ابن الجلاح :

وَمَا يَنْدِرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ ، وَمَا يَنْدِرِي الْغَنِيُّ مَتَى يُعِيلُ
يعيل : أي يفتقر ، قال الله تعالى : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » . وقال حسّان بن ثابت الأنصاري :

انْشُرُوا عَنَّا ، فَأَنْتُمْ مَعَشَرٌ آلُ رِجْسٍ وَفُجُورٍ وَأَشْرٍ
انشروا : أي انهضوا ، قال الله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا » .
وقال ابن أحمَر :

وَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لَمَوْتِهِ ، وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ عَلَيْهِ تَأْفُلُ
تأفل : تغيب ، قال الله تعالى : « فَلَمَّا أَفْلَتْ » . وقال الشماخ بن ضيرار :
ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا ، وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ
اللعين : المطرود ، قال الله تعالى : « مَكْمُونِينَ أَيْنَمَا تُضِفُوا أُخِيدُوا » ،
أي مَطْرُودِينَ . وقال المنخَل :

وَدَيْمُومَةٍ قَفَرٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا ، سَرِيَتْ بِهَا ، وَالتَّوَمُ لِي غَيْرُ رَائِنِ
رائن : مغط ، قال الله تعالى : « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ » . وقال نابغة بني جعدة :

يُضِيءُ كَضَوْءِ مِرَاجِ السَّكِينِ ط لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَاسًا
النحاس : اللخان ، قال الله عز وجل : « يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْابُ مِينَ
نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ » . وقال علي بن أبي طالب ، عليه السلام :

فَبَارِ أَبُو حَكَمٍ فِي الْوَحْيِ ، هُنَاكَ ، وَأَسْرَتَهُ الْأَرْذَلُونَ

البوار : الهلاك ، قال الله عز وجل : « وَأَحْكَتُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ » .
وقال أبو بكر ، رضي الله عنه :

عَزَرُوا الْأَمْلَاقَ فِي دَهْرِهِمْ ، وَأَطَاعُوا كُلَّ كَذَّابٍ أَيْمٍ
عَزَرُوا : أَي عَظَّمُوا ، قال الله تعالى : « وَعَزَّرُوهُ » ، أَي عَظَّمُوهُ .
وقال عمر ، رضي الله عنه :

يَسْكَأُ الْخَلْقَ جَمِيعًا ، إِنَّهُ كَالْيَدِ الْخَلْقِ ، وَرِزَاقُ الْأُمَمِ
الكاليه : الحافظ ، قال الله تعالى : « قُلْ مَنْ يَسْكُنُكُمْ » . وقال عثمان
ابن عفان ، رضي الله عنه :

وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَصَنِيعِهِ صَنِيعٌ وَلَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مُلْحِدُ
الملحد : المائل ، قال الله عز وجل : « إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا » ،
أي يميلون . وقال حمزة بن عبد المطلب ، رضي الله عنه :

وَزُقُوا إِلَيْنَا فِي الْحَدِيدِ ، كَأَنَّهُمْ أَسُودُ عَرَيْنٍ ثَمَّ عِنْدَ الْمَبَارِكِ
الزق : المشي قُدُمًا ، قال الله تعالى : « فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ بِرِقُونَ » .

١ السليط : الزيت . وفي رواية ثانية : كضوء دجال .

وقال العباس ، رضي الله عنه :

أنت نورٌ من عَزِيزٍ رَاحِمٍ ، تَقَمَّعُ الشُّرَكَاءَ عِبَادَ الْوَكْنِ
نُورٌ : أي هدى ، قال الله عز وجل : « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ،
أي هداها . وقال الزبير بن العوام ، رضي الله عنه :
يَخْرُجُ الشَّطَاءُ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى ، وَمِنْ الْأَشْجَارِ أَفْنَانُ الثَّمَرِ
الشَّطَاءُ : النبت ، قال الله تعالى : « كَزَزَعِهِ أَخْرَجَ شَطَاءَهُ » . وقال
عثمان بن مظعون ، رضي الله عنه :

أهلُ حَوْبٍ وَحُيُوبٍ جَمَّةٌ وَمَعْرَاتٍ بِكَسْبِ الْمُكْتَسِبِ
المعرة : الإثم ، قال الله تعالى : « فَتُصَيِّبُكُم مِّنْهُمْ مَّعَرَةٌ » .
والأخبار في هذا لعمرى تطول ، والشواهد تكثر ، غير أننا اقتصرنا من
ذلك على معنى ما حكيناه في كتابنا هذا .

أول من قال الشعر

قال محمد : أخبرنا أبو عبد الله المفضل بن عبد الله المجبري قال : سألت
أبي عن أول من قال الشعر ، فأنشدني هذه الأبيات :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ ، وَمَنْ عَلَيْهَا ، فَوَجَّهُ الْأَرْضِ مُغَيَّرٌ قَبِيحُ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ ، وَقَلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَصِيحُ

بشاشة : منصوب على التمييز ، والتقدير : وقلَّ الوجه الصبيح بشاشة ؛
وحذف التنوين لالتقاء الساكنين : التنوين والألف واللام .

وَجَاوَزْنَا عَدُوًّا لَيْسَ بِقَبِيحٍ ، لَعَيْنٌ لَا يَمُوتُ فَتَسْتَرِيحُ
أَهَابُ ! إِنْ قُتِلْتَ ، فَإِنَّ قَلْبِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَكْتَبٌ قَرِيحُ

ثم سمعت جماعة من أهل العلم يأترون أن قائلها أبونا آدم ، عليه السلام ،
حين قتل ابنه قابيل هابيل ؛ فأنه أعلم أكان ذلك أم لا .
وذكر أن لإبليس علو الله أجاب آدم ، عليه السلام ، بهذه الأبيات فقال :

تَنَحَّ عَنْ الْجِنَانِ وَسَاكِنِيهَا ، فَمَنْ الْفَرْدُوسِ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ
وَكُنْتُ بِهَا وَزَوْجَكَ فِي رَحَاءٍ ، وَقَلْبُكَ مِنْ أَذَى الدُّنْيَا مَرِيحُ
فَمَا بَرَحْتُ مُكَابِدَتِي وَمُسْكِرِي إِلَى أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرِّيحُ
وَلَوْلَا رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ أَمْسَى بِكَفْكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحُ

وروي أن بعض الملائكة ، عليهم السلام ، قال هذا البيت :

لِدُّوا لِلْمَوْتِ ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يُصِيرُ إِلَى السَّهَابِ

١ وفي رواية : إلى تياب ، أي هلاك .

قال المفضل : وقد قالت الأشعار العمالقة ، وعاد ، وثمود . قال معاوية ابن بكر بن الحبر بن عتيك بن قرمة بن جلهمة بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وكان يومئذ سيد العمالقة ، وقد قدم إليه قئيل بن عير ، وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد ووفداً معهما ليستسقوا لهم حين منعوا الغيث ، فقال معاوية بن بكر :

أَلَا يَا قَيْلُ أَوَيْحَكَ ! قُمْ فَهَيْتُمْ ، لَعَلَّ اللَّهَ يَصْبَحُنَا غَمَامًا
 لَيْسَنِي أَرْضُ عَادٍ ، إِنَّ عَادًا قَدْ أَصْحَوْا مَا يُبَيِّنُونَ الْكَلَامَا
 مِنَ الْعَطَشِ الشَّدِيدِ بِأَرْضِ عَادٍ فَقَدْ أَمَسَتْ نِسَاؤُهُمْ أَيَّامِي
 وَإِنَّ الْوَحْشَ تَأْتِيهِمْ جَهَارًا ، فَمَا تَخْفَى لِعَادِي سِيَامَا
 فَتُبَّحْ وَقَدْ كُفَّكُمْ مِنْ وَقْدِ قَوْمٍ ، وَلَا لُقُوا التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَا

وقال مرثد بن سعد بن عفير ، وكان من الوفد ، وكان مسلماً من أصحاب هود ، عليه السلام :

عَصَتْ عَادٌ رَسُولَهُمْ ، فَأَمَسُوا عَطَاشًا مَا تَبْلُغُهُمُ السَّمَاءُ
 وَسِيرَ وَقْدُهُمْ مِنْ بَحْدِ شَهْرٍ ، فَأَرَدَقَهُمْ مَعَ الْعَطَشِ الْعَمَاءُ
 بِكُفْرِهِمْ بِرَبِّهِمْ جَهَارًا ، عَلَى آثَارِ عَادِهِمُ الْعَمَاءُ

أخبرنا المفضل قال : أخبرني أبي عن جدي عن محمد بن إسحق عن محمد ابن عبد الله عن أبي سعيد الخزازي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : سمعت علياً ، رضي الله عنه ، يقول لرجل من حضرموت : أرايت كثيراً أحمر ، تخالطه مدرة حمراء ، ذات أراك وسدر كثير ، بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت ؟ قال : نعم ، إنك لتنتهني لي نعت من عاينته ، هل رأيته ؟ قال : لا ، ولكنني حدثت عنه . قال الحضرمي : ما شأنه يا أمير المؤمنين ؟ قال : فيه قبر

هود ، عليه السلام ، عند رأسه شجرة تقطر دماً إما سَكَمَ وإما سِلِرَ ، ثم
أنشد :

عَصَتْ عَادُ رَسُولَهُمْ ، فَأَمْسَوْا عِطَاشًا مَا تَبْلُغُهُمُ السَّمَاءُ

وفي مصداق ذلك يقول عباس بن مرداس السلمي :

في كلِّ عامٍ لَنَا وَفَدٌ نُسَيِّرُهُمْ ، نَخْتَارُهُمْ حَسَبًا مِنَّا وَأَحْلَامًا
كَانُوا كَوَفَدٍ بَنِي عَادٍ أَضَلَّهُمْ قَبِيلٌ ، فَأَتَيْعَ عَامٌ مِنْهُمْ عَامًا
عَادُوا فَلَمْ يَجِدُوا فِي دَارِ قَوْمِهِمْ ، إِلَّا مَغَانِيهِمْ قَفَرًا وَأَرَامًا

ومن ذلك قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن إرم بن سام بن نوح ، عليه
السلام ، وكان من مسلمي ثمود ، فقال يذكر الناقة وفصيلها :

وَلَاذَ بَصَخْرَةٍ مِنْ رَأْسِ رَضْوَى ، بِأَعْلَى الشَّعْبِ مِنْ شَتَفٍ مُنِيفٍ
فَلَاذَ بِهَا لَكَيْلًا يَحْقِرُوهُ ، وَفِي تَلَوَاذِهِ مَرٌّ الْحُفُوفِ
بِأَسْهُمٍ مُصْدَعٍ ، شَلَّتْ يَدَاهُ ، تَشَقُّ شِعَاقُهُ شَقَّ الْخَنِيفِ
تَكَكَلْتُمْ أُمَّهُ ، وَعَقَرْتُمُوهُ ، وَلَمْ يُنْقَرْ بِهِ لَهْفُ اللَّهْفِ

الخنيف: جنس من ثياب الكتان، وهي الخنُف، واحدها خنيف. ومُصْدَعُ:
الذي رمى الناقة قبل أن يعقِرَها قدار .

وقال مبدع ، حين أخذه الصبيحة : نعوذ بالله من ذلك .

فَكَانَتْ صَبِيحَةً لَمْ تَبْقَ شَيْئًا بِوَادِي الْحِجْرِ وَانْتَسَفَتْ رِيَاكًا

١ قوله : فَأَتَيْعَ عَامٌ مِنْهُمْ ، في نسخة : فَأَتَيْعَ عَامٍ بِمَعْنَى .

٢ قوله : وَفِي تَلَوَاذِهِ مَرٌّ ، أي في لياذته وعياده ، مرور الملاك . والشعاف : رؤوس الجبال .

فَخَرَّ لَصَوْتِهَا أَجْبَالٌ رَضَوَى ، وَخَرَّتِ الْأَشَاقِرَ وَالصَّفَاحَا
وَأَدْرَكَتِ الْوُحُوشَ فَكَتَفَتْهَا ، وَلَمْ تَتَرَكَ لَطَائِفَهَا جَنَاحَا
وَنُجْتَى صَالِحٍ فِي مُؤْمِنِهِ ، وَطُحْطِحَ كُلَّ عَادِيٍّ ، فَطَاحَا^١

قال : وأخبرني أبو العباس الوراق الكاتب عن أبي طلحة موسى بن عبد الله
الخزاعي قال : حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال : حدثني
هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن
عبد العزى بن قصى بن كلاب أنه سمع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
وهو يخطب الناس على المنبر ، يذكر الناقة والذي عقرها . قال : فقام إليها
رجل أحمر ، أزرق ، عزيز ، منيع في قومه مثل زمعة بن الأسود فمقرها .

١ قوله : الأشاعر ، حي بالين وجبال بالحرمين ، والصفاح : جبال تتأخم نمان .

٢ طحطح : أمطط .

النبي والشعر

ولم يزل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يعجبه الشعر ، ويمدح به ، فيشيب عليه ، ويقول : هو ديوان العرب ، وفي مصداق ذلك ما حدثنا به سُنيّد بن محمّد الأزدي عن ابن الأعرابي عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسمراً .

وأخبرنا محمّد بن عثمان قال : أخبرنا الحسن بن داود الجعفري عن ابن عائشة التيمي يرفع الحديث قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : اللهم من هجاني فالعنةُ مكان كلِّ هجاء هجانيه لعنة . وعنه عن ابن عائشة قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلم به في نواديبها وتسئل به الضغائن بينها ، قال ثم أنشد :

قلدتك الشعر يا سلامة ذا ال إفضال ، والشيءُ حيثُما جعل
والشعرُ يستنزِلُ الكريم ، كما يُنزِلُ رعدُ السحابِ السيل

قال : وأخبرنا محمّد بن عثمان الجعفري عن عبد الرحمن بن محمّد عن الميمّ بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال : أتى حسان بن ثابت إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ! إن أبا صفيان بن الحارث هجاك ، وأسعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفّار قريش ، أفأذن لي أهجوهم يا رسول الله؟ فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : فكيف تصنع بي ؟ فقال : أسلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين ! قال له : أهجوهم وروح القلم معك ، واستعن بأبي بكر ، فإنه علامة قريش بأنساب العرب ، فقال حسان يهجو نوفل بن الحارث :

وإن ولادة المجدد من آل هاشم ، ووالدك العبد
وما ولدت أبناء زهرة منهم
فأنت لثيم نيط في آل هاشم ، كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

قال : فلما أسلم أبو سفيان بن الحارث قال له النبي ، صلى الله عليه وسلم :
أنت مني وأنا منك ، ولا سبيل إلى حسان .

وأخبرنا أبو العباس عن أبي طلحة عن بكر بن سليمان يرفع الحديث إلى
عبد الله بن مسعود قال : بلغ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن قوماً نالوا
أبا بكر بالسب ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس !
ليس أحد منكم آمن علي في ذات يده وفسه من أبي بكر ، كلكم قال لي :
كذبت ، وقال لي أبو بكر : صدقت ، فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا
بكر خليلاً . ثم التفت إلى حسان فقال : هات ما قلت في وفي أبي بكر ، فقال
حسان : قلت يا رسول الله :

إذا تذكرت شجراً من أخوتك ، فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
التالي الثاني المحمود شيعته ، وأول الناس طراً صدق الرسل
والثاني اثنين في الغار المنيف ، وقد طاف العدو به إذ صعد الجبل
وكان حبيب رسول الله ، قد علموا ، من البرية ، لم يعدل به رجلاً
خير البرية ألقاها وأرقاها ، بعد النبي ، وأوقاها بما حملا

فقال ، صلى الله عليه وسلم : صدقت يا حسان ، دعوا لي صاحبي !
قالها ثلاثاً .

وعن الشعبي قال : لما بلغ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن كعب بن
زهير بن أبي سلمى هجاه وقال منه ، أهدر دمه ، فكتب إليه أخوه بجير بن

زهير ، وكان قد أسلم وحسُن إسلامه ، يُعلمه أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قد قَتَلَ بالمدينة كعب بن الأشرف ، وكان قد شَتَبَ بأُم الفضل بن العباس وأُم حكيم بنت عبد المطلب . فلَمَّا بلغه كتاب أخيه ضاقت به الأرض ولم يدْرِ فيما النجاة ، فَأَتَى أبا بكر ، رضي الله عنه ، فاستجاره ، فقال : أكره أن أُجير على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقد أهدَرَ دمك ، فَأَتَى عمر ، رضي الله عنه ، فقال له مثل ذلك ، فَأَتَى علياً ، عليه السلام ، فقال : أدلك على أمر تنجو به . قال : وما هو ؟ قال : تصلي مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فإذا انصرف فقم خلفه ، وقل : يدك يا رسول الله أبايعك ! فإنه سيناوئك يده من خلفه ، فخذ يده فاستحجره ، فإني أرجو أن يرحمك ، ففعل ، فلَمَّا ناوله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يده استجاره ، وأنشد قصيدته التي يقول فيها :

وقالَ كلُّ حَكِيلٍ كُنْتُ آمِلُهُ : لا أُلَيْنُكَ لَأَنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ
فَقُلْتُ: خَلُّوا سَبِيلِي ، لا أبا لَكُمْ ، فكلَّ ما قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَقْمُولٌ
أَنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ، وَالْعَمَلُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ
فلَمَّا فرغَ منها قالَ له النبي ، صلى الله عليه وسلم : اذكر الأنصار !
فقال :

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فلا يَزَلْ
النَّاطِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُحَمَّرَةٍ
فَالْعُرْ من غَسَّانَ في جُرْثُومَةٍ
صَالُوا عَلَيْنَا يَوْمَ بَدْرِ صَوْلَةٍ
وهي طويلة .

١ المقب : الجباة من الخيل تجتمع لفارة .

وذكر محمد بن عثمان عن مطرّف الكناني عن ابن دأب عن أبي لؤلؤ العبدي
عن الشعبي بإسناده قال : أنشد نابتة بني جعدة النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
هذا البيت :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدًا وَجُودًا وَسُودًا ، وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : إلى أين ، يا أبا ليل ؟ قال : إلى الجنة
بك يا رسول الله ! قال : نعم ، إن شاء الله ، فلما أنشده :

وَلَا خَيْرَ فِي حَلِيمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بِوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَةٍ أَنْ يُكْدَرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ ، إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا

قال له النبي : صلى الله عليه وسلم : لا فُصَّ الله فاك ! فبنو جعدة يزعمون
أنه كان إذا سقطت له سن نبت مكانها أخرى . وغيرهم يزعم أنه عاش
ثلاثمائة عام ولم تسقط له سن حتى مات .

وإسناده عن سعيد بن المسيب أنه قيل له : إن حميصة بن ذؤيب يزعم أن
الخليفة لا ينشد الأشعار . قال سعيد : ولِمَ لا يُنشد الخليفة ، وقد نُوِّشِد رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم قدم عليه عمرو بن سليم الخزاعي ، وكانت
خزاعة حلفاء له ، فلما كانت الهدنة بينه وبين قريش أغاروا على حيٍّ من خزاعة
يقال لهم بنو كعب ، فقتلوا فيهم ، وأخذوا أموالهم ، فقدم عمرو على النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، مستصراً فقال :

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا حَلَفَ أَيْنَا وَأَيُّهُ الْأُمْلَدَا
نَحْنُ وَلَكِنَّا هُمْ ، فَكَانُوا وَلَكْدَا ثُمَّتْ أَسْلَمْنَا ، فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا
إِنْ قُرَيْشًا أَخْلَقُواكَ الْمُوعِدَا وَتَقَصُّوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا

ونصبوا لي فيك داءً رَصَدَا وَيَتَوْنَا بِالْوَتِيرِ هُجَّدَا^١
 وقتلونا رُكْعًا وَسُجَّدَا وزَعَمُوا أَنْ لَسْتَ تَدْعُو أَحَدَا
 وهم أَذَلُّ وَأَقَلُّ عَدَدَا ، فانصُرْ، هَذَاكَ اللهُ، نصرًا أَبَدَا
 وادْعُ عِبَادَ اللهِ يَأْتُوا مَدَدَا فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ قَدْ تَجَرَّدَا
 إِنْ سِيمَ خَسَفًا وَجْهَهُ تَرَبَّدَا ، فِي فَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزِيدَا

قال : فدمعت عينا رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلّم ، ونظر إلى سحابة
 قد بعثها الله فقال : والذي بعثني بالحق نبياً إن هذه السحابة لتسهلّ بنصر
 بني كعب . وخرج بمن معه لنصرهم .

وعن ابن إسحق عن عبد الله بن الطفيل عن أبيه عن جدّه ، أن قرّة بن هبيرة
 ابن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية
 ابن بكر بن هوازن وفد على رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلّم ، فبايعه وأسلم ،
 فحباه وكساه بُرْدَيْنِ ، وحمله على فرس ، واستعمله على قومه ، فقال قرّة يذكر
 ذلك ، ويذكر ناقته في قصيدة له طويلة :

حَبَّاهَا رَسُولَ اللهِ ، إِذْ نَزَلْتُ بِهِ ، وَأَمَكَّنْتُهَا مِنْ نَائِلٍ غَيْرِ مُفَنَّدٍ
 فَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِيهَا أَبْرًا وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
 وَأَكْمَى لِبُرْدِ الْحَالِ قَبْلَ ابْتِدَالِهِ ، وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِغِ الْمُتَجَرَّدِ

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جدّه عن محمد بن إسحق قال : قدم قيس بن
 عاصم التميمي على النبي ، صَلَّى الله عليه وسلّم ، فقال يوماً ، وهو عنده :
 أتدري يا رسول الله من أول من رَجَزَ ؟ قال : لا ! قال : أبوك مُضَرَّ كان
 يَسْقُوُ بِأَهْلِهِ لَيْلَةً ، فَضَرَبَ يَدَ عَبْدٍ لَهُ ، فَصَاحَ : وَايَدَاهُ ! فَاسْتَوْثَقَتِ الْإِبِلُ

١ قوله : بِالْوَتِيرِ ، في نسخة : بِالْهَجِيرِ .

٢ قوله : كَانَ يَسْقُوُ بِأَهْلِهِ لَيْلَةً ، كَذَا فِي حَذْفِهِ وَهُوَ غَالِثٌ لِمَا ذَكَرُوهُ فِي كِتَابِ السَّيْرِ
 كَالسَّيْرِ الْخَلِيلِيَّةِ وَالْمُشَاطِيَةِ وَالْمَوَاطِبِ وَغَيْرِهَا .

ونزلت ، فَرَجَزَ على ذلك . ثمَّ قال : يا رسول الله ! أتلدري من أوَّل صائحة صاحت ؟ قال : لا ! قال : أمك حينئذ كانت معها ضرة ، فنحَّت عنها ابناً لها ليلاً ، فبجأت فلم تجده ، فكرهت أن تؤذيهم ، فاعتزلت ، فصاحت عليه . ثمَّ قال : يا رسول الله ! أتلدري من أوَّل من عليم بك من العرب ؟ قال : لا ! قال : سفيان بن مجاشع الدارمي ، وذلك أنه جنى جنابة في قومه ، فلاحق بالشام ، فكان يأتي حبراً بها . وكان يحدثه فقال له : إن لك لغة ما هي بلغة أهل البلد ، فقال : أجل ! أنا رجل من العرب ، قال : من أيها ؟ قال : من مضر ! قال له الراهب : أفلا أبشرك ؟ قال : بلى ! قال : فوالله إن هذا الذي يُستظر خروجه ليعين مضر . قال : وما اسمه ؟ قال : أنظر في كتيبي ! فنظر ورجع إليه فقال : اسمه محمد ! فرجع سفيان وولد له غلام فسماه محمداً . قال : فقالت عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا سيد أهل الوبر قيس بن عاصم التميمي ، قال : وأخبرنا محمد بن عثمان عن أمير المؤمنين عليّ ، عليه السلام ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لبعض من حضر : أنشدني كلمتك التي تقول فيها :

وَحَيَّ جَمِيعَ النَّاسِ تَسْبِ عَقُولِهِمْ تَحِيَّتَكَ الْأَدْنَى ، فَقَدْ تَرَفَعَ النَّخْلُ^١
فَإِنْ أَظْهَرُوا بِشْراً فَأَظْهَرْ جَزَاءَهُ ، وَإِنْ سَتَرُوا عَنْكَ التَّبِيجَ فَلَا تَسْكُ^٢
فَإِنَّ الَّذِي يُؤْذِيكَ مِنْهُمْ سَمَاعُهُ ، وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ خَطْفَكَ لَمْ يَقْلُ^٣

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جده قال : قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، لابنه عبد الرحمن : يا بني ! انسب نفسك تصيل رحيمك ، واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك ، فإن من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه ، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤد حقاً ولم يقترف أدباً .

١ التل : الإناد بين القوم .

وعنه عن أشياخه قالوا : قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : ارووا من الشعر أعفاه ، ومن الحديث أحسنه ، ومن النسب ما تُواصلون عليه ، وتُعرفون به . فربّ رَجِيمٍ مجهولة قد عُرِفَتْ فوُصِلَتْ ، وعاسم الشعر تدلّ على مكارم الأخلاق وتنتهي عن مساوئها .

قال المفضل وقد روي عن الشعبي أنه قال : لو أن رجلاً من أقصى حَجَرٍ بالشام صار إلى أقصى حَجَرٍ باليمن ، فاستفاد حرفاً من العلم ما رأيت عمره ذهباً باطلاً ، إذا كان لللك واعياً فهِمّاً .

وروي عن المقنع أنه قال لابنته : يا بني ! حَبِّبْ إلى نفسك العلم حتى تَرَأْمَهُ ، ويكون لهُوك ومكوتك . والعلم علمان : علم يدعوك إلى آخرتك فآثره على ما سواه ، وعلم لتركية القلوب وجلائها وهو علم الأدب ، فخذ بحفظك منه .

وعن المقنع عن أبيه عن الأصمعي قال : دخلت البادية من ديار فهم ، فقال لي رجل منهم : ما أدخل القروي باديّتنا ؟ فقلت : طلبُ العلم ، قال : عليك بالعلم ، فإنه أنسٌ في السقَر ، وزَيْنٌ في الحضر ، وزيادة في المروءة ، وشرف في النسب ، وفي مثل هذا يقول الشاعر :

عِيُّ الشَّرِيفِ يَشِينُ مَنَصِبَهُ ، وابنُ اللّثِيمِ يَزِينُهُ الْأَدَبُ

وعنه عن أبيه عن الأصمعي قال : قدم رجل من فَرَارة على الخليل بن أحمد وكان الفَرَاري عِيّاً ، فسأل الخليل مسألة فأبطأ في جوابها ، فتضاحك الفَرَاري ، فالضت الخليل إلى بعض جلسائه فقال : الرجال أربعة : فرجل يدري ويدري أنه يدري ، فذلك عالم فاعرفوه ؛ ورجل يدري ولا يدري أنه يدري ، فذلك غافل فأيقظوه ؛ ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري ، فذلك جاهل فعلموه ؛ ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري ، فذلك مائق فاجتنبوه . والمائق الأحمق

جد ٣. ثم أنشأ الخليل يقول :

لو كنت تعلم ما أقولُ عذرتني لو كنتُ أجهلُ ما تقولُ عذرتُكَ
لكن جهلتُ مقالتي فعلتني ، وعليتُ أنك ما قُفُفَ فَعَلتُكَ

وأخبرنا أبو العباس عن موسى بن عبد الله قال : مر أبو عبيدة معمر بن
المنثري برجل ينشد شعراً ، فطوّل فيه فقال أبو عبيدة : أما أنت ، فقد أتعبت
نفسك بما لا يُجدي عليك ، وما كان أحسن أن تُقَصِّرَ من حفظك في هذا
الشعر ما طال ! ألم تعلم أن الشعر جوهري لا ينفدُ معدنه فمته الموجود المبذول ،
ومنه المُمَوِّزُ المصنوع ، فعليك بالبحث عن مَصْنُوعِهِ يكثر أدبُكَ ، ودع
الإسراع إلى مَبْلُولِهِ كيلا يشغل قلبك ، ثم أنشد أبو عبيدة :

مصونُ الشعرِ تحفظُهُ فيكفي ، وحشوُ الشعرِ يُورِثُكَ المللا
قال المفضل : ولم يبقَ أحد من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
إلا وقد قال الشعر وتمثل به . فمن ذلك قول أبي بكر الصديق ، رضي الله
عنه ، يرثي النبي ، صلى الله عليه وسلم :

أجيدُكَ ما لعينيك لا تنامُ كأن جفونها فيها كِلامُ
وقال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه :

ما زلت مذكروا فرائضَ محمدٍ كيما يُمرَّضَ خائفاً أتوجعُ
وقال علي بن أبي طالب ، عليه السلام :

ألا طرَّقَ النَّاعي بليلٍ ، فراعني وأرقني لما استقرَّ مُناديتا
وقال عثمان بن عفان ، رضي الله عنه :

فيا عين ابكي ولا تسامي ، وحقَّ البُكا على السيدِ

أي الشعراء أشعر ؟

قال : ثمّ اختلف الناس في الشعراء : أيّهم أشعر وأذكى ؟ فقال قوم : امرؤ القيس . ورووا في ذلك أنّه خرج وفدٌ من جُهينة يريدون النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فلما قدّموا عليه سألهم عن مسيرهم ، فقالوا : يا رسول الله ! لولا ييتان قالمها امرؤ القيس لملكنا ! قال : وما ذلك ؟ قالوا : خرجنا نريدك ، حتى إذا كنّا ببعض الطريق ، إذا برجل على ناقة له مقبل إلينا ، فنظر إليه بعض القوم ، فأعجبته سيرُ الناقة ، فتمثّل بيتين لامرئ القيس وهما قوله :

ولما رأته أنّ الشريعةَ وردّها وأنّ البياضَ من فرائصها دامي
تيسمت العين التي جنبَ ضارجٍ بقي عليها الظلّ عرْضُها الطامي^١

وقد كان ماؤنا نغد ، فاستدللتنا على العين بهذين البيتين فوردناها . فقال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : أما إنني لو أدركته لنسقتُهُ ، وكأني أنظرُ إلى صُفرتِه وبياضِ إبطيه وحُموشة ساقيه^٢ ، في يده لواءُ الشعراء يتدهّدى^٣ بهم في النار .

قال : وذكر المفضلُ أن لييد بن ربيعة مرّةً بمجلس بني نهد بالكوفة ، ويده عصا له يتوكأ عليها بعدما كبر . فبعثوا خلفه غلاماً يسأله : من أشعر الناس ؟

١ المرض : صفار الصدر والاراك .

٢ حشيت الساق تحمش حموشة : دقت .

٣ تدعى الحبر ، بمعنى تكلمه ، أي تخرج . وفي نسخة : يتهدى .

٤ قوله : وذكر المفضل أن الخ ، في هامش بعض النسخ : عن أبيه عن جده من أبي عبيدة عن قتاد بن دعبلج عن عبد الملك قال : إن لييد بن ربيعة الخ .

فقال : ذو القروح بن حجر الذي يقول :

وَبَدَّلْتُ قَرَحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ فَيَا لَكَ نُعْمَى قَدْ تَبَدَّلْتَ أَبْوَسًا

يعني امراً القيس ، فرجع إليهم الغلام وأخبرهم ، قالوا : ارجع فاسأله :
ثمّ من ؟ فرجع فسأله : ثمّ من ؟ قال : ثمّ ابن العنيزتين ، يعني طرفه . قال :
ثمّ من ؟ قال : صاحب المحجن^١ ، يعني نفسه .

.....
١ المحجن : الصا المنطقة الرأس .

شياطين الشعراء

قال ابن المروزي : حدثني أبي قال : خرجت على بعير لي صعب يمر بي لا يملكني من أمر نفسي شيئاً حتى مرّ على جماعة ظبياء في سفح جبل على قلته رجل عليه أطمار^١ له ، فلما رأيته الظبياء هربت ، فقال : ما أردت إلى ما صنعت ؟ إنكم لتعترضون بمن لو شاء قدّحكم^٢ عن ذلك ، قال فلخطني عليه من الفيظ ما لم أقدر أن أحمله ، فقلت : إن تفعل بي ذلك لا أرضى لك ، فضحك ، ثم قال : امض حافاك الله لبالك ، قال : فجعلت أردد البعير في مراعي الظبياء لأغضبه ، فنهض وهو يقول : إنك بليلد القلب ! ثم اتاني فصاح ببعيري صيحة ضرب بجرانه^٣ الأرض ووثب عنه إلى الأرض ، وعلمت أنه جان ، فقلت : أيها الشيخ ! إنك لأسوأ مني صنيعاً . فقال : بل أنت أظلم وألأم ، بدأت بالظلم ثم تومت في تركك المضي ، فقلت : أجل ! عرفت خطي . قال : فاذا ذكر الله فقد رعنك ، ويذكر الله تطمئن القلوب ، فذكرت الله تعالى ، ثم قلت دهشاً : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ فقال : نعم ! أروي وأقول قولاً فائقاً مبرزاً . فقلت : فأرني من قولك ما أحببت ، فأنشأ يقول :

طاف الخيال علينا ليلة الوادي ، من آل سلمي ولم يلهم ببعاد
أنى اهتديت إلى من طال ليلهم^٤ في سبب ذات دكدك^٥ وأعقاد

١ قوله : قال ابن المروزي حدثني الخ ، في بعض النسخ : وحدثنا أبو الهيثم الوراق عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الزرودي قال حدثني الخ .

٢ لتحكم : كفكم ومنحكم .

٣ الجران : مقدم حق البعير من ملجئه إلى منحره .

٤ السبب : المفاضة . الدكدك : أرض فيها غلط . الاحقاد : ما تقعد وتراكم من الرمل .

يُكَلِّفُونَهَا فَلَاحَا كُلٌّ يَتَعَمَلُهُ
أَبْلِيغُ أَبَا كَرْبٍ عَنِّي وَأَمْرَتُهُ
لَا أَعْرِفُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَنْدُبُنِي
أَمَّا حِمَامُكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ
مِثْلَ الْمَهَاةِ ، إِذَا مَا حَثَّهَا الْحَادِي
قَوْلًا سَيَكْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادِي
وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي
لَا حَاضِرٌ مُقْلِتٌ مِنْهُ ، وَلَا بَادٍ

فلما فرغ من إنشاده قلت : لَمَلْنَا الشعر أشهر في معدن عدنان من ولد الفرس
الأبلى في الدُّهُم العِرَابُ^٢ ، هذا لعبيد بن الأبرص الأسدي ، فقال : ومن عبيد لولا
هبيد ! فقلت : ومن هبيد ؟ فأنشأ يقول :

أَنَا ابْنُ الصَّلَادِمِ أَدْعِي الْهَيْدَ ، حَيَوْتُ الْقَوَائِي قَرَمَتِي أَسَدُ
عَبِيدًا حَبَوْتُ بِمَأْثُورَةٍ ، وَأَنْطَلَقْتُ بِشِرَاءٍ عَلَى غَيْرِ كَدِّ
وَلَأَقَى بِمُدْرِكٍ رَهْطُ الْكُمَيْتِ مَلَاذًا عَزِيزًا وَمَسْجِدًا وَجَدَّ
مَنْحَنَاهُمْ الشُّعْرَ عَنْ قُلْدَةٍ فَهَلْ تَشْكُرُ الْيَوْمَ هَذَا مَعَدَّ

فقلتُ : أَمَّا عَنْ نَفْسِكَ فَقَدْ أَخْبَرْتَنِي ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ مُدْرِكٍ ، فقال :
هو مدرك بن واغم ، صاحب الكُمَيْتِ ، وهو ابن عمِّي ، وكان الصَّلَادِمُ
وواغم من أشعر الجُن ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ أَنَّكَ أَصَبْتَ مِنْ لَبَنٍ عِنْدَنَا ؟ فَقُلْتُ :
هَاتِ ، أُرِيدُ الْأَنْسَ بِهِ ، فَلَهَبَ فَأَتَانِي بِعُسٍّ فِيهِ لَبَنٌ ظَهِي ، فَكَرِهْتُهُ
لِزُهُومَتِهِ^٣ فَقُلْتُ : إِلَيْكَ ، وَجِجْتُ مَا كَانَ فِي فَمِي مِنْهُ ، فَأَخَذَهُ ثُمَّ قَالَ : امْضِ
رَاشِدًا مُصَاحِبًا ! فَوَلَّيْتُ مُنْصَرَفًا فَصَاحَ بِي مِنْ خَلْفِي : أَمَّا أَنْتَ لَوْ كَرَعْتَ
فِي بَطْنِكَ الْعُسَّ لَأَصْبَحْتَ أَشْعَرَ قَوْمِكَ . قَالَ أَبِي : فَتَنَّمْتُ أَنْ لَا أَكُونَ

١ اليملة : الناقة النجبية ، اسم ولا تحصل صفة ، وفي نسخة : كل هاجرة .

٢ غيل مراب : أي كرائم مائة من الهبة .

٣ زهومة : ريحه المتن .

كَرَعْتُ عُسَّةً فِي جَوْفِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ زُهوْمِهِ ، وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ فِي طَرِيقِي :

أُسِفْتُ عَلَى عُسِّ الْهَيْدِ وَشُرَيْهِ ، لَقَدْ حَرَمْتَنِي صُرُوفَ الْمَقَادِيرِ
وَلَوْ أَنَّني إِذْ ذَاكَ كُنْتُ شَرِيحَهُ لَأَصْبَحْتُ فِي قَوْمِي لِمَنْ خَيْرَ شَاعِرٍ

وعنه قال : قال مظلون بن مظلون الأعرابي : لما حدثني أبي بهذا الحديث
عن نفسه لهجتُ به وتعرَّضْتُ لما كان أبي يتعرَّضُ له من ذلك ، وأحببتُ ، إذ
علمتُ أن لشعراء العرب شياطين تنطقُ به على ألسنتها ، أن أعرفَ ذلك ،
ورجوتُ أن ألقى هاذِراً أو مُدركاً للذين ذكر الهيد لأبي ، وكنتُ أخرج في
القيافي ليلاً ونهاراً ، تعرَّضاً لذلك ، ولم أكن ألقى رாகباً إلاّ ذاكرته شيئاً
مما أنا فيه ، فلا يزال الرجل يخبرني بما أستدلُّ على ما سمعتُ حتى جمعتُ من
ذلك علماً حسناً ، ثمَّ كبرتُ سنِّي وضعُفتُ ولزمتُ زُردَ ، فكنتُ إذا
ورد عليَّ الرجل سألتُهُ عن ذلك ، فهاهنا لآتي ليلةً من ذلك لبِغْناهِ خيمةً لي
إذ وردَ عليَّ رجل من أهل الشام ، فسلمَ ثمَّ قال : هل من مبيتٍ ؟ فقلتُ :
انزل بالرحب والسَّعة ! قال : فترل ، فعقل بعيره ثمَّ أتيتُهُ بعشاء فتعشَّينا
جميعاً ، ثمَّ صَفَّ قلميهِ يصلِّي حتى ذهبَ هدَاةُ من الليل ، وأنا وابنائي
أرويهما شعر النابغة إذ اقتتلَ من صلاته ثمَّ أقبل بوجهه إليَّ فقال : ذكرَني
بهذا الشعر أمراً أحدثُك به ، أصابني في طريقي هذا منذ ثلاث ليالٍ فأمرتُ أبيَّ
فأنصتنا ثمَّ قلتُ له : قل ، فقال : بينا أنا أسيرُ في طريقي ببلقة من الأرض لا أنيس
بها إذ رُفعتُ لي نار فدعفتُ إليها فإذا بجنيمة وإذا بفيناها شيخٌ كبير ، ومعه
صبيّةٌ صغار ، فسلمتُ ثمَّ أنخْتُ راحلي أنساً به تلك الساعة ، فقلتُ : هل من
مبيتٍ ؟ قال : نعم في الرحب والسَّعة ! ثمَّ ألقى إليَّ طَنَفِيسَ رَحْلٍ ، ففقدتُ

١ قوله : أن ألقى هاذِراً ، لم يذكره هيد هاذراً فيها تقدم من الأبيات قلعله ذكره في أبيات بعدها.

عليها ، ثم قال : ممن الرجل ؟ قلت : حمير بن شامي ، قال : نعيم أهل الشرف القديم . ثم تحدثنا طويلاً إلى أن قلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ، سكت عن أبيها شئت ! قلت : فأنشدني للناطقة ! قال : أحب أن أنشدك من شعري أنا ؟ قلت : نعم ! فاندفع ينشد لأمريء القيس والناطقة وعبيد ثم اندفع ينشد للأعشى ، قلت : لقد سمعت بهذا الشعر منذ زمان طويل . قال : للأعشى ؟ قلت : نعم ! قال : فأنا صاحبه . قلت : فما اسمك ؟ قال : مسحل السكران بن جندل ، فعرفت أنه من الجن فبت ليلة الله بها عليم ، ثم قلت له : من أشعر العرب ؟ قال : أرو قول لافظ بن لاحظ وهيب وهبيد وهانز بن ماهر . قلت : هذه أسماء لا أعرفها . قال : أجل ! أما لافظ فصاحب أمريء القيس ، وأما هيب فصاحب عبيد بن الأبرص وبشر ، وأما هانز فصاحب زياد الدياني ، وهو الذي استنبحه . ثم أسفر لي الصبح ، فمضيت وتركته . قال الزرودي : فحسن لي حديث الشامي حديث أبي .

وذكر مطرف الكتاني عن ابن دأب قال : حدثني رجل من أهل زرود ثقة عن أبيه عن جده قال : خرجت في طلب لقاح لي على فحل كأنه فدن ! يمر بي يسبق الريح حتى دفعت إلى خيمة وإذا بفيناها شيخ كبير ، فسلمت فلم يرد علي ، فقال : من أين وإلى أين ؟ فاستحمته إذ بحيل برد السلام ، وأسرع إلى السؤال ، قلت : من ههنا ، وأشرت إلى خلفي ، وإلى ههنا ، وأشرت إلى أمامي ، فقال : أما من ههنا فنعم ، وأما إلى ههنا ، فوالله ما أراك تبهج بذلك ، إلا أن يسهل عليك مداراة من ترد عليه ! قلت : وكيف ذلك أيها الشيخ ؟ قال : لأن الشكل غير شكلك ، والزي غير زيك ، فضرب قلبي أنه من الجن ، وقلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ! وأقول ،

قلت : فأنشدني ، كالمستهزئ به ؛ فأنشدني قول امرئ القيس :

فَمَا نَبَكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَتَرَلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
فلما فرغ قلت : لو أن امرأ القيس يُنشر لردعك عن هذا الكلام ! فقال :
ماذا تقول ؟ قلت : هذا لامرئ القيس ، قال : لستُ أول من كُفِرَ نعمةُ
أسداها ! قلت : ألا تستحي أيتها الشيخ ، المثلر امرئ القيس يقال هذا ؟
قال : أنا والله منحتُه ما أعجبك منه ! قلت : فما اسمك ؟ قال : لافظ بن
لاحظ . فقلت : اسمان منكّران . قال : أجل ! فاستحمتُ نفسي له بعدما
استحمتُه لها ، وأنستُ به لطول محاورتي لِيَنَاه ؛ وقد عرفتُ أنه من الجن ،
فقلت له : من أشعر العرب ؟ فأنشأ يقول :

ذَهَبَ ابْنُ حَجَرٍ بِالْقَرِيضِ وَقَوْلِهِ وَلَقَدْ أَجَادَ فَمَا يُعَابُ زِيَادُ
لَلَّهِ هَازِرٌ أَذْ يَجُودُ بِقَوْلِهِ ، إِنَّ ابْنَ مَاهِرٍ بَعْدَهَا لَجَوَادُ

قلت : من هاذِر ؟ قال : صاحب زياد الليثاني ، وهو أشعر الجن وأضنهم
بشعره ، فالعجب منه كيف سلسل لأخي ذُيَّانَ به ، ولقد علمتُ بُنْيَةَ لي
قصيدة له من فيه إلى أذنها ثم صرخ بها : اخرجي فدوى لك من وكلدت حواء !
فقلت له : ما أنصفت أيتها الشيخ ، فقال : ما قلت بأساً ، ثم رجعتُ إلى نفسي ،
فرعفتُ ما أَرَادَ ، فسكتُ ثم أنشدتني الجارية :

نَاتِ بِسُمَادَ عَنكَ نَوَى شَطُونُ فَبَانَتْ وَالْقَوَادُ بِهَا حَزِينُ^١

حتى أتت على قوله منها :

كَذَلِكَ كَانَ نَوْحٌ لَا يَخُونُ

^١ في نسخة : دَهِين . وقوله : شَطُون ، أي بيضاء .

قال : لو كان رأي قوم نوح فيه كراي هاذر ما أصابهم الفرق ! فحفظت
البيتين ثم نهض بي الفحل ، فعادت إلى لِقاحي .

وحدثنا سُنيْد عن حِزام بن أرطاة عن أبي عبيدة قال : حدثني أبو بكر
المرزني عن شيخ من أهل البصرة قال : خرجت على جمل لي حتى إذا كنت ببعض
الطريق في ليلة مقمرة إذا شخص مقبل كهية الإنسان على ظهر ظليم قد خطمه^١ ،
فاستوحشت منه وحشة شديدة ، فأقبل نحوي ، وهو يقول في شدة من صوته :

هَلْ يُبْلِغُنِيهِمْ إِلَى الصَّبَاحِ هِقْلٌ كَانَ رَأْسُهُ جَمَاحٌ^٢

فما زال يَدنو حتى سكن روعي وأنست فقلت : من أشعرُ النَّاس ؟ قال :
الذي يقول :

وَمَا ذَرَقْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مَقْتُلٍ
فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَرِيدُ امْرَأَ الْقَيْسِ . قال : ثم ذهب وأقبل ، قلت : ثم من ؟
قال : الذي يقول :

وَتَبَرَّدُ بَرْدَ رِدَاءِ الْعَرَوِ سِرِّي الصَّيْفِ رَقَرَقَتْ فِيهِ الْعَيْرَا
وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحُهَا الْكَكْبُ إِلَّا هَرِيرَا

يريد الأعشى ، ثم ذهب وأقبل ، قلت : ثم من ؟ قال : الذي يقول :

تَطْرُدُ الْقُرَّ بِحَرِّ صَادِقٍ ، وَعَكِيكَ الصَّيْفُ إِنْ جَاءَ بِقُرٍّ
يريد طرفة . العكيك : الحرّ .

ويُشيدُ هذه الأحاديث عندنا في الجن وأخبارها وقولها الشعر على ألسن

١ الظلم : ذكر النمام . خطمه : أي جمل الخطام في خطمه أي أنه .

٢ الهقل : الذي من النمام .

العرب ما حدثنا به المفضل عن أبيه عن جده عن ابن إسحق عن مجاهد عن ابن عباس قال : وفد سواد بن قارب على عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فسلم عليه ، فردّ عليه السلام ، فقال عمر : يا سواد ! قال : ليك يا أمير المؤمنين ! قال : ما بقي من كيهانتك ؟ فغضب وامتلاً سحره^١ ثم قال : يا أمير المؤمنين ! ما أظنك استقبلت بهذا الكلام غيري ، فلما رأى عمر الكراهية في وجهه قال : يا سواد ! إن الذي كنّا عليه من عبادة الأوثان أعظم من الكهانة ، فحدثني بحديث كنت أشتكي أن أسمع منك ! قال : نعم يا أمير المؤمنين ! بينما أنا في إيلي بالسراة^٢ ، وكان لي نجي من الجن ، إذ أتاني في ليلة ، وأنا كالنائم ، فركضني برجله^٣ ، ثم قال : قم يا سواد ، فقد ظهر بتهامة نبي يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم . قلت : تنح عني ، فلاني فاعس افولتي عني ، وهو يقول :

صَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَبَكَارِهَا ، وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَكْوَارِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ، مَا مَوِينُوا الْجِنَّ كَكُفَّارِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ بَيْنَ رَوَابِهَا وَأَحْجَارِهَا

ثم لما كان في الليلة الثانية أتاني فقال مثل ذلك القول ، فقلت : تنح عني ، فلاني فاعس ! فولتي عني ، وهو يقول :

صَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَعَطَّرَاجَا وَرَحَلِهَا الْعَيْسَ بِأَقْتَابِهَا

١ يقال : انطخ سحره وامتلاً سحره إذا انطخت أوداجه من شدة الغيظ .

٢ قوله : بالسراة ، هي بفتح السين : اسم لجملة مواضع كسرة أجملة وغيرها ، والمراد أرض قومه ومنازلهم .

٣ قوله : ركضني برجله ، أي دلفني .

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ، مَا مُؤْمِنُو الْجَنِّ كَكَذَّابِيهَا
 فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ لَيْسَ قُدَامَاهَا كَأَذْنَابِيهَا
 ثُمَّ أَتَانِي فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : إِنِّي نَاعِسٌ ، فَوَلَّى
 عَنِّي ، وَهُوَ يَقُولُ :

عَجِبْتُ لِلْجَنِّ وَلِجَاسِيهَا وَشَدَّهَا الْعَيْسُ بِأَحْلَاسِيهَا
 تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى مَا مُؤْمِنُو الْجَنِّ كَأَرْجَاسِيهَا
 فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ وَاسْمُ بَعِيْنِكَ إِلَى رَاسِيهَا

قال سواد : فلما أصبحت يا أمير المؤمنين أرسلت لثاقه من ليلى ، فشدت
 عليها ، وأتيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأسلمت ، وباعيت ، وأنشأت
 أقول :

أَتَانِي نَجِيبٌ بَعْدَ هَذِهِ وَرَقْدَةٍ ، وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ عَهَدْتُ بِكَاذِبٍ
 ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ : أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
 فَشَمَرْتُ عَنْ ذَيْلِي الْإِزَارَ ، وَأَرْقَلْتُ فِي الدُّعْلِبِ الْوَجْهَ عَبْرَ السَّبَاسِبِ
 فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ ، وَأَنْتَكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ
 وَأَنْتَكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلَةٍ إِلَى اللَّهِ ، يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطْيَابِ
 فَعُرْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ ، يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ وَإِنْ كَانَ فِيمَا قُلْتُ شَيْبٌ الدَّوَالِبِ
 وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ سِوَاكَ ، بِمَنْغِي عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

وأخبرني المفضل عن أبيه عن جده قال : أخبرني العلاء بن ميمون الآمدي

١ الإحلاس ، جمع حلس : وهو كساء يجلب به الدابة تحت البرذعة .
 ٢ قوله : أرقلت ، أي أسرعت . والدعلب والوجه : الثاقه القوية الشديدة .

عن أبيه قال : ركبْتُ بَحْرَ الْخَزَرِ أُرِيدُ نَاجُورًا حَتَّى إِذَا مَا كُنْتُ مِنْهَا غَيْرَ بَعِيدٍ لُجَجَ مَرَكَبُنَا ، فَاسْتَقَتْهُ رِيحُ الشَّامِلِ شَهْرًا فِي اللَّجَّةِ ، ثُمَّ انْكَسَرَ بَنَا ، فَوَقَعْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسٌ ، فَجَعَلْنَا نَطْلُوفُ ، وَنَطْمَعُ فِي النَّجَاةِ إِذْ أَشْرَقْنَا عَلَى هَوَءٍ ، وَإِذَا بِشَيْخٍ مُسْتَنِدٍ إِلَى شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ ، فَلَمَّا رَأَيْنَا تَحَحَّشَ ، وَأَنَافَ^١ إِلَيْنَا ، فَفَزَعْنَا مِنْهُ ، ثُمَّ دَنَوْنَا مِنْهُ ، وَقُلْنَا : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ ! قَالَ : وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَأَنَسْنَا بِهِ ، فَقَالَ : مَا خَطْبُكُمَا ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ ، فَضَحِكَ وَقَالَ : مَا وَطِئَ هَذَا الْمَوْضِعَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ آدَمَ قَطٍ ، فَمَنْ أَتَمَّا ؟ قُلْنَا : مِنَ الْعَرَبِ ! قَالَ : بِأَبِي وَأُمِّي الْعَرَبُ ، فَمَنْ أَيُّهَا ؟ قُلْتُ : أُمَّا أَنَا فَرَجُلٌ مِنْ خَزَاعَةَ ، وَأُمَّا صَاحِبِي فَمِنْ قَرِيشٍ . قَالَ : بِأَبِي قَرِيشٍ وَأَحْمَدُهَا ! ثُمَّ قَالَ : يَا أَخَا خَزَاعَةَ هَلْ تَدْرِي مِنَ الْقَاتِلِ :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُّونِ إِلَى الصَّفَا أَنْيْسٌ ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ بَلِ ! تَحْنُ كَتَا أَهْلُهَا ، فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُلُودُ الْعَوَائِرُ^٢

قُلْتُ : نَعَمْ ! ذَلِكَ الْحَرْثُ بْنُ مِضَاخٍ الْجُرْهُمِيُّ . قَالَ : ذَلِكَ مُؤَدِّبُهَا ، وَأَنَا قَاتِلُهَا فِي الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَكُمْ ، مَعشَرَ خَزَاعَةَ ، وَبَيْنَ جُرْهُمٍ . يَا أَخَا قَرِيشٍ ! أَوَّلِدَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ ؟ قُلْتُ : أَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ ، رَحِمَكَ اللَّهُ ! فَرَبَّنَا وَعَظْمُ^٣ وَقَالَ : أَرَى زَمَانًا قَدْ تَقَارَبَ لِإِنَائِهِ ، أَفَوَّلِدَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ ؟ قُلْنَا : وَأَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ ؟ إِنَّكَ لَتَسْأَلُنَا مَسْأَلَةً مِنْ كَانَ فِي الْمَوْتَى . قَالَ : فَتَزِيدُ ثُمَّ قَالَ : فَأَبْنَاهُ مُحَمَّدَ الْهَادِي ؟ قُلْتُ : هِيَاهُ ! مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّي

١ قوله : ناجورا ، في بعض النسخ ناجورا بالحاء .

٢ قوله : تحشش وأناف ، أي تحرك وأشراف وماك .

٣ قوله : والجلود العوائير ، أي الخطوط المشايم السرايط .

٤ قوله : فربا وعظم ، أي ارتفع وتعالى .

الله عليه وسلم ، منذ أربعين سنة ! قال : فشقق حتى ظننا أن نفسه قد خرجت ، وانخفض حتى صار كالفرخ ، وأنشأ يقول :

ولرب راج حيلَ دونَ رجائهِ وموئلاً ذهبَتْ به الآمالُ

ثم جعل ينوح ويكي حتى بلّ دمعهُ لحيته ، فبكينا لبكائه ، ثم قال : وبحكما ! فمن ولي الأمرَ بعده ؟ قلنا : أبو بكر الصديق ، وهو رجل من خير أصحابه ، قال : ثم من ؟ قلنا : عمر بن الخطاب ، قال : أئمن قومه ؟ قلنا : نعم . قال : أما إن العرب لا تزال بغير ما فعلت ذلك . قلنا : أيها الشيخُ قد سألتنا فأخبرناك ، فأخبرنا من أنت وما شأنك ؟ فقال : أنا السفّاحُ بنُ الرراق الحبشي لم أزل مؤمناً بالله وبرسوله ومصداقاً ، وكنت أعرف التوراة والإنجيل ، وكنت أرجو أن أرى محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، فلما تفرقتِ الجبلُ وأطلقتِ الطوائقُ المقيّدة من وقت سليمان ، عليه السلام ، اختبأت نفسي في هذه الجزيرة لعبادة الله تعالى وتوحيده وانتظار نبيه محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وآليتُ على نفسي أن لا أبرح ههنا حتى أسمع بخروجه ، ولقد تقاصرت أعمار الآدميين ، وإنما صيرتُ فيها منذ أربعمئة سنة ، وعبدُ منافٍ إذ ذاك غلام يتعمّة ما ظننت أنه ولد له ولد ، وذلك أنا نجد علم الأحداث ، ولا يعلم الأجل إلا الله تعالى ، واختر يده ، وأما أنتم أيّها الرجال ، فينكما وبين الآدميين من الناصر مسيرة أكثر من سنة ، ولكن خُلنا هذا العوداً ، فاكفلا به كالدابة إذا نامَ الناس ، فإنه يؤديكما إلى بلدكما ، وأقرنا محمداً منّي السلام ، فإني طامع بجزوار قبره . قال : فعلنا ما أمرنا به ، فأصبحتنا في مصلى أمد .

وقد روي أن عبيد بن الأبرص خرج في ركب فبينما هم يسرون إذا بشجاعاً

١ العود : الجبل .

٢ قوله : بشجاع ، أي حية ، وهو الذكر أو الن컷 منها .

قد احترق جنباه من الرمضاء ، فقال له بعض أصحابه : دونك الشجاع يا عبيد
 فاقله ا قال عبيد : هو إلى غير القتل أحوج ، فأخذ إداوة من ماء ، فصبها
 عليه ، فانساب الشجاع ودخل في جحره ، وسار القوم ، فقبضوا حوائجهم ،
 ثم أقبلوا حتى صاروا إلى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع ، قال : فتأخر عبيد لقضاء
 حوائجه ، فانفلت بكّره^١ ، وقيل بل حسر^٢ عليه ، فسار القوم ، وبقي عبيد
 متحيراً ، فإذا بهاتف من عدوة الوادي ، وهو يقول :

يا صاحبَ البكرِ المُفيلِ مَرَكَبَهُ دونكَ هذا البكرَ مِنّا فارَكَبَهُ
 ما دُونَهُ من ذِي الرِّشَادِ تَصَحَّبَهُ وبكرُك الآخرُ أيضاً مُجَنَّبَهُ
 حتّى إذا اللَّيْلُ تَجَلَّى غِيَبَهُ فحطَّ عَنْهُ رَحْلُهُ وَسَيَّبَهُ
 إذا بَدَأَ الصَّبِيحُ وَلاَحَ كَوَكَبَهُ وقد حملتَ عَنْهُ ذاكَ مَصْحَبَهُ^٣

قال : فالتفت عبيد ، فإذا هو يبكره ، وبكر إلى جنبه ، فركبه ، حتى إذا
 صار إلى دار قومه أرسل البكر ، وأنشأ يقول :

يا صاحِبَ البكرِ قد أَقْبَلتَ من بَكْدٍ يَحَارُ في حَافَتَيْهَا المِذْلِجُ الهَادِي
 هَلَا أَبْنَتْ لَنَا بِالْحَقِّ نَعْرِفُهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي جَادَ بِالْمَعْرُوفِ فِي الْوَادِي
 أَرَجِيعْ حَمِيلاً ، فَقَدْ أَبْلَغْتَ مَا مَتْنَا بوركْتَ من ذِي سَتَامٍ رَائِعِ غَادِي

فأجابه هاتف يقول :

أنا الشجاعُ الذي أَلْقَيْتَهُ رَمِيضاً في رَمَلَةٍ ذَاتِ دَكْدَاكٍ وَأَعْقَادِ

١ البكر من الإبل : بمنزلة الفخ من الناس .

٢ حسر : ألبس .

٣ هذه الأبيات فيها كثير من الأخطاء .

فجُدَّتْ بالماء لما ضَبَّ حَامِلُهُ ، جُوداً عليّ ولم تَبْخَلْ بِإِنْجَادِي
هَذَا جَرَاؤَكَ مِنِّي لَا أَمُنُ بِهِ ، فَارْجِعْ حَمِيداً رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ غَادِي
الْخَيْرِ أَبْقَى ، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ ، وَالشَّرُّ أَحْبَبْتُ مَا أَوْعَيْتُ مِنْ زَادِ

وذكر جماعة من أهل العلم : أن الحرث بن ذي شلاد الحميري كان ملكاً
في الجاهلية الجهلاء ، وهو أول من دخل أرض الأعاجم ودَوَّخَهَا ، ثم إنه
وضع يده يقتل رؤساء قومه ، ثم إنه خاف رجل منهم ، فطَلَبَهُ ، فأعجزه ،
وهرب الرجل ترفعهُ أرضٌ وتُخَفِّضُهُ أُخْرَى ، إذ جَنَّتْ اللَّيْلُ ، فاستضاف
إلى كهف في جبل ، فأخلطهُ عَيْنُهُ ، فلَإِذَا هو بَاتٍ قد أَثَاه فقعده عند رأسه ،
وأنشأ يقول :

الدَّهْرُ يَا نَيْكَ بِالْعَجَابِ إِنَّ الدَّهْرَ فِيهِ لَدَيْكَ مُعْتَبَرٌ
بَيْنَا تَرَى الشَّمْلَ فِيهِ مُجْتَمِعاً فَرَقَهُ مِنْ صُرُوفِهِ الْقَدَرُ
لَا تَنْفَعُ الْمَرْءَ فِيهِ حِيلَتُهُ ، مِمَّا سَيْلَقَى يَوْماً ، وَلَا الْحَدَرُ
إِنِّي زَعِيمٌ بِقَعَةِ عَجَبٍ صُنْدِي لِمَنْ يَسْتَزِيدُهَا الْخَبَرُ
تَأْتِي بِتَصْدِيقِهَا اللَّيَالِي ، أَيَّامٌ ، إِنَّ الْقَضَاءَ يُنْتَظَرُ
يَكُونُ فِي الْإِنْسِ مَرَّةً رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ فِي مُلُوكِهِمْ خَطَرُ
مَوْلِدُهُ فِي قُرَى ظَوَاهِرِهِمَ إِذَانٌ بِتِلْكَ الَّتِي اسْمُهَا خَمَرُ
يَقْتَهَرُ أَصْحَابُهُ عَلَى حَدَثِهَا سَنٌ ، وَيُجْفَى فِيهِمْ وَيُحْتَقَرُ
حَتَّى إِذَا امْكَنَّتْهُ صَوْلَتُهُ وَلَيْسَ يَكْتَرِي بِشَائِهِ بَشَرُ
أَصْبَحَ فِي هَتَمٍ عَلَى وَجْهِهِ ، وَأَهْلُهُ غَافِلُونَ مَا شَعَرُوا^١

١ في نسخة : الحرث بن ذي شلاد .

٢ في نسخة : إن للفقور .

٣ قوله : هتوم ، لم نجد هذه اللفظة ، ولعلها اسم موضع ، في نسخة : هتوم .

رأوا غلاماً بالأمر عندهم لم يفتقدوه ، لا دَر دَرهم ،
 حتى إذا أدركته روعته جاءت إليه الكبرى بأسقية
 قال لها : ذلك إذن أشربه ؟ فتاوكته ، فما تورع عن
 قالت له : هذه مراكيئنا ، فتنهته الوسطى ، فثار لها
 فقال : حقاً صليت ، ثم سعا فصده لما علاه من أذن
 ثم أتته الصغرى ثم رضه ، فحال منها لمضجع ضجيراً ،
 كان إذ ذاك بعد صرعته ، فكلن لما رأين صرعته :

أرى لذيهم جهلاً به الصبر لو علموا العلم فيه لافتخروا
 بين ثلاث ، وقلبه حدير شتى ، وفي بعضها دم كدير
 قالت له : ذره ! قال : لا أذر أقصاه حتى أهارة السكر
 فاركب ، وشر المراكب الحمر كأنه الليث هاجه اللعمر
 فوق ضمير قد زانه الضمر ومن جراح منها به أثر
 فوق الحشايا ، ودمها درز ولا تساوى الوطاء والوعر
 من شدة الجهد تحته الإبر أسعد فانت الذي لك الظفر

١ قوله : لم يفتقدوه ، أي لم ينسبهم ، يعني أنه حاضر لهم موجود .

٢ نهته : أي كفته .

٣ قوله : فوق ضمير ، في نسخة ضبيع ، وهو تصغير ضبع ، الحيوان المعروف أو حارك أحد المراكب التي كانت مهمين .

٤ قوله : فصد لما علاه إلى آخر البيت ، هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ما نصه :

فصد لما علاه من أذن ومن جراح وهاجه الحمر
 نطق به حشاً وغادره فيه جراح منها به أثر

٥ قوله : صرعته ، في نسخة : جرائته .

فِي كُلِّ مَا وَجَّهَ تَوَجُّهَهَا ، وَأَنْتَ لِلسَّيْفِ وَاللَّسَانِ وَلِلْأُذُنِ
 وَأَنْتَ أَنْتَ الْمُهْرِيقُ كُلَّ دَمٍ
 فَارْشِدْ وَلَا تَسْكُنَنَّ فِي خَمَرٍ
 فَلَسْتَ تَكْتَنِدُ عَيْشَةً أَبَدًا ،
 نَحْنُ مِنَ الْبَحِينَ ، يَا أَبَا كَوَّابٍ
 فِيمَا بَلَوْنَاهُ فَيْكَ مِنْ تَكَلُّفٍ ،
 ثُمَّ أَتَى أَهْلَهُ ، فَأَخْبَرَهُمْ
 فَسَارَ عَنْهُمْ ، مِنْ بَعْدِ تَامِعَةٍ ،
 فَحَلَّ فِيهَا ، وَالذَّهْرُ يَرْفَعُهُ
 حَتَّى أَتَتْهُ مِنَ الْمَدِينَةِ تَشْدُ
 أَدَلَّتْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ ظِلَامَتُهَا ،
 فَأَعْمَلَ الرَّأْيَ فِي الَّذِي طَلَبَتْ
 فَعَبَّأَ الْجَيْشَ ، ثُمَّ سَارَ بِهِ
 قَدْ مَلَأَ الْخَافَقَيْنِ عَسْكَرُهُ ،
 تَأْتَمُّ أَعْدَاؤُهُ كَتَائِبُهُ ،
 حَتَّى قَفَى مِنْهُمْ لُبَانَتُهُ ،
 إِنَّا وَجَدْنَا هَذَا يَكُونُ مَعًا
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْبَقَاءُ لَهُ ،
 وَأَنْتَ يَشْقَى بِحَرْبِكَ الْبَشَرُ
 لِمَنْ تَبْلُو كَأَنَّهَا الشَّرُّ
 إِذَا تَرَامَى بِشَخْصِكَ السَّقَرُ
 وَرِدَّ ظَفَارًا ، فَإِنَّهَا الظَّفَرُ
 وَلِلْأَعَادِي عَيْنٌ ، وَلَا أَثَرُ
 يَا تَبِيعَ الْخَيْرِ هَاجَنَا الدَّعَرُ
 عَنْ عَمَدٍ عَيْنٍ وَأَنْتَ مُصْطَبِرُ
 بِكُلِّ مَا قَدْ رَأَى فَمَا اعْتَبَرُوا
 نَحْوَ ظَفَارٍ ، وَشَأْنُهُ الْفَيْكُرُ
 فِي عِظَمِ الشَّانِ وَهُوَ بِشْتَهَرُ
 كَوَالِظِلْمِ شَمَطَاءُ قَوْمِهَا غُدُرُ
 تَرْجُو بِهِ ثَارَهَا ، وَتَنْتَصِرُ
 تِلْكَ ، وَكُلُّ بِنَاكَ يَا تَمِيرُ
 مِثْلَ الدُّبَا فِي الْبِلَادِ يَتَشِيرُ
 كَأَنَّهُ اللَّيْلُ حِينَ يَعْتَكِرُ
 فَلَيْسَ يُبْقِي مِنْهُمْ ، وَلَا يَذُرُ
 وَفَازَ بِالنَّصْرِ ثُمَّ مَنْ نُعِيرُوا
 فِي عِلْمِنَا ، وَالْمَلِكُ مُقْتَدِرُ
 كُلُّ إِلَى ذِي الْجَلَالِ مُفْتَعِرُ

١ قوله : يشقى بحربك ، أي يقع في الشغل وهو كحصب والعناء .

غبر آخر

وفي مصداق ما ذكرناه من أشعار الجن ، وقولهم الشعر على ألسن العرب ،
قول الأعشى :

وما كنتُ شاحردا ، ولكن حسبتي إذا مسحتل يسدي لي القول أعلت^١
شريكنا فيما بيننا من هواة^٢ ، صفيان إنسي وجن موق^٣
يقول فلا أعبأ بقول يقول^٤ ، كفائي لا عي ، ولا هو آخرق^٥

غبر آخر

ذكر أن رجلا أتى الفرزدق فقال : إني قلت شعراً فانظره ، قال : أنشد ،
فقال :

ومهم عمرو الحمود نائله كأنما رأسه طين الخواتيم^١

قال : فضحك الفرزدق ثم قال : يا ابن أخي ! إن للشعر شيطانين يدمي
أحدهما الهوير والآخر الهوجل ، فمن انفرد به الهوير جاد شعره وصح كلامه ،
ومن انفرد به الهوجل فسد شعره ، وانتهما قد اجتمعا لك في هذا البيت فكان
معك الهوير في أوله فأجدت ، وخالطك الهوجل في آخره فأفسدت ، وإن

١ شاحردا : لفظة فارسية مطلعا عليها المصمم .

٢ الأحرق : المدحوش من خوف أو حياء .

٣ قوله : ذكر أن رجلا أتى الفرزدق الخ ، في نسخة : أخبرنا سله من أبي سمع النحوي من
مؤرخ قال : أتى رجل من بني تميم الفرزدق الخ .

٤ قوله : نائله ، في نسخة : شبهه .

الشعر كان جَمَلًا بازلًا عظيمًا فَتَحَرَّ فِجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، وعمرو
ابن كلثوم سنامه ، وزهير كاهله ، والأعشى والتابفة فخلبه ، وطرفة وليد
كركرته ، ولم يبقَ إلَّا الذراع والبطن فتَوَزَّعتاهما يَننَّا ، فقال الجزَّار :
يا هؤلاء ! لم يبقَ إلَّا القرث والدم ، فأمرُوا لي به ، فقلنا : هو لك ، فأخذه ثمَّ طَبِخه ،
ثمَّ أَكله ثمَّ خربه ، فشعرَكَ هذا من خَرء ذلك الجزَّار ! فقال القتي : فلا أقول
بعده شعرًا أبدًا .

فصل آخر

قيل لأبي عبيدة : هل قال الشعر أحد قبل امرئ القيس ؟ قال : نعم !
قدم علينا رجال من بادية بني جعفر بن كلاب فكُنَّا نأتيهم ، فنكتب عنهم ،
فقالوا : ممَّن ابن خِدام ؟ قلنا : ما سمعنا به ! قالوا : بل ! قد سمعنا به
ورجونا أن يكون عندكم منه علم لأنكم أهل أمصار ، ولقد بكى في الدَّمَن قبل
امرئ القيس ، وقد ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول :

عوجا خِليليَّ الغداةَ لمَكَّنَّا نَبكي الدِّيارَ كما بكى ابنُ خِدامِ

١ قوله : ابن خدام ، قال في القاموس : وابن خدام ككتاب شاعر أو هو بالذال ، يعني مع
الهاء المحجمة .

باب صفة الذين قلعوا زهيراً

قال الذين قلعوا زهيراً على امرئ القيس : هو أشعر العرب ، وإنما قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في امرئ القيس لاقته يقدّم بلواء الشعراء إلى النار لقدّمه في الشعر . وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا يقوله لقوله ، عز وجل : وما علمناه الشعر وما ينبغي له . ولكن كان يعجبه . ولو كانت الثعلمة بالتقدم في الشعر لقدّم عليه ابن خديّام الذي ذكره في شعره ، وليس هنالك . وقول الفرزدق إن الشعر كان جملاً فنحمر ، فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، فهلأ مثل ضربه ، والستام والكاهل أكثر تقعاً من الرأس ، إذا كان منحوراً ، ولو أنه ضرب المثل ، وكان حيّاً ، فلأخذ رأسه لكان الرأس أفضل إذ لا بقاء للبدن إلا مع الرأس ، وإنما أخله ميتاً .

فصل آخر

ذكر أبو عبيدة ، وأخبرنا أبو عبد الرحمن النّسائي عن شريك بن الأسود قال : كنّا ليلة في سمر بلال بن أبي بردة الأشعري ، وهو يومئذ على البصرة ، فقال : أخبروني بالسابق والمصلي من الشعراء من هما ؟ قلنا : أخبرنا أنت أيّها الأمير ، وكان أعلم العرب بالشعر ، فقال : السابق الذي سبق بالمدح فقال :

وما يكُ من خَيْرِ أئوهُ طائِماً تواركَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

وأما المصلي ، فهو الذي يقول :

وتستُ بمُسْتَبْقٍ أخاً لا تكلمهُ على شعبٍ ، أي الرجالِ المُهْتَدَبُ ؟

فصل آخر

ذكر أبو عبيدة عن الشعبي يرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في سفر فبينما نحن تسير قال: ألا تاملون؟ أنت يا فلان زميل فلان، وأنت يا فلان زميل فلان، وأنت يا ابن عباس زميلي، وكان لي عبياً مقرباً، وكان كثير من الناس يفسون علي لمكاني منه، قال: فسأيرته ساعة ثم نثي رجله على رجله، ورفع عقيرته ينشد:

وما حملت من ناقةٍ فوق رجليها أبَرَ وأوفى ذمةً من محمدٍ

ثم وضع السوط على رجله، ثم قال: استغفر الله العظيم، ثم عاد فأنشد حتى فرغ ثم قال: يا ابن عباس! ألا تشدني لشاعر الشعراء! قلت: يا أمير المؤمنين! ومن شاعر الشعراء؟ قال: زهير! قلت: لِمَ صيرته شاعر الشعراء؟ قال: لأنه لا يُعَاظَلُ بين الكلامين، ولا يَتَّبَعُ وحشي الكلام، ولا يمدح أحداً بغير ما فيه. والمعاظلة أن يردد الكلام في القافية بمعنى واحد. قال أبو عبيدة: صدق أمير المؤمنين، ولشعره ديباجة إن شئت قلت شهدة إن مسته ذاب، وإن شئت قلت صخر لو رديت به الجبال لأزالها.

وحدثني محمد بن عثمان عن أبي مسمع عن ابن دأب قال: كان عمر ابن الخطاب، رضي الله عنه، جالساً في أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء، فيقول بعضهم: فلان أشعر، ويقول آخر: بل فلان أشعر؛ فقيل: ابن عباس بالباب! فقال عمر، رضي الله عنه: قد أتى من يحدث من أشعر الناس؛

أ قوله: ذكر أبو عبيدة عن الشعبي الخ، هكذا في بعض النسخ، وفي نسخة: وحدثنا سديد عن أبي عبد الله الجهمي عن ولد جهم بن حنيفة عن أبي حنيفة عن أبي المنشي ومجاهد عن الشعبي الخ.

فلما سلم وجلس قال له عمر : يا ابن عباس ! من أشعر الناس ؟ قال : زهير
يا أمير المؤمنين ! قال عمر : ولم ذلك ؟ قال ابن عباس : لقوله يمدح هزيماً وقومه
بني مرة :

لو كان يبعدُ فوق الشمس من كرمٍ قومٌ بأولمٍ أو مجدٍهم قعدوا
قومٌ أبوهم سنانٌ حينَ تنسبُهم ، طابوا وطالبٌ من الأولادِ من ولدوا
حينَ إذا فزعوا ، إنسٌ إذا أمِنُوا ، مرزؤونَ بهاليلٍ إذا جهدوا
مُحسِنونَ على ما كانَ مِن نِعمٍ ، لا يترعُ اللهُ عنهم ما بهِ حَسِدُوا
قال عمر : صدقت يا ابن عباس .

فصل من أخبار زهير

ذكر أبو حبيدة عن قتية بن شبيب بن السَّوَام بن زهير عن آبائه الذين أدركوا
بُجَيْراً وكعباً ابني زهير قال : كان أبي من مُتَرَهِّبَةِ العرب ، وكان يقول :
و لا أن تُفْسَدُونَ لسجدت للذي يحيي هذه بعد موتها ! قال : ثمَّ إن زهيراً رأى
قبل موته بسنة في نومه كأنه رُفِعَ إلى السَّمَاءِ حتى كاد يمسَّ السماءَ بيده ،
ثمَّ انقطعت به الحبال ، فدعا بنيه فقال : يا بني ! رأيت كلنا وكلدا ، وانه
سيكون بعدي أمر يعلو من اتبعه ويُفْلَحُ ، فخلوا بحظكم منه ، ثمَّ لم يمش
إلاَّ يَسِيرُ حتى هلك ، فلم يعلِ الخولُ حتى بُعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم .
وذكر عن الأصمعي قال : كفاهك من الشعراء أربعة : زهير إذا طرب ،
والنابغة إذا رَهِب ، والأعشى إذا غَضِب ، وعنترة إذا كَلِب ٢ .

١ قوله : مرزؤون ، أي كرام . وبهاليل ، جمع بلول : وهو السيد الجامع لكل غير .
٢ قوله : إذا كلب ، أي غضب وسفه وصاح .

باب خبر الذين قدموا النابغة الديباني

قالوا : هو أوضحهم معنى ، وأبعدهم غاية ، وأكثرهم فائدة .
وأخبرنا ابن عثمان عن مطرف الكتافي عن ابن دأب في حديث رفعه إلى
عبد الملك بن مسلم : أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج : إنه لم يبقَ
من لذة الدنيا شيء إلا وقد أصبت منه ، ولم يبقَ إلا مناقلة الحديث ، وقبلك
عامر الشعبي ، فابعث به إليّ يحدّثني . فبعث الحجاج بالشعبي وأطراه في كتابه ،
فخرج الشعبي حتى صار بباب عبد الملك فقال للحاجب : استأذن لي ! فقال
الحاجب : ومن أنت رحمك الله ؟ قال : أنا عامر الشعبي ، فنهض الحاجب
وأجلسه على كرسيه ، فلم يلبث الحاجب أن أدخلته ، قال الشعبي : فدخلت
فلذا عبد الملك على كرسي ، وإذا بين يديه رجل أبيض الرأس والحية على كرسي
آخر ، فسلمت ، فردّ السلام ثمّ أوماً بقضيه فقام على يساره ، ثمّ أقبل
على رجل عنده ، فقال : ويحك من أشعر الناس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين !
قال الشعبي : فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت ، ولم أصبر أن قلت :
من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنّه أشعر الناس ؟ فمجب عبد الملك من
صجّكتي قبل أن يسألني ، وقال : هذا الأخطل ، قلت : بل أشعر منك يا أخطل
الذي يقول :

هنا غلامٌ حسنٌ وجهُهُ مُستقبلُ الخيرِ سريعُ التمامِ
للحرثِ الأكبرِ والحرثِ الـ أعرجُ والأصغرُ خيرُ الأنامِ
ثمّ لهندٍ ولهندٍ ، وقد أسرعُ في الخيراتِ منهم إمامُ
سنةُ آباءٍ همّ ما همّ ، أكرمُ من يشربُ صوبَ الغمامِ

قال : فردتها حتى حفظها عبد الملك ، فقال الأخطل : من هذا يا أ
المؤمنين ؟ قال : هذا الشعبي ! قال الأخطل : والانجيل هذا ما استملت
من شره ! صدق والله النابغة أشعر مني ! فالتفت إلى عبد الملك فقال : ما تقول
النابغة يا شعبي ؟ قال : قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعراء

فصل آخر

قال : خرج عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وببابه وفد غطفان
فقال : أي شعرائكم الذي يقول :

حلفت ، فلم أترك لنفسي رية ، وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني سعاية لمبلغك الواسي أغش وأكذب
ولست بمستيق أخاً لا تكلمه على شعث ، أي الرجال المهذب

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

خطاطيف حجن في حبال متينة ، تمد بها أيد إليك توازي
فلذلك كالقيلر الذي هو مدركي ، وإن خلت أن المتأى عنك واسع

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

إلى ابن محرق أمكت نفسي وراحتي ، وقد هدأت عيون
فألفيت الأمانة لم يخونها كلك كان نوح لا يخون
أتيتك عارياً حكماً ثيابي ، على خوف تظن بي الظنون ؟

١ قوله : خطاطيف حجن للبحر ، جميع خطاف البحر ، وحجن يضم الله الهملة وسكون الجيم ،
ممرجة . وتوازح : جواذب . والمتأى ، يضم الليم : المكان الجيد .

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ! قال : فمن القائل :

إلا سليمان ، إذ قال الملكُ له : قم في البرية فاحدِّثها عن القنديل^١

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ! قال : هو أشعر شعرائكم .

قال الشعبي : ثم أقبل عبد الملك على الأخطل ، فقال : أحب أن يكون لك شعر أحد من العرب عِوَضاً عن شعرك ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، إلا أن رجلاً قال شعراً فيه أبيات ، وكان ما علمت والله مُخَدَّفُ القناع^٢ ، قليل السماع ، قصير اللراع ، وددت أني قلتها ، وهو القطامي :

ليسَ الجَدِيدُ بهِ تَبَقَى بِشَاشَتُهُ إلا قليلاً ، ولا ذو خُلَّةٍ يَصِيلُ
والعَيْشُ لا عَيْشَ إلا ما تَقَرَّ بهِ عَيْنٌ ، ولا حَالَةٌ إلا سَتَتَكِيلُ
والناس من يلقَ خيراً قاتلون له ما يشتهي ولأمّ السُّخْطِ المَجْبِلُ^٣
قد يُلْزِمُكَ المُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجِهِ وقد يكونُ معَ المُسْتَعِجِلِ الزَّلُّ

فصل آخر

وذكر محمد بن عثمان عن أبي علقمة عن مفالج بن سليمان عن عبد العزيز ابن عبد الرحمن بن زيد عن عمر بن الخطاب عن حسان بن ثابت ، رضي الله تعالى عنه ، أنه حدثه أنه وفد على النعمان بن المنذر قال : فلما دخلت بلاده لقيني رجل فسألني عن وجهي وما أقدمني ، فأخبرته ، فأثراني ، فإذا هو صانع ، فقال : ممن أنت ؟ فقلت : من أهل الحجاز ، قال : كُنْ خَزَرَجِيًّا !

١ قوله : فاحدِّثها ، أي اذكرها عن القنديل ، محركا ، أي الخطأ والنظم .

٢ قوله : مخدَّفُ القناع ، أي مرسله ، يقال : أخدفت قناعها إذا أرسلته .

٣ المجل ، محركا : التكل والتفقد ، مصدر ميل كفرح .

قلت : أنا خزرجي ، قال : كن نجاريّاً ! قلت : أنا نجاري ! قال : كن حساناً ! قلت : أنا حسان ، قال : كنت أحبّ لقاعك ، وأنا واصف لك أمر هذا الرجل وما ينبغي لك أن تعمل به في أمره . إنك إذا لقيت حاجبه وانتسبت وأعلمته مقلدك أقام شهراً لا يردّ عليك شيئاً ، ثمّ يلقاك ، فيقول : من أنت ؟ وما أقدمك ؟ ثمّ يمكث شهراً لا يردّ عليك شيئاً ، ثمّ يستأذن لك ، فإذا دخلت على النعمان ، فستجد عنده أناساً ، فيستشدونك ، فلا تشدهم حتى يأمرك ، فإذا أمرك ، فأنشده ، فيستريك من عنده ، فلا تردّه حتى يستريك هو ، فإذا فعلت هذا ، فانتظر ثوابه وما عنده ، فإن هذا ينبغي لك أن تعرفه من أمره .

قال حسان : فقدمت إلى الحاجب ، فإذا الأمر على ما وصف لي ، ثمّ دخلت على النعمان ، ففعلت ما أمرني به الصائغ ، فأنشدته شعري ثمّ خرجت من عنده ، فأقمت أخطف إليه ، فأجازني وأكرمني ، وجعلت أخير صاحبي بما صنع ، فيقول : إنّه لا يزال هكلنا حتى يأتيه أبو أمامة ، يعني النابغة ، فإذا قدم ، فلا حظّ فيه لأحد من الشعراء . قال : فأقمت كذلك إلى أن دخلت عليه ليلة ، فدعنا بالعشاء ، فأني بطيخ ، فأكل منه بعض جلسائه ، فامتلاً ، فضحك بطالاً كان يكون بباب النعمان ، فغضب وقال : أبجليمي تضحك ؟ احرقوا صليفيه بالشعلة ! فأحرق صليفيه . قال حسان : فواقه إنني بالخلس عنده ، إذا بصوت خلف قبّته ، وكان يوماً تردّ فيه النعم السود ، ولم يكن للعرب نغم سود إلا للنعمان ، فأقبل النابغة فاستأذن ، فقدم ، وهو يقول :

أنا مَ أم يسمع ربُّ القبّة ، يا أوهبَ الناسِ ليمسّ صُلبه

١ الصليف : عرض الكتف .

ضربةً بِالمِشْفَرِ الأذنبه ، ذاتِ تَجَافٍ في يَدَيها حَكْبَهٗ

قال : أبو أمانة ، أدخلوه ! فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

ولست بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَكْمَهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ المَهْدَبُ

فأمر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها^١ وكِلَابُهَا من السَّود. قال حسان :
فخرجت من عنده لا أدري أَكُنْتُ لَهُ أَحْسَدُ عَلَى شَعْرِهِ أَمْ عَلَى مَا نَالَ مِنْ جَزِيلِ
عَطَاةٍ ، فَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي ، فقال : انصرف ، فلا شيء لك عنده سوى
ما أخلت .

وعنه في حديث رفعه إلى الوليد بن روح الجمحي قال : مكث النابغة
دهراً لا يقول الشعر ، ثُمَّ أَمَرَ بِثِيَابِهِ ، ففسلت ، وعصب حاجبيه على جبهته ،
فلَمَّا نَظَرَ إِلَى النَّاسِ أَنشَأَ يَقُولُ :

المرءُ بِأَمَلٍ أَنْ يَبْعَ شَ ، وطول عيشٍ قد يضره
تَفْنَى بِشَاشَتِهِ ، وَيَبِىَّ قَتَى بَعْدَ حُلُولِ العَيْشِ مَرَّةً
وَتَصَرَّمُ الأَيَّامُ ، حَتَّى لَا يَرَى شَيْئاً يَسْرُهُ
كَمْ شَامَتْ بِي إِنْ هَكَكَ تُ ، وَقَاتِلِرَ لَهٍ دَرَهُ

فصل آخر عنه

قال : لَمَّا قَالَ النابغة :

من آلِ مَيَّةَ رَاحٍ أَوْ مُتَّئِدِي عَجَلَانَ ذَا زَادٍ ، وَغَيْرَ مَزُودٍ

١ قوله : غرابية ، أي كثيرة الضرب بمشفرها ، والمشفر من البير كالشفة من الإنسان والجملة
من القوس ، جميعها مشائر ، والأذبة : جمع الذباب .

٢ قوله : مطافيلها ، جمع مطفل ، وثلاثة مطفل ، أي معها طفلها .

وقوله في البيت الثاني :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحَلَتْنَا غَدًا ، وِلْدَاكَ خَبَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ^١

هاجروه أن يقولوا له لَحَنَتَ ، أو أَكَلَتَا^٢ ، فَعَمَلُوا إِلَى قَيْنَتِهِ ، فقالوا :
غَنِيهِ ! فَلَمَّا غَنَتْهُ بِالْخَفْضِ وَالرَّفْعِ فَطَنَ وقال :

وِلْدَاكَ تَتَعَابُ الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

وكان بدء غضب النعمان عليه أن النعمان قال : يا زياد ! صِفْ لي المتجردة ،
ولا تغادر منها شيئاً ، وكانت زوجة النعمان ، وكانت أحسن نساء زمانها ،
وكان النعمان قصيراً ، دميماً ، أبرش ، وكان ممن يُجَالِسُهُ ويسيرُ معه رجل آخرُ
يقال له : الْمُتَحَلِّلُ ، كان جميلاً ، وكان النابغة حفيفاً ، فقال له النعمان :
صِفْ لي المتجردة ، فوصفها في الشعر الذي يقول فيه :

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ ، يَدْعُو الْإِلَهَ ، صُرُورَةَ ، مُتَمَبِّدًا^٣
لَصَبَّأَ لِبَهْجَتِهَا وَطِيبِ حَدِيثِهَا ، وَلِحَالِهِ رُشْدًا ، وَإِنْ لَمْ يَرُشِدْ
تَسْعُ الْبِلَادُ إِذَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا ، فَلِذَا هَجَرْتُكَ ضَاقَ عَنِّي مَقْعَدِي

١ قوله : البوارح ، جمع البارج ، وهو من الصيد ما جاء من عن يمينك فولاك مباشره ، وكانت العرب تصطيد البوارح وتطاول بالسائح ، وهو الذي يأتي من عن يمينك فيهلك مياسته ، ومته المثل : من لي بالسائح بدء البارج .

٢ قوله : أَكَلَتَا ، من الاكفاء ، وهو حل وأي يضمهم الاقواء ، وهو اختلاف قوافي الشعر برفع بيت وجبر آخر . وكان الإقواء منتشرأ كثيراً عند العرب ، وقلت قصيدة لم بلا إقواء ، وأما الاقواء بالنصب فقليل .

٣ الصرورة : قال أبو حنيد هو التبتل وترك التكلم لأنه ضل الرهبان ، ومته الحديث : لا صرورة في الإسلام .

ثم وصف جميع محاسنها ، فلما بلغ إلى المعنى قال :

وَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَجْثَمَ جَائِئِيًّا ، مُتَحَيِّرًا بِمَكَانِهِ مَلءَ الْيَدِ
وَإِذَا طَمَعْتَ طَمَعْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ نَاقِي الْجَسَدِ بِالسَّيْرِ مُقَرَّمِكِ
وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الْحَزَّورَ بِالرَّشَاءِ الْمُحْصِفِ
وَتَكَادُ نَزَعُ جِلْدَهُ عَنْ مَكَّةٍ فِيهَا لَوَافِحُ كَالْحَرِيقِ الْمَوْقِدِ

قال : فلما سمع ذلك المتخل ، وكان يغار عليها ، قال : أَيَّدَ اللهُ الملك ،
ما يقول هذا إلا من جَرَّبَ ورأى ، فوقع ذلك في نفس النعمان وكان له بَوَّابٌ
يقال له عصام ، وكان صديقاً للنايفة ، فأخبره الخبر ، فهرب إلى ملوك غسان ،
وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسان بن ثابت :

لَهُ دَرَّ عَصَابَةٌ نَادَتْهُمْ يَوْمًا بِحِلْيَةٍ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
أَبْنَاءُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ عَمْرُو بْنُ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
يُبِضُ الْوُجُوهَ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ شَمَّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
يُخْشَوْنَ حَتَّى مَا نَهَرَ كَلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

فأقام النايفة عندهم حتى صحَّ للنعمان براءته ، فأرسل إليه ، ورضي عنه ،
ولعصام يقول النايفة :

نَفْسُ عِصَامٍ مَسَدَتْ عِصَامًا وَعَلِمَتْهُ الْكَرَّ ، وَالْإِقْدَامَا
وَجَمَعَتْهُ مَكَا هُمَامَا

١ قوله : مستهدف ، أي مريض لحم ، والخير : أخلط من اللعب تجمع بالظفران . ومقرم :
أي مثالي . ونافي الجسد : أي رابها كما في رواية من التجرد ، وهو الارتفاع . والمستحصف :
الدرج ضائق وييس عند الجراح . والحزور : القوي والضعيف ، ضد . والرشاء : حبل الدلو .
والمحدد : المحكم القتل . وقوله : وتكاد ألغ كلا بالأصل ، والذي في النيران :

وتكاد ينزع جلد من يصل به بلوافح مثل السمير للوقد

وله فيه أيضاً :

ألم أُنسِمَ عليكَ لتُخبرَنِي : أمتَحَمولٌ على التَّعَشْرِ المُمامُ
فلانِي لا أَلومُ على دُخولِ ، ولكن ما وراكَ يا عِصامُ ؟
فإن يَهْلِكُ أبو قابوس يَهْلِكُ رَيِّحُ النَّاسِ والشَّهْرُ الحَرَامُ
ونأخذُ بِمَدَّةِ بَدُكْابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ^١
تَمَحَقَّتِ المَنُونُ له يَومٍ أَتَى ، ولكلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ
وليسَ بِجَابِيٍّ لَقَدِ طَعَاماً ، حِلْدَارَ غَدٍ ، لكلِّ غَدٍ طَعَامُ
وكان النابتة قد أسنَّ جداً فترك قول الشعر ، فمات وهو لا يقوله .

١ في نسخة : واليك الحرام ، وقوله : ونأخذ بمدة ، في نسخة : وتمسك بمدة .

باب خبر أعشى بكر بن وائل

قال الذين قدموا الأعشى : هو أمدحهم للملوك ، وأوصفهم للخمر ، وأغزرهم شعراً ، وأحسنهم قريضاً .

وذكر الجهمي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : عليكم بشعر الأعشى، فإنه أشبه شيء بالبازي الذي يصطاد به ، ما بين الكرسي والعندليب ، وهو عصفور صغير ، ولعمري إنه أشعر القوم ، ولكنّه وضعت الحاجة بالسؤال . وذكر ابن دأب : أن الأعشى خرج يريد النبي، صلى الله عليه وسلم ، فقال شعراً حتى إذا كان ببعض الطريق ففرت به راحلته ، فقلته ، ولما أنشده شعره الذي يقول فيه :

قَاتِلْتُ لَا أُرِي لَهَا مِنْ كِلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَقٍّ حَتَّى تَلَاقِي عَمْدًا
مَتَى مَا تَنَاقَحِي حَنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تَفُوزِي ، وَتَلْقَيَنِي مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدًا

قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : كاد ينجو ، ولما . وأخبرنا المفضل عن علي بن طاهر اللهلي عن أبي عبيدة عن المجالد عن الشعبي قال : قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده : أدبهم برواية شعر الأعشى ، فإن لكلامه علوية ، قاتله الله ما كان أعذب بحرّه ، وأصلب صخره ! فمن زعم أن أحداً من الشعراء أشعر من الأعشى ، فليس يعرف الشعر .

وقيل لعلي بن طاهر : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :

١ قوله : ولما ، أي ولم ينج ، أي لم يحصل له الفوز بالإسلام .

وتبردُ بردَ وِداءِ المَرَوِ سر في الصيفِ رقرقت فيه العيرُ
وتسخنُ ليلةً لا يَسْتَطِيعُ نباحاً بها الكلبُ إلا هريراً

وقال : يا ابن أخي من قدّم على الأعمى أحداً فلأنّما يفعل ذلك بالميل، فهو
أشعر شعراء الناس . ولما أنشد النبيّ ، صلى الله عليه وسلّم ، قول الأعمى
الذي نقر فيه عامر بن الطفيل وفضله على حلقة بن علاثة وعدهح عامراً :

حكّمتُ ما أننتَ إلى عامِرِ الناقِمِ الأوتارِ والواتِرِ
سدتُ بني الأحوص لم تعدُهم وعامر مَادَ بني عامِرِ

وكان حلقة قد أسلم ، وحسن إسلامه، وكان من المؤلفة قلوبهم ، فنهى
النبيّ ، صلى الله عليه وسلّم ، عن إنشاد هذا الشعر حين أسلم حلقة ، وحديث
منافرتهما يطول .

باب خبر لييد بن ربيعة

قال الذين قدّموا لييد بن ربيعة : هو أفضلهم في الجاهلية والإسلام ، وأقلهم
لفوا في شعره . وقد قيل عن عائشة ، رضي الله عنها ، إنها قالت : رحم الله
لييداً ما أشعره في قوله :

ذهبَ الذينَ يُعَاشُ في أَكثَافِهِمْ ، وَبَقِيَ في عَكْفِ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ
لَا يَنْفَعُونَ ، وَلَا يُرَجَى خَيْرُهُمْ ، وَيُحَابُ قَاتِلُهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَشْغَبْ

ثمّ قالت : كيف لو رأى لييد خلقنا هذا ! ويقول الشعبي : كيف لو رأت
أم المؤمنين خلقنا هذا !

فصل آخر

قال : وكان لييد جواداً شرفاً في الجاهلية والإسلام ، وكان قد آلى في
الجاهلية أن يعلم ما هبت الصبا ، ثمّ أدام ذلك في إسلامه . ونزل لييد الكوفة ،
وأمرها الوليد بن عتبة ، فيينا هو يخطب الناس ، إذ هبت الصبا بين ناحية
المشرق إلى الشمال فقال الوليد في خطبته على المنبر : قد علمتم حال أخيكم أبي
عقيل ، وما جعل على نفسه أن يعلم ما هبت الصبا ، وقد هبت ريحها ،
فأعينوه ! ثمّ انصرف الوليد ، فبعت إليه بمائة من الجزر واعتذر إليه فقال :

أرى الجزرَ يشحكُ شمرتيه إذا هبتَ رياحُ أبي عقيلِ

أ قوله : يشحك ، أي يحد من الخلق ، وبابه منع .

أشمُ الكُفِّ أصيدُ حامري^١ ، طويلُ الباعِ كالسيفِ الصَّعيلِ^٢
وفي ابنِ الجَعْفَرِيِّ بما فَوَاهُ^٣ حلُّ العِلَالِ والمَالِ القَلِيلِ
يُدْكِي الكُومَ مَا هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيَّاحُ حَبَابٍ تَجَاوَبُ بِالْأَصِيلِ

فلما وصلت الهدية إلى لييد قال له الرسول : هذه هدية ابن وهب ، فشكره
لييد وقال : إنني تركت الشعر منذ قرأت القرآن ، وإنني ما أحيأ بجواب شاعر ،
ودعا ابنة له غمامية^٤ فقال : أجيبه عني ، فقالت :

إذا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ ، دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدُ^٥
أشمُ الكُفِّ ، أصيدُ حَبَشِيًّا^٦ أَهَانَ عَلَى مُرْوَةِ يَدِهِ لَيْدُ^٧
بِأَمْثَالِ الْمُضَابِ ، كَانَ رَكْبًا^٨ عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قَعُودًا^٩
أَيَا وَهْبٍ ! جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا تَحَرَّافَهَا ، وَأَطْمَعْنَا الْوُقُودَا^{١٠}
فَعُدْ ! إِنْ الْكَرِيمَ لَهُ مُعَادٌ ، وَظَنِّي بَابِنِ أَرُوى أَنْ يَعُودَا^{١١}

فقال لييد : أجبتي وأحسنيت لولا أنك سألت في شعرك . قالت : إنه أمير ،
وليس بسوقة ولا بأس بسوءه ، ولو كان غيره ما سأله ! قال : أجل ! إنه
لعل ما ذكرت .

قيل : وكان لييد أحد المُعَمَّرِينَ ، يقال : إنه لم يَسْتِ حتى حُرِّمَ عليه نِكَاحُ^{١٢}
خمسائة امرأة من نساء بني حامر ، وهو القائل لما بلغ تسعين حجة :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَطَعْتُ بِهَا عِنِّي عِنَارَ الْجَاهِي

١ قوله : أصيد أي يرفع ولحمه كبيراً ، ومنه قيل لذلك أسيد من الصيد محركاً لأنه لا يلتصق
بجنتاً ولا شبالاً .

٢ قوله : حبلية ، بضم الحاء ، أي طولها خمسة أذهار .

٣ قوله : حتى حرم عليه الخ ، أي لأنهم ما بين يثاقه وبناته وحكلا .

رَمَنِي بِنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بَيْنَ يَرْمِي ، وَلَيْسَ بِرَامِي
وَلَوْ أَنَّنِي أَرَمْتِ بِسَهْمٍ رَأَيْتُهَا ، وَلَكِنِّي أَرَمْتِ بِقَتِيرٍ سِهَامِ

وَقَالَ حِينَ بَلَغَ عَشْرِينَ وَمِائَةً :

وَعَتَيْتُ دَهْرًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ ، لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ الْجُجُورِ غُلُودُ

وَقَالَ حِينَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا ، وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ : كَيْفَ لِيَدُ ؟
غَلَبَ الزَّمَانُ ، وَكَانَ غَيْرَ مُغْلَبٍ ، دَهْرٌ طَوِيلٌ دَالِمٌ مَمْدُودُ
يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلَيَّ ، وَلَيْلَةٌ وَكِلَاهُمَا بَعْدَ انْقِضَاءِ يَمُودُ

ثُمَّ أَسْلَمَ ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَجَمَعَ الْقُرْآنَ وَتَرَكَ قَوْلَ الشَّعْرِ .

فصل آخر من أخباره

وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنَتِهِ : إِنَّ أَبَاكَ قَدْ تَوَفَّى ، فَإِذَا قُبِضَ أَبُوكَ .
فَأَغْمَضَهُ وَاسْتَقْبَلَ بِهِ الْقَبِيلَةَ ، وَسَجَّهَ بِثَوْبِهِ ، وَلَا تَصْبِحْ عَلَيْهِ صَالِحَةٌ ، وَلَا تَبْكْ
عَلَيْهِ بَاكِئَةً ، وَانْظُرْ إِلَى جَفْنِي الَّتِي كُنْتُ أَصْنَعُهَا ، فَأَجِدْ صِنْعَهَا ، ثُمَّ احْمِلْهَا
إِلَى مَسْجِدِكَ لِمَنْ كَانَ يَفْشَانِي عَلَيْهَا ، فَإِذَا سَلِمَ الْإِمَامُ فَقَدِّمَهَا إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا
فَرَّغُوا قُلْ : احْضَرُوا جَنَازَةَ أَخِيكُمْ لِيَدُ ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

فَإِذَا دَقَنْتَ أَبَاكَ فَاجْزِئْ مِنْ فَرْقِهِ نَحْسَبًا وَطِينًا
وَصَفَاتِهَا صُمًّا ، رَوًّا سِيهَا يُسَدِّدَنَّ الْفُضُونَا^١
لِيَقِينَ حُرَّ الْوَجْهِ مِنْ عَقْرِ الرَّابِ ، وَلَنْ يَكُنَا

١ قوله : الْفُضُونَا ، هِيَ غُضُونُ الْأَذْنِ لَهَا مِثَالُهَا .

باب صفة عمرو بن كلثوم

قال الذين قدّموا عمرو بن كلثوم: هو من قلماء الشعراء ، وأعزهم نفساً ، وأكثرهم امتناعاً ، وأجودهم واحدة .

قال صبي بن عمر : لله درّ عمرو بن كلثوم أيّ حلّس شعر ، ووعاء علم ، لو أنّه رغب فيما رغب فيه أصحابه من الشعراء ، وإنّ واحده لأجودُ سبعهم . وذكر أبو عمرو بن العلاء : أن عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحده ، ولولا أنّه افتخر في واحده وذكر مآثر قومه ما قلنا ، وقيل : إنّ عمرو بن كلثوم كان ينشد عمرو بن هند ، وهو الثاني من ملوك الحيرة^١ ، فينما هو ينشد في صفة جمل ، إذ حالت الصفة إلى صفة ناقة ، فقال طرفة : استنوق الجمل ! والبيت الذي أشده عمرو بن كلثوم :

وإني لأضيّ المسمّ عند احتضارهِ بناجرٍ عليه الصّيريّةُ ميسمُ

الصيريّة : سمّة من سمات الإبل الإناث خاصة لا الذكور ، فلذلك قال طرفة : استنوق الجمل ! فقال عمرو : وما ينريك يا صبي ؟ فتشأتنا ، فقال عمرو بن هند : سُبّه يا طرفة ، فقال قصيدته التي أوّلها :

أشجّاكَ الرّبعُ أم قِدَمُهُ أم سَوادُ دارِمي حُمَمُهُ

حتى بلغ إلى قوله :

١ قوله : عمرو بن هند وهو الثاني من ملوك الحيرة ، هكذا في النسخ التي بأيدينا ، وفي بعض النسخ عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو الثاني من ملوك الحيرة : الخ .

فَإِذَا أَنْتُمْ وَجَمْعُكُمْ حَطَبٌ لِلنَّارِ تَضَطَّرُّهُ

فقال عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند :

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا ، فَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ
بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ ، تُطِيعُ بَنَى الْوُشَاةِ وَتَزْدَرِينَا ؟

وروي أن هذا الخبر كان بين طرفة والمطمس ، وأنه لا يجترأ على
عمرو بن كلثوم بمثل هذا لشدة في قومه .

وقال مطرف : بلغني عن عيسى بن عمر ، وأظن أني قد سمعته منه ،
أنه كان يقول : لو وضعت أشعار العرب في كفة وقصيدة عمرو بن كلثوم
في كفة لالت بأكثرها .

باب صفة طرفة بن العبد

قال الذين قدّموا طرفة : هو أشعرهم إذ بلغ بجداته سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم ، وإنما بلغ عمره نيفاً وعشرين سنة ، وقيل : لا بل عشرين سنة ، فحسب ورخص معهم ، وكان من حديثه أنه هجا عبد عمرو بن بشر بن مرثد ابن سعد بن مالك بن ضبيعة فقال :

فيا حجباً من عبد عمرو وبنيه ، لقد رام ظلمي عبد عمرو فأنعمنا
ولا خيرَ فيه غيرَ أنْ له غيتي ، وأنْ له كَشْحاً ، إذا قام ، أهضمتا

وكان قد هجا عمرو بن هند الملك ، وكان له يوم نعيم ويوم يؤس ، فقال :
قسّمت للدهر من زَمَن رَحِيٍّ ، كذلك الدهر يقصد ، أو يتجورُ
لنا يومٌ ، وللكروانِ يومٌ ، تطيرُ البائساتُ ، وما يطيرُ

قال : فينما عمرو بن هند قاعد ، وعنده عبد عمرو ، إذ نظر إلى خصر قميصه متخرفاً وكان من أجمل العرب ، وكان صغيراً له يداعبه ، وقد سمع ما قال فيه طرفة ، فضحك ، وأنشده شعر طرفة ، فقال : أبها الملك ! قد هجأك بأشدّ من هذا . قال : وما هو ؟ فأنشده قوله ، فوقع في قلبه ، وقال : يقول في مثل هذا ؟ وكره المجلة عليه لمكان قومه ، فكتب إلى عامله ، وكان المتلمس ، وهو عمرو بن عبد المسيح ، رجلاً مُسَيِّئاً مُجَرِّباً ، وكان المتلمس أيضاً قد هجا عمراً ، فأقبل المتلمس وطرفة على عمرو يتعرّضان لمعروفه ، فكتب لهما إلى

١ الكروان : هو اسم طير . وتطير البائسات : أي ذات اليأس والقنطة .

٢ وهو خال طرفة .

عامل البحرين وهجر ، وقال : انطلقا إليه ، فاقضيا جوائزكما ، فلما خرّجا من عنده قال المتلمّس : يا طرفة ! إنك غلام حديث السن ، ولست تعرف ما أعرف ، وكلاكما قد هجاه ، ولست آمن أن يكتب بما نكره ، فتعال ننظر في كعبه ! فقال طرفة : لم يكن لي قدم عليّ بمثل هذا ، وعدل المتلمّس إلى غلام عبادي^١ من أهل الحيرة ، فقال : اقرأ ما في هذه الصحيفة ، فإذا فيها السوء فألقاها في النهر ، وتبع طرفة يريد أن يرده ، فلم يدركه .

وقدم طرفة على عامل البحرين ، وهو ربيعة بن الحرث ، وهو الذي كتب إليه في شأن طرفة والمتلمّس ، فقال المتلمّس يذكر ما كان من أمره :

فَالْقَيْئُهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ فَإِنْتِي كَلِّكَ أَتَقُو كُلَّ قِطْعٍ مُصْكَلٍ ؟
رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يَسْجُولُ بِهَا التِّيَّارُ فِي كُلِّ جَكْوَلٍ

ومضى طرفة حتى إذا كان ببعض الطريق ستحت له ظلياء^٢ فيها تيس^٣ وعقاب ، فزجرها^٤ طرفة فقال :

لَتَحْمِرِي لَقَدْ مَرَّتْ حَوَاطِسُ جَمَّةٍ وَمَرَّ قُبَيْلَ الصَّبْحِ ظِيٌّ مُصَمَّعٌ
وَعِجْزَاهُ دَفَّتْ بِالْجَفَنَاحِ كَأَنَّهَا مَعَ الصَّبْحِ شَيْخٌ فِي بَيْجَادٍ مُقَتَّعٌ
فَلَنْ تَمْتَنِي رِزْقًا لِعَبْدٍ يَتَالَهُ وَهَلْ يَعْدُونَ بَوْمَاكِ مَا يَتَوَقَّعُ ؟

١ قوله : عبادي ، نسبة إلى العباد بكسر العين ، وهي قبائل شتى من العرب اجتمعوا على النصرانية بالمدينة .

٢ القطع : الصلح بالمخالفة . والمضال : الكثير الضلال الذي لا خير فيه .

٣ قوله : زجرها ، الزجر هو أن يربي الطائر بحصاة أو أن يصيح به فإن ولده في طيراته يماثله فقلل به وإن ولده يماثله فقلل به .

٤ قوله : حواطس ، هي جمع حاطس وهي ما استقبلك من أمامك من الطلياء ، ومصمغ : ذاهب في الأرض . والعجزاء من العقبان : القصيرة اللنب والتي في ذنبها ريشة بيضاء . ودفت : أي حركت جناحيها كالهام .

وقال المتلمس :

مَنْ مُبْلِغُ الشَّعْرَاءِ عَنْ أَخَوَيْهِمْ خَبِراً ، فَتَصَدُّهُمْ بِذَاكَ الْأَنْفُسُ
أودى الذي عكفَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا ، وَتَجَا حِلَارَ حَيَاتِهِ الْمُتَكَمَّسُ

ومنها قوله :

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ ، لَا أَبَا لَكَ ، إِنَّهُ يُخْشَى عَلَيْكَ مِنْ الْحَيَاءِ النَّفَرُ

فلما قدم طرفه على عامل البحرين دفع إليه كتاب عمرو بن هند ، فقرأه فقال : هل تعلم ما أمرتُ به ؟ قال : نعم ! أمرت أن تجيزني وتحسين إليّ . فقال : يا طرفه ! بيني وبينك خُذُولَةٌ أنا لها راعٍ حافظٌ . فاهرب في ليلتك هذه ، فلإني قد أمرتُ بقتلك ، فاخرجُ قبل أن تُصَيِّحَ ويعلم بك الناس . فقال طرفه : اشتدّت عليك جأزتي ، فأردت أن أهرب وأجل لعمرو بن هند عليّ سيلاً ! كلا والله لا أفعل ذلك أبداً ! فلما أصبح أمرٌ بحبسهِ ، وجاءت بنو بكر ، فقالوا : ما أقدمَ طرفه ؟ فقرأ عليهم كتابَ الملك ثم حبس طرفه ولم يقتله ، وكتب إلى عمرو بن هند : أن ابعتَ إلى حَمَلِك من تُريد ، فلإني غيرُ قاتله ، فبعث عمرو بن هند رجلاً من تغلب ، فاستعمله على البحرين ، فقتل طرفه ، وقتل ربيعة بن الحرث ، وقدّمهما وقرأ عليهما عهده ، فلبث أياماً ، واجتمعت بكر بن وائل فهتّت بالتغلي . وقتل طرفه رجلٌ من الحوائر يقال له أبو رشية ، وقبره اليوم معروفٌ بهجر ، بأرض لبني قيس بن ثعلبة ، وودّته الحوائرُ إلى أبيه لما كان من قتل أصحابهم إرثاء ، بعثوا بالإبل حسيّة . ويروى أن طرفه قال قبل صلبه :

قوله : أودى ، أي هلك . وعكف الصحيفة : أي تلمس قلبه بها . يقول : إن الذي فسد بالصحيفة هلك وأما هو أي المتلمس فإنه لم يهره الظاهر وهو الحياء فألقى الصحيفة في الماء فتجا .

فَمَنْ مُبْلِغٌ أَحْيَاءَ بَكْرٍ بِنِ وَاللَّهِ
 عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَرْكَبِ الْقَحْلُ ظَهَرَهَا
 بِأَنَّ ابْنَ عَبْدِ رَاكِبٍ غَيْرُ رَاجِلٍ
 مُشَدَّ بَةً أَطْرَافُهَا بِالْمُتَاجِلِ
 وَقَالَ أَيْضاً :

لَعَمْرُكَ ! مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى
 وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ فَاعِلُ
 وَقَالَ الْمُطَمِّسُ يَمْرُضُ أَقْوَامَ طَرْفَةٍ :

أَبْنِي فُلَانَةً لَمْ تَكُنْ عَادَاتُكُمُ
 أَخَذَ الدَّيْنَةَ قَبْلَ خِطَّةٍ مَعْتَصِدٍ
 وَقَالَتْ أُخْتُ طَرْفَةٍ ، وَهِيَ الْخَيْرَتِيُّ ، تَهْجُو عَبْدِ عَمْرٍو ، حِينَ أَنْشَدَ الْمَلِكُ
 شِعْرَ أَخِيهَا طَرْفَةٍ بِنِ الْعَبْدِ :

أَلَا تَكَلَّطَكَ أَمَلَكَ عَبْدَ عَمْرٍو ،
 هُمُ رَكْلُوكَ لَوْرَكَيْنِ رَكْلَا ،
 أَبَا التَّخَيَّاتِ وَاخْتَبَتِ الْمُتَوَكَّلَا
 وَلَوْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَ الْبُرُوكَا
 فَيَوْمَكَ حَنْدَ زَانِيَةٍ هَلُوكَ ،
 كَطِيلِ الرَّجْعِ مِزْمَرَهَا ضَحُوكَا
 وَرِثَتْهُ أُخْتُهُ أَيْضاً بِقَوْلِهَا :

تَعِينَا بِهِ خَمْسًا وَعَشْرِينَ حِجَّةً
 فُلَمَّا تَوَقَّأَهَا اسْتَوَى سَيْدَا فُخْمَا
 فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا اسْتَقَمَّ تَمَامُهُ ،
 عَلَى خَيْرِ حَالٍ ، لَا وَكَيْدًا وَلَا قَحْمَا

وَمَضَى الْمُطَمِّسُ هَارِباً إِلَى الشَّامِ ، فَكُتِبَ فِيهِ عَمْرٍو بِنِ هَنْدٍ إِلَى حَمَّالِهِ بِنَوَاحِي
 الرَّيْفِ ، بِأَمْرِهِمْ أَنْ يَأْخُذُوا الْمُطَمِّسَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ يَمْتَارُ طَعَاماً ، أَوْ يَدْخُلَ

١ النخعات : الجنبه .

٢ قوله : فُلَمَّا ، أي عظيم القدر ، وقوله : فُلَمَّا ، أي شيئاً كبير السن جداً .

الريف ، فقال المتلمس يحرض قومه :

يا آل بكرِ ! أَلَا للهِ درُكُكُمْ ، طَالَ الثَّوَاءُ وَثُوبُ الْعَجَزِ مَلْبُوسُ
وقال أيضاً :

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ كَانُوا الْهَوَى ، فَإِذَا نَأَيْنَا وَدَّعَهُمْ ، فليَعُدُّوا
وقال أيضاً :

أَيُّهَا السَّائِلِي ، فَإِنِّي غَرِيبٌ ، نَازِحٌ عَنْ مَحَلَّتِي ، وَصَمِيمِي
وقال أيضاً :

أَلَا أُبَلِّغُ أَفْنَاءَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ رِسَالَةَ مَنْ قَدْ صَارَ فِي الْقَوْرِ جَانِبَهُ
وقال أيضاً :

أَطْرَدْتَنِي حَذَرَ الْهَجَاءِ وَلَا وَاللَّاتِ وَالْأَنْصَابِ لَا تَتَّيْلُ^١
وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند :

قُولَا لِعَمْرُو بْنِ هِنْدٍ ، خَيْرَ مُقْتَسِبٍ : يَا أَخْضَرَ الْأَنْفِ وَالْأُضْرَاسِ كَالْعَدَسِ
مَلِكُ التَّهَارِ ، وَأَنْتَ ، اللَّيْلُ ، مَوَسَّةٌ^٢ مَاءُ الرِّجَالِ عَلَى فَخْذِكَ كَالْفَرَسِ
لَوْ كُنْتَ كَلْبٌ قَتَيْصِرٌ كُنْتَ ذَا جُدَدٍ تَكُونُ لِرَبْتِهِ^٣ فِي آخِرِ الْمَرَسِ^٤

١ قوله : تتل ، أي تنجو .

٢ قوله : كالفرس ، هو ما يخرج مع الولد كأنه يخالط ساحة يولده . الجدد : جمع جفنة وهي القلادة
تعلق في عنق الكلب .

يَعْوِي حَرِيصاً بِقَوْلِ الْقَائِمَاتِ لَهُ^١ : قُبِّحَتْ ذَا وَجْهِ أَنْفٍ ثُمَّ مُتَكَبِّرٍ

وَقَالَ يَهْجُوهُ :

كَأَنَّ ثَنَائِيَهُ إِذَا افْتَرَّ ضَاحِكاً ، رُؤُوسُ جُرَادٍ فِي أُرَيْنِ تَخْشَخِشٍ^١

١ الأُرَيْن : المكان أو اسم موضع بهيه .

باب ذكر طبقات من سمينا منهم

قال أبو حبيدة : أشعر الناس أهل الدير خاصة ، وهم امرؤ القيس ، وزهير ،
والنابغة ، فإن قال قائل : إن امرؤ القيس ليس من أهل نجد ، فلمعري ! إن هذه
الديار التي ذكرها في شعره ديار بني أسد بن خزيمة .
وفي الطبقة الثانية الأعشى ، ولييد ، وطرفة .

وقيل : إن الفرزدق قال : امرؤ القيس أشعر الناس ، وقال جرير : النابغة
أشعر الناس ، وقال الأخطل : الأعشى أشعر الناس ، وقال ابن أحمر : زهير
أشعر الناس ، وقال ذو الرمة : لييد أشعر الناس ، وقال ابن مقبل : طرفة
أشعر الناس ، وقال الكمي : عمرو بن كلثوم أشعر الناس ، والقول عندنا
ما قال أبو حبيدة : امرؤ القيس ثم زهير والنابغة والأعشى ولييد وعمرو وطرفة .
وقال المفضل : هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط ،
فمن قال : إن السبع لغيرهم ، فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة ،
وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون : إن بعدهم سبعا ما هن بلونين ، ولقد
تلا أصحابين أصحاب الأوائل ، فما قصروا ، وهن المجتمهرات ، لعبيد
ابن الأبرص ، وعنترة بن عمرو ، وعدي بن زيد ، وبشر بن أبي خازم ، وأميرة
ابن أبي الصلت ، وخلدش بن زهير ، والنمر بن تولب .

وأما متقيات العرب : فهن القيسية بن علس ، والمرقس ، والمتلمس ،
وعروة بن الورد ، والمهلهيل بن ربيعة ، ودريد بن الصمة ، والمتنخل بن حوتمر .
وأما المذهبات : فلاوسر والخزرج خاصة ، وهن لحسان بن ثابت ،
وعبد الله بن رواحة ، ومالك بن العجلان ، وقيس بن الخطيم ، وأحيحة بن

الجلّاح ، وأبي قيس بن الأسلت ، وعمرو بن امرئ القيس .
وعيون المراني سيع : لأبي ذؤيب الهذلي ، وعلقمة بن ذي جندن الحميري ،
ومحمد بن كعب الغنوي ، والأعشى الباهلي ، وأبي زيد الطائي ، ومالك بن
الريب النهشلي ، ومتعم بن ثؤيرة اليربوعي .

وأما مشويات العرب ، وهن اللاتي شابهن الكفر والإسلام ، فلنابغة بني
جمدة ، وكعب بن زهير ، والقطامي ، والحطيئة ، والشمّاح ، وعمرو بن
أحمر ، وابن مقبل .

وأما الملحّمات السبع فهن : للفرزدق ، وجريز ، والأخطل ، وعبيد
الراعي ، وذو الرمة ، والكُميت بن زيد ، والطّرمّاح بن حكيم .
قال المفضل : فهله التسع والأربعون قصيدة حيون أشعار العرب في الجاهلية
والإسلام ، ونقّس شعر كلّ رجل منهم .

وذكر أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء : المُرّكش ، وكعب بن زهير ،
والحطيئة ، وخلدش بن زهير ، ودُرَيْد بن الصّمة ، وعنترة ، وعروة بن
الورد ، والنمر بن تولب ، والشمّاح بن ضرار ، وعمرو بن أحمر .

قال المفضل : هؤلاء فحول شعراء أهل نجد الذين ذمّوا ومدّحوا ، وذهبوا
في الشعر كلّ مذهب ، فأما أهل الحجاز ، فإتّهم الغالب عليهم الغزل .

وذكر أبو عبيدة : أن النّاس أجمعوا على أن أشعر أهل الإسلام : الفرزدق ،
وجريز ، والأخطل ، وذلك لأنّهم أعطوا حظّاً في الشعر لم يعطه أحد في
الإسلام ، مدّحوا قوماً فرفعوهم ، وذمّوا قوماً فوضعوهم ، وهجّاهم قوم
فردّوا عليهم ، فأفحموهم ، وهجّاهم آخرون ، فرغبوا بأنفسهم عن جوابهم
وعن الردّ عليهم ، فأسقطوهم ، وهؤلاء شعراء أهل الإسلام ، وهم أشعر
النّاس بعد حسان بن ثابت لأنّه لا يُشاكل شاعر رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، أحد .

وذكر من أبي عبيدة قال : قيل لـالجريز : كيف شعر الفرزدق ؟ قال :
كلب من قال إنه أشعر من الفرزدق ! قيل : فكيف شعره ؟ قال : أنا مدينة
الشعر ! قيل : كيف قول الراعي ؟ قال : شاعر ما خلتني وإله وديمومته !
يريد راعي الإبل ، قيل : كيف شعر الأخطل ؟ قال : أرمانا للأعراس ! قيل :
كيف شعر ذي الرمة ؟ قال : تقط عروس وبعرُ ظباء ! وأما جرير فأعزنا بيتاً^١ ،
وأما الفرزدقُ فأفخرنا بيتاً .

وقال أبو عبيدة : فُتِح الشعر بامرئ القيس ، وختم بلقي الرمة ، رواه
أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء . وعنه : عن مسلم عن أبي بكر المديني قال :
جاء رجل من بني نضل إلى الفرزدق ، وهو بالبصرة ، فقال : يا أبا فراس !
هل أحد اليوم يرمي معك ؟ قال : والله ما أعلم ناضلاً إلا وقد انحصر ، ولا ناهياً
إلا وقد أسيك ، إلا أحياناً جاءت من غلام بالمرورة . قال : وما هي ؟ قال قوله :

لأن لم تكن في الشرق والغرب حاجتي	تَشَامَسْتُ أَوْ حَوَّلْتُ وَجْهِي يَمَانِيَا
فردني جِمالَ الحَيِّ ، ثُمَّ تَحَصَّنِي	فَمَا لَكَ فِيهِمْ مِنْ مَقَامٍ ، وَلَا لِيَا
فإني لَمُفْرَوٍّ أَعْكَلُ بِالنَّسِي ،	لِيَا لِيَا أَدْعُو أَنْ مَالِكَ مَالِيَا
بأي مِثَانٍ تَطْعَنُ الْقَتُومَ ، بَعْدَمَا	فَزَعَتْ مِثَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا
بأي نَجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ ، بَعْدَمَا	قَطَعْتَ الْقَتُوى مِنْ مَحْمِلٍ كَانَ بَاقِيَا
لِسَانِي وَمُسَيْفِي صَارِمَانٍ كِلَاهِمَا	وَلَكْسَيْفُ أَشْوَى وَكَعَّةٌ مِنْ لِسَانِيَا

فقيل : من هو ؟ قال : أخو بني يربوع .

وقال أبو عبيدة : قيل للأخطل : أنت أشعر أم الفرزدق ؟ قال : أنا ،

١ في نسخة : وحاشا محمد بن أبي بكر المصري عن مسلم بن محمد البكري عن بعض البكرين قال :
قيل لـج .

٢ قوله : وأما جرير فأعزنا بيتاً ، هكذا في الأصول التي بين أيدينا .

غير أن الفرزدق قال أحياناً ما استطعت أن أكافئه عليها :

يا ابنَ المِراخَةِ ! والمِجانُ إذا التَقَتْ أَعناقُها وتماحَكَ الخَصمانُ !
كانَ المَزِيلُ يَمُودُ كُلَّ طَيمِرَةٍ دَهاءَ مُقَرَّبَةٍ وكلَّ حِصانِ
يا ابنَ المِراخَةِ ! إنَّ تَغْلِبَ والِلِ رَقَمُوا حِنايَ نوقَ كُلِّ حِنا
ما ضَرَّ تَغْلِبَ والِلِ أَهْجَوْتِها ، أَمْ بَلَغَتْ حَيْثُ تَناطَعَ البَحرانِ
إنَّ الأَراقِمَ لَنْ يَنالَ قَدِيمُها كَلَبُ عَوَى مُنْهَتَمُ الأَسنانِ

وقيل للفرزدق : أنت أشعر أم الأخطل ؟ قال : أنا ! غير أن الأخطل قال
أحياناً ما استطعت أن أكافئه عليها ، وهي قوله :

ولقد شَدَدْتَ على المِراخَةِ سَرجَها حتى نَزَعْتَ ، وأنتَ غيرُ مُجَدِّدٍ
وعَصَرْتَ تُطَفِّئُها لِلنَّارِ دارِماً ، هِياهُنَّ من أَمَلٍ عَلَيكَ بِعَدِّ
وَإِذا تَعاطَظَتِ الأُمُودُ لِدَارِمٍ طالَما رَأَسَكَ عَن قَبالِ صَيدٍ
وَإِذا حَدَدْتَ يَوتَ قَومِكَ لَمْ تَجِدْ بَيتاً كَبَّيْتَ عَطاوِدَ وَلَيدٍ
بَيتُ تَنزَلِ العَصَمُ عَن قُلُوبِها في شَهِيقِ ذِي مَنَعَةٍ ، مَحْمُودٍ

وذكر محمد بن عثمان بن علي بن طاهر الحلبي قال : كنت عند عمرو
ابن عبيد أكتب الحديث ، وكان فيمن حضر المجلس عيسى بن عمر الشقفي ،
وقد ذكر الشعر والشعراء أبهم أشعر ؟ قلت أنا : أشعر الناس الأعشى ،
قال عيسى : وكيف ذلك ؟ فجلت أنشد متحاشن شعره الذي يُفَضَّلُ به ،
وهو مُنصِّصٌ ، فلماً فرغْتُ قال : يا ناعس أشعر الناس الأخطل حيث يقول :

١ قوله : المِراخَةُ ، هي الأتان لا تنع القنحولة .

٢ قلقاته : أمالي رؤوس الجبال .

ونسجى ابن بكر ركضه من رماحنا ، ولبنكة الأعطاف مئته الحضر
 كأن بقايا عذرها وغزائها ، اداوى تسح الماء من غرزي وكثرا
 الوفير : الجندبة . قال :

وفراء غريبة ألقى خوارزها مشكشلة ضيعته بينها الكتب
 الكتب : الخرز . والمخلل : كثير القطران .

يشير إليها والرماح تنوشه : فدى لك أمتي إن دأبت إلى الصمر
 ثم قال : لله دره كيف يتحل شعره .

طعام عبد الملك والأعرابي

وذكر حوارة بن الحكم : أن عبد الملك بن مروان صنع طعاماً ، فأكثر ، وأطاب ودعا الناس ، فأكلوا ، فقال بعضهم : ما أطيب هذا الطعام وما أكثره ، وما أظنّ أحداً أكل أطيب منه . فقال أعرابي من ناحية القوم : أما أكثر ، فلا ! وأما أطيب فقد أكلتُ أطيبَ منه . فطلقوا يضحكون ، فأشار إليه عبد الملك ، فدنا منه ، فقال : ما أنت لما تقول بحقيق . قال : بلى ، يا أمير المؤمنين ؛ بينا أنا بهاجر في تراب أحمر في أقصاها حجراً إذ توقفتُ أبي وترك كلاًّ وعيالاً ونساءً ونخلًا ، وفي النخل نخلة لم ير الناظرون مثلاً ، كأخفاف الرباع ، ولم ير تمر قطّ أغلظ لحماً ولا أصغر نوى ، ولا أحل حلاوة منها . وكانت أتان وحشية قد ألقت تلك النخلة ، فتشبّث برجلتيها ، وترفع يديها وتعطر بفيها ، وكادت تُنفد ما فيها ، فانطلقت بقوسي وكناتي وأسهمي وزندي ، وأنا أظنني أرجع من ساعتي ، فمكثت يوماً وليلة ، حتى إذا كان السحر ، أقبلت فرميتها فأصبتها ، ثم حملت إلى سرّتها ، فأبرزتها ، ثم حملت إلى حطب جزل فجمعتها ، وإلى رصف فوضعتها ، وإلى زندي فأورثته ، ثم ألقيت سرّتها في ذلك الحطب ثم أدركني النوم فمت ، فلم يوقظني إلا حرّ الشمس ، فانطلقت فكشفتها وألقيت عليها من رطب تلك النخلة من مجزّعه ومنقّطه^١ فسمعتُ لها أطيباً كنداحي قطاً وغطيطاً^٢ ، ثم أقبلت أتناول الشمعة والحمّة

١ تعطر بفيها أي تميل لتأكل .

٢ الرصف : الحجارة المسماة .

٣ المجرع : الذي أروط نصفه أو ثلثه . وقوله : ومنقّطه ، أي الذي فيه نقط تختلف لون البسر .

٤ قوله : أطيباً الخ ، أي صوتاً كأصوات النمل ، وغطيطاً ، أي صوتاً كغطيط النائم .

والخمرة ، فقال عبد الملك : لقد أكلت طيباً ، فمن أنت ؟ قال : أنا رجل
جانبني صامأة اليمن^١ ، وعننة تميم وأسد ، وكشكشة ربيعة ، وتأنيث^٢
كنانة^٣ .

المنعة : إبدال العين من الهزة في مثل قول ذي الرمة :

أعن توستمت من خرقاء منزلة^٤ ، ماء الصبابة من عيتيك مسجوم^٥

والكشكشة : إبدال الشين المعجمة من الكاف نحو : عيش وبش في موضع
عليك وبك .

قال عبد الملك : فمن أنت ؟ قال : أنا رجل من أخوالك بني عذرة ، قال
عبد الملك : أولئك من أنصح العرب ، فهل لك من معرفة بالشعر ؟ قال : سل^٦
صمًا بدا لك يا أمير المؤمنين ، قال : أي بيت قالت العرب أمدح ؟ قال : قول
الشاعر :

ألتسّم خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا ، وأندى العالمين بطونَ راحٍ ؟

قال : وكان جرير في القوم ، فتحرك ورفع رأسه . قال عبد الملك : فأبي^٧
بيت قالت العرب أفخر ؟ قال قوله :

إذا غضبتُ عليكَ بتو تميمٍ وجدتَ الناسَ كلهمُ غضابًا

فتحرك جرير وتطاول . ثم قال عبد الملك : فأبي بيت قالت العرب أهدج ؟
قال قوله :

فغضّ الطرفَ إنك من نُميرٍ فلا كعبًا بلغت ولا كلابًا

١ قوله : صامأة اليمن ، أي كلامهم الشبيه بصامأة الظالم .

٢ تأنيث كنانة : لأنه أراد أن قبيلة كنانة كانت تزك كل شيء .

ضمرك جرير . قال عبد الملك : فأَيَّ بيت قالت العرب أغزل ؟ قال قوله :
 إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْتَنَا ثُمَّ لَا يَحْيِين قَتْلَانَا
 فتمرك جرير . قال عبد الملك : فأَيَّ بيت قالت العرب أحسن تشبيها ؟
 قال قوله :

سرى لهم لَيْلٌ كَأَنَّ نَجْمَومَهُ قَتَادِيلُ فِيهِنَّ الذُّبَالُ الْمُقْتَلُ
 قال : فقال جرير : أصلح الله شأن أمير المؤمنين ، جاترني لأخي عذرة ،
 قال عبد الملك : ومثلها معها . قال : وكانت جائزة جرير عند الخلفاء أربعة آلاف
 وما يتبعها من كسوة . فخرج الأعرابي وفي يده اليمنى ثمانية آلاف وفي يده اليسرى
 رزمة ثياب .

فصل آخر

ذكر أن الفرزدق لما ضرب بين يدي سليمان بن عبد الملك بن مروان الضربة
 في الأسير فرعشت يده وكان راوية جرير بالباب ، فقال : أنت هو ؟ فقال :
 نعم ! وقد رأيتك إذ ضربت ، قال : أتدري ما يقول صاحبك إذا بلغه ما كان ؟
 كأنني به قد قال :

بِسَيْفِ أَبِي رِغْوَانَ سَيْفٍ مُجَاشِعٍ ضَرَبْتَ وَلَمْ تُضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَلَمٍ

-
- ١ قوله : فصل آخر ذكر أن الفرزدق ألغ ، في بعض النسخ : وأخبرنا محمد بن عثمان عن مطرف
 الكناشي قال : ذكر عيسى بن يزيد وأبو المصحح الكناشيان قالوا ضرب ألغ .
 ٢ قوله : بين يدي سليمان بن عبد الملك ، في نسخة : بين يدي عبد الملك .

أبو رغوآن : جدّ القرزدي ، وهو مجاشع أيضاً . وابن ظالم : رجل من نزار كان شجاعاً .

ضربت به عند الإمام فأرصت يداك وقالوا محدث غير صارم .
قال : فمضى راوية جرير إلى اليمامة فسألم عن جرير ، فأخبره خبر القرزدي وأنشده البيتين . فقال له جرير : أفتدري ما يعني به ؟ قال : لا . قال : كأنني به قد قال :

وهل ضربة الرومي جاعلة لكم
ولا تقتل الأسرى ولكن تفكهم
إذا أثقل الأعناق حمل المتغارم
كذلك سيوف الهند تنبؤ طلبها
وتقطع أحياناً متاع التمايم

قال : فردّ الله زدي على جرير جوابه ، كما قال أيضاً . قال : وبلغ ذلك سليمان بن عبد الملك فقال : ما أحسب شيطانها إلا واحداً .

هنا ما صحّت به الرواية عن الشعراء وأخبارهم .

أخبار امرئ القيس

وعن ابن دأب في حديث القرزدق وغيره قال : كان من حديث امرئ القيس أنه لما ترعرع خلق النساء وأكثر في الذكر لمن ، والميل إلىهن ، فكره ذلك أبوه حجر ، فقال : كيف أصنع به ؟ فقالوا : اجعله في رعاء إبلك حتى يكون في أتعب عمل . فأرسله في الإبل ، فخرج بها يرعاها يومه ، ثم آواها مع الليل وجعل ينيخها ويقول : يا حبلنا طويلة الاقرب غزيرة الحلاب كريمة الصحاب . يا حبلنا شداد الأوراك عراض الأحناك طوال الأسماك . ثم بات ليلته يدور إلى متحدثه ، حيث كان يتحدث . فقال أبوه : ما شغلته بشي . قيل له : فأرسله في الخيل . فأرسله في غيلة فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل . فدنا أبوه حجر يسمع فإذا هو يقول : يا حبلنا لأنأها نساء ، وذكورها غباء ، عذة وسناء . نعم الصحاب راجلا وراكبا ، تترك طالبا ، وتفوت هاربا . قال أبوه : والله ما صنعت شيئا . فبات ليلته يدور حوالها . قيل له : اجعله في الضأن . فمكث يومه فيها حتى إذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها ، فلما بلغت المراح ودنا أبوه يسمع ، فإذا هو يقول : أخزأها الله ، وقد أخزأها ، من باعها خير ممن اشترأها ، لا ترفع إذا ارتفعت ولا تروى إذا شربت ، أخزأها الله لا تهدي طريقا ، ولا تعرف صديقا ، أخزأها الله لا تطيع راعيا ، ولا تسمع داعيا . ثم سقط ليلته لا يتحرك ، فلما أصبح قال أبوه : اخرج بها . فمضى حتى بعد عن الحي وأشرف على الوادي فحشا في وجهها التراب ، فارتدت ، وجعل يقول : حَجَرٌ في حَجَرٍ حَجَرٌ ، لا مدر

١ قوله : الأتراب ، هي التصور . وقوله : الأسماك ، هي القناعات .

هيهاب^١، لحم واحاب، للطير والذئاب. فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبى أن يلع ذلك ، فأخرجه عنه ، فخرج مراغماً لأبيه ، فكان يسير في العرب يطلب الصيد والفزل، حتى قُتل أبوه حجر، قتله عوف بن ربيعة بن عامر بن سوار بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، فرجع امرؤ القيس إلى قومه ، وله حديث يطول .

فصل آخر

قال الفرزدق : إنَّ امرأ القيس صحب عمه شرحيل قاتل الكلاب، وكان شرحيل مسترضعاً في بني دارم، فلحق بعمه فلذلك حفظ الفرزدق أخباره ، والله أعلم .

فصل آخر

قال الفرزدق : أصابنا بالبصرة مطر جود ليلاً، فلما أصبحت ركبت بغلة لي حتى انتهيت إلى المربد ، وإذا آثار دواب قد خرجن فظننتُ أنهم قد خرجوا يتنزهون وخلق أن يكون معهم طعام وشراب، فاتبعت آثارهم حتى أتيت إلى بغال عليها رحال جنب الغدير فأمرعت السير فإذا في الغدير نسوة مستنعات، فقلت : لم أرَ كالיום قط ولا يوم دارة جلجل . قال : ثمَّ انصرفت فنادينني : يا صاحب البغلة ارجع نسألك . فأقبلت إليهن، فقمعدن في الماء إلى حلوتهن وقلن : بالله إلا ما حدثتنا يوم دارة جلجل . فقلت :

حدثني جدِّي وهو شيخ وأنا غلام يومئذ حافظ لما أسمع أن امرأ القيس

١ قوله : هيهاب ، أي كثيرة الصياع .

كان مولعاً بابنة عمّ له ، يقال لها فاطمة ، وأنه طلبها زماناً فلم يصل إليها ، حتى كان يوم الغدير ، وذلك أنّ الحميّ احتملوا وقدّموا الرجال وخلفوا النساء والخدم والصفاء والفضل . فلمّا رأى ذلك امرؤ القيس تخلّف عن قومه في غيابة من الأرض حتى مرت به النساء . وإذا فتيات وفيهنّ ابنة عمّه ، فلمّا وردن الغدير قلن : لو نزلنا فاغتسلنا وذهب عنا بعض ما نجد من الكلال . فقالت إحداهنّ : نعم ! فترن فنحن ثيابهن ، ثمّ نجردن فندخلن الغدير . قال : فأتاهنّ امرؤ القيس مخاتلاً فأخذ ثيابهنّ ، ثمّ جمعها وقعد عليها وقال : والله لا أعطي واحدة منكنّ ثوبها حتى نخرج كما هي فتكون هي التي تأخذه ، فأبينّ ذلك عليه ، حتى ارتفع النهار وتلامرن بينهن وخشين أنّ يقصرن دون المنزل الذي يردن ، فخرجت إحداهنّ فوضع لها ثيابها ناحية ، فمشّت إليها حتى لبستها ، ثمّ تتابعن على ذلك ، حتى بقيت ابنة عمّه ، فناشدته الله أن يطرح إليها ثيابها ، فقال : لا والله أو تخزجي ، فخرجت فنظر إليها مقبلة ومدبرة ، فوضع لها ثيابها ناحية ، فلبستها ، ثمّ أقبلن عليه فقلن : فضحتنا وجبستنا وأجعتنا . قال : فإن نحررت لكنّ نأفّي أنا كلن منها ؟ قلن : نعم ! فاختطّ سيفه فمقرها ونحرها وكشطها وجمع الخدم خطياً وأججوا ناراً عظيمة ، فجعل يقطع من سنابها وكبدها وأطايها ويرمي به في البحر وهنّ يأكلن ويأكل معهن ويشرب من فضلة خمر كانت معهن ويغنيهن وينبذ إلى الخدم من ذلك الكباب حتى شبعوا . فلمّا رأى ذلك وأراد الرحيل قالت إحداهنّ : أنا أحمل طنفته . وقالت الأخرى : أنا أحمل رحله . فقصمن متاع راحلته . وبقيت ابنة عمّه لم تحمل شيئاً ، فحملته على غارب بعيرها ، وكان يحنح إليها فيدخل رأسه في حجرها ويقبلها ، فإذا امتنمت عليه أمال هودجها ، فتقول : يا امرؤ القيس عقرت بعيري فانزل . قال : فما زال كذلك حتى جنّ الليل ثمّ راح إلى أهله فقال :

وهذه القصيدة أوّل ما افتككتنا من أشعارهم التسع والأربعين .

المملقات

- ١ مملكة امرئ القيس
- ٢ زهير بن أبي سلمى
- ٣ ناهقة بني ذبيان
- ٤ أحنى بكر بن وائل
- ٥ ليبد بن ربيعة
- ٦ عمرو بن كلثوم
- ٧ طرفة بن العبد
- ٨ عنزة

معلقة امرئ القيس

فَإِنَّا نَبَكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَتَرٍ بِسِقْطِ النَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوَّسُوا^١
فَتَوَضَّحَ فَاَلْمِقْرَةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ^٢
وَعَاءَ تَسَحُّ الرِّيحِ فِي جَنَبَاتِهَا كَسَاهَا الْعَبَا سَحَقَ الْمَلَأِ الْمَذِيلِ^٣
تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي حَرَمَاتِهَا وَفِعَانِهَا ، كَأَنَّهُ حَبَّ فَلْفَلٍ^٤
كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَمَى نَاقِفُ حَنْظَلٍ^٥
وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَكِي مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أُمِّي ، وَتَجْمَلِ^٦
فَدَخَّ عَنكَ شَيْئًا قَدْ مَفَى لَسِيلِهِ وَلَكِنْ عَلَى مَا غَالَاكَ الْيَوْمَ أَقْبِلِ^٧
وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَا تَرَدَّدَتْ عَمَايَةَ مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوَكَّلِ^٧

١ النوى : ما التوى من الرمل ، أو اسقط منه ، وسقط النوى : مثناه . الدخول وحول وتوضيح والمقراة : أساء أماكن يقع بينها سقط النوى ، وفيه منزل الحبيب .

٢ لم يعف : لم يبع . التسج : من نسجت الريح رسم الدار ، والقراب ، والرمل ، والماء : إذا غريته فالتسجت له طرائق كالطريق .

٣ لم يرد هذا البيت في شرح المملقات لزوزني .

٤ الأرام ، جمع روم : النبطي الخالص البياض . السمرات ، الواحدة عرسة : البقعة الواسعة بين النور ليس فيها بناء . القيمان ، الواحدة قاعة : بناء الدار .

٥ تحملوا : ارتحلوا . السمرات ، الواحدة سمرة : الشجرة . قفف الحنظل : استخرج حبه ، وناقض الحنظل ينهر دمه حرارته .

٦ وقوفاً على : أي واقفين لأجل . والمطى : للراكب .

٧ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح لزوزني .

وَإِنَّ شِفَايَ عَبْرَةَ مُهْرَاقَةَ ، فَلَ عِنْدَ رَسْمِ دَارِمٍ مِنْ مَحْمُولٍ^١ ،
 كَذَّابِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوْرِيَّةِ قَبْلَهَا ، وَجَارِيَهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَاسَلٍ^٢ ،
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِلْكُ مِنْهُمَا ، تَسِيمَ الْعَبَا جَاءَتْ بِرَبَا الْقَرْنَقُلِ^٣ ،
 فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ صَبَابَةٍ ، عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مِحْمَلِي^٤ ،
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لِي مِنَ الْبَيْضِ صَالِحٍ ، وَلَا سَيِّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ^٥ ،
 وَيَوْمَ عَقَّرْتُ الْعِنْدَارِي مَطِيطِي ، فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ^٦ ،
 وَيَا عَجَبًا مِنْ حَكْمَا بَعْدَ رَحْلِيهَا ! وَيَا عَجَبًا لِلْجَاوِزِ الْمُتَبَدِّلِ^٧ ،
 فَظُلَّ الْعِنْدَارِي يَرْتَمِينَ بِلَحْمِيهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُقْتَلِ^٨ ،
 تُدَارُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ صِحَافُهَا وَيُوتَمَى إِلَيْنَا بِالْعَيْطِ الْمُثْمَلِ^٩ ،
 وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِلْدَرَ خِلْدَرِ عَنِيْزَةٍ ، قَالَتْ : لَكَ الْوَيَلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي^{١٠} ،
 تَقُولُ ، وَقَدْ مَالَ الْغَيْطُ بِنَا مَعًا : عَقَّرْتُ بِحَيْرِي ، يَا أَمْرَ الْقَيْسِ ، فَاَنْزِلِ^{١١}

١ عبدة مهراقلة : دمية مسكوبة . الممول : المتكلم عليه .

٢ الدَّاب : القفان . مَسَل : جيل .

٣ تَضَوَّعَ الْمِلْك : انقضت راحته . الرِّبَا : الرأفة .

٤ الْمُحْمَل : حاملة السيف .

٥ دَارَةُ جُلْجُل : غدير بيهته .

٦ الْكُور : الرجل . الْمُحْمَل : المحمول .

٧ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح القزويني . تَبَدَّل : إذا ترك الاتقياف وبلغ نفسه .

٨ كَهْدَابِ الدَّمَقْس : المقتل . الْمُقْتَل : المقتول .

٩ السَّدِيف : قطع السنام . الْعَيْط : لحم الذئبة تنصر من غير حلة . لِلْمَثَل : الشبهى .

١٠ الْخِلْدَر : المودج . عَنِيْزَةٍ : اسم عشيقته وهي ابنة عمه . إِنَّكَ مُرْجَلِي : فانسى ، أو مصيري راجلة .

١١ الْغَيْط : الرجل .

فَقُلْتُ لَهَا : سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ ، وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُحَلَّلِ^١ ،
دَعِي الْبَكْرَ لَا تَرْتِي لَهُ مِنْ رِدَافِنَا ، وَهَانِي أَذْيَقِنَا جَنَّاكَ الْقَرْتَفُكُلِ^٢ ،
يَفْخِرُ كَمَيْلِ الْأَقْمُوَانِ مُتَوَّيْ^٣ ، نَعْيُ الثَّنَائَا أَشْتَبِ غَيْرِ الْعَمَلِ^٤ ،
فَيْطَلُكِ حُبْلٍ قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعُ ، فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوَّلِ^٥ ،
إِذَا مَا بَكَتْ مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ^٦ ، بِشَقٍّ وَتَحِي شِقْهًا لَمْ يُحَوَّلِ^٧ ،
وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَتِيبِ تَعَدَّرَتْ^٨ ، عَلِيٍّ ، وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ^٩ ،
أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ ، وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمَلِ^{١٠} ،
أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي ، وَأَنْتَكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَتْلَ بِتَعْمَلِ^{١١} ،
وَأَنْتَكَ قَسَمْتَ الْقَوَادِ ، فَنِيصْفُهُ^{١٢} ، وَنِيصِفُ بِالْحَدِيدِ مُكَبَّلِ^{١٣} ،
فَإِنْ تَكُ قَدْ سَامَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ ، فَسَلِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسَلِ^{١٤} ،
وَمَا ذَرَقْتَ حَيْنَاكِ إِلَّا لَتَنْصُرِي^{١٥} بِسَهْمِيكِ فِي أَشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِ^{١٦} ،

- ١ جعل المرأة بمنزلة الشجرة وما يتال منها بمنزلة ثمرها . المحلل : المكرر مرة بعد مرة .
- ٢ البكر : البعير . الرداف : هو أن يركب اثنان على دابة واحدة . جناة القرتفل : أراد به ريقها العطر . ولم يرد هذا البيت في شرح الزروقي .
- ٣ الأقموان : نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسمان . أشتب : بارد . الأمل : الذي تراكبت أستانه إحداهما على الأخرى . لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزروقي .
- ٤ محول : الذي تم عليه حول .
- ٥ تملوت : تمنعت . آلت حلقة : أقسمت يمينا . لم تحلل : لم تقيد .
- ٦ الخليفة : السجبة والطيحة . الثياب : القلب . وأراد بلسي ثيابي من ثيابك : فارقي .
- ٧ أراد بالأشعار هنا : أجزاء قلبه . واستعار الحفظ عليها اسم السهم لجرسها القلوب كما أن السهام تجرح الأجساد . المقتل : اللذل كل التذليل .

وَبَيْضَةٍ خَلِدٍ لَا يَرَامُ خِيَاوُهَا ، تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ^١
تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعْتَرَأً عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي
إِذَا مَا الثَّرَيَا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتُ تَعَرُّضُ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ^٢
فَجِئْتُ ، وَقَدْ نَضْتُ لَنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السَّرِّ إِلَّا لَيْسَ الْمُتَفَصِّلِ^٣
فَقَالَتْ : يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي
خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجَرَّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلٌ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ^٤
فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَمِيَّ وَاتَّحَتْنَا بَنَّا بَطْنَ خَبْتٍ ذِي حِفَافٍ عَقْفَلٍ^٥
هَمَّصْتُ بِقُودَيَّ رَأْسَهَا فَتَمَائِلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَبَا الْمُخْلَخَلِ^٦
مُهْمَهْمَةً بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَاثَيْهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنِجَلِ^٧
كَيْكِرِ الْمَقَانَةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ ، غَلَاها تَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحْلَلِ^٨

١ بيضة الخلد : المرأة المفسدة .

٢ أي حراس على قتلي لو استطاعوا إخفاها . للفصل : هو المرصع بالذهب .

٣ نفست : نضت . المتفصل : هو الذي يلبس ثوباً واحداً حين يلوي إلى فرائشه .

٤ المِرْط : كساء من صوف أو غز . المرحل : المتقوش بتقوش تشبه رجال الإبل . جرت ذيلها تشبه آثار أقدامها .

٥ اتحت : قصدت . الخبت : الانفضاء الواسع . الحفاف : الواحد حقف : رمل مشرف موج . العقفل : الرمل المنقذ المتطيد .

٦ همصت : جلبت . القودان : جاليا الرأس . هضم الكشح : دقيقة الخصر . ربا المخلخل : معلقة الساق ، موضع الخلل .

٧ مهملقة : ضامرة البطن . غير مفاضة : غير مسترخية اللحم . التراثب ، الواحدة تربية : موضع القلادة من الصدر . السججل : المرأة .

٨ المقاللة : الخلط ، أي خلط يياضها بصفرة . التميز : الصافي . المحلل : الذي كدرته الإبل .

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتُثْقِي بِنَظَرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفِلٍ^١
وَجِدٍ كَجِدِ الرَّيِّمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ، إِذَا هِيَ تَصَتْهُ ، وَلَا بِمُعْطَلٍ^٢
وَفَرَعٍ يَتَزَنُّ الْمَتْنُ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَيْثُ كَفَيْنِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَنِّكِلِ^٣
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزَرَاتٌ إِلَى الْعَلَى تَفُضِّلُ الْمَدَارَى فِي مُثْنَى وَمُرْسَلٍ^٤
وَتُشْحِرُ لَطِيفَ كَالْجَدِيدِ مُحَقَّصٍ ، وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمَذْكُورِ^٥
وَتُضْحِي فَيْتُ الْمَيْسِكِ فَوْقَ فَرَاشِهَا نَوْمُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَعَصُّلٍ^٦
وَتَعْطُو بِرُخَصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَانَتْ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلٍ^٧
تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَانَتْهَا مَنَارَةٌ مُثْنَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ^٨
إِلَى مِثْلِهَا يَرْتَوُ الْحَكِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ يَنْدِرِعُ وَمِجْوَلٍ^٩

١ تصد : تعرض . تبدي : تظهر . الحقل : التي لها طلل .

٢ نمت : رفته . الحقل : التي لا حلة فيه .

٣ الفرع : الشمر الشام . أَيْثُ : كثير . متعكل : ذو أقدام أي شاكيل ، وهي في التنزيل كالمنايل في الأصنام .

٤ مستشزرات : مرتعشات . الغدائر : غصن الشمر . للمدارى : الأمشاط .

٥ الجدليل : الوشاح . السقي : نبات يخفى كثيراً ويسمى البرقي ، أراد سقاء بضة . اللال : البين .

٦ تنطق : تشد وسطها بنطاق . من تفضل : أي بمد ليس ثوب المهنة . يريد أنها مخلوعة لا خادمة .

٧ السطر : التناول . رخص : لين ناعم . وهو وصف لبناتها . شتن : عشن . أساريع ، الواحد أسروع ، وهو دود أبيض أسمر الرأس ، تشبه به الأفاعيل المنخفضة الأطراف . الإسحل : شجر يستاك به .

٨ الحارة : المرسجة . المسمى : بمعنى الاسماء . المتجمل : المتقطع من الناس .

٩ اسبكرت : اعطت واستقامت . درع المرأة : قميصها . المجول : ثوب تلبسه الجارية الصغيرة .

تَسَكَّتْ حَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا
 أَلَا رَبُّ خَصَمٍ فَيْكَ أَلْوَى رَدَدَتْهُ
 وَلَيْلٍ كَوَجِّ الْبَحْرِ أَرْغَى سُؤْلُهُ
 فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ
 أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّرِيقُ أَلَا انْجَلِ
 فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نُجُومُهُ
 كَانَ الثَّرَيَا حَلَقَتْنِي مَصَابِيهَا
 وَقَرَّبَتْنِي أَقْوَامَ جَمَعْتُ عِصَابَهَا
 وَوَادِي كَجَوْفِ الْعَمِيرِ قَفَرِي قَطَعَتْهُ
 فَقُلْتُ لَهُ لِمَا حَوَى : إِنَّ شَأْنَنَا
 كَيْلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ ،
 وَلَيْسَ فَوَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْكَرٍ
 نَصِيحٍ عَلَى تَعَالِيهِ غَيْرِ مُؤْتَكِرٍ
 عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْمُسُومِ لِيَبْتَلِي
 وَأَرْدَقَ أَعْجَازًا وَفَاءَ بِكُنُكَلٍ ٢
 بِصَبْرٍ ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ
 بِكُلِّ مُغَارٍ اقْتَتَلَ شُدَّتْ يَدُ بُلْغٍ
 بِأَمْرَاسٍ كَتَنَانٍ إِلَى صَمٍّ جَنْدَلٍ ٣
 عَلَى كَاهِلٍ مِنْهُ ذُكُولٍ مُرَحَّلٍ
 بِهِ الذَّنْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيجِ الْمُعْبِلِ ٤
 قَلِيلُ الْغَنَى إِنَّ كُنْتُ لِمَا تَمَوَّلِ
 وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرَقِي وَحَرَقَكَ يَهْزُلِ ٥

- ١ حمايات ، الواحدة حامية : القوامة والفضالة . منسل : سال .
 ٢ ألوى : شديد الخصومة . غير مؤتل : غير مقصر .
 ٣ ناله : مقلوب نأى . الكلكل : الصدر .
 ٤ مغار : همك شديد . يلبل : اسم جبل .
 ٥ مصابها : موضعها . الجندل : الصخرة .
 ٦ العصام : جبل تربط به القرية . مرحل : كثير الحمل والترحيل .
 ٧ كجوف العمير : أي كجوف الجبار شبهه به في قلة الانفتاح به . الخليج : الذي غلظه أهل أبي تيرأوا
 منه لجبه . المليل : الكثير البياض .
 ٨ أفاته : ضيعه . ومن يحترث حرقي وحرقتك : أي من يسح سعيه وسعيك من الضلال في البادية .
 يهزل : يمشي مهزول العيش .

وقد اُغتدي والطيْرُ في وُكُنَاتِهَا ۖ وَمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَايِدِ هَيْكَلُ^١
 مَيْكَرٌ مَيْقَرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا ۖ كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ عُلَى^٢
 كُمَيْتٍ يَنْزِلُ اللَّبْدُ عَنْ حَاذِ مَتْنِهِ ۖ كَمَا زَلَّتِ الصَّغَوَاءُ بِالْمُنْتَزِلِ^٣
 عَلَى الْعَقَبِ جِيَّاشٌ كَانَ اهْتِرَامَهُ ۖ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ غُلِيْ مِرْجَلُ^٤
 مَيْسَحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتَى ۖ أَثَرْنَ غُبَاراً بِالْكَتِيدِ الْمُرْكَلِ^٥
 يَنْزِلُ الْفُلَامُ الْخَفِيفُ عَنْ صَهَوَاتِهِ ۖ وَيَلْجُو بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ^٦
 دَرِيرٌ كَخَذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرُهُ ۖ تَتَابَعُ كَفَيْهِ بِحَيْطٍ مُّوَصَّلِ^٧
 لَهُ أَبْطَلَا ظَهْرِهِ وَسَاقًا نَعَامَتِهِ ۖ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقَرُّبُ تَنْفُلِ^٨

١ وكُنَات ، الواحدة وكنة : المش . المنجرد : القصير الشعر . الأوايد : الوحوش النافرة .
 وقيد الأوايد بمالقة في سرعة العدو . الهيكل : الضخم من كل شيء .

٢ مكر مفر : سريع الكر والفر . يشبه عدو الفرس في كره وفره وإقباله وإدباره بجلاميد الصخر
 تحطها السيول .

٣ كيميت : خالط حبرته سواد . ينزل : يسقط . حاذيته : وسط ظهره . الصغواء : الصخرة
 اللساء . المنتزل : المطر ينزل من السماء .

٤ العقب : شدة الخصر ، العدو . اهترامه : تكسر صهيله في صلوه . المرجل : القدر .

٥ الميسح ، من مسح : صب . أراد أنه يصب العدو صباً . السابحات : الخيول التي تمد أذيها في حورها .
 الوتى : الثوب . الكتيد : الأرض الصلبة . المركل : الذي ركلته الأرجل ، ضربته .

٦ الخف : الخفيف . يلوي : يرمي . العنيف : ضد الرقيق . المثقل : الثقيل .

٧ درير : كثير الجري . الخذروف : حصاة مثقوبة يديرها الصبي في يديه بحيط . أمره : فله .
 موصل : موصل .

٨ الأبطال : الحاضرة . السرحان : اللثب . الإرخاء : ضرب من عدو اللثب . التنفل : ولد
 اللثب . التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو .

ضجيع إذا استدبرته سد فرجه^١ بضاف فوق الأرض ليس بأعزل^٢
 كأن سراته لدى البيت قائماً^٣ متذكّراً عروس أو صلاية حتظل^٤
 كأن دماء الهاديّات بنحره^٥ عصاة حنّاء بشيب مرجل^٦
 فمن لنا سرب كأن نعاجه^٧ عداوى دوائر في ملاء مذلّ^٨
 فاذبرن كالجزع المفصل بينه^٩ يجيد معمم في العشرة مخول^{١٠}
 فالحقنا بالهاديّات ودونه^{١١} جواحرها في صرة لم تزيل^{١٢}
 فعادى عداً بين ثور ونعجة^{١٣} دراكا ولم ينضج بماء فيفسل^{١٤}
 فظل طهاة اللحم ما بين منضج^{١٥} صقيف شيوا أو قدير معجل^{١٦}
 ورحنا بكاد الطرف بقصر دونه^{١٧} متى ما ترق العين فيه تسفل^{١٨}

- ١ الضجيع : العظيم الأصلاح . استدبرته : نظرت إليه من خلف . ضاف : طويلاً سابق . الأعزل : الذي يميل ذنبه إلى أحد الشقين .
 ٢ السرات : ظهر الفرس . المداك : الحجر الذي يسحق به الطيب . الصلاية : الحجر الأملس الذي يسحق عليه الحنظل .
 ٣ الهاديّات : التضخمات من السيد . مرجل : صرح .
 ٤ عن : عرض . السرب : القطيع . التناج : البقر . الدوار : حجر كانوا في الجاهلية يصبونه . ويطنون حوله . المذل : الطويل الأطراف .
 ٥ الجزع : الخرز البهائي . المفصل بينه : الذي فصل بين حياته . الممم والمخول : كريم المم والخال .
 ٦ الجواحر : المتخلفات . في صرة : في جهاة . لم تزيل : لم تفرق .
 ٧ عادى عداً : وإلى موالاة بين ثور ونعجة . دراكا : تهاجاً . لم ينضج : لم يهرق .
 ٨ اللحم الصقيف : الذي صف على النار ليشوى . قدير : مطبوخ في القدر .
 ٩ يصف فرسه فيقول إن العين تمجر من استقصاء محاسنه ، فترى لتنظر في أعالي خلقه ، ثم تنظر إلى أسفله .

قَبَاتٍ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ
 أَصَاحُ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِضَهُ
 يُضِيءُ سَنَاهُ ، أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ
 قَعَدْتُ وَأَصْحَابِي لَهُ بَيْنَ ضَارِجٍ
 عَلَى قَطَنِ بِالشِّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ
 فَأُصْحَى يَسَّحُ لِمَاءَ حَوْلَ كَثِيفَةٍ
 وَمَرَّ عَلَى الْقَتَانِ مِنْ نَعْيَانِهِ
 وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعٌ تَخْلَعُ
 كَانَ ثَبِيرًا فِي عِرَانَيْنِ وَيْلِهِ
 كَانَ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُلُوَّةٌ
 مِنْ السَّيْلِ وَالْفُتَاءِ فَلَكَّةٌ مِغْزَلٌ^١

- ١ يريد أنه بات مسرجاً ملجماً بين يدي غير مرسل إلى المرمى .
- ٢ القمع : التحريك . الحبيبي : السحاب المتراكم . الكلال : الذي صار أحلاه كالإكليل لأسفله .
- ٣ السليط : الزيت . القذال ، الواحدة ذباله : فتيلة المصباح . أهان الزيت : أسرف في استهلاكه .
- ٤ ضارج : اسم ماء يبلاد طيء . الطوب : اسم ماء قريب منه . بعد ما متأمل : ما زائدة أي بعد السحاب الذي أقرب مطره .
- ٥ قطن والشتار ويذبل : جبال . الشيم : النظر إلى البرق .
- ٦ كثيفة : موضع . دوح ، الواحدة دوحه : الشجرة الضخمة . الكنجل : نوع من الشجر الضخم .
- ٧ القتان : اسم جبل لبني أسد . نعيان المطر : رشاشه . المعصم ، الواحد أحصم : الذي في إحدى يديه يياض من الأوعال وغيرها .
- ٨ تيماء : قرية عادية في بلاد العرب . الأطم : القصر . المشيد : المني . الجندل : الصخر .
- ٩ ثبير : اسم جبل . في عرانين وبه : أي في أرائل مطره . البجاد : كساء غنط . زميل : ملفف .
- ١٠ المجيمر : أكفة . الفتاء : ما يخالط زبد السيل من ورق الشجر ونحوه .

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْفَيْيَظِ بِعَاحَهُ^١ نُزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ^٢
 كَانَ مَكَامِي الْجِيَوَاءِ غُدِيَّةً^٣ صُبْحَنَ سُلَافاً مِنْ رَحِيقِ مُفْلَكَلِ^٤
 كَانَ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً^٥ بِأَرْجَاهِ الْقُصُوصِ أَنْايِشُ عُنْصَلِ^٦

-
- ١ النبط : أكمة الخنفس ومطها وارتفع طرفها . بعاهه : ثقله . العياب ، الواحدة عيبة : وهي ما يضع الرجل فيه متاعه . اليماني : أي التاجر اليمني . شبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر يستوف الثياب التي تشرها اليمني عنه عرضها للبيع .
- ٢ المكامي ، الواحد مكاه : ضرب من الطير يصبح في اللندوات . الجواء : الوادي . صبحن : شربن الصبح ، وهو شراب الصباح . السلاف : أجود الخمر . الرحيق : الخمر . مفلكل : وضع فيه لفلل . يشبه المكامي يسكاري في مرحهم وتشاطهم في التصويت .
- ٣ الأنايش ، الواحد أنيوش : ما ينش . العنصل : البصل البري . يقول : إن السباع الغرقى في بقايا السيل تشبه جلود البصل البري ، فكلامها ملطخ بالطين !

معلقة زهير

بِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةٍ الدَّرَاجِ فَلْتَقَلِّمْ^١
 يَارَ لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَّاجِيْعُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمٍ^٢
 الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِيْنَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمٍ^٣
 نَعَتْ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَايَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمٍ^٤
 نَافِي سَعْمًا فِي مُعَرَّسٍ مِرْجَلٍ ، وَنَوِيًّا كَجِذْمِ الْخَوْضِ لَمْ يَتَنَلِّمْ^٥
 نَحَا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِيعِهَا : أَلَا اَنْعِمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرِّبْعُ وَاسْلَمْ
 تَصَرَّ خَلِيلٍ هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحْمَلْنَ بِالْعِكْيَاءِ مِنْ قَتَوٍ جُرْئُومٍ^٦
 تَحْلَنَ الْقَتَانُ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنُهُ وَكَمْ بِالْقَتَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحَرِّمٍ^٧

- ١ دمنة الدار : ما اسود من آثار النار بالبحر والرماد ونحوهما . أم أوفى : كنية حبيبة الشاعر .
 لم تكلم : لم تتكلم أي لا تجيب . حومانة الدراج والمظلم : موضعان .
 ٢ الرقمتان : حرتان . مرارجيع الوشم : أي الوشم المجدد ، المردد . نواشر المعصم : عروقه .
 ٣ العين : أي البقر الواسعات للعيون . الأرام : الظباء . أطلاؤها : أولادها . المجتم : المكان الذي
 يقمن فيه . يمشين خلفه : أي سرباً بعد سرب .
 ٤ الأبي : الجهد والمشقة . بعد توهم : بعد ظن .
 ٥ سفع : سود . معرس المرجل : هو المكان الذي يكون فيه . المرجل : قدر من خزف أو حجر .
 التقي : ما يحفر حول الخيام لمنع السيل . جلم الخوض : أصله . لم يتظلم : لم يتكرر .
 ٦ الظلمات ، الواحدة ظلمة : المرأة التي تظلم مع زوجها في الخودج . الظباء . الجرم : موضعان .
 التحمل : الارتحال .
 ٧ القتان : جبل . الحزن : ما غلط من الأرض . المحمل : من دخل في أشهر الخيل ، والمعزم : من دخل في
 أشهر الحرام .

عَكُونُ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَةٍ ۚ
 ظَهَرْنَ مِنَ السَّوْيَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ
 وَوَرَّكْنَ فِي السَّوْيَانِ يَطْلُونَ مَتْنَهُ
 بِكَرْنٍ بِكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
 وَفِيهِنَّ مَكْهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ
 كَانَ فُتَاتِ الْعِيَنِ فِي كُلِّ مَتَرٍ ۚ
 فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِيَامُهُ
 تَدَكَّرْنِي الْأَحْلَامَ لَيْلٍ وَمَنْ تَطِيفُ
 سَعَى سَاعِيَا غَيْظٍ بِنِ مَرَّةٍ بَعْدَمَا
 فَأَسَسْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
 وَرَادِ حَوَاشِيهَا مَشَاكِهَةً ۚ الدَّمُ ۙ
 عَلَى كُلِّ قَفِيٍّ قَشِيبٍ وَمُئَامٍ ۙ
 عَلَيْهِنَّ دَلَّ النَّاصِرُ الْمُتَنَعِمُ ۙ
 فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْقَمِ ۙ
 أَتَقِي لَمَعِينَ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ ۙ
 فَوَكْنَ بِهِ حَبُّ الْقَنَا لَمْ يُحْطَمِ ۙ
 وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَفِّمِ ۙ
 عَلَيْهِ خِيَالَاتُ الْأَحْبَةِ يَحْتَلِمِ ۙ
 تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْذَمِّ ۙ
 رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجَرَّهْمُ ۙ

- ١ الأنماط : الواحد نمط : ما ييسط من الثياب . عتاق : جيدة . الكلة : السر الرقيق . واد :
 مودة . مشاكهة : مشابة .
 ٢ السويان : اسم واد . جزعته : قطعه . قفي : رجل منسوب إلى بني القين . قشيب : جديد .
 مُئَام : موضع .
 ٣ وركن : ركن أو ركة الدواب . السويان : الأرض المرتفعة .
 ٤ استحرن : سرين سحرًا . السحرة : اسم السحر . كاليه لقم أي لا يخطئه كاليه التماسكة التمس .
 ٥ الطيف : المتألق في الحسن . أتق : معجب . المتوسم : المتفرد .
 ٦ العين : الصوف . القنا : شجر له حب أحمر فيه نقط سود . لم يحطم : لم يكر .
 ٧ جيام الماء : ما اجتمع منه . وزرقته : صفاه . وضع العصي : كتابة عن الإقامة . المتخيم :
 الباني الخيمة .
 ٨ تبزل : تقطر بالدم . أراد بالسامين : الحارث بن عوف وهرم بن سنان وها من غيط بن مرة ،
 رط من طفقان .
 ٩ البيت : الكعبة . جرهم : اسم لقوم كانوا ولاية البيت قبل قريش .

يَمِينًا لَتَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا
تَنَادَرَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّ نُبْرِكَ السَّلَامَ وَاسِعًا
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ
عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدَّةٍ هَدِيْتُمَا
وَأَصْبَحَ يُحَدِّثُ فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ
تُعَمِّي الْكُلُومُ بِالْمِثْنِ وَأَصْبَحَتْ
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً
أَلَا أُبْلِغُ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي صُلُوبِكُمْ
يُؤَخِّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَكَمْتُمْ وَذُقْتُمْ

هَلْ كُلَّ حَالٍ مِنْ سَحْلٍ وَمُبَرَّمٍ^١
تَقَانَتُوا وَذُقُوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَشْمٍ^٢
بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ تَسْلَمٍ
بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عَقُوقٍ وَمَأْتَمٍ^٣
وَمَنْ يَسْتَحِجُّ كَثْرًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ
مَغَانِيمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مَزْنَمٍ^٤
يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ^٥
وَلَمْ يُهَرِّقُوا بَيْنَهُمْ مِيلًا مَحْجَمٍ^٦
وَذُبْيَانًا هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مَقْسَمٍ^٧
لِيَسْخَى وَمَهْمَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلُ فَيُقْتَمُ
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ^٨

- ١ السحيل : الخطيئ المفرد كئى به من الضعف . المبرم : المفعول كئى به عن القوة .
٢ مشم : امرأة من غزاة عطارة كانوا إذا حاربوا يشربون منها طراً لوقاتهم ، لضرب بها المثل في الشوم .
٣ العقوق : العصيان . المأتم : الإثم .
٤ إفال ، الواحد أفيل : التفصيل . مزنم : معلم .
٥ تعفى : تمسى . الكلوم : الجروح . ينجمها : ينفذها نجوماً أي أفضالاً .
٦ المحجم : وعاء يلقى فيه الحجام الدم عند القصد .
٧ الأحلاف : الجيران . أقسمت : أي حلفت على إتمام الصلح .
٨ المرجم : الذي يرجم فيه بالطنون .

مَنْ تَبِعْتُوهَا تَبِعْتُوهَا ذَمِيمَةٌ ، وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّتْهُمَا فَتَضَرَّ^١
فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكُ الرَّحَى بِغَالِيهَا ، وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُتَسَّجُ فَتُنْثِمُ^٢
فَتُتَسَّجُ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشَامَ كُلِّهِمْ كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِعُ^٣
فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِلُ لِأَهْلِهَا قَرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفْيزٍ وَدِرْهَمٍ^٤
لِحَيٍّ حِلَالٍ يَحْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ ، إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظِمٍ^٥
كِرَامٍ فَلَا ذُو الضُّعْفِ يُلْزِمُكَ تَبْلَهُ ، وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمٍ^٦
رَعَوًا مَا رَعَوَا مِنْ طِلْثِيهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا غِمَارًا تَقَرَّى بِالسَّلَاحِ وَبِالذِّمِّ^٧
فَقَضَوْا مَنَایَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَايَ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَحِّمٍ^٨
لَتَعْمُرِي لَتَعْمُ الْحَيُّ جَزَّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حَصِينٌ بْنُ ضَمْضَمٍ^٩

١ نضر : تشد وتستر فارها .

٢ الثفال : جله يسط تحت الرسى عند الطحن . تلقح : من لقحت الناقة إذا ألحقها الحمل .
الكشاف : أن تلقح الناقة في السنة مرتين . تنثم : تلد توأمين .

٣ أشام : أي مشوومون . أحمر عاد : أولاد أحمر ثمود وهو عائر ناقة صالح .

٤ القفيز : اسم مكيال .

٥ حي حلال : سالون . يحصم الناس أمرهم : يسلم الناس برأهم . المظم : الحادث الرهيب .

٦ التليل : النار . الجارم : المجرم . مسلم : مخلوك .

٧ الظم : ما بين السيتين ، والمراد به هنا الهدنة بين الحربين . والنار ، الواحد غمر : الماء الكثير .
تقرى : تقفر .

٨ الكلا : المشب . أصدروا : رجعوا . مستوبل متوحم : أي لا يسترا .

٩ جر عليهم : جنى عليهم . لا يؤاتيه : لا يوافقه . حصين بن ضمضم : هو الذي قتل ورد
ابن حابس البهي ، ولم يخل في الصلح لئلا يطالب بدم القتيل .

وكان طوى كسحا على مستكنة^١ وقال سافني حاجتي ثم أنقي^٢ فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة^٣ لدى أسد شامي السلاح مقذف^٤ جرى من يظلم يعاقب يظلمه^٥ لعمرك ما جرت عليهم رماحهم ولا شاركت في الحرب في دم نوفل^٦ فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه^٧ تساق إلى قوم لقوم غرامة^٨ ومن يعصر أطراف الزجاج ، فإنه^٩ فلا هو أبداها ولم يتجمجم^١ عدوي بألف من وراني ملجم^٢ لدى حيث ألفت رطلها أم قشقم^٣ له ليد أنفاره لم تقلم^٤ سريما وإلا يبد بالظلم يظلم^٥ دم ابن نهيك أو قتيل المثلم^٦ ولا وهب فيها ولا ابن المخزم^٧ صحبات مال طالعات يمحرم^٨ علالة ألف بعد ألف مصم^٩ يطيع العوالي ركبنت كل تهلم^{١٠}

١ طوى كسحا : أي أصغر في صدره . مستكنة : نية سيفة .

٢ ألف ملجم : يريد ألف فارس ألبسوا خيولهم .

٣ لم ينظر : لم ينظر . البيوت الكثيرة : قومه وأنصاره . أم قشقم : النية .

٤ شامي السلاح : تام السلاح . مقذف : الذي يقلف نفسه في الحروب . البد : الواحدة لبدة ، وهي ما تقلد على كفي الأسد من الفرس .

٥ جرت : جلت .

٦ يعقلونه : ينفسون ديتهم . والعقل : القية . يقول : أنتم تقولون ما لم تتجونا ولم تجروا . صحبات مال : يعني الإبل . المخزم : منقطع الجبل .

٧ العلالة : البقية من كل شيء . مصم : كامل .

٨ الزجاج : الواحد زج : أسفل الرمح . العوالي : الواحدة عالية : أهل الرمح . الهلم : السنان الطويل .

وَمَنْ يُوْفٍ لَا يُلْتَمَسُ وَمَنْ يُقْضِرَ قَلْبُهُ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَتَابِ يَنْتَلْنُهُ ،
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ ، فَيَجْعَلُ بِفَضْلِهِ
وَمَنْ لَا يَزُلُ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ،
وَمَنْ يَتَغَرَّبُ يَحْتَسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَنْ لَا يَنْدُدُ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مَنْ دُونِ عِرْضِهِ
وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلْقِيَّةٍ
وَكَاثِنٍ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
لِسَانَ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ
وَلِنْ سَقَاهُ الشَّيْخُ لَا حِلْمٌ بَعْدَهُ ،
سَمِيَتْ تَكَالِيفُ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ
إِلَى مُطْمَئِنَّةٍ الْبَرِّ لَا يَتَجَمَّعُ
وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَنْ عَنهُ وَيُدْمَمُ
وَلَا يُغْفَى يَوْمًا مِنَ الدَّلِّ يَنْدَمُ
وَمَنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ
يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ
يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِسَنَنِ
يَقْرَهُ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يَشْتَمُ
يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ
وَلِنْ خَالَتَا تَخْضَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
وَلِنْ الْفَتَى بَعْدَ السَّقَاةِ يَحْلُمُ
ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ

١ يغفي : يصل . لا يتجمع : لا يتردد .

٢ يسترحل الناس نفسه : يسألهم أن يحملوا عنه أعباء الحياة .

٣ المصانعة : المداواة . يفرس : يفضع بالأضراس . المنسم : الحافر .

٤ يفره : يصونه ويقيه .

٥ الخليفة : السجية .

٦ تكاليف الحياة : مشقاتها . لا أبأ لك : عبارة جافية يراد بها التنبيه والإعلام .

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
رَأَيْتُ الْمُنَايَا تُخَبِّطُ عَصَافَهُ مَنْ تَصِيبُ
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمِّي
تُحِيطُ وَمَنْ تُخْطِئُ يَعْتَرِ فِيهِمْ
وَمَنْ يُكْثِرِ التَّسَالَكَ يَوْمًا سَيُحْرَمُ
سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمُ وَعَدْنَا فَعُدْتُمْ

١ عم : أعمى .
٢ العشواء : الناقة لا تبصر بالليل . الخبط : هو ضربها فيها على غير هدى .

معلقة النابغة الذبياني

عُوجُوا فَحَيَّوْا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ ، ماذا تُحَيِّونَ مِنْ نُومِي وَأَحْجَارِ ؟
أَقْوَى وَأَقْصَرَ مِنْ نُعْمٍ ، وَغَيْرَهُ هُوَجُ الرِّيحِ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَارِ ؟
وَقَفْتُ فِيهَا ، سَرَاةَ الْيَوْمِ ، أَسْأَلُهَا عَنْ آلِ نُعْمٍ ، أَمْوَنًا عِبرَ أَسْفَارِ ؟
فَاسْتَعَجَسَتْ دَارُ نُعْمٍ مَا تُكَلِّمُنَا ، وَالِدَارُ لَوْ كَلَّمَتْنَا ذَاتُ أَخْبَارِ ؟
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ ، إِلَّا الثُّمَامَ وَإِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ ؟
وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لَاهِيَتِي بِهَا ، وَالِدَّهْرُ وَالْعَيْشُ لَمْ يَهْمُ يَأْمُرَارِ ؟
أَيَّامَ تُخَيِّرُنِي نُعْمٌ وَأَخِيرُهَا مَا أَكْمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَمْرَارِ ؟
لَوْلَا حَبَالُ مِنْ نُعْمٍ عَلَيْتُ بِهَا لَأَكْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارِ ؟

-
- ١ عوجوا : قفوا . المنة : ما اجتمع من آثار الدمار . النومي : ما يكون حول المياه لمنع المطر .
 - ٢ أقوى : خلا . أقصر : صار قفراً . هوج ، الواحد أهوج وهوجاء : الريح تمصف بشدة . هابي التراب : سافيه . موار : يميء ويلهب .
 - ٣ سراة اليوم : وسطه . الأمون : الناقة القوية . عبر أسفار : لا تزال يسافر عليها .
 - ٤ استعجست : عبت عن الجواب .
 - ٥ ألوذ به : أفرح إليه . الثام : نوع من التبت النقيق .
 - ٦ لم يهم : لم يعزم . الإمرار ، من أمر العيش : صار مرأ .
 - ٧ حاجتي : حاجاتي .
 - ٨ الحبال ، الواحدة حباله : الشراك . أكصر : كفت وانصرف .

فَإِنْ أَفَاقَ لَمَعَتْ طَلَاتُ حَمَائِكُهُ ، وَالْمَرْءُ يُخَلِّقُ طَوْرًا بَعْدَ أَلْوَارٍ
نُبُتَتْ نُعْمًا عَلَى الْمِجْرَانِ عَاتِيَةً ، سَقِيًّا وَرَحِيًّا لِذَلِكَ الْعَاتِبِ الْوَارِي^٢
رَأَيْتُ نُعْمًا وَأَصْحَابِي عَلَى صَجَلٍ ، وَالْمَيْسُ^٣ لِلْبَيْتِ قَدْ شُدَّتْ بِأَكْوَارِ^٤
فَرِيحٍ قَلْبِي ، وَكَانَتْ تَنْظَرُهُ عَرَضَتْ ، وَتَوَفَّقَ أَقْدَارُ^٥ لَأَقْدَارِ^٦
بَيْضَاءَ كَالشَّمْسِ وَانْتِ يَوْمَ أَسْعَدَهَا ، لَمْ تُؤْذِرْ أَهْلًا وَلَمْ تُفَحِّشْ^٧ عَلَى جَارِ^٨
تَكُونُ بَعْدَ اخْتِصَالِ الْبُرْدِ مَتَرَهَا ، لَوْنًا عَلَى مِثْلِ دِخْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي^٩
وَالطَّيْبُ يَزْدَادُ طَيِّبًا أَنْ يَكُونُ بِهَا ، فِي جَيْدٍ وَاضِحَةٍ الْخَدَّيْنِ مِطَارِ^{١٠}
تَسْمَى الْفَضِيجُ إِذَا اسْتَمَقَى ، بَلَى أَشْرٍ ، عَكَبِ الْمَلَقَةِ ، بَعْدَ النَّوْمِ ، مِخْمَارِ^{١١}
كَأَنَّ مَسْمُومَةً صِرْفًا يَرِيحَتِهَا ، مِنْ بَعْدِ رَقْدَتِهَا ، أَوْ شَهِدَ مُشْتَارِ^{١٢}
أَقُولُ وَالتَّجَمُّ قَدْ مَالَتْ أَوَاخِرُهُ ، إِلَى الْخَيْبِ : تَقَبَّتْ تَنْظَرُهُ حَكَارِ^{١٣}

١ الهابة : الصلاة . الطور : الحال . يخلق : يغير .

٢ الزاري : الغائب .

٣ الميس : الجبال . الأكوار : الواحد كور : الرجل .

٤ ريح : فزع . الحين : الهلاك . يريد أنه هلك بالنظر إليها يوم الوداع ، ولم يكن ذلك من قصد
منه ، وإنما كان توفيق أقدار لأقدار .

٥ يوم أسعدنا : يوم تطلع في سماء السعد .

٦ تلوث : تلف . افضال البرد : التوشح به . النصص : الكتيب الصغير . الهاري : النهار .
فهو ردها الرجراج بكتيب الرمل النهار .

٧ واضحة الخدين : مشرقتهما .

٨ الأثر : حسن الثغر وتجزؤ أطرافه . مخمار : حمار .

٩ المشمولة : الخمر الصرف ، الخالصة . المشتار : الذي يزرع البصل من بيوت التمثل .

١٠ حار : مرغم سارث : وهو رفيق الشاعر .

المحة من سنا برق رأى بصري ، أم وجه نعيم بدلي أم سنا ناري
 بكل وجه نعيم بدلي ، والليل مُتَكِرٌ ، فلاح من بين أبواب وأستار
 إن الحمول التي راحت مُهَجَّرَةٌ ، يتبعن كل سقمه الرأي مغيار
 نواصمٌ مثل بيضات بمحنية ، يحزن منه ظليماً في نقا هكار
 إذا تغنى الحمام الورق هيجني ، وإن تغربت عنها أم صمار
 ومهمه نازح تحوي الذئاب به ، نائي المياه عن الوراد ، مقفار
 جاوَزُهُ بمكنة مُنْقِلَةٍ ، وعز الطريق على الإحزان ، مغمفار
 تجتاب أرضاً إلى أرض بلدي زجل ، ماض على الحمول ، هادي غير مغيار
 إذا الركب وكنت عنها ركائبها ، تشدّرت بيعد القسر خطار
 كأنما الرّحل منها فوق ذي جدد ، ذبّ الرياد إلى الأشباح تظار^١

١ الحمول : الموادج ، أراد بها النساء . راحت مهجرة : سارت وقت الهجر . المنار : النجوم .

٢ المحنية : منطف الرادي . الظلم : ذكر النعام . النقا : الكتيب . الهاري : المنار . شبه النساء النواصم بيض النعام في ملاسها وإشراقها .

٣ المهمه : الرادي الموحش . النازح : البعيد . الوراد ، الواحد وارد ، من ورد الماء . المقفار : المقفر لا أليس به .

٤ ملندة : خنيدة . منقلة : سريّة نقل القوائم ، في جري بين العدو والحب . الإحزان : المشي في الحزن ، وهو ما صلب من الأرض . مغيار : كثيرة الغمور .

٥ تجتاب : تقطع وتجنب . الزجل : الصوت . المغيار : الشديدة الحيرة .

٦ وكت : ضجعت . تشلرت : نشطت . القسر : الضعف . خطار : كثير الخطران برجليه حل الناقة يحبها حل المشي .

٧ الجدد : الطرائق ، الواحدة جدة . وأراد بذي الجدد : الثور الوحشي تملو ظهره خطوط بيض وسمر . اللب : اللعق . الرياد : التجول . إل الأشباح تظار : كناية من المرح ، لأن الثور الوحشي يكثر من العدو في الصحراء كلما ترامت له الأشباح .

مَطْرَدٌ أَفْرَدَتْ عَنْهُ حَلَالُهُ ، مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي قَارٍ^١ ،
مُجْرَمٌ ، وَحَدٌ ، جَابٌ ، أَطَاعَ لَهُ نَبَاتٌ غَيْثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ مَبْكَارٍ^٢ ،
مَرَاتُهُ مَا خَلَا لَبَانَهُ لَهَقٌ ، وَفِي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَسْمِ بِالْقَارِ^٣ ،
بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاءُ تَسْفَعُهُ بِحَاصِبٍ ذَاتِ إِشْعَانٍ وَامْطَارٍ^٤ ،
وَبَاتَ ضَيْفًا لَأَرْطَاةٍ ، وَالْجَسَاءُ ، مَعَ الظَّلَامِ ، لِأَيِّهَا وَابِلٌ سَارٍ^٥ ،
حَقٌّ إِذَا مَا انْجَلَسَتْ ظُلُمَاءُ لَيْلَتِهِ ، وَأَسْفَرَ الصَّبَحُ عَنْهُ أَيَّ إِسْفَارٍ^٦ ،
أَهْوَى لَهُ قَانِصٌ يَسْمَى بِكُلَيْبٍ ، عَارِي الْأَصَابِعِ ، مِنْ قُنَاصٍ أَنْمَارٍ^٧ ،
مُحَالِفُ الصَّيْدِ ، هَبَاشٌ ، لَهُ لُحْمٌ ، مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارٍ^٨ ،
يَسْمَى بِغُصْفٍ بَرَاهَا فَهِيَ طَاوِيَةٌ ، طَوْلُ ارْتِحَالٍ بِهَا مِنْهُ وَتَسْيَارٍ^٩ ،

- ١ مطرد : مشرد . أفردت عنه حلاله : أبعدت عنه زوجاته . وجرة وفوق قار : موضعان .
٢ المجرم : الخائف لهماه جرس الإنسان أي صوته . وحد : وحيد . جاب : صلب شديد .
الوسمي : أول المطر ، ومظه المبكار . وصف الثور الوحشي بالذعر والقوة .
٣ مراته : ظهره . لبانه : صدره . لطق : أبيض . القار : الزيت .
٤ ليلة شهباء : أي تهب فيها ريح باردة . تسفعه : تلفحه وترميه . الحاصب : الريح تقلب بالحصباء
أي الحصى . الإشعان : من الثمن : ما تنثر من ورق المطب بعد بيعه .
٥ الأرطاة ، واحدة الأرطى : شجر نوره كنور الخفاف وممره كالمناب وهي مرة تأكلها الإبل
خفة . الوابل : المطر الغزير . السادي : المطر يسح بالليل .
٦ انجلست : انكشفت . أسفر : أضاء .
٧ أهوى له : انقض عليه . الأصابع أي متصل بمصب ظاهر الكف ، وعريها
عمود في الرجال . أنمار : قبيلة مشهورة بالصيد .
٨ حباش : كثير الخيش وهو الكسب . له لحم : كثير اللحم . أطار : الواحد طمر : الثوب انطق .
٩ التصف : الواحد أغصفت : الذين اتنام ، من التصف في الأذن أي الاسترخاء . وأراد كلاب
الصيد . برأها : هزها وأغصمها . طاووية : جائنة .

حتى إذا الثور، بعدَ الثَّغْرِ، أمكتهُ،
فكرَ مَحْمِيَّةٍ مِنْ أنْ يَغْرَ كنا
فشكَّ بالروقِ منه صَدْرَ أولها ،
ثم انثنى بعدُ للثاني ، فأقصدهُ
وأثبتَ الثالثَ الباقي بِمَنَافِذِهِ ،
وظلَّ في سَبْعَةٍ منها لِحِقْنَ بِهِ
حتى إذا ما قضى منها لُبَانَتَهُ ،
انقصَ كالكَوْكَبِ الدَّرِّي مُنْصَلِتًا
فذلكَ شِبْهُ فُكُوصِي ، إذ أَضْرَّ بها

لقد نَهَيْتُ بَنِي ذِيانَ عَنْ أَقْرِ ، وَعَنْ تَرْبِعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارٍ

١ الثور : السور . أشل : هما كلاهما لصيد . الصاري : الخناد الصيد .

٢ محبة : عافقة . المحامي : المذائع . أراد أن الثور كثر ولم يغر .

٣ الروق : القرن . المشاب : النجار الذي يشب التنع ويصنع فيه مفرقة أجزاء . ولتنح : السهم .

٤ أقصده : رماه . بذات ثمر : بطعنة ذات ثمر ، أي شق . الثغر : الثور . ثار : له ثمر ، صوت .

٥ النافذة : الفتحة الماضية . البسل : الشجاع .

٦ الإسوار : الرامي الحاذق .

٧ لبانته : حاجته .

٨ الدري : اللامع المتلألئ . منصلتًا : ماضيًا في سرعة . الثغريب والإحضار : ضربان من السير .

٩ القتلوص : الناقة . السرى : السير بالليل .

١٠ أقر : زاد خصيله سواه التهان . التريج : الإقامة في زمن الريح . في كل أصفار : قيل جمع صفر وكان شهر صفر إذ ذلك يحل في الريح .

فَقُلْتُ : يَا قَوْمُ إِنَّ الْبَيْتَ مُتَقَبِّضٌ عَلَى بَرَائِنِهِ لَوَثْبَةِ الصَّارِي
لَا أَحْرِقَنَّ رِبْرِيًّا حُورًا مَدَامِعُهَا ، كَأَنَّهُنَّ نِعَاجٌ حَوْلَ دَوَاكِ
يَنْتَظِرُونَ شَرْزًا إِلَى مِنْ جَاءَ عَنْ حُرُصٍ ، بِأَوَجِهِ مُنْكَرَاتِ الرُّقَى أَحْوَارُ
خَكَلَتِ الْعَضَارِيطُ لَا يُوقِينَ فَاحِشَةً مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَكْتَابٍ وَأَكْوَارِ
يُكَلِّرِينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْخَدِرًا ، بِأَمْلَنَ رِحْلَةٍ حِصْنٍ وَابْنِ سَيَّارِ
إِمَّا عَصِيْتُ ، فَإِنِّي غَيْرُ مُنْكَفِتٍ مِنْهُ الصَّابُ ، فَجَنَابَ حَرَّةِ النَّارِ
إِذْ أَضْمَعَ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ ، تُقْبِدُ الْعِيرَ ، لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي
تُدْفَعُ النَّاسَ حَتًّا ، حِينَ تَرْكَبُهَا ، مِنْ الْمُظَالِمِ تُدْعَى أُمُّ صَبَّارِ
سَاقِ الرَّقِيدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ غَرْدٍ وَمَا شَ مِنْ رَهْطٍ رِبْعِي وَحِجَارِ

-
- ١ البيت : الأسد . برائته : أظفاره . الصاري : المختاد الاقراص .
٢ الررب : القطيع من البقر ، شبه به النساء . الدوار : ما استدار من الرمل . أي لا تكونوا
بمكان تسمى فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم .
٣ الشزور : النظر بموضع العين ، كتنظر المباحض . المرض : الجالب . منكرات الرق : أي أمن
أسرار يأبين العبودية .
٤ العضاريط : الخلم . لا يوقين فاحشة : يريد أن السبي عرضهن للمنكر والفحشاء .
٥ الأشفار : الكواحد شفر : حطب العين .
٦ الصاب : الواحد لصب : للشعب الضيق من الجبل . حرة النار : حرة بني مرة ، يريد أنه إذا
صبي بها إلى حرة النار .
٧ سوداء مظلمة : أي حرة سوداء . تقيد العير : تمنعه من المشي لتفوتها وصلابتها .
٨ أم صبار : كنية الحرة . يريد أنا فدافع الناس عنا لأنه لا يمكنهم غزونا .
٩ الرقيدات : هم بنو وقيلة من بني كلب . جوش : جبل ببلاد بني النتن . غرد : أرض لكلب .
ماش : حطاط . ربي وحجار : رجلان من قضاعة . يريد أن الملك ساق هذه القبائل لغزو بني ذبيان .

قَرَمْتِي قُضَاعَةً حَلَا حَوْلَ حُجْرَتِهِ مَدَا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْفَارٍ
 حَتَّى اسْتَقَلَّ يَجْمَعُ لَا كِفَاءَ لَهُ يَنْفِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحَرَاءِ جَرَارٍ
 لَا يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنْ أَرْضِ السَّمَاءِ بِهَا وَلَا يَنْفِذُ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي
 وَغَيْرَتَنِي بَنُو دُبْيَانَ خَشِيتُهُ ، وَهَلْ عَلَيَّ بَأْنُ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ؟

١ قرما قضاة : هما ديمي وحجار . والقرم : اليد . حلا : زلا . مدا عليه : أثناء .
 السلاف : من يتقدمون المسكر .

٢ استقل : نهض . لا كفاء له : لا مثل له . الجرار : الجيش الكبير يمر بمعه بصفاً .

٣ الرز : الصوت . المصباح هنا : النيران توقد ليلاً . الساري : السائر ليلاً .

معلقة الأعشى

ما بُكَاءُ الْكَثِيرِ بِالْأَطْلَالِ ، وَسُوْالِي وَمَا تَرُدُّ سُوْالِي
دِمْنَةُ قَفْرَةٍ تَحَاوَرَهَا الْعَيَّةُ فُ بَرِيحَيْنِ مِنْ صَبَاً وَشَمَالِ
لَاتَ هُنَا ذِكْرَى جُبَيْرَةٍ ، أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ
حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْقُمَيْسِ ، فَبَادُو لِي ، وَحَلَّتْ عَلَيَّ السَّخَالِ
تَرْتَمِي السَّحْبُ ، فَالْكَثِيبُ ، فَلَمَّا قَا رِي ، فَرَوْضَ الْفَضَا ، فَكَدَاتِ الرُّثَالِ
رُبَّ خَرْقٍ مِنْ دُونِهَا يُخْرِسُ السَّنَّةَ رُ ، وَمِيلٍ يُغْفِي لِي أَمْسَالِ
وَسِقَايَ يَوْكِي عَلَى تَأْقٍ الْمَلِكِ مِ ، وَسَيِّ ، وَمُسْتَقَى أَوْشَالِ
وَادِلَاجٍ بَعْدَ الْمَلُوءِ ، وَتَهْجِي رِي ، وَقَفَّ ، وَسَبَّ ، وَرِمَالِ
وَقَلِيبٍ أَجْنَرِ كَانَ ، مِنْ الرِّ شَرِّ بَارِجَالِهِ ، سَقُوطِ التَّصَالِ

١ ألمنة : ما اجتمع من آكار النهار . قفرة : مقفرة خالية . تلورها : تلولها .

٢ لات هنا : أي ليس هنا وقت ذكرها .

٣ القميس وبادول والسخال : موانع .

٤ السحج والكثيب وفوقار وروض النفس وذات الرئال : أماكن .

٥ انخرق : الأرض الواسعة .

٦ السقاء: القربة . يركى : يربط . تأق الماء: وفرة الامتلاء . الأوشال، الواحد وشل: القليل من الماء .

٧ الادلاج : سير آخر الليل . الملوء : النوم . التهجير : السير وقت الظهيرة . القف : الأرض المنليظة . السبب : الأرض المستوية .

٨ انقلاب : البحر . أجن : متغير اللون والطعم .

فَلْتَكُنْ شَطْرَ بَنِي الْمَزَارِ لَقَدْ أَهَمُّهُ
 إِذْ هِيَ الْمَسْمُومَةُ وَالْحَدِيثُ ، وَإِذْ تَعُدُّ^١
 ظِلِّيَّةً مِنْ ظِلْيَاءِ وَجْهَةِ أَدَمَا^٢
 حُرَّةً طَلْقَةً الْأَتَامِلِرِ ، تَرْتَدُّ^٣
 وَكَانَ السَّمُوطُ حَاكِفَةً لِلْسَّادِ^٤
 وَكَانَ الْخَمَرُ الْعَتِيقُ مِنَ الْإِمَامِ^٥
 بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوْ^٦
 فَاذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكَتْنِي الْحِلْدُ^٧
 وَعَسِيرٌ أَدَمَاءُ حَادِرَةِ الْعَيْ^٨
 مِنْ مَرَاتَةِ الْحِجَانِ صَبَّحَتْهَا الْعَيْضُ^٩
 حَيِّ قَلِيلَ الْمُمُومِ ، نَاعِمَ بِالِ^{١٠}
 حَيِّ إِلَيَّ الْأَمِيرِ ذَا الْأَقْوَالِ^{١١}
 تُسَفُّ الْكُتُبَاتُ تَحْتَ الْمَدَالِ^{١٢}
 بَ سَخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ^{١٣}
 لِكِ بَعِطْفَتِي وَشَاحِ أُمُّ هَزَالِ^{١٤}
 فَتَنْطَلِ مَمْرُوجَةً بِمَاءِ زُلَالِ^{١٥}
 فَتَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السِّيَالِ^{١٦}
 حُدَانِي عَنْ هَيِّجِكُمْ أَشْغَالِي^{١٧}
 نَرِ خَنْوَفٍ حَيْرَانَةٍ شِمْلَالِ^{١٨}
 وَرَعِي الْحَيْسَى ، وَطُولَ الْحِيَالِ^{١٩}

- ١ المم : موضع الاهتمام والناية . الأمير : أراد زوجها . ذو الأقوال : أي ذو السلطان عليها يتولها ويأمرها .
 ٢ وجرة : موضع بين مكة والهمرة . أدماء : من الأمة ، وهي في الظباء لون مشرب بالياض .
 الكيات : التنقيح من ثمر الأراك . المدال : ما تهلك من الأوصان .
 ٣ ترتب : فصلح . السخام : الشعر اللين . تكفه : تجسسه . الخلال : المشط .
 ٤ السموط ، الواحد سمط : الخيط أو السلك ينظم فيه العقد . حاككة : مستديرة .
 ٥ الإسفط : من أسباه الخمر .
 ٦ الأغراب ، الواحد غرب : حد الأستان . السيال : شجر له شوك . أي تجري الهمرة خلال أستانها .
 ٧ الحجج : الهيجان . حداني : صرفني .
 ٨ أراد بالسمر الناقة . أدماء : يضاء . حادرة العين : صلبة العين . خنوف : نشطة . حيرالة : تشبه العير ، أي حار الوحش . الشملال : السريمة .
 ٩ سرة الشيه : غياره . الهيجان : الإبل الأبيض الكرام . صلبها : صبرها صلبة . العنص : نوع من شجر للشوك . وهي الحسى : وهي الكلا الحسى . الحيال : حمم القلاح .

لَمْ تَعْتَلِفْ عَلَى حُوكَايَ ، وَلَمْ يَمُتْ طَعَّ عَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالِ ١
 قَدْ تَمَكَّنَتْهَا ، عَلَى تَنَكُّظِ الْمَيْدِ طِ ، وَقَدْ خَسِبَ لَامِعَاتُ الْآلِ ٢
 فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تُحْبِلُ لَلْسَدِ رِ فِغَاراً إِلَّا مِنْ الْأَجَالِ ٣
 وَإِذَا مَا الظَّلَالُ غِيَفَتْ وَكَانَ الشَّرُّ بُ غِيَمًا يَرْجُوهُ عَنْ ضَلَالِ ٤
 وَاسْتَحْيَتْ الْمُغَيِّرُونَ مِنَ الرِّكَ بِ ، وَكَانَ التَّنَاطُفُ مَا فِي الْعَزَالِ ٥
 مَرِحَتْ حُرَّةٌ ، كَفَتَظَرَّةَ الرَّوِّ يَ ، تَقْرِي الْمَجِيرَ بِالْإِرْقَالِ ٦
 تَقَطَّعَ الْأَمْعَزَ الْمَكْوَكِبَ وَخَدَا ، بَشَوَاجٍ سَرِيعَةٍ الْإِيغَالِ ٧
 عَتَرِيَسٌ ، تَعْدُو ، إِذَا حَرَكَةَ السَّوِّ طُ ، كَمَدُوِ الْمَصْلَصِلِ الْجَوَالِ ٨
 لَاحَهُ الصَّبِيفُ ، وَالطَّرَادُ ، وَلِشَفَا قُ عَلَى صَمَدَةٍ كَقُوسِ الْقَبَالِ ٩

-
- ١ الخوار : ولد الثناثة سامة لضمه أو إلى أن يفصل عن أمه . حيد : اسم رجل عارف بأقواء الإبل .
 الخمال : داء يصيب قوائم الحيوان .
 ٢ تعلقها : استخرجت ما صنعها من السير . التكنظ : الجهد والملكة . الميط : الزجر . عب : من
 الخيب : نوع من السير .
 ٣ الديمومة : الفلاة الواسعة . الأجال : الواحد إجل : التطلع من بحر الوحش .
 ٤ الخمس : ورود الماء بعد خمسة أيام .
 ٥ المغير : هو الذي يغير بغيره إذا تمب . التظاف : ما صفا من الماء . العزالي : الواحدة عزلاء :
 مصب الماء من الراوية .
 ٦ حرة : كريمة . كفتظرة الرومي : أي أنها صلبة متينة . تقري : تقطع . المجير : الوقت من الظهر
 إلى العصر . الإرقال : الإسراع .
 ٧ الأمعر : الصليب . المكوكب : المتوقفة من الحر . الوعد : السير بخطى واسعة . نواج : الواحدة
 ناجية : سريعة . الإيغال : شدة السير .
 ٨ عتريس : فتنة قوية . المصلصل : حمار الوحش لكثرة تبيقه .
 ٩ لاحه : غيره . الطراد : المطاردة . الصمدة : الأتان . القبال : شجر السدو .

مُكْمِعٌ ، وإليه القُودُ إلى جَنه ۱
 ذو أذاهٍ على الخَلِيطِ ، خَبِثُ النَّهْ ۲
 غَادَرَ الوَحْشَ في العُبَّارِ ، وعادا ۳
 ذاكَ شَبَّهْتُ ناقِصِي عن يَمِينِ الرَّء ۴
 وقرأها تَشْكُو إليَّ ، وقد صا ۵
 نَقِيبَ الخُفِّ السَّريِّ ، فَرَى الأذ ۶
 أَثَرْتُ في جَاجِيءٍ كِلَانِ المَيِّ ۷
 لا تَشْكُنِي إليَّ مِنْ أَلَمِ النَّسْ ۸
 لا تَشْكُنِي إليَّ ، وانصَجِي الأَسْ ۹
 فَرَعُ تَبْعٍ يَهْتَزُّ في غُصْنِ المَجْد ۱۰
 عندَهُ البِرُّ والتَّقَى وأَمَى الشَّقْ ۱۱

١ ملج : التي اتسع ثوبها بالعين . فلاه : فله من الرفاع .

٢ اتسأل : ما يتطير من المعنى حين يجري الوحش .

٣ عادادها : تمادها وجاوزها . خبيثاً : سريعاً . الصوة : جهالة السباع . الأدهال : الواحد

دحل : حفرة . صيغة الأعل واسعة الأسفل .

٤ ذاك : أي بذلك . قرمن : أف الجبل . الإمهال : شدة السير .

٥ طليح : مية .

٦ نقب الخف : رق وتقب . الأنصاع : الواحد نسع : سير ينسج عريفاً تشبه الرجال .

٧ جآجيء ، الواحد جوجج : الصدر . الإزان : سرير الميت . الرمال : قوائم البعير .

٨ انصجي : انصدي ، انصي الخمر والرزق . القفال : الكرم .

٩ النج : شجر صلب ينبت في قمة الجبل . للمحال : المكر والباس .

١٠ الشق : الصنع . وأسى الشق : رأبه وإصلاحه . المضلات : عظام الأمور .

وَصِلَاتُ الْأَرْحَامِ ، قَدْ عَلِمَ النَّاسُ
وَهَوَانُ النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ لِلذَّكَرِ
أَنْتَ غَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَتْلِ
وَوَفَاءٌ ، إِذَا أُجْرَتْ ، فَمَا غُرِّ
وَعَطَاءٌ ، إِذَا سُئِلَتْ ، إِذِ الْعَيْدِ
أُرْسِيحِي ، صِلْتُ ، يَظَلُّ لَهُ الْقَتْلُ
إِنْ بِعَاقِبٍ يَكُنْ غَرَامًا ، وَإِنْ يَهُ
يَهَبُ الْجِلَّةُ الْجَرَاجِيرَ كَالْبُسْ
وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَّةَ الْإِمْ
وَالْمَكَكَيَّةَ وَالصُّحُفَ مِنَ الْقَفْصَةِ
وَجِيَادًا كَأَنَّهَا قُضِبُ الشُّوْ

سُ وَفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
رَ إِذَا مَا تَنَقَّتْ صُدُورُ الْعَوَالِي
مَ ، إِذَا مَا كَتَبَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ
تَ حِيَالٌ وَصَلَتْهَا بِحِيَالٍ
رَهُ فِينَا حَظِيَّةُ الْبُخَالِ
مُ وَمُؤَفًّا قِيَامَهُمُ لِلْهَيْلِ
طَ جَزِيلًا فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي
تَانِ ، تَحْنُو لِدَرْدَقِ أَطْفَالِ
مِيحِجٍ وَالشَّرْحِي ذَا الْأَذْيَالِ
ةِ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرُّحَالِ
حَطٍ بِحَمِلِنَ بِيْزَةِ الْأَبْطَالِ

١ الذكور : أي حسن الذكر والسمة .

٢ غرت : تلتفت . الحبال : اليهود .

٣ العبرة : المعبرة .

٤ الأريحي : التي يرتاح لفتى . صلت : ماض .

٥ الغرام : الشر الفاتك .

٦ الجلة : كبار الإبل . الجراجير : الضعاف . حردق : صدار

٧ البغايا : الإماء . يركضن : يلبسن . الإضرع : الخمر الأحمر . الشرحي : ضرب من البرود اليمنية .

٨ المككاكية ، الواحد مكوك : طائر يشرب به .

٩ الشوخط : شجر تتخذ منه القسي . البيزة : السلاح .

ودُرُوعاً من تسجِر داوُدَ في الحَرِّ^١ بٍ، وُسُوقاً يُحْمَلْنَ فوقَ الجِمالِ^١
 مُشْعِرَاتٍ مِنَ الرَّمَادِ مِنَ الْكَرِّ^٢ قٍ، دُونَ النَّدى، ودُونَ الطَّلَلِ^٢
 لَمْ يُنْشَرْنَ لِلصِّدِّيقِ ، وَلَكِنْ^٣ لِقِتَالِ الْعَدُوِّ يَوْمَ الْقِتَالِ
 كُلَّ يَوْمٍ يَسُوقُ خَيْلاً إِلَى خَيْتٍ^٤ لِرِ دِرَاكَا غِلَاةٍ غِيبُ الصَّيَالِ^٣
 لَأَمْرٍ بِتَجَمُّعِ الْأَدَاةِ لَرَبِّ الدِّ^٥ هِرٍ ، لَا مُسْنِدٍ ، وَلَا زُمَالِ^٥
 هُوَ دَانَ الرَّيَابَ، إِذْ كَرِهَهَا الدِّ^٦ نَ دِرَاكَا بَغَزْوَةٍ ، وَاحْتِيَالِ^٦
 فَخْمَةٍ ، يَرْجِعُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا ، وَرِعَالٌ مَتَوَصُّوَةٌ بِرِعَالِ^٦
 تُخْرِجُ الشَّيْخَ مِنْ بَيْتِهِ وَتُلَوِي^٧ بِسَوَامِ الْمِزَابَةِ الْمِحْلَلِ^٧
 ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّيَابُ ، وَكَانَتْ^٨ كَعَلَابٍ عَقُوبَةٍ الْأَقْيَالِ^٨
 عَنْ يَمِينٍ وَطُولِ حَبْسٍ ، وَنَجْمٍ عِ شَتَاتٍ ، وَرِحْلَةٍ ، وَاحْتِمَالِ^٩

١ الوسوق ، الواحد وسق : الحمل .

٢ مشعرات من الرماد : كأنما لبسن منه شعراً . الكرة : المرة من الكر في الحرب . الطلال ، الواحد طل : التلى .

٣ دراكاً : تباعاً . غيب الصيال : وقوع الحرب يوماً بعد يوم .

٤ الأداة : العدة . المسند : من يستند أمره إلى غيره . الزمال : الجبان .

٥ دان : أخضع . الرياب : خمس قبائل : ضبة وقيم وحدي وثور وعكل وأولاد طابخة بن إلياس ابن مضر . الاحتيال : تغيير الرأي .

٦ فخمة : أي كنيية فخمة . المضاف في الحرب : من أسقط به . الرعال ، الواحد رعيل : قطعة من الخيل .

٧ تلوي : ترمي . السوام : الإبل الراحية . للمزابة : التي يهزب بإبله ، أي يهد بها . المحلل : كبير الحلول .

٨ الأقيال ، الواحد قيل : الملك .

٩ الحبس : المراقبة . الاحتال : الارتحال .

مِنْ نَوَاصِي دُودَانَ، إِذْ حَضَرَ الْبَا
 ثُمَّ وَاصَلَتْ غَزْوَةً بِرَيْسِهِ ،
 رَبُّ رَكَدٍ هَرَقَهُ ، ذَلِكَ الْيَوْمَ
 وَشَبُوحُ حَرَبِي بِشَطْطِي أُرِيكَ ،
 وَتَرِيكَينِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا
 قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْفُتْ
 رَبُّ حَمِي سَقَيْتَهُمْ جُرْعَ الْمَوْتِ
 وَلَقَدْ شَنَّتِ الْحُرُوبُ ، فَمَا خَمَرَتْ
 هَوْلًا ، ثُمَّ هَوْلُكَ أَصْطَبَ
 وَأَرَى مِنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْرُوبًا
 وَبِمِثْلٍ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ الْعُدَّةِ

س ، وَذُبْيَانِ وَالْمُحِجَانِ الْعَوَالِي
 حِينَ صَرَفَتْ حَالَةً عَنْ حَالٍ
 م ، وَأَسْرَى مِنْ مَعَشَرٍ ضَلَالٍ
 وَنِيسَامٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي
 ل ، وَكَانَا مُحَالَفَتِي إِقْلَالٍ
 م ، فَأَبَا كِلَاهُمَا ذُو مَالٍ
 ت ، وَحَمِي سَقَيْتَهُمْ بِسِجَالٍ
 تَ مِنْهَا، إِذْ قَلَعَتِ عَنْ حِيَالٍ
 تَ نِعَالًا مَحْدُودَةً بِمِثَالٍ
 بَا وَكَعَبُ الَّذِي يُطِيعُكَ عَالِي
 قَ تَقَعَى حُكُومَةُ الْجُهَالِ

١ دودان : قبيلة من بني أسد . المحجان : الخمار .

٢ صرفت : غيرت . عن حال : أي بعد حال .

٣ الرقد : القبح الفسيف .

٤ حربي ، الواحد حريب : من سلب ماله . أريك : اسم واد . السعالي ، الواحدة سلاة : أنثى الغنول .

٥ السجال ، الواحد سجيل : الغلول .

٦ ما غمرت منها : أي لم تزل منها قليلا . قلعت الإبل : أوتقت في سيرها .

٧ أصليت لئلا : أي أوتقت بهم جميعا ، ويريد بني محارب حين مشاهم الأسود على الجمر فتساقط لحم أقدامهم .

٨ محروب : مطلوب .

جُنْدُكَ الطَّارِفُ التَّيْدُ مِنْ العَا
غَيْرَ مِيلٍ ، وَلَا عَوَاوِرَ فِي الْمَيَّةِ
لِلْعِدَا حَيْدَكَ الْبَرَارِ ، وَمَنْ وَآ
لَنْ يَزَالُوا كَلِّكَكُمْ ، ثُمَّ لَا زِيْدُ
فَكَثُرَ لَاحَ فِي الْمَقَارِقِ شَيْبٌ ،
فَلَقَدْ كُنْتُ فِي الشَّبَابِ أَبَارِي ،
أَبْيَضُ الْخَالَيْنِ الْكَلُوبَ وَأَبْنِي
وَلَقَدْ اسْتَبَى الْفَتَاةُ ، فَتَحَمِي
لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ تَلَهُوْ بِغَيْرِي ،
ثُمَّ أَذْهَكْتُ عَقْلَهَا ، رُبَّمَا يَكْ
وَلَقَدْ أَخَذَنِي إِذَا صَوَّحَ الدَّيْ
أَهْوَجِي ، تَنْمِيهِ حُوْذُ صَفَايَا

رَاتٍ ، أَهْلُ الْمِيَاتِ وَالْآكَالِ
جَاءَ ، وَلَا عَزْلٍ ، وَلَا أَكْفَالِ
لَيْتَ لَمْ يُعَرَّ عَقْدُهُ بِاعْتِيَالِ
مَتَ لَهْمُ خَالِدًا غُلُودَ الْجِيَالِ
يَاكَ بِكَرٍ وَأَنْكَرْتَنِي الْقَوَالِي
حِينَ أَعْلَمْتُ مَعَ الطَّمَّاحِ ، ظِلَالِي
وَصَلَ حَبْلُ السَّمِيكِلِ الْوَصَالِ
كُلَّ وَاشْرَ يُرِيدُ صَرْمَ حِيَالِي
لَا وَلَا لَهْوُهَا حَدِيثُ الرِّجَالِ
هَلْ عَقَلُ الْفَتَاةِ شَيْبَ الْهِلَالِ
لَكَ بِسَهْرِ مُشَدَّبِ جَوَالِ
وَمَعَ السُّوْذِ قِلَّةُ الْإِغْفَالِ

١ الآكال : الأكلع .

٢ ميل ، الواحد أميل : من ميل حل السرج من الجبل . عواوير ، الواحد عوار : النسيم الجبان .
أكفالك ، الواحد كفلك : من لا يثبت في الحرب .

٣ لم يمر : لم يس . عقده . الإغفال : النقص .

٤ القوالي ، الواحدة قالية : التي تقل الرأس .

٥ الجبل : العهد . السميكل : السيد الكرم .

٦ صقع : صلع . مشلب : طويل .

٧ أهوجي : منسوب إلى أهوج وهو فرس لبني هلال . تنميه : تنسبه . السوذ : الحديقة المتج .
صفايا ، الواحدة صفى : الفتاة النيرة العين .

مُنْمَجٌ سَابِغٌ الْفُلُوحِ طَوِيلُ الشَّ
 وَقِيَامِي عَلَيْهِ غَيْرَ مُضْغِعٍ
 فَجَلَا الصَّوْنُ وَالْمَضَامِيرُ عَنْ سِي
 بِسَلَا الْعَيْنِ عَادِيًا وَمَقْدُودًا ،
 فَعَدَوْنَا بِمُهْرِنَا ، إِذْ غَدَوْنَا
 مُسْتَحْفَافًا عَلَى الْقِيَادِ ، ذَفِيفًا ،
 فَإِذَا نَحْنُ بِالْوَحْشِ نُرَاعِي
 فَحَمَلْنَا غُلَامَنَا ، ثُمَّ قُلْنَا
 فَجَرَى بِالْغُلَامِ شَيْهَ حَرِيقٍ
 بَيْنَ عَيْرٍ وَمُكْمَعٍ ، وَنَحْوَضٍ ،
 لَمْ يَكُنْ غَيْرَ لِحَةِ الطَّرْفِ حَتَّى

خَصِرَ عَجَلُ الشَّوَى مُرُّ الْأَعَالِي
 قَائِمًا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ
 لَمْ يَجْرَى بَيْنَ صَقَصَفٍ وَرِمَالٍ
 وَمُعَرَّى ، وَصَافِيًا فِي الْجِلَالِ
 قَارِنِيهِ بِسَازِلِ ذَيْتَالٍ
 تَمَّ حُسْنًا ، فَصَارَ كَالْتِمَالِ
 صَوَّبَ غَيْثٍ مُجْكَجِلٍ مَطَالٍ
 هَاجِرِ الصَّوْتِ ، غَيْرَ أَمْرِ احْتِيَالٍ
 فِي يَبِيسٍ ، تَكْلُوهُ رِيحُ الشَّمَالِ
 وَنَعَامٍ يَرْدَنَ حَوْلَ الرُّتَالِ
 كَبَّ تِسْمًا ، يَحْتَامُهَا كَالْمَغَالِ

- ١ منمج : محكم . سابغ : طويل . عجل : ضخم . الشوى : القوائم . مر : مفتول .
- ٢ الصون : قيام الفرس على طرف حافره . المضامير : الواحد مضمار : غاية الفرس في السباق .
الصفصف : المسمى من الأرض .
- ٣ صافن : قائم على ثلاث .
- ٤ بازل : بالغ التسلية . ذيتال : ضاني الليل .
- ٥ مستحفاً : غفيفاً . ذفيفاً : سريعاً .
- ٦ يذكر أنه جرى النار في اليابس تلووه الرياح .
- ٧ عير : حمار . للمع : الناقة ترفع ذنبها ليملأها لحيات . النحوض ، الواحدة نحيف : الناقة المكتنزة اللحم . الرتال : سفار الشام .
- ٨ كب : رمى . يحتما : يختارها . كالمغالي : كالمغامر .

وظَلَمِينَ ، ثُمَّ ابْتَهْتُ بِالْمُهَذَّبِ
 وَظَلَمْنَا مَا بَيْنَ شَاوٍ ، وَفِي قِدْرِ
 فِي شَبَابٍ يُسْقَوْنَ مِنْ مَاءٍ كَرِيمٍ ،
 ذَاكَ عَيْشٌ شَهِدْتُهِ ثُمَّ وَلَّتْ ،
 بِرَأْدِي : فِدَاكَ حَمِيٍّ وَخَالِيٍّ^١
 بِرٍ ، وَسَاقٍ ، وَمُسْمِعٍ مِحْضَالٍ^٢
 عَاقِدِينَ الْبُرُودَ فَوْقَ الْعَوَالِي^٣
 كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ الْزَّوَالِ

١ أجهت : صحت .

٢ المحضال : الجدير الموت .

٣ عاقدين البرود : كناية عن التشجير .

معلقة ليبد

عَقَّتِ الذِّبَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا بِمَيْتَى تَأْبَدَ غَوَّلُهَا فَرِجَامُهَا^١
فَمَتَابِعُ الرِّبَانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوَحْيُ صِلَامُهَا^٢
دَمِنَ تَجَرَّمْ بَعْدَ عَهْدِ أَنْسِيهَا ، حِجَجٌ نَعَلَتْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا^٣
رُزِقَتْ مَرَايِيعَ النُّجُومِ ، وَصَابِهَا وَدَقُّ الرِّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرَاهُمَا^٤
مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُنْجِنٍ ، وَعَشِيَةٍ مُتَجَاوِبٍ لِإِزَامُهَا^٥
فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ ، وَأَطْفَلَتْ بِالْجُلْهَتَيْنِ ظِلَاوَاهَا وَتَعَامُهَا^٦
وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَالِهَا عُوْدًا ، تَأَجَّلَ الْقَضَاءُ بِهَا مُمَا^٧

١ عقت : درست . المحل والمقام : موضع الخلول والإقامة . وميتى : موضع قريب من طخفة وليس
بني مكة . تأبد : توحش . الغول والرجل : جيلان .

٢ الربان : واد بصي شربة . مذاقه ، الواحد مبلغ : مجرى الماء حيث يتلفع السيل ، والمفرد مبلغ .
الوحي ، الواحد وحى : الكتاب . السلام : الحيلولة .

٣ تجرم : مضى .

٤ المراييع : أوائل الأسطر في الريح . النجوم : يراد بها الأنواء . صابها : مطرها . القودق :
المطر . جهوده : غزارته . وهاته : ليه وصغيره .

٥ السارية : السحابة تسمى بالليل . غاد : يسير باللفة . منجن : ظلم . الإزام : صوت الرعد .

٦ الأيهقان : الجرجير البري . أطفلت : أصبحت ذات أطفال . الجلهتين : الجلعين .

٧ العين ، الواحدة عيناء : البقرة . أطلاها : أولادها . القودق : جمع عائد : الخديعة التاج لأن
ولدها يموذ بها . تأجل : نجس وسار إطلا لي قلعها . الجهم : أولاد القنآن والمز والمزقر .

وَجَلَا السَّيُولُ عَنْ الطُّلُولِ كَانَتْهَا زُبُرٌ تُجِدُ مَثَوْنَهَا أَقْلَامُهَا^١
 أَوْ رَجَعُ وَاشِمَعُ أَسِيفٌ تَوَوَّرُهَا كَيْفَمَا ، تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا^٢
 فَوَقَعْتُ أَسْأَلُهَا ، وَكَيْفَ سَوَّأْنَا صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا^٣
 حَرَيْتَ ، وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ ، فَأَبْكُرُوا مِنْهَا ، وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثَامُهَا^٤
 شَاقَتَكَ ظَعْنُ الْحَيِّ ، حِينَ تَحَمَّلُوا ، فَكَتَسُوا قُطْنًا تَصِيرَ خِيَامُهَا^٥
 مِنْ كُلِّ مَحْضُوفٍ ، يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَةُ وَقِرَامُهَا^٦
 زُجْلًا ، كَانَ نِجَاجٌ تُوَضِّعُ فَوْقَهَا وَظِيَاءَ وَجَرَّةٍ عَطْفًا آرَامُهَا^٧
 حَفِزَتْ وَزَايِلَهَا السَّرَابُ كَانَتْهَا أَجْزَاعُ بَيْشَةَ أَثْلُهَا وَرِشَامُهَا^٨
 بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ تَوَارٍ ، وَقَدْ نَأَتْ ، وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِشَامُهَا^٩
 مَرِيَّةٌ ، حَلَّتْ بِفَيْدٍ ، وَجَاوَزَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا^{١٠}

١ الزُّبُرُ ، الواحد زُبُور : الكتاب .

٢ التَّوَوَّرُ : ما يتخذ من دخان السراج والنار . أَسِيفٌ : ذر . كَيْفَمَا : مستطرات . تعرض : ظهر .

٣ فَكَتَسُوا : انقلوا كنساً . الْقُطْنُ ، الواحد قُطْنٍ : الجبابة . تَصِيرُ : تصير .

٤ عَضُوفٌ : صفة الهودج يحف بالديباج . التَّسْمِي هُنَا : أحواد الهودج . الزَّوْجُ : بساط يفرش على الهودج . الْكِلَةُ : ستر وقيق . الْقِرَامُ : ثوب ملون مقشوش .

٥ الزُّجْلُ : الجباعات . تُوَضِّعُ وَجَرَّةً : موشمان . النِّجَاجُ : بقرة الوحش . عَطْفٌ : عاطفة حل أولادها .

٦ حَفِزَتْ : دفت . زَايِلُهَا : فاقوها . بَيْشَةُ : واد . الْأَجْزَاعُ : الواحد جِزَعٌ : متعطف الوادي . الْأَثْلُ : نوع من الشجر . الرِّشَامُ : صخور عظام واحتيا رضة .

٧ نَوَارٌ : اسم حبيبة . الرِّمَامُ ، الواحدة رَمَةٌ : النقطة من الحبل الهالي .

٨ مَرِيَّةٌ : تنسب إلى مرة بن عوف . فَيْدٌ : موضع في طريق مكة .

بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ ، أَوْ بِمُحَجَّرٍ ، فَتَقَسَّمَتْهَا قَرْدَةٌ ، فَرُخَامُهَا^١
فَصَوَائِقُ^٢ ، إِنْ أَيْمَنْتَ ، فَمِظْنَةٌ^٣ مِنْهَا ، وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْعَامُهَا^٤
فَاقْطَعْ لُبَانَةً مِنْ تَعَرَّضَ وَصَلُهُ ، وَلِشَرِّ وَاصِلِ عُلَّةٍ صَرَامُهَا^٥
وَاحِبُ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ ، وَصِرْمُهُ^٦ بَاقٍ ، إِذَا ظَلَمْتَ وَزَاغَ قِيَامُهَا^٧
بَطْلِيحِ أَصْفَارٍ ، تَرْكُنْ بَقِيَّةَ^٨ مِنْهَا ، وَأَحْقِ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا^٩
فَإِذَا تَغَالَى لَحْنُهَا ، وَتَحَسَّرَتْ ، وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا^{١٠}
فَلَهَا هِيَابٌ فِي الزَّمَامِ ، كَأَنَّهَا^{١١} صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجَنَوِبِ جِهَامُهَا^{١٢}
أَوْ مُلَمِّعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبِ لَاحَهُ^{١٣} طَرْدُ الْقَهْوَلِ ، وَضَرْبُهَا ، وَكِدَامُهَا^{١٤}
يَطْلُبُهَا حَدَبُ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ ، قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِجَامُهَا^{١٥}

-
- ١ عن الجبلين : جبل طيء ، أجا وسلمى . المحير : جبل آخر . قردة : أرض . الرخام :
موقع كثير الأشجار .
٢ الصوائق : اسم جبل بالحجاز قرب مكة . أيمنت : سارت نحو اليمن . مظنة الشيء : موقع يلحق
فيه وجوده . وحاف : الواحدة وحفة : الصخرة السوداء . القهر والغلغام : موعان .
٣ الباقية : الحاجة . تعرض : تفتقر .
٤ أحب : أصل . ظلمت : مالت مودته منك . قوامها : ملاكها .
٥ الطلح : الناقة المهيبة . أحق : دمر . صليجا : ظهرها .
٦ تغال : ذهب وارتفع من الخزال . تحسرت : أي تقطعت . الكلال : الإعياء . الخدام : الواحدة
خدمة : سيور تربط في قاع ثمل بها الإبل ، إذا حطيت ، إلى أرسافها .
٧ الهباب : النشاط . الصهباء : الحبراء . الجهام : السحاب الذي قد أراق ماءه .
٨ الملحم : الأتان بان حملها . وسقت : أي حملت ماء الفضل . الأحقب من الحسر : الذي في موقع
حقيقته يياض . الكدام : المضاض .
٩ يطلو : يرتفع . المسج : المضض . الصبيان : الاعتناح . القوسام هنا : الكرامية للشيء .

بأَحِيزَةِ الثَّلْبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا قَفَرَ المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا^١
 حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمُودَى سَيْتَةٍ ، جَزَمًا ، قَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا^٢
 رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ ، حَصِيدٍ ، وَنَجَّحَ صَرِيمَتَهُ لِإِبْرَامُهَا^٣
 وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا ، وَتَهَيَّجَتْ رِيحُ المَصَائِفِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا^٤
 فَتَنَازَعَا سَبْعًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ ، كَدُّخَانٍ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ صِيرَامُهَا^٥
 مَشْمُولَةٍ غُلِبَتْ بِنَابِتٍ عَرَفِجٍ كَدُّخَانٍ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا^٦
 فَمَقَى ، وَقَدَّمَهَا ، وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ ، إِذَا هِيَ عَرَدَتْ ، إِقْدَامُهَا^٧
 فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ ، وَصَدَعَا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قَلَامُهَا^٨
 مَحْفُوفَةً وَسَطَ الْيَرَاعِ يُظْلِلُهَا مِنْهَا مُصَرَّعٌ غَابَةِ وَقِيَامُهَا^٩

-
- ١ أحيزة : الواحد حزير . ما غلط من الأرض . الثلبوت : موضع في نجد . يربأ : يرتفع .
 قفر المراقب : عالي موضع الارتقاب . الآرام : الأعلام تنصب على الطرقات .
 ٢ سلفا : مضى عليها سنة أشهر أولها المحرم وآخرها جهادى . جزمًا : أي استثنينا بالرطب من
 الكل من الماء . الصيام ههنا : الصيام من الماء .
 ٣ رجعا : يعني الأثان والجار . بأمرها : أي برأها . ذي مرة : ذي قوة وأراد به البير . حصيد :
 محكم . صريمة : حزمة . الإبرام : الإحكام .
 ٤ الدوابر : مائير الحوافر . السفا : شوك . المصايف : الواحد مصيف : الرعي أيام الصيف .
 سوما : موحا . السهام : وجه الصيف وشدة حره .
 ٥ تنازعا : تجاذبا . سبعا : أي مبتدأ متشركا . ظلاله : يعني ظلال النبار .
 ٦ غلبت : غلظت . العرفج : غرب من الشجر . أسنمها : أي أعاليها .
 ٧ عردت : تأخرت .
 ٨ عرض السري : أي ناحية النهر الصغير . صدعا : فرقا . مسجورة : أي حيتاً ملومة . قلامها :
 غرب من شجر الخفس .
 ٩ محفوفة : محوطة . اليراع : القصب . مصرع : بعضه لرق بعض .

فَتَيْلَكَ ؟ أمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ ؟ عَدَلْتُ ، وَهَادِيَةُ الصَّوَاكِ قِيَامُهَا
 خَتْنَاءُ ضَمِيعَتِ الْفَرِيرِ ، ظَلَمَ يَرِيمُ ، عَرَضَ الشَّقَائِقِ ، طَوَّفَهَا وَيْطَامُهَا
 لِمَعْقَرٍ قَهْدٍ ، تَنَازَعَ شِلْوُهُ غُبْسٌ كَوَاسِبٌ مَا يُبْمَنُ طَعَامُهَا
 صَادَقْنَ مِنْهَا غِرَّةٌ ، فَأَصْبَتْهَا ، إِنَّ الْمَتَايَا لَا تَطْلِيشُ سِيَاهُهَا
 بَاتَتْ ، وَأَسْبَلَ وَكِيفٌ مِنْ دِيمَةٍ ، بِرُويِ الْخَمَائِلِ ، دَائِمًا تَسْجَامُهَا
 تَجْتَافُ أَصْلًا قَالِمًا ، مُتَنَبِّلًا ، بِمُجُوبِ أَنْقَاءِ ، يَمِيلُ هِيَامُهَا
 يَمْلُؤُ طَرِيقَةً مَتْنِهَا مُتَوَاتِرًا ، فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومُ غَمَامُهَا
 وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةٌ ، كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سَلِّ نِظَامُهَا
 حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ ، وَأَسْفَرَتْ بَسْكَرَتْ قَوْلٌ عَنِ الثَّرَى أَرْلَامُهَا

- ١ أَفْطَكُ : يَمْنَى الْإِتَانُ . مَسْبُوعَةٌ : انْقَرَسَ السَّحَابُ وَلَدَهَا . عَدَلْتُ : أَيِ عَدَلْتُ وَلَدَهَا ، تَخَلَّفَتْ عَنْهُ .
- ٢ خَتْنَاءُ : مَتَاعَةٌ أَرْلِيَةُ الْأَنْفِ . الْفَرِيرُ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ . يَرِيمُ : يَجْرَحُ . الْعَرَضُ : الْإِنْسَانِيَّةُ . الشَّقَائِقُ ، الْوَاحِدَةُ شَقِيقَةٌ : أَرْضٌ صَلْبَةٌ بَيْنَ رَمْلَيْنِ . بِفَامَا : صَوْتًا .
- ٣ الْمَعْقَرُ : الْمَلْقَى عَلَى الْمَطَرِ ، أَدَمُ الْأَرْضِ . الْقَهْدُ : الْأَبْيَضُ . التَّنَازَعُ : التَّجَادُبُ . شِلْوُهُ : بَقِيَّةُ جِسْمِهِ . غُبْسٌ : يَمْنَى اللَّذَابِ الْكَبِيرِ . كَوَاسِبٌ : تَكْسِبُ مَا تَأْكُلُ . مَا مِنْ طَعَامٍ : أَيِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ يَدِهَا .
- ٤ غِرَّةٌ : خُفَّةٌ . لَا تَطْلِيشُ : أَيِ لَا تَخْطِيهِ .
- ٥ الْوَكِيفُ : الْمَطَرُ يَقِيمُ أَيَّامًا لَا يَنْقَطِعُ . الْخَمَائِلُ ، الْوَاحِدَةُ خَمِيلَةٌ : الشَّجَرُ الْمُلْتَصِقُ . التَّسْجَامُ : انْصِبَابُ الْمَطَرِ .
- ٦ تَجْتَافُ : تَدَخُلُ فِي جَوْفِهِ . أَصْلًا : أَيِ أَصْلُ شَجَرَةٍ . الْقَالِمُ : الْمُنْقَطِعُ . السُّجُوبُ ، الْوَاحِدُ سَجَبٌ : أَصْلُ الذُّبَابِ ، أَرَادَ أَصُولَ كَيْلَانِ الرَّمْلِ . مُتَنَبِّلًا : مُتَنَبِّيًا . أَنْقَاءُ ، الْوَاحِدُ نَقَاءٌ : الْكَتِيبُ . الْهِيَامُ : الرَّمْلُ الَّذِي لَا يَتَّسِكُ .
- ٧ طَرِيقَةً مَتْنًا : خُطٌّ مِنْ ذَلِكُمْ إِلَى مَقْصِدٍ . كَفَرَ : خَلَّى .
- ٨ قَوْلٌ : تَرْلَقُ ، أَيِ تَسْرِعُ . أَرْلَامُهَا : قَوَائِمُهَا .

عَلَيْهِنَّ تَبَكُّدٌ فِي نَهَامٍ صَعَائِدٍ سَبْعًا تَوَامًا كَامِلًا أَيْامُهَا^١
 حَتَّى إِذَا يَتَيْسَتْ ، وَأَسْحَقُ خَالِقُ ، لَمْ يُبْلِهِ لِرِضَاعِهَا وَفِطَامُهَا^٢
 وَتَسَمَّعَتْ رِزًّا الْأَيْسَ ، قَرَاعِهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ ، وَالْأَيْسُ سَقَامُهَا^٣
 فَعَدَّتْ ، كَيْلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوَلَى الْمَخَافَةِ ، خَلَفَهَا وَأَمَامُهَا^٤
 حَتَّى إِذَا يَتَيْسَ الرَّمَاءُ ، وَارْسَكُوا غَضَبًا دَوَاجِنَ ، قَافِلًا أَعْصَامُهَا^٥
 فَكَلَحِقْنَ ، وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدَّهَا وَتَمَامُهَا^٦
 لِيَتَكْوَدَنَّ ، وَأَيْقَنْتَ إِنْ لَمْ تَكْدُ أَنْ قَدْ أَحْمَ مَعَ الْخُثُوفِ جِوَامُهَا^٧
 فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ ، فَضُرْجَتْ بَدَمٍ ، وَغُودِرَ فِي الْمَكْرَ سَخَامُهَا^٨
 فَيْتَلِكْ إِذْ رَكَصَ الْوَاوِيعُ بِالضَّمَى ، وَاجْتَابَ أُرْدِيَّةَ السَّرَابِ لِكَامُهَا^٩
 أَفْضَى اللَّبَانَةِ ، لَا أَفْرَطُ رِيَّةً ، أَوْ أَنْ يَكْلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَامُهَا^{١٠}

١ طهت : جزعت . تلك : تنصير . النهاء ، الواحد نهى : القدير . الصعائد : موضع بعينه .
 تَوَامًا : متتابعة ليالها .

٢ أسحق : ضمير وارثه . الخالق : المولود ، أي فرمها .

٣ الرز : الصوت المنفرد . عن ظهر غيب : أي أنها لم تر الأيس .

٤ الفرجان ، منى الفرج : ما بين القوائم . مولد المخافة : صاحب المخافة .

٥ للفضف : الواحد أفضف : الكلب المسترخي الأذنين . الدواجن ، الواحد داجن : المتعود
 الصيد . القتال : اليابس . الأعصام ، الواحد عصم : الحبل في عنق الكلب .

٦ اعتكرت : طالت . المدرية : طرف قرنها . حدفا : حنفا . تملها : أي تمام طولها .

٧ تكدعن : تدعن عنها . أحم : قرب .

٨ تقصدت : قطت . كساب : اسم كلبة . المكر : موضع القتال . سخام : اسم كلب .

٩ فيتلك : يعني البقرة . ركص : تحرك . الواويع : الآل . اجتاب : ليس .

١٠ أفرط : أترك .

أَوَلَمْ تَكُنْ تَكْذِبُ تَوَارُ بِأَنْتِي وَصَالُ عَقْدِ حَبَائِلِ ، جَدَّامُهَا^{١٩}
تَرَكَ أَمَكْنِي ، إِذَا لَمْ أَرْضَهَا ، أَوْ يَرْتِيطُ بَعْضُ النَّفُوسِ حِمَامُهَا^{٢٠}
بَلْ أَنْتِ لَا تَكْذِبِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلَقْتِ لَكَيْدٍ لَهَا وَفِدَامُهَا^{٢١}
قَدْ بَيْتُ سَامِرَهَا ، وَغَابَةَ تَاجِرٍ وَافَيْتِ ، إِذْ رُفَعَتْ ، وَعَزَّ مُدَامُهَا^{٢٢}
أَخْلَى السَّبَاءَ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقٍ ، أَوْ جَوْقَةٍ قُدَحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا^{٢٣}
لِصَبُوحِ صَافِيَةٍ ، وَجَذَبِ كَرِينَةٍ بِمُؤَكَّرٍ تَأْتَالُهُ لِنَهَامُهَا^{٢٤}
بَاكَرَتْ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ ، لِأَحْلٍ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا^{٢٥}
وَعِدَاةَ رِيحٍ قَدْ وَاعَتْ ، وَقِرَةٍ إِذْ أَصْبَحَتْ يَبْدُ الشَّمَالِ زِمَامُهَا^{٢٦}
وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِيلَ شِكَايَ ، فُرْطُ وَشَاحِي ، إِذْ غَدَاوَتْ ، لِحَامُهَا^{٢٧}
فَمَكُونَتْ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ ، حَرَجٍ إِلَى أَعْلَامِيهِنَّ قَتَامُهَا^{٢٨}
حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ بَدَأَ فِي كَافِرٍ ، وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا^{٢٩}

١ الحبال : لستارها العهد والمودة . الجلم : القلم .

٢ بعض النفوس : أراد نفسه . يرتيط : يجهس .

٣ الطلق : لا سر فيها ولا قر . فدأما : متأنها .

٤ غابة تاجر : أي دابة تاجر يبيع الخمر . عز : خلا .

٥ السباء : شراء الخمر . جوقة : سوداء . الأدكن : الرق . قفحت : غرفت .

٦ الكرينة : الجارية العادة . المؤتر : المود . تأتاله : تمايله .

٧ أي أنه شرها قبل صباح اليك .

٨ قرة : باردة .

٩ فقرط : الفرس المتقدمة للسرعة .

١٠ المرتقب : المكان العالي . الحيرة : النبار . الحرج : الضيق . الأعلام : الجبال . التتلم : النبار .

١١ ألفت نأ : يعني الشمس . الكافر : الليل . آجن : سَر . المودات : الواحدة مودة : موضع المخالعة .

أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبْتُ كَتَجْلِدِ مُنِيفَةٍ جَرَدَاءَ يَحْصِرُ دُونَهَا جُرَامُهَا
 رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ ، وَفَوْقَهُ حَتَّى إِذَا سَخَنَتْ وَخَفَ عِظَامُهَا
 قَلِقْتُ رِحَالَتَهَا ، وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا ، وَابْتَلَّ مِنْ زَيْدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا^٢
 تَرَقَّى وَتَطَعَنَّ فِي الْعَيْنِ ، وَتَنَحَّى وَرَدَّ الْحَمَامَةِ ، إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا^٣
 وَكَثِيرَةَ غُرَبَاوَهَا مَجْهُولَةٍ ، تُرْجَى تَوَالِئُهَا ، وَيُخْشَى ذَامُهَا^٤
 غُلْبٍ تَشْدُرُ بِاللَّحُولِ كَانَتْهَا جِنُّ الْبَدِيِّ ، وَوَأَسِيًّا أَقْدَامُهَا^٥
 أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا ، وَبُوتُ بِحَقِّهَا يَوْمًا ، وَلَمْ يَقْضِرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا^٦
 وَجَزُورِ أَيْسَارِ دَعَوْتُ لِحَقِّهَا بِمَعَالِي مُتَشَابِهٍ أَعْلَامُهَا^٧
 أَدْعُو بَيْنَ لَعَائِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ بَدَّلْتُ لِحَيْرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا^٨
 فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْقَرِيبُ ، كَأَنَّمَا هَبَطَ تَبَالُكٌ ، مُخْصِبًا أَهْضَامُهَا^٩

-
- ١ أسهل : نزل السهل . انتصبت : برزت القوس . منيفة : يريد نظرة عالية طويلة .
 - ٢ طرد النعام : أي كلفها طرد النعام ، وأكثر منه . خف عظامها : أسرمت .
 - ٣ الرحالة : شبه سرج يمتد من جلود الشاة بأصوانها ليكون أخف في الطلب والحرب . أسبل : أطر . الحميم : القرب .
 - ٤ ترقى : ترتفع . تنحى : تمتد . أبعد : أي اجتهد في الإسراع .
 - ٥ اللام : العيب .
 - ٦ تشدر : تهبأ لقتال . اللحول : الأخاد . البدني : موضع .
 - ٧ ياد به : أقر به .
 - ٨ الأيسار : صاحب اليسر . المفاائق : سهام اليسر .
 - ٩ تبالة : قرية في نجد . أهضامها : الواحد هضم : المظعن من الأرض .

تأوي إلى الأطناب كل وذية ، مِثْلُ الْبَيْتِ ، قَالِصٌ أَهْدَامُهَا
وَيُكَلِّفُونَ ، إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ ، خَلَجًا ، تَمَدَّ شَوَارِعًا أَبْنَامُهَا
إِنَّا إِذَا تَفَقَّتِ الْمَجَامِيعُ لَمْ يَزَكْ مِثْلَ لِرَازٍ عَظِيمَةٍ ، جَنَامُهَا
وَمُقَسَّمٌ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا ، وَمُعْتَمِرٌ لِحُقُوقِهَا ، هَضَامُهَا
فَضْلًا ، وَفَوْكَرَمٌ بِمَعِينٍ عَلَى النَّدَى ، سَمَحٌ كَسُوبٌ وَغَالِبٌ غَنَامُهَا
مِنْ مَعْشَرٍ سَنَتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ ، وَإِمَامُهَا
إِنْ يَفْزَعُوا تَلْتَقِ الْمَغَافِرُ عِنْدَهُمْ ، وَالسَّنُّ تَلْمَحُ كَالْكَوَاعِبِ لَامُهَا
لَا يَطْبَعُونَ ، وَلَا يَبُورُ قَمَالُهُمْ ، إِذَا لَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَهْلَامُهَا
فَبَتُّوا لَنَا بَيْتًا رَقِيمًا سَمَكُهُ ، فَسَمًا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا
فَاتَّقِ بِمَا قَسَمَ الْمَلِكُ ، فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَلَائِقَ بَيْنَنَا عِلَامُهَا
وَإِذَا الْأَمَانَةُ قَسَمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَقِّنَا قَسَامُهَا
فَهُمُ السَّعَادَةُ ، إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْطَحَتْ ، وَهُمْ قَوَارِسُهَا ، وَهُمْ حُكَامُهَا

-
- ١ الرذية : الفتاة التي رذى في السفر ، أي تركت لفرط هولها . البلية : الفتاة التي تشد على قبر صاحبها . القتاليس : القصير . الإهدام : الإخلاق من التياب .
 - ٢ التكليل : وضع اللحم بضمه على بعض . الخلاج : الجفان . الشوارع : المدة التي يهيم للأكل .
 - ٣ الرزاز ، من لز به : قرن . جشامها : متكلفها .
 - ٤ المقسم : الذي يقسم القتاليم . المفلهم : المتغلب مع هيمته .
 - ٥ القتنام : مبالغة القتنام .
 - ٦ المغافر : الواحد مفقر : زود يلبسه المحارب تحت القلنسوة .
 - ٧ السعاة : أي الفرسان الذين يسعون بفتح الأمر العظيم الذي تنقطع به العشيرة ، أي تصاب به .

وَهُمْ رَيِّحٌ لِّلْمُجَاورِ فِيهِمْ ، وَالمُرْمِلَاتِ ، إِذَا تَطَاوَلَ حَامُهَا
وَهُمُ العَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حاسِدٌ ، أَوْ أَنْ يَحْمِلَ مَعَ العَدُوِّ لِيَأْخُذَهَا

١ المرملات : الواقي فقد زاحمن .

٢ أراد كراهية أن يبطل حاسد بعضهم عن نصرته بعض ، أو أن يحمل مع الأعداء .

معلقة عمرو بن كلثوم

ألا هُبْنِي بِصَحْنِكَ ، فاصْبِحْنَا ، ولا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرَيْنَا^١
 مُشْتَعِمَةً ، كَانَ الْحُصْرُ فِيهَا ، إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَحِينَا^٢
 تَجُورُ بِلَدِي الثَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ ، إِذَا مَا ذَاقَهَا ، حَتَّى يَكِينَا^٣
 تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيجَ ، إِذَا أُمِرْتُ عَلَيْهِ ، لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا^٤
 كَانَ الشُّهْبُ فِي الْأَذَانِ مِنْهَا إِذَا قَرَعُوا بِحَافِئِهَا الْبَحِينَا^٥
 صَدَدَتْ الْكَاسُ عَنَّا ، أَمْ عَمْرُو ، وَكَانَ الْكَاسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا^٦
 وَمَا شَرَّ الثَّلَاثَةِ أَمْ عَمْرُو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبِحُنَا^٧
 وَكَاسٍ قَدْ شَرِبْتُ يَيْطَبُكَ ، وَأُخْرَى فِي دِمَشَقَ ، وَقَاصِرِينَا^٨
 إِذَا صَدَدَتْ حُمَيَّاهَا أَرِيئَا مِنْ الْقَتِيَانِ ، خِلْتُ بِهِ جُنُونَنَا^٩
 فَمَا بَرِحْتُ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتَّى تَقَالُوا ، وَقَالُوا قَدْ رَوَيْنَا^{١٠}

- ١ هبني : استيقظني . الصحن : القلح العظيم . اصبحنا : اسقينا الصبوح . الأندرين : قرى بالشام .
 ٢ مشتعلة : مزوجة . الحصر : الورس ، نبت له لوار أحمر يشبه الزعفران .
 ٣ تجور : تميل . الثبانة : الحاجة .
 ٤ اللحز : الصديق الصنبر . الشحيج : البخليل .
 ٥ قرع الشارب بجهت بالإلقاء : إذا استولى ما فيه . يصف شرجم النمر ، أي أن أذانهم قد
 احمرت من دميها فهي كالشهب .
 ٦ صمدت : قصبت . حياها : سورتها . الأريب : العاقل .
 ٧ الشرب : الواحد شارب . المجال : موضع المجاورة . تعالوها : تناقصوا فيها .

وَإِنَّا سَوَفَ نُدْرِكُكَ الْتَائِيَا ، وَمَقْدَرَةً لَنَا وَمَقْدَرِينَا
 وَإِنَّا غَدًا ، وَإِنَ الْيَوْمَ رَهْنٌ ، وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَطْمَئِنَّا
 قِنِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ ، يَا ظَعِينَا ، نُخْبِرَكَ الْيَقِينَ وَنُخْبِرِينَا
 يَوْمَ كَرِيهِتَ ضَرْبًا وَطَعْنَا ، أَقْرَبَ بِهِ مَوَالِكَ الْعِيُونَا
 قِنِي نَسَاكَ هَلْ أَحْدَثْتَ صَرْمًا ، لَوْشَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُتِّ الْأَمِينَا
 أَنِّي لَيْلٍ بِمَا تَبَنَّى أَبُوهُا ، وَاخْوَكُهَا وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا
 تُرِيكَ ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَامٍ ، وَقَدْ أَمِنْتَ عِيُونَ الْكَاشِحِينَا
 ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ يَكْنُرُ ، تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا
 وَتَدْيًا مِثْلَ حَقِّ الْعَاجِ رَخَصًا ، حَصَانًا مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسِينَا
 وَنَحْرًا مِثْلَ ضَمَمِ الْبَدْرِ وَاقِي ، بِأَتَمَامٍ أَنَا سَا ، مُدَلِّجِينَا
 وَمَتَنِّي لَدُنِّي طَالَتْ ، وَنَالَتِ ، رَوَادِفُهَا ، تَتَوُّهُ بِمَا يَكْنِينَا
 وَمَا كَمَّةٌ يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا ، وَكَشَحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونُنَا
 وَسَالِفَتِي رُغَامٍ ، أَوْ بَلَسَطٍ ، يَرِنُ غَشَّاشٌ حَلِيْبُهُمَا رَكِينَا

١ الكاشحين : الأعداء .

٢ العيطل : الطريقة للقتل ، وأراد لفة طريقة المقتل . الأدماء : اليهباء . يكر : لم تله . تربعت : رعت الربيع . الأجارع : الواحد أجرج : الرمل المنبسط . المتون : الواحد متن : ما ارتفع من الأرض .

٣ اللفة : اللفة . التوة : نهش في ثقل .

٤ المأكمة : رأس القورك .

٥ السالفتان : صفحتا المقتل . الرغام والبسط : حجارة يمش . الغشاش : صوت الحلي .

تَدَكَّرْتُ الْعُصْبَا ، وَاشْتَقْتُ ١
وَأَعْرَضْتُ الْيَمَامَةَ وَاشْتَحَرْتُ ٢
فَمَا وَجَدْتُ كَوَجْدِي أَمْ سَقَبَ ٣
وَلَا شَمَطَاهُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاها ٤
أَبَا هِنْدٍ ، فَلَا تَمَجِّلْ عَلَيْنَا ، ٥
بَأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بَيْضًا ، ٦
فَإِنَّ الصُّغْنَ بَعْدَ الصُّغْنَ يَفْشُو ٧
وَأَيَّامَ لَنَا غُرَّةٌ ، طَوَالَ ٨
وَسَيِّدٍ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَجَّهُوا ٩
تَرَكْنَا الْخَيْلَ حَاكِفَةً عَلَيْهِ ، ١٠
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مَنَا ، ١١
رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدَيْنَا ١٢
كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلَيْنَا ١٣
أَضَلَّهٗ ، فَرَجَعَتِ الْحَتَيْنَا ١٤
لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنَيْنَا ١٥
وَأَنْظِرْنَا نَخْبِرَكَ الْيَقِينَا ١٦
وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوَيْنَا ١٧
عَلَيْكَ ، وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّافِينَا ١٨
عَصَبِنَا الْمَلِكُ فِيهَا أَنْ نَدِينَا ١٩
بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرَيْنَا ٢٠
مُقَلَّدَةً أَهْنَهَا صُفُونَا ٢١
وَشَدَّ بَنَا قَتَادَةَ مَنْ يَكِينَا ٢٢

١ الأصل ، الواحد أصيل : العشي .

٢ أعرضت : ظهرت . اشتحرت : ارتفعت . وصلت : مجرد .

٣ السقب : ولد الناقة .

٤ الشطاه : التي خالط رأسها للشيب . شقاها : شوهها .

٥ يعني عمرو بن هند . أنظرنا : أهملنا .

٦ الصغن : الخفد . يفسر : يكثر . الغنن : الكامن .

٧ المحجرين : الملجئين .

٨ الصفون : الواحد صائف : الذي يقوم على ثلاث قوائم وفيه سنبكه الرابع .

٩ هرت : لبعث . شلجنا : قتلنا . القتادة : واحدة القتاد ، شجر ذو شوك .

وَأَتْرَكْنَا الْبُيُوتَ بَلَدِي طُلُوحٌ ،
 نَعْمُ أَتَانَا ، وَتَعِفَّ عَنْهُمْ ،
 وَرَثْنَا الْمَجْدَ ، قَدْ حَكِمْتُ مَعَدًى ،
 وَنَحْنُ ، إِذَا عِمَادُ الْحَرْبِ غَرَّتْ
 نَطَاعِينَ مَا تَرَانِي النَّاسُ عَنَّا ،
 بِسُورٍ مِنْ قَتْنَا الْخَطِيئَةَ لُدُنْ ،
 نَشَقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا ،
 تَحَالُ جَمَاعِيمَ الْأَبْطَالِ مِنْهُمْ
 نَجِدُ رُؤُوسَهُمْ ، فِي غَيْرِ وَتَرٍ ،
 كَانَ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
 كَانَ سَيُوفُنَا فِينَا وَفِيهِمْ
 إِذَا مَا عَمِي بِالْإِسْنَانِ حَيٍّ

إِلَى الشَّامَاتِ نَغِي الْمُوْعِدِينَ^١
 وَتَحْمِلُ عَنْهُمْ^٢ مَا حَمَلُونَا^٣
 نَطَاعِينَ دُونَهُ حَتَّى بَيْتِنَا
 عَلَى الْأَحْفَاضِ ، نَمْنَعُ مَنْ يَكِينُنَا^٤
 وَتَضْرِبُ بِالسَّيُوفِ ، إِذَا غَشِينَا^٥
 ذَوَابِلَ ، أَوْ بِيضٍ بِعَتَكِينَا
 وَتَخْلِبُ الرِّقَابَ فَيَخْلِينَا^٦
 وَسُوقًا بِالْأَمَازِيزِ يَرْتَمِينَا^٧
 وَلَا يَكْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا^٨
 خُفْيَيْنَ بِأَرْجُوَانٍ أَوْ طَلِينَا
 مَخَارِقُ^٩ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا^٩
 مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبِّهِ أَنْ يَكُونُوا

١ ذو طلوح والشامات : موشمان . الموهدين : المهدين ، وأراد الأعداء .

٢ نعم : نطلي .

٣ الأحفاس : متاح البيت .

٤ تراني : تباد . غشيننا : أثينا .

٥ نخلب : نطلع . يخلين : يقتلن .

٦ وسوق ، الواحد وسق : حمل الجير . الأمازيز ، الواحد أمز : المكان النظيف .

٧ نجد : نطعم . الوتر : الانتقام .

٨ المخاريق : سيوف من خشب ، الواحد مخراق .

٩ الإسنانف : الإعدام .

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ
بِقِتْيَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا
يُدْهَوْنَ الرُّؤُوسَ كَأَنَّهُنَّ هَدْيَ
حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا
فَأَمَّا يَوْمٌ خَشِيتُنَا عَلَيْهِمْ ،
وَأَمَّا يَوْمٌ لَا نَحْشَى عَلَيْهِمْ
بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُثَمَ بْنِ بَكْرِ
بَأْيٍ مَشِيتَةٍ عَمَرُو بَنَ هِنْدٍ
بَأْيٍ مَشِيتَةٍ عَمَرُو بَنَ هِنْدٍ
بَأْيٍ مَشِيتَةٍ عَمَرُو بَنَ هِنْدٍ
تُهَدِّدُنَا وَتُوْعِدُنَا ، رُوَيْدًا ،
وَأِنْ قَتَلْنَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ عَلَيَّ
مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ^١
وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَ
حَزَاوِرَةً^٢ بِأَبْطَحِيهَا الْكَرِينَا^٣
مُقَارَعَةً^٤ بَيْنَهُمْ عَنْ بَيْنِنَا^٥
فَتَصْبِغُ خَيْلُنَا عَصَبًا ثِيِبِنَا^٦
فَنُصْعِنُ غَارَةً^٧ ، مُتَكَبِّينَا^٨
نَدَقُ بِهِ السَّهْوَلَةَ وَالْحَزُونَا^٩
نَكُونُ لِقَبِيلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا^{١٠}
تَرَى أَنَا نَكُونُ الْأَرْدَلِينَ
تُطِيعُ بَيْنَ الرُّشَاةِ وَتَزْدَرِينَا
مَنْ كُنَّا لَأَمْكٍ مَقْتَوِينَا ؟^{١١}
الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَكِينَا

١ الرهوة : الكتيبة . ذات حد : كثيرة السلاح .

٢ الحزاورة ، الواحد حزور : الغلام الفليط النشيط . الكرِين : الكرات ، الواحدة كرة .

٣ الحديا : أي تصطحق الناس كلهم .

٤ ثيين ، الواحدة ثبة : الجهاة .

٥ نمن : نسر . للتطيل : لابس السلاح .

٦ الرأس : الرؤوس والسيد .

٧ القيل : دون الملك الأعظم . لقتلين : أكرم .

٨ المقتوين : أكرم ، الواحد مقتوي .

إِذَا عَصَّ الثَّغَافُ بِهَا اِشْمَازَتْ وَوَلَفَتْهُ عَشَوَزَكَةُ زَبُونَا
 عَشَوَزَكَةُ إِذَا غُمِرَتْ أَرْتَتْ تَشَجُّ قَمَا الْمُشَقَّفِ وَالْجَبِينَا
 فَهَلْ حَدَّثَتْ عَنْ جُثْمِ بْنِ بَكْرِ بِنَقْصٍ فِي الْخَطُوبِ الْأَوَّلِينَا
 وَرَثْنَا مَجْدَ عِلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ ، أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا
 وَرَثْتُ مُهْلِكِيلاً ، وَالْحَيْرَ مِنْهُ ، زُهَيْرًا ، نِعَمَ دُخْرُ الدَّاعِرِينَا
 وَعَتَابًا وَكَلْثُومًا جَمِيعًا بِهِمْ نِلْنَا ثُرَاتِ الْأَكْرَمِينَا
 وَذَا الْبِرَّةِ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى ، وَنُحْمَى الْمُحَجَّرِينَا
 وَمِنَا قَبْلَهُ السَّامِيُّ كُلِّيبٌ ، فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا ١٢
 مَنِ تَحَقَّدَ قَرِينَتُنَا بِمَحَلٍّ ، تَجَدَّدَ الْحَبْلُ أَوْ تَقْصِرَ الْقَرِينَا
 وَتُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَارًا ، وَأَوْفَاهُمْ ، إِذَا عَقَدُوا بِمِينَا
 وَنَحْنُ غُدَاةٌ أَوْقِدَ فِي خِرَازَى رَقَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّاهِدِينَا

-
- ١ الثغاف : غشة تقوم بها الرماح . اِشْمَازَتْ : ارتفعت . المشوْزلة : الشهيدة العلية . الزبونة :
 النخوع .
 ٢ غمزت : لبت .
 ٣ الدين : القهر .
 ٤ كلثوم : أبو المهلول . عتاب : جله .
 ٥ ذا البرة : كعب بن زهير بن تم ، وسي به لشعرات حل وأنه مدورة كالبرة في أنف البعير .
 المحجزين : القراء للنجين إلى الاسجارة يعرفهم .
 ٦ السامي : أي السامي إلى المجد ، وأراد كليلاً جله كاتقيلة للناس .
 ٧ القرينة : الثالثة تقرر إلى جمل آخر . نقص : تكسر .
 ٨ اللمار : ما يحق حل الإنسان أن يحسه .
 ٩ خرازى : موضع وقعة كانت بين ربيعة واليمن . رهدنا : أمتنا .

وَمَنْ الْحَابِيسُونَ لَلَّذِي أَرَادُوا ، تَسِفَ الْجِلَّةَ الْخُورَ الدَّرِينَا^١
فَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا تَقَعْنَا ، وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِيْنَا^٢
فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَكِيهِمْ ، وَصَلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَكِينَا^٣
فَأَبَوْا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا ، وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصْعَدِينَا^٤
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ ، أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا الْيَقِينَا^٥
أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ ، كِتَابَ يَطْعِنُ وَيَرْتَمِينَا^٦
نَقُودُ الْخَيْلِ دَامِيَةً كِلَاهَا ، إِلَى الْأَعْدَاءِ لَاحِقَةً بَطُونَا^٧
عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَسْبُ الْيَمَانِي ، وَأَسَافُ يَكْمُنُ وَيَسْحَنِينَا^٨
عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصِرٍ ، تَرَى تَحْتَ النَّجَادِ مَا غَضُونَا^٩
إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا ، رَأَيْتَ مَا جَلُودُ الْقَتْلِ جُونَا^{١٠}
كَانَ مَتُونَهُنَّ مَتُونُ خُنْدٍ ، تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرِينَا^{١١}
وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدًا ، حُرْفِنَ لَنَا نَقَالِدَ وَافْتَلِينَا^{١٢}

-
- ١ أَرَادَ : مَوْضِعٌ وَقَعَتْ كَانَتْ لَمْ . تَسَفَ : تَأْكُلُ . الْجِلَّةُ : الْإِبِلُ الْمَسَّةُ . الْخُورُ : غُزِيرَاتُ الْإِبِلَانِ .
الدَّرِينُ : مَا اسْوَدَّ مِنَ الثِّيَابِ وَقَدِمَ .
٢ بَنُو أَبِيْنَا : يَعْنِي مَشْرِيقُ نِزَارٍ ، وَدِهِيَّةُ بَنِ نِزَارٍ .
٣ الْيَكِينُ : نَسِيجَةٌ مِنْ سُبُورٍ تَلْبَسُ تَحْتَ الْبَيْضِ .
٤ السَّبَايَا : الدَّرَجُ الطَوِيلَةُ . دِلَاصِرٌ : بَرَاقَةٌ . النَّجَادُ : النَّطَاقُ . الْغَضُونُ : الْخَيْلُ .
٥ جُونًا : سَوْدًا .
٦ الْمَتُونُ : الْأَحَالِي . الْخُنْدُ : الْوَحْدُ الْغَدِيرُ . الْمَاءُ . فِيهِ غَضُونُ الدَّرَجِ يَتَوَلَّى الْغَدْرَانُ تَحْرِكُهُمَا الرِّيحُ .
٧ الرَّوْعُ : الْحَرْبُ . نَقَالِدُ : أَيِ اسْتَقْلَلْنَاهَا مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ . افْتَلِينَا : قَطَمْنَا مِنْ أَمْهَاتِهِمْ .

وَرَدَّنْ دَوَارِعَا وَخَرَجْنْ شُعْمَا
 وَرِثْنَاهُنْ عَنْ آبَاءِ صِدْقِ ،
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ ، غَيْرَ فَخْرٍ ،
 بَأَنَّا الْعَاصِمُونَ ، إِذَا أُطِعْنَا ،
 وَأَنَّا الْمُتَعِمُّونَ ، إِذَا قُتِرْنَا ،
 وَأَنَّا الْحَاسِمُونَ بِمَا أُرْدْنَا ،
 وَأَنَّا التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ،
 وَأَنَّا الطَّالِبُونَ ، إِذَا نَكَمْنَا ،
 وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِكُلِّ تَخَرٍّ
 وَتَشَرَّبُ ، إِنْ وَرَدْنَا ، الْمَاءَ صَغَوًا ،
 أَلَا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا ،
 نَزَكْتُمْ مَبْرُولَ الْأَضْيَافِ مِنَّا ،
 قَرَيْنَاكُمْ ، فَعَجَلْنَا قِرَاكُمْ ،
 مَتَى نَنْتَقِلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا ،
 كَأَمْثَالِ الرِّصَالِ قَدْ بَلَيْنَا
 وَنُورُثُهَا إِذَا مَتْنَا بَيْنِنَا
 إِذَا قُبِبَ بِأَبْطَحِهَا بَيْنِنَا
 وَأَنَا الْغَارِمُونَ ، إِذَا حُصِنَا
 وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ ، إِذَا أُتِينَا
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
 وَأَنَا الْآخِذُونَ لِمَا هَوِينَا
 وَأَنَا الضَّارِبُونَ ، إِذَا ابْجَلِينَا
 يَخَافُ النَّازِلُونَ بِهِ الْمُتَوَلَا
 وَيَتَشَرَّبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينَا
 وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا؟
 فَعَجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتَمُونَا؟
 قُبَيْلَ الصَّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا؟
 يَكُونُوا فِي الْقَاءِ لَهَا طَحِينَا؟

١ الرصاع ، الراحة وصية : حقة العنان على قذال الفرس .

٢ بنو الطامح وحمي : حيان من بني أسد بن دبيعة بن نزار .

٣ أراد سجلنا سركم قبل أن تفتشونا .

٤ المرداة : الخيل يكسر به النسي .

٥ الرعي هنا : الحرب .

يَكُونُ نِفَالُهَا شَرَقِيَّ تَجْدٍ ، وَلَهُوْتُهَا قَضَاعَةُ أَجْمَعَيْنَا
 عَلَى آثَارِنَا بَيْضُ حِسَانٍ نَحَازِرُ أَنْ تَفَارِقَ ، أَوْ تَهْوُنَا
 ظَعَانُ مَنِ بَنَى جُفْمَ بَنٍ يَكْرِى أَخْلَدَ عَلَى قَوَارِسِهِنَّ عَهْدًا
 لَيْسَتَكِلِينَ أَبْدَانًا وَبَيْضًا ، وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّرَيْنَا
 إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِيَنَّ الْمُؤَيَّنَى ، كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتَوْنُ الشَّارِينَا
 يَقْنَنُ جِيَادَنَا ، وَيَقْنَنَ لَسَمٌ بَعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْتَحُونَا
 إِذَا لَمْ نَحْمِيهِنَّ ، فَلَا بَقِيْنَا لشيءٍ بَعْدَهُنَّ ، وَلَا حَيِينَا
 وَمَا مَتَعَ الظَّعَانُ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلْبَيْنَا
 إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ غَسَفًا أَبِينَا أَنْ نُقِيرَ الْخَسْفَ فِينَا
 أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ حَلِينَا فَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
 وَتَعْدُو حَيْثُ لَا يُعْدَى حَلِينَا وَنَضْرِبُ بِالْمَوَاسِي مَنْ يَكِينَا
 أَلَا لَا يَحْسَبُ الْأَعْدَاءُ أَنَا تَضَعُضَعُنَا ، وَأَنَا قَدْ فَتِينَا

-
- ١ النفال : جلعة توضع تحت الرمح للطين . لهوتها : أي مقدار ما يطرح في رمح الرمح من الحب .
 ٢ اللهم : الحسن .
 ٣ العلم : الذي يعلم نفسه في الحرب بعلامه .
 ٤ الأبهان : الدروع . البيض ، الواحدة بيضة : الخوذة .
 ٥ الظفون ، الواحدة قلة : خشية يلعب بها الصبيان ، يضربونها بالمثل ، وهو المود الكبير .
 ٦ سامهم : كلفهم . الخسف : الدل والموان .
 ٧ يعنو ، من جدا عليه : ظلمه .

تَرَانَا بَارِزِينَ ، وَكُلُّ حَيٍّ قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينًا^١
 كَانَا ، وَالسِّيُوفُ مُسْكَلَاتٌ ، وَلَكِنَّا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَ^٢
 مَكَلْنَا لِلْبَرِّ حَتَّى ضَاقَ هَنَّا ، كَذَلِكَ الْبَحْرَ تَمَلَّوْهُ سَكِينًا
 إِذَا بَلَغَ الْقِطَامَ لَنَا رَضِيعٌ ، تَخَيَّرَ لَهُ الْبَحَابِرُ سَاجِدِينَ
 لَنَا الدَّيَا، وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا ، وَتَبَطِّشُ حِينَ تَبَطِّشُ قَادِرِينَ
 تَنَادَى الْمُصْعَبَانِ وَالْبُكْرُ ، وَنَادَوْا يَا لِكِنْدَةٍ أَجْمَعِينَ^٣
 فَإِنْ تَغْلِبَ، فَعَلَابُونُ قِدْمًا ، وَإِنْ نُغْلِبَ ، فَغَيْرُ مُغْلِبِينَ

١ بارزین : ظاهرین . غافتنا : أي عرفنا منا . للقرین : اللصم .

٢ أي أنهم يسمون الناس حيازة الولد ولده .

٣ يريد أنهم إذا ساروا قبيلة فلبوها فاستجبت عليهم .

معلقة طرفة بن العبد

لِحَوَلَةِ أَطْلَالٍ بِبُرْقَةٍ تَهْتَدِ ، تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَقْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ^١
وَقَوْفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيَّهِمْ ، يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أُمِّي وَتَجْعَدِ^٢
كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُلُوةٌ ، خَلَايَا سَكِينٍ بِالتَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ^٣
عَدَوِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَكِينٍ ابْنِ يَلَعِنَ بِجُودِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي^٤
بِشَقِّ حَبَابِ الْمَاءِ حَيَزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبُ الْمُفَالِيلُ بِالْيَدِ^٥
وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَشْفُضُ الْمُرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرٌ سِطَطِي لُؤْلُؤُ وَزَبَرْجَدِ^٦
غَسَدُولٌ تَرَاهِي زَبَرْبَا يَحْتَمِيلُهُ تَنَاولُ أَطْرَافِ الْبَرِيرِ وَتَرْقُدِي^٧

١ غولة : امرأة من كلب . تَهْتَدِ : تمشي . الوقم : غرض ظاهر اليد وغيره بإبرة وحشو للمفاوز بالكحل .

٢ وقوفاً : واقفين . أُمِّي : حزنًا . تَجْعَدُ : أصغر وكن قويًا .

٣ المالكية : نسبة إلى مالك بن ضبيعة . المذرج : الواحد مذج : مركب من مراكب النساء . الخلايا : الواحدة خلية : السفينة الكبيرة . التواصف : مجازي الماء إلى البحر . دد : أرض معروفة .

٤ عدوية : نسبة إلى عدول ، قرية في البحرين . ابن يلعن : ملاح من أهل البحرين . يجود : يميل ويسهل .

٥ حباب الماء : أمواج . الحيزوم : الصدر . المفاليل : التي يجمع التراب ويأخذ فيه شيئاً ثم يقسمه قسمين ويسلك من الثنين في أحدها هو ، فمن أصاب كسب ومن لم يصب خسر .

٦ أحوى : في شفته سرة . المرْد : ثمر الأراك . الشادين : ولد الطيبة إذا قوي . المظاهر : التي يلبس ثوباً فوق ثوب . سيطي : خيطي .

٧ اللؤلؤ : المتخلفة عن الظباء . الربرب : القطنج من الظباء . الخميعة : الشجر الملتف . البرير : المدرك من ثمر الأراك . ترتقي : أي تدخل في أفصان الشجر فيصير لها كالرداء .

وَتَبَسُّمُ عَنْ أَلْمَى كَانَ مُنَوَّرًا تَحْتَكَلْ حُرَّ الرَّمْلِ ، دِعْصُ لَهُ نَدِ
سَفَتَهُ لِرَاةُ الشَّمْسِ ، إِلَّا لِثَاتِهِ أَسِفُ ، وَلَمْ تَكْدِمُ عَلَيْهِ يَأْتِمِدُ
وَوَجْهٌ كَانَ الشَّمْسُ حَلَّتْ رِءَاها عَلَيْهِ ، نَقِي الْقَوْنِ لَمْ يَتَّخِذْ
وَأَنِّي لَأَمْضِي الْمَهْمَ حِينَ احْتِضَارِهِ ، بِهِوَجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
أُمُونٍ كَالْوَحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا عَلَى لَاحِبٍ ، كَأَنَّهُ ظَهَرَ بُرْجُدُ
جَمَالِيَّةٍ ، وَجَنَاءَ تَرْدِي كَأَنهَا سَفَتَجَةً تَبْرِي لِأَزْهَرِ أَرْبَدِ
تُبَارِي عِتَاقًا فَاجِيَاتٍ ، وَأَتَبَسْتُ وَظِفًا وَظِفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعْبَدِ
تَرَبَّعَتِ الْقَفَّيْنِ فِي الشُّوْلِ تَرْتَمِي حَدَائِقَ مَوَلِي الْأَسِرَةِ أَضِيدِ

١ الألى : الذي في شلته سواد . المنور : أي الأصحوان المنور . تحلل : دخل فيه . حر الرمل : التي منه . الدعص : الكتيب الصغير من الرمل . النقي : من سلة الأصحوان ، يصفه بالندوة ليكون فاضلاً .

٢ الإيابة : ضوء الشمس . الله : مفرز الأسنان . أسف : أي خر . الإئيد : الكحل . لم تكلم : لم تمش بلسانها شيئاً يؤثر بالكحل .

٣ ردامها : شيعها . لم يتخذ : أي لم يتخضن .

٤ الهوجاء : الناقة التي لا تستقيم في سيرها لنشاطها . مرقال : كثيرة الإرقال ، شدة السير .

٥ الأمون : المأمونة العثار . الإران : الثابتات التي تحمل فيه الموتى . نسأتها : ضربها بالنساء وهي الصبا . اللاب : الطريق . البرجد : كساء مخطط ، شبه الطريق به لأن فيه أمثال المخطوط .

٦ الجمالية : الناقة التي تشبه الجمل بوثاقة الخلق . الوجناء : المنظمة الوجناء . ترحي : تمحو . السفنجة : الثنمة . الأزهر : القليل الشر . الأربد : الذي لونه لون الرماد ، وأراد به الظلم .

٧ تباري : تمارض . الحناق : الإبل الكرام . الناجيات : المبرعات . الوظيف : ساق البعير . المور : الطريق . المهد : المذلل من كثرة الوطء .

٨ تربعت : رعت أيام الريح . القفان : الواحد قف : ما غلظ من الأرض وارتفع . الشول : الإبل التي جف لبنها . المولي : الذي أصابه الولي ، وهو المطر الثاني بعد الوسي . الأسرة : بطون الأودية . الأئيد : التامم .

تَرْجِعْ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيْبِ ، وَتَقْعِي بِلَيْ خُصَلٍ رَوَعَاتٍ أَكْلَفَ مُلَيْدٍ^١
كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَسْكَنْفَا حِفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِمِزْدٍ^٢
فَطُوراً بِهِ خَلَفَ الزَّمِيلُ ، وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدِّدٍ^٣
لَهَا فَخْلَانِ أَكْمِلَ النُّحْضُ فِيهِمَا ، كَانَهُمَا بِأَيَا مُنِيفٍ مُمَرَّدٍ^٤
وَطَيُّ مَحَالٍ كَالْحَسِي خُلُوفُهُ ، وَاجْرِنَةً لُزْتُ بِلَايٍ مُنْقَدِّ^٥
كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَةٍ بِكَنْفَانِيَا ، وَأَطَرَ قِصِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ^٦
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْثَلَانِ كَانَتَا تَمَرَّ بِسَلَمِي دَالِجٍ مُتَقَدِّدٍ^٧
كَفَطَرَةِ الرُّومِي أَقْسَمَ رَبُّهَا ، لَتُسْكَنْفَنَ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ^٨
صُهَابِيَةُ الْعُثْنُونِ ، مُوجَدَّةُ الْقَرَا ، بَعِيدَةً وَخَذِ الرَّجُلُ ، مَوَارَةَ الْيَدِ^٩

- ١ ترجع : ترجع . المهيب : النامي ، وأراد به الفحل . بلاي : حصل : يلبس كثير الحصل .
روعات : الواحدة روعة : الفزع . الأكلف : الذي في وجهه كلف . الملبد : ذو الورر المتلبد .
٢ المضرحي : القمر . المزد : المخفض ، الإخفى .
٣ الزميل : الرفيق . الحشف : الفرج الذي لا لين فيه . الشن : التربة الخلفة . المجدد : الذي
جده له أي قطع .
٤ النحض : اللحم . المنيف : المشرف . المرد : الملس .
٥ المحال : فجار الظهر ، واحدتها محالة . الحني : القني ، الواحدة حنية . خلوفه : أضراسه .
أجرة : الواحدة جران : باطن المتق . لزت : شمت . الدلي ، الواحدة دالة : غرز الظهر .
٦ الكناس : بيت الظباء . الضال : السدر البيري . الأطر : الحشف . الصلب : الظهر . الملويد : المقوى .
٧ السلم : الدلو لما حروا . النالج : الذي يمشي بالدار من البئر إلى الحوض . متشدد : متكلف لكثرة ،
شبه الناقة يسقاه حمل دلوين إحداها يمينه والأخرى يسراه فباتت يده عن جنيته .
٨ القرمذ : الجص .
٩ صهاية : صهايا اللون ، وهو يبيض شهب بحمرة . العثنون : شعيرات تحت الحنك . موجدة :
قوية . القرا : الظهر . الوحد : ضرب من السير . مواراة : سرعة الحركة .

جَنُوحٌ دِفَاقٌ عَنَدَلٌ^١ ثُمَّ أَفْرِعَتْ
أَمِرتْ بِئَداها فَتَلَ شَرِّرٌ وَأُجِيتْ
كَانَ عُلُوبَ النَّسْرِ فِي دَأْيَاتِهَا ،
تَلَقَى ، وَأَحْيَانًا تَجِينُ ، كَانَتْهَا
وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ^٢ ، إِذَا صَعَدَتْ بِهِ ،
وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ^٣ ، كَانَتْهَا
وَعَدُّ كَهْرُطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٌ^٤
وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ^٥ ، اسْتَكْنَتْهَا
لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصْعَدٍ^٦
لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَكِينٍ مُسْتَدٍ^٧
مَوَارِدُ مِنْ عُلُقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدٍ^٨
بَنَاتِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدِّدٍ^٩
كَسْكَانٍ بُوصِيٍّ^{١٠} ، بِدِجَلَةٍ مُصْعِدٍ
وَعَى الْمُتَلَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مَبْرَدٍ^{١١}
كَسَيْتِ الْيَمَانِي قَدَّهُ^{١٢} لَمْ يُجْرَدٍ^{١٣}
بَكَهْفِي حِجَاغِي صَفْرَةٍ فَكَلْتِ مَوْرَدٍ^{١٤}

- ١ جنوح : مائلة في سيرها من النشاط . دفاق : متلقة في السير . عندل : عطية الرأس . أفرعت :
أبى رفعت . معال : مرتفع ، أراد في ظهر معال .
٢ أمرت : قتلت . الشزر : القتل إلى اليسار . أجمت : أميت . السيف : أراد به صدرها .
المستد : المنقبذ .
٣ العلوب : الأكار . التسع : حزام الرجل . موارد : طرق الماء . الخلقاء : الصخرة المساء .
القرود : الأرض المليئة بالصلبة .
٤ الكر : البيض .
٥ الأتلع : الطويل المتق . نهاض : كثير الارتفاع . صعدت : ارتفعت . السكان : ذئب السفينة .
البوصي : شرب من السفن .
٦ العلاة : السندان . وعى : جمع . المتلقى : موضع الالتقاء ، وهو طرف الجسيمة ، شبه حد رأسها بالمبرد .
٧ المشفر من الجير : كالشفة من الإنسان . السبت : جلود البقر إذا دبت بالقرظ . قده :
قطعه . التجريد : اضطراب القطع وتفاوته .
٨ الماويجان : المرآتان . استكنتا : طلبتا الكن ، البيت ، الستر . الحجابان : الشيطان المشرفان
على العينين . التقلت : التفتة في الجبل يستنقع فيها الماء . المورد : المنهل .

طحوران عوار القدي ، فراهما
 وصادقتا سمع التوجس بالسري ،
 مؤللتان ، تعرف العتيق فيهما ،
 وأزوع نبات ، أحد ، مكرم ،
 وإن شئت سامي واسط الكور رأسها
 وإن شئت لم ترقيل وإن شئت أرقكت
 وأعلم مسخروط من الأنف ماري ،
 إذا أنبتت قالوا تأخر رحتها
 وتضي الجبال الغبر خلفي كأنها
 وتشرب بالحب الصبر وإن تفقد

- ١ طحوران : دفرمان . العوار : الخث الذي يقع في العين . الماحورة : الخافقة وأراد البقرة الوحشية . القرق : ولها .
- ٢ صادقتا سمع : يعني أذهبا . التوجس : التمسح . اللند : المرتفع .
- ٣ مؤللتان : محبتان كالخربة . العتيق : الكرم . الشاة : بقرة الوحش . حويل : موضع .
- ٤ الأزوع : الكثير الفزع ، وأراد قلبها . أحد : قليل الشعر . ملهم : جمع . المرادة : الصخرة تكسر بها الحجارة . الصلح : الحجارة للرصفة . صمد : صلب .
- ٥ ساس : ياري في السور . الكور : الرجل . عات : مدت ضلعها كهبة الساج في الماء . الضمان : الضمان . نجاء : سرعة . الكفيعد : التظيم .
- ٦ الإرقال : ضرب من السير . الملوي من الله : السوط . للحمدة : المحكم القتل .
- ٧ الأمل : المشقوق لشفر الأمل . المسخروط : المختوب . المارن : ما لان من الأنف . حقيق : كريم . من ترجم به الأرض : تضرعها به .
- ٨ يصفها بارتفاع حاركها وارتفاع وركها .
- ٩ يصف وقعة غرلوها وسهولتها .

حل مِطْلُهَا أَمْضِي ، إِذَا قَالَ صَاحِبِي
 وَجَاشَتْ إِلَى الْنَفْسِ خَوْفًا وَخَالَهُ
 إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ هَؤُلَاءِ؟ خِلْتُ أَنِّي
 أَحْكَمْتُ حَكْمَهَا بِالْقَطِيعِ ، فَاجْذَمْتُ
 فَكَلَلْتُ كَمَا ذَلَلْتُ وَلَكِدَةُ مَجْلِسٍ ،
 وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً ،
 وَإِنْ تَبَغْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَكَلَّفِي ،
 مَنِي تَأْتِي أَصْبَحَكَ كَأْسًا رَوِيَةً ،
 وَإِنْ يَكْتَفِي الْحَمِي الْجَمِيعُ تَكَلَّفِي
 نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنَّجْمِ ، وَقَيْنَةٌ^١

أَلَا لَيْتَنِي أَقْدَيْكَ مِنْهَا وَأَخْذِي^٢
 مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرَصِدٍ^٣
 عُنَيْتُ ، ظَمُّ أَكْسَلٌ وَلَمْ أَتَبَكَّدِ^٤
 وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقَّدِ^٥
 تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحَلٍ مُسَدَّدٍ^٦
 وَلَكِنْ مَنِي يَسْتَرْقِدُ الْقَوْمُ أَرْقِدِ^٧
 وَإِنْ تَقْنَعِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ^٨
 وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنِ وَأَزْدِدِ^٩
 إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُصَدَّدِ^{١٠}
 تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجَسَّدِ^{١١}

١ حُبًا : لُؤَادٌ مِنْ مَشَقَّةِ السَّفَرِ . الْفَتَى : أَطْلَبُ الْغَدَاءَ لِنَفْسِي .

٢ خَالَهُ : ظَنَّهُ ، أَرَادَ ظَنَّهُ خَالِكًا ، وَالْقَصِيرُ خَالِدٌ إِلَى قَلْبِهِ . الْمَرَصِدُ : الطَّرِيقُ .

٣ لَمْ أَتَبَكَّدِ : لَمْ أَتَحَيَّرْ .

٤ أَحْلَمْتُ : أَتَقَلَّبْتُ . الْقَطِيعُ : السَّوْطُ . أَجْلَمْتُ : أَسْرَعْتُ . خَبَّ : ارْتَفَعَ . الْآلُ : مَا يَكُونُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَيُرْفَعُ الشَّخْصُ . الْأَمْسُ : مَكَانٌ يَخَالُطُ تَرَاهِهِ حِبَارَةٌ . الْمُتَوَقَّدُ : لِلشَّمَلِ .

٥ عُنَيْتُ : تَبَخَّرْتُ . الْوَلِيدَةُ : الْفَتَى . تُرِي رُبَّهَا : أَيُّ نَوْلَاحَا . السَّحَلُ : الْغُرْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْقَطَنِ .

٦ التَّلَاعَةُ : مَا ارْتَفَعَ مِنْ سَبِيلِ الْمَاءِ وَانْخَفَضَ عَنِ الْجِبَالِ .

٧ حَلَقَةُ الْقَوْمِ : مَجَالِسُ أَشْرَافِهِمْ . الْحَوَانِيتُ : بُيُوتُ الْخَمَارِ .

٨ أَصْبَحَكَ : أَصْبَحَكَ الصَّبُوحُ . غَانِيًا : غَنِيًّا .

٩ الْمُصَدَّدُ : الَّذِي يَفْصِلُهُ النَّاسُ .

١٠ الْمَجَسَّدُ : الْمَصْبُورُ بِالزَّعْفَرَانِ .

إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعْنَا انْتَبَهَتْ لَنَا
 رَجِيبٌ قِطَابُ الْجَنَابِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ ، لِحِجْسِ النَّدَامَى ، بَضْعَةُ الْمُتَجَرِّدِ
 وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُسُورَ وَلَكَتِي ، وَبَيْعِي وَإِقْفَائِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِّي
 إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُهْبَدِ
 رَأَيْتُ بَنِي غُبَرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُدَّدِ
 أَلَا أَبْهَلَنَا اللَّاتِيْمِي أَحْضَرُ الْوَعَى ، وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْطَدِي
 فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَتْنِي ، فَدَعْصَنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ بَدْيِي
 فَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَقَى وَجَدْتُكَ لَمْ أَحْضِلْ مَنَى قَامَ حُودِي
 فَمِنْهُمْ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرِيَّةٍ ، كُمَيْتٍ مَنَى مَا تُحِلُّ بِالْمَاءِ تَزْوِيدِ
 وَكَرْتِي إِذَا نَادَى الْمَضَافُ مُحْتَبًا ، كَسِيدِ الْقَضَا نَبْهَتُهُ الْمُتَوَرِّدِ

- ١ الثَّيْرَتُ : اعترفت وأسرت . عَلَى رِسَالِهَا أَي عَلَى سَهْلَةٍ غَيْرِ مُتَكَلِّفَةٍ . مَطْرُوقَةٌ أَي مُسْتَوْعِبَةٌ .
لَمْ تَتَفَدَّ : لَمْ تُتَكَلَّفْ ، وَقِيلَ : لَمْ تَطْطُرْ .
- ٢ رَجِيبٌ : وَاسِعٌ . قِطَابُ الْجَنَابِ : مَخْرُجُ الرَّأْسِ مِنْهُ . رَفِيقَةٌ : مَحَلَّةٌ . بَضْعَةُ : رَقِيقَةُ الْجِلْدِ .
لِلتَّجَرُّدِ : حَيْثُ يَجْرَدُ أَي تَعْرَى .
- ٣ الْمُهْدِ : الْمَطْلِيُّ بِالْقَطْرَانِ .
- ٤ بَنِي غُبَرَاءَ : الْفُقَرَاءُ . الطَّرَافُ : الْبَيْتُ مِنَ الْجِلْدِ .
- ٥ أَحْضَرُ : أَشْهَدُ . الْوَعَى : الْحَرْبُ .
- ٦ وَجَلْتُكَ : أَي وَعَمَرْتُكَ . لَمْ أَحْضِلْ : لَمْ أَبَالِهْ . حُودِي : مَنْ يَحْضِرُنِي فِي مَرَضِي .
- ٧ كُمَيْتٌ : غَيْرُ تَقَرُّبٍ إِلَيَّ السَّوَادِ .
- ٨ كَرِي : حَقْلِي . الْمَضَافُ : الْخَالِيفَةُ . الْمَحْنَبُ : الْفَرَسُ فِي يَدِهِ الْقَضَا .

وتقصير يوم الدّجن والدّجن مُعْجِبٌ
 كَانَ الْبَرِينَ . والدّماليج عُلِقَتْ
 فَذَرْنِي أَرَوْ هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا ،
 كَرِيمٌ يَرُوي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ ،
 أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِحَالِهِ ،
 تَرَى جُثُوثَيْنِ مِنْ تُرَابٍ ، حَلِيهِمَا
 أَرَى الْمَوْتَ يَتَامُ الْكِرَامُ وَيَصْطَلِي
 أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادُ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى
 أَرَى الدَّهْرَ كَثَرًا نَالِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ ،
 لَعَمْرُكَ إِنْ الْمَوْتَ مَا أَعْطَا الْفَنَى ،
 إِذَا شَاءَ يَوْمًا قَادَهُ بِزِمَامِهِ .

بِيَهْكَنَةِ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعْصَدِ
 عَلَى عُسْرٍ ، أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخْصَدِ
 مَخَافَةَ شِرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدِ
 سَتَعَلَمُ إِنْ مَتْنَا غَدًا أَيْنَا الصَّدِيدِ
 كَقَبْرِ عَوِيٍّ فِي الْبِطَالَةِ مُفْسِدِ
 صَفَائِحُ صُمٍّ مِنْ صَبِيحٍ مُنْصَدِّ
 عَقِيلَةٍ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ
 بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ
 وَمَا تَقْصُرُ الْأَيَّامُ وَالِدَّاهِرُ يَنْقَدِ
 لِكَالطَّوْلِ الْمُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ
 وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَةِ يَنْقَدِ

١ الدّجن : الغمام . البهكنة : التامة الخلق .

٢ بَرِينَ : أي الخلائع . الدّماليج : القواحد دليج : سوار يلبس في الضد . العسر والخروج :
 ضربان من الشجر شبههما ساحتها وساقها في الاعتلاء والنسمة والصفامة . لم ينفد : لم يكسر .

٣ المصرد : القتل .

٤ يروي نفسه : أي من العسر . الصدي : الضلعان .

٥ النحام : البخيل . الفوي : الذي يتبع هواه ولذاته . البطالة : اتباع الهوى والجول .

٦ الخفوة : الكومة من التراب . الصم : الصلابة .

٧ يتام : يتار . العقيلة : أراد كريمة المال . الفاحش : أراد البخيل . للتشد : الكثير البخل .

٨ الأعداد : جميع عد : وهو الماء الذي لا تنقطع مادته وكل أحد يرده .

٩ ما أعطى الفنى : أي مدة إعطاء الفنى . الطول : الحبل . ثلثاه : طرفاه .

فَمَا لِي أُرَانِي وَابْنَ عَمَّتِي مَالِكًا ،
يَكُونُ وَمَا أُدْرِي حَكَامَ يَكُونُ سَيِّئًا ،
وَأُبَاسِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ ،
عَلَّ خَيْرٍ ذَكَبَ قُلُوبُهُ غَيْرَ أَنِّي
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى ، وَجَدْتُكَ لَأَنِّي
وَلَنْ أَدْعَ فِي الْجُلَى أَكُنْ مِنْ حُسْنِيهَا
وَلَنْ يَكْدِفُوا بِالْقُلُوبِ حِرْضَكَ أَسْقِيهِمْ
بَلَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ ، وَكَمْ حَدَّثَ
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ أَمْرًا هُوَ خَيْرُهُ ،
وَلَكِنْ مَوْلَايَ أَمْرٌ هُوَ خَائِفِي ،
وَعَلَّمَ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً
فَدَرَّتْ وَخَلَقِي لَأَنِّي لَكَ شَاكِرٌ ،

مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْتَأ عَنِّي وَيَتَعَدَّى
كَمَا لَأَسْنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدٍ
كَأَنَّا وَصَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ
نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْضِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدٍ
مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدُ
وَلَنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْبَهْدِ أَجْهَدُ
بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِيدِ
هَجَائِي وَقَدَّتِي بِالشَّكَاةِ وَمُطَرِّدِي
لَقَرَجَ كَرِّي أَوْ لَأَنْظُرْتِي غَدِي
عَلِ الشَّكْرِ وَالْتِسَالِ أَوْ أَنَا مُقْتَدِي
عَلِ الْمَرَمِ مِنْ وَكْعِ الْحُسَامِ الْمُتَهْدِي
وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا حِينَ ضَرَّ غَدِي

١ نَفَدْتُ : طَلَبْتُ . الْحَمُولَةُ : الْإِبِلُ الَّتِي تَلْقِي أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا . مَعْبَدٌ : أَخُوهُ .

٢ النَكِيَّةُ : الْمَالَاتُ فِي الْجَهْدِ .

٣ الْجُلَى : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ . الْحَالَةُ : الْخَالِدُونَ مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدُ .

٤ الْقُلُوبُ : الْقَتْلُ .

٥ مُطَرِّدِي : صَيُورِي طَرِيدًا .

٦ مَوْلَايَ : أَرَادَ ابْنَ حَيٍّ .

٧ مُقْتَدِي : أَيُّ أَقْبَى نَفْسِي مِنْهُ ، أَيُّ أَخْلَصَهَا .

٨ خَلَقِي : طَبْعِي وَسَجِيَّتِي . ضَرَّ غَدِي : جَبَلٌ .

فلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدٍ^١
فَأَلْفَيْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَهَادِي بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةٍ لِمُسَوِّدٍ
أَنَا الرَّجُلُ الْغَضَبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ ، خَشَّاشُ كَرَاسِ الْحَيَةِ الْمُثَوَّقَدِ^٢
فَأَلَيْتُ لَا يَنْفُكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ ، لِعَضْبٍ وَكَيْفِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ^٣
حُسَامٍ ! إِذَا مَا قُمْتُ مُتَّصِرًا بِهِ ، كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمُعْصِدٍ^٤
أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْتَحِي عَنْ ضَرِيئَةٍ ، إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي^٥
إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِعًا إِذَا بَلَغَتْ بِقَائِمِهِ يَسَدِي
وَبَرَكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي بِوَادِيهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدٍ^٦
فَمَرَّتْ كَهَاءُ ذَاتٍ خَفِيفٍ جَلَالَةٍ عَقِيلَةٍ شَيْخٍ كَالْوَيْلِ يَلْتَنَدُ^٧
يَقُولُ ، وَقَدْ تَرَ الْوُظَيْفُ وَمَاقَهَا : أَلَسْتُ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمَوْئِدٍ^٨
وَقَالَ : أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ ، شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغِيَهُ مُتَعَمِّدٍ

١ قيس بن خالد: من بني شيبان. عمرو بن مرثد: هو ابن عم طرفة. سهدان كالثا معروفين بوفرة المال ونجاسة الأولاد.

٢ الضرب: الخفيف اللحم. الخشاش: الصغير الرأس. يريد أنه دخال في الأمور بخفة وسرعة.
٣ آلهت: حلفت. لا ينفك: لا يزال. الكشع: الجنب. الضب: السيف القاطع. المهند: المصنوع في الهند.

٤ حسام: قاطع تكفي فريته الأول من النثية. المهند: السيف الذي يقطع به الشجر.
٥ حاجزه: أراد صاحبه. قلبي: حسبي.

٦ البرك: الإبل. المجهود: الغاني. أي خوفها مني. فواديها: أوالها وسوايقها.
٧ الكهاة: السمينة. الخفيف: الخجلة. الكبيرة: الويل: الصا. يلتند: شديد الخصوبة.
٨ تر: سقط. الوظيف: مستحق الساق. الموقد: الأمر العظيم.

وقالَ : ذَرُوهُ إِنَّمَا نَقَعُهَا لَهُ ،
 فَظَلَّ الْإِمَامُ بِمَحْكِلَتَيْنِ حُورَاهَا ،
 فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعِمِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ ،
 وَلَا تَجْعَلِي كَأُمِّ كَارِيءٍ لَيْسَ هَمُّهُ
 بِعَلِيٍّ حَزَنَ الْجُلْتَى ، سَرَّعَ إِلَى الْخَنَاءِ ،
 فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرِّجَالِ لَفَضَّرْتِي
 وَلَكِنْ نَفْسِي عَنَّتِي الْأَعَادِي جَرَامَتِي
 لَعَمْرُكَ مَا أَسْرَى عَلِيٌّ بِغُفْمَةٍ
 وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ حِرَاقِهِ
 عَلَى مَوْطِنٍ يَخْتَلِي الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى

وَإِلَّا تَرُدُّوْا قَاصِيَ الْبِرِّكَ بِزُدٍّ^١
 وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ^٢
 وَشَقِيَّ عَلَيَّ الْجَنِيْبُ يَا ابْنَةَ مَجْدٍ^٣
 كَهَمَّتِي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي^٤
 ذَلِيلٌ بِاجْتِمَاعِ الرِّجَالِ مَلْهَدٍ^٥
 عَدَاوَةٌ فِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ^٦
 عَلَيْهِمُ الْإِقْدَامِي وَصِدَّتِي وَمَحْتَدِي^٧
 نَهَارِي ، وَلَا تَلِيَّ عَلَيَّ بِسَرْمَدٍ^٨
 حِفَاطًا عَلَى صَوْرَاتِهِ وَالْتِهَادِ^٩
 مَتَى تَعْرَكَ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ^{١٠}

١ ذروه : أتركوه .

٢ الحوار : الصغير من الإبل . السديف : السنام . المرعد : المقتطع .

٣ ابنة مجد : ابنة أخيه .

٤ لا يعني غنائي : أي لا يقوم في الحرب مقام ولا يشهد مشهدي في المجالس والخصومات .

٥ الجبل : الأمر العظيم . الخنا : الفساد . أجماع : الواحد جمع : ظهر الكف . الملهد : المنزوب .

٦ الوهل : الضمير الخامل . المتوحد : المنفرد .

٧ المحتد : الأصل الكريم .

٨ القصة : أراد أن المموم لا تقيم أي تستر وأيه في النهار . السرمد : الطويل .

٩ يريد أنه حين نفسه من القتال والفرعات وتهدد الأقران بحافظة على حبه .

١٠ الموطن : أراد به المترك . الفرائص : الواحدة فريضة : اللحمة بين الجنب والكف ترمد منه الفزع .

أرى الموت لا يرحى على ذي جلالة
وأصفرَ مضبوطٍ نظرتُ حوارهُ
ستبدي لك الأيتامَ ما كنتَ جاهلاً ،
ويأتيكَ بالأيتامِ مَنْ لمْ تبسحْ لهُ
لعمركَ ما الأيتامُ إلا مُعارَةٌ ،
ولا خيرَ في خيرٍ ترى الشرَّ دونه
صنَ المرءِ لا تسألُ وأبصرَ قرينهُ
لعمركَ ما أدري وإني لواجِلُ
فلنْ تكُ خلكي لا يفتها سوادِيتا ،
إذا أنتَ لمْ تنفخْ بؤدكَ أهلهُ ،
وإن كان في الدنيا عزيزاً بمحمَدٍ
على النارِ واستودعته كَفَّ مُجيداً
ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لمْ تَزودِ
بتأناً ولمْ تضربْ لهُ وَكْتَ موعِدِ
فما استطعتَ مِنْ مَعْرِفِها فتزودِ
ولا ناقلُ يأتيكَ بَعْدَ القلْدُ
فلنْ القَرينَ بالمقارِنِ مَحْتَدِ
أني اليومَ إقدامُ النيةِ أَمْ غَدِ
وإنْ تكُ قُدَّامي أجيدُها بمَرَصِدِ
ولمْ تنكُ بالبؤسى صدوكَ ، فابعدِ

١ المصبوح : التي أُرث فيه النار . نظرت : انظرت . الحوار : المراجعة . المجيد : الذي لا يفوز من القديح .

٢ لم تبسح : لم تكثر . البسات : كساء المسافر وأحاطه .

٣ الواجل : الخائف .

عنزة بن شداد

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ ؟ أَمْ هَلْ عَرَكْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ ؟
إِلَّا رَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خَصَائِصُ وَبَقِيَّةٌ مِنْ نُؤْيِيهَا الشُّجَرُثِيمُ^١
دَارُ لَيْلِيَّةٍ غَضِيفٍ طَرَفُهَا طَرَعِ الْعَيْنِ لِلدَّيْلَةِ الْمُتَبَسِّمِ^٢
يَا دَارَ عِبَلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَسْكُنِي ، وَعِي صَبَاحًا دَارَ عِبَلَةٍ وَاسْلَمِي^٣
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَانَتْهَا قَدَنْ^٤ لَأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ^٥
وَتَحُلَّ عِبَلَةٌ بِالْجَوَاءِ ، وَأَهْلُنَا بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَانِ فَالْمُتَلَتِّمِ^٦
وَتَظَلَّ عِبَلَكُ^٧ فِي الْخَزُوزِ تَجَرَّهَا وَأَظَلَّ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ الْمُتَبَهِّمِ^٧
حُبَيْتَ مِنْ طَلْكَ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أَمِّ الْحَيْثِمِ^٨

١ المترد : الموضع الذي يصلح لما اعتراه من الهم والوعي .

٢ الرواكِد : الأثافي . الخصائص : المخرج بين الأثافي . الشجرثيم : المجمع . هذا البيت والذي يليه لم يذكر في شرح الزوزني .

٣ الآس : المؤنسة . الغضيف : العين . الديلة المتبسم : أي الليلة التي المتبسم .

٤ الجواء : موضع .

٥ القدن : القصر . المتلوم : المتكلم .

٦ الجواء والحزن والصمان والمتلثم : أمكنة .

٧ هذا البيت لم يذكر في شرح الزوزني .

٨ أقوى : أقفَر ، خلا . أم الحيمم : كنية علة .

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ ، فَأَصْبَحَتْ
 عَلَّقَتْهَا عَرْضاً وَأَقْلُ قَوْمَهَا
 وَلَقَدْ نَزَلَتْ ، فَلَا تَنْظُنِّي غِيَرَهُ ،
 أَنَّى حَدَانِي أَنَّ أَزُورَكَ فَأَعْلَمِي
 حَالَتِي رِمَاحُ بَنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ
 يَا عَيْلَ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي
 كَيْفَ الْمَرَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا
 إِنْ كُنْتُ أَزِمْتُ الْفِرَاقَ ، فَإِنَّمَا
 مَا رَاغِبِي ، إِلَّا حَمُولَةٌ أَهْلُهَا
 لَيْهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَكْوِيَّةً ،
 فَصِفَارُهَا مِثْلُ الدَّبْيِ وَكِبَارُهَا
 وَلَقَدْ نَظَرْتُ خَدَاةَ فَارَقَ أَهْلُهَا
 عَمِيراً عَلَى طِلَابِكَ ابْنَةَ مَخْرَمٍ^١
 زَعَمًا لَعَمْرُؤُاَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ^٢
 مِنِّي بِمَتَرَلَةِ الْمُحِبِّ الْمَكْرَمِ
 مَا قَدْ عَلِمْتَ وَبَعْضَ مَا لَمْ تَعْلَمِي
 وَزَوْتَ جَوَابِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ
 فِي الْحَرْبِ أَقْدِمُ كَالْهَزْبِ الْضَيْغَمِ^٣
 بَعْتِيزَتَيْنِ ، وَأَهْلُنَا بِالْفَيْلَمِ^٤
 زُمْتُ رِكَابُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ
 وَسَطَ الدِّيَارِ تَسَفَّ حَبَّ الْخِمِغِمِ^٥
 سَوْدًا كَخَالِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ^٦
 مِثْلَ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرِ مُفْعَمِ
 نَظَرَ الْمُحِبِّ بِطَرْفِ عَيْنِي مُغْرَمِ

١ الزائرون : الأعداء .

٢ طلقها : كلفت بها . عرضاً : من غير قصد . زعماً : المزعوم : المظن .

٣ بنو بغيس : من عيس . وجوابي : جميع جانية . والبيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .

٤ تربع القوم : نزلوا في الربيع . والتميزتان والفيلم : موضعان .

٥ أزممت : فويت . الركايب : الإبل . زمت : شعت .

٦ الحمولة : الإبل . تسف : تأكل . الخيمم : حب تملئه الإبل .

٧ الحلوية : الناقة في شعرها لين . الخواقي : أواخر ريش الخنثى مما يلي الظهر . الأسحم : شديد السواد .

وأحب لو أسفك غير تملك
 إذ تستيك بذي غروب واضح ،
 وكان فارة تاجر بسمية ،
 أو روضة أنفا تفسن نبتها
 نظرت إليه بمقلة مكحولة
 ويحجب كالنون زين وجهها
 ولقد مررت بدار عبلة بعدما
 جادت عليه كل بكر حرة
 سحاً وتسكاباً ، فكل حشية
 خلا الباب بها ، فليس يبارح ،
 هرجاً يحك ذراعه بذراعه ،
 ثمسي وتصبح فوق ظهر حشية
 والله من سقم أصابك من دم
 عذب مقبله ، لكيد المطعم
 سبقت عوارضها إليك من القسم
 غيث قليل الدمن ، ليس بمعلم
 نظرت الليل بطريقه المتقسم
 وبناهد حسن وكشع أهضم
 لعب الريح يرتعها المتوهم
 فتركن كل قرارة كالدزهم
 يجري عليها الماء ثم يتصرم
 غرداً كقيل الشارب المتكرم
 قدح المكب على الزناد الأجلم
 وأبيت فوق سراة أدهم ملجم

- ١ البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .
- ٢ تستيك : تلعب بمقلك . الغروب : الأثر في الأسنان .
- ٣ الفارة : وعاء المسك . التاجر : السطار . القسمة : جولة السطار . أسنانها .
- ٤ الأنف : التي لم ترع بعد . الدمن ، الواحدة دمنة : السرجين . ليس يعلم : أراد لم تله العواب .
- ٥ البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .
- ٦ البكر : السحابة . الحرة : الخالصة . القرارة : الحفرة .
- ٧ السح : الصب بشدة . التسكاب : السكب . لم يصرم : لم ينقطع .
- ٨ خلا : انفرد . يبارح : يتأوك . غرداً : متوفاً .
- ٩ الخرج : الصوت . قدح المكب : للقبل حل الشيء . الأجلم : المقطوع اليد .
- ١٠ الحشية : الفراش المشوي . السراة : الظهر .

وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى حَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَائِلُهُ ، نَيْلِرِ الْمُحْزَمِ^١
هَلْ تُبْلِغَنِي دَارَهَا شَدِيدِيَّةً ، لُعِنْتَ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرِّمٌ^٢
خَطَارَةٌ غِيبُ السُّرَى ، زَيْفَانَةٌ ، تَطْلِسُ الْإِكَامَ بِذَاتِ خُفٍّ مَيْثَمٌ^٣
وَكَأَنَّمَا أَقْصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبٍ بَيْنَ الْمَنَسَمَيْنِ مُصَلِّمٌ^٤
تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النِّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِزْقٌ يَمَانِيَّةٌ لِأَعْجَمَ طِمْنَلِيمٌ^٥
يَتَبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ ، وَكَأَنَّهُ حِدَجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنٍ مُخْفِيٍّ^٦
صَعْلٌ يَعُودُ بِلَهْيِ الْمُشِيرَةِ بَيْضُهُ ، كَالْعَبْدِ ذِي الْقُرْوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ^٧
شَرِيتَ بَمَاءِ الدُّحْرَضَيْنِ فَأَصْبَحْتَ زُورَاءَ قَتْفِرٍ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ^٨
وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبٍ دَقَّهَا الـ وَحْشِيٌّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُؤَوِّمٌ^٩

- ١ حشي : فراشي . حبل : خليط . الشوى : القوائم . نهدي : شخم . مراكله : الواحد مراكل :
حيث تبلغ رجل الراكب من بلن الجواد . نيل : سمين . المحزم : موضع الخزام .
٢ شذلية : أرض أو قبيلة تلتصق إليها الإبل . لعنت : جف فرعها ، وإنما دعا عليها بقلة البين
لتكون أقوى وأشد . الشراب : اللبن . المصرم : المقطوع .
٣ خطارة : تخاطر بلونها أي تحرك وترفعه . غيب السرى : يمد السرى . زيفانة : مبهخرة . تطلس :
تكسر . الإكام : التتوي في الأرض . بذات خف : أي برجل ذات خف . الميثم : الشدود الوطء .
٤ أقص : أكرس . الإكام : المرتفع من الأرض . عشية : بقرب بين المنسين : أراد به
الطليم . والمنسان : الطفران في الخف . المصلم : المقطوع الأذن .
٥ تأوي : تنضم . قلووص : الواحدة قلووص : الناقة الشابة . حيزق : جماعات . الطم : الذي لا ينصح .
٦ الحديج : مركب النساء . الميتم : المجهول كالتحية .
٧ صعل : صغير الرأس . يعود : يجهد . ذو المشيرة : مكان . الأسلم : المقطوع الأذن .
٨ الدحرضان : مورد من موارد الله . زوراء : مائلة . الديلم : الأعداء .
٩ الكف : الجانب . الوحشي : الجانب الأيمن من الهائم . هزج العشي : الحر . المؤوم : التقيح الرأس .

هَرَّ جَنِيْبٍ كُلَّمَا عَطَقَتْ لَهُ ۚ غَضَبِي اَتَقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَسَمِ^١
أَبْقَى مَا طَوَّلَ السَّارِ مُقَرَّمًا ۚ سَنَدًا ۚ وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَحَقِّمِ^٢
بَرَكَتْ حَلِ مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٌ مُهْضَمٌ^٣
وَكَانَ رُبًّا أَوْ كُمَحِيلًا مُعْهَدًا حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمُصٍ^٤
يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ ۚ زِيَاغَةً ۚ مِثْلَ الْفَسَيْقِ الْمُكْدَمِ^٥
إِنْ تُغْدِي دُونِي الْقِتَاعَ ۚ فَلَأَنْتِي طَبٌّ بِأَخْلِ الْقَارِصِ الْمُسْتَلِمِ^٦
أَنْتِي عَلَيَّ بِمَا حَكِمْتَ ۚ فَلَأَنْتِي سَهْلٌ مُخَالَعَتِي ۚ إِذَا لَمْ أَظْلَمِ^٧
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظِلْمِي بِاسِيلٍ مَرٌّ مَدَاقِقُهُ كَطَعْمِ الْمَلَقَمِ^٨
وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ حَتَّى أَتَاكَ بِهِ لَتِيلِدِ الْمُطْعَمِ^٩
وَلَقَدْ شَرِيتُ مِنْ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْمَوَاجِرُ بِالشُّوْفِ الْمُلْتَمِ^{١٠}

١ جنهب : محبوب . عطقت : مالت إليه غشبي .

٢ أبقي : ترك . المقرَّم : السنام .

٣ الرِّدَاع : مورد لبي سمد . الأجش : الذي في صوته خشولة . المهضم : المكسر .

٤ الرب : الضلال . الكحيل : التطران . حش : ركد . الوقود : الحطب . القمص : الوعاء .

٥ ينباع : ينبع . الخرى : ما خلف الأذن . الغضوب : أراد اللقطة الغضوب . الجسرة : اللقطة الخلق . الفتيق : الفحل . المكدم : المضطرب .

٦ تغدي : ترخي . طب : عجير حافل . المستلم : الذي ليس الأمانة وهي الدرع .

٧ مخالعتي : مخالفتي .

٨ باسيل : كربه . الملقم : الحظيل .

٩ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح لزوزني .

١٠ ركد : سكن . المواجير ، الواحدة حابرة : أشد الاوتات حراً . الشوف : التبنار المبطور . العلم : الذي فيه كتابة ولقش .

بِزُجَاجَةٍ صَفراءَ ذاتِ أُسِرَةٍ ، قُرِنتَ بِأَزْهَرٍ في الشَّمالِ مُقَدَّمٌ^١
 فإذا شَرِيتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ^٢ مالي وعِرْضِي وافرٌ لَمْ يُكَلِّمْ^٣
 وإذا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عن نَدَى وكَمَا عَلِمْتَ شَمَالِي وَتَكَرَّمِي^٤
 وحَكِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدِّلاً ، تَمَكُّوْا فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ^٥
 سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبَةٍ ، وَرَشَاشِ نَافِلَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ^٦
 هَلَا سَأَلِ الْخَلِيلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي^٧
 لَا تَسْأَلِنِي وَأَسْأَلِي فِي صُحْبَتِي بِمَلَأَ يَدَيْكَ تَعَمَّقِي وَتَكَرَّمِي^٨
 إِذْ لَا أَزَالُ عَلى رِحَالَةِ سَابِجٍ ، تَهْدِي ، تَعَاوَرُهُ الْكُفَاةُ مُكَلِّمِ^٩
 طَوْرًا يُجَرِّدُ اللَّطْمَانِ وَتَارَةً يَاوِي لِي حَصِيدِ الْقَيْسِي عَرْمَرَمِ^{١٠}
 يُخَيِّرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيمَةَ أَنِّي أَغْشَى الْوَفَى ، وَأَعِيفَ عِنْدَ الْمُنْقَسَمِ^{١١}

-
- ١ الأُسرَة : المخطوط . أَزْهَر : إِبْرِيْق من فضة . المَعْلَم : السُّلُود الرُّأْس بالذِّمَام ، أي المصفاة .
 ٢ لَمْ يَكَلِّمْ : لَمْ يَجْرَح بِمِصْب .
 ٣ الشَّمال ، واحِدُهَا شَمِيلَة : انْطَلَق والطَّيْع .
 ٤ الخَلِيل : الزَّوْج . الْغَانِيَة : الْمَرْأَة الَّتِي قَدْ اسْتَفْنَتْ بِحَسَنَاتِهَا مِنَ الْخَلِي . مُجَدِّلاً : مَلَقَى عَلى الْجِدَائَةِ أي الْأَرْضِ .
 تَمَكَّر : تَصَفَّر . الْأَعْلَم : الْمَشْقُوق الشَّفَّة الْعُلْيَا .
 ٥ الرَشَاش : مَا تَطَايَر من الدَّم . النَّافِلَة : الطَّلْعَة الَّتِي قَفَلَتْ إِلَى الْجَنَابِ الْآخَرِ . الْعَنْدَم : دَم الْأَعْيُن .
 ٦ الْخَلِيل : أي فَرَسَانِ الْخَلِيل .
 ٧ لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ أَيْضاً فِي شَرْحِ الزَّوْزَنِي .
 ٨ الرِّحَالَة : السَّرَج . السَّابِج : الْفَرَس الَّذِي يَدْعُو بِيَدَيْهِ دَعْواً . التَّهْدِي : مَرْتَفَعُ الْجَنْبَيْنِ . تَعَاوَرَهُ : تَتَعَاوَرُهُ بِمَعْنَى تَتَدَاوَلُهُ أي يَطْلَعُهُ ذَا مَرَّةٍ وَذَلِكَ أُخْرَى . الْكُفَاةُ : الْوَاحِدُ كَمِ : اتَّامَ السَّلَاحِ .
 ٩ الْحَصْد : الْمَحْكَم . الْعَرْمَرَم : الْكَثِير .
 ١٠ الْوَقِيمَة : الْوَقْفَة . الْغَشَى : أَحْصَى . الْمُنْقَسَم : الْغَنِيمة .

وَمُدَّجِعٍ كَرِهَ الْكُفَاةُ نِزَالَهُ ، لا مُعِينٍ هَرَبًا ، ولا مُسْتَلِيمٍ^١
جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلٍ طَمَعَةٍ بِمُثَقَّفٍ صَدَقَ الْكُحُوبِ مَقُومٍ^٢
بِرَحِيصَةٍ الْفَرَّغَيْنِ يَهْدِي جَرْمُهَا بِاللَّيْلِ مُتَحَسِّسٌ الذَّنَابِ الضَّرْمِ^٣
فَشَكَّكَتْ بِالرَّمَحِ الْأَصَمَّ نِيَابَهُ ، لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْفَنَاءِ بِمُحَرَّمِ
فَتَرَكْنَهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ ، مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ^٤
وَمِشْكُ سَابِغَةٍ هَتَكَتْ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمِ^٥
رَيْدٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ ، إِذَا شَتَا ، هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَلُومِ^٦
لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلَتْ أُرِيدُهُ ، أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِفَتِيرِ تَبَسُّمِ^٧
فَطَمَعْنُهُ بِالرَّمَحِ ، ثُمَّ عَلَوَتْهُ بِمُهَنْدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ ، مِخْذَمِ^٨
صَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ ، كَأَنَّمَا خَضِبَ الْبَتَانُ وَرَأْسُهُ بِالْمِظْلَمِ^٩

- ١ المديج : اللابس السلاح . كره الكفاة : خافوا منه . لا ممن هرباً : لا يفر . ولا مستسلم : ولا يلقي السلاح فيأسره العدو .
- ٢ جادت : سبقت . المطفئ : المقوم . الكحوب : حقد الرمح . المقوم : غير الأوهج .
- ٣ الرحبة : الواصفة . يهدي : يذل . جرمها : صوتها . المخص : المبتني والمطالب ، وأراد ٩ الثلب . الضرم : الجراح .
- ٤ الجزور ، الواصفة جزرة : الشاة المدة للبح . ينشئ : يتناولنه بالأكل .
- ٥ المشك : النزع ، وقيل ساميرها . السابغة : الواصفة . حكمت : شفت . فزوجها ، الواصفة فرجة : انخرق . الحقيقة : ما يحق على الرجل أن يمنه . الملم : الذي قد أعلم نفسه بعلامه في الحرب .
- ٦ الريد : السريع للفرب بالقِدَاحِ الخاذق في لعبها . غايات ، الواصفة غاية : راية يصحبها الخمار ليرف مكانه . الحجار : الخمارون . الموم : الذي لم مرة بعد أخرى لكثرة إنفاقه .
- ٧ أبدى نواجذه : لمي كثر من أسنانه .
- ٨ المظم : المتطاع .
- ٩ مد النهار : طوله . المظلم : نبت يختضب به .

بَطْلِكُ كَانَ ثِيَابُهُ فِي مَرَحَةٍ ، وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّاحُ تَوَاهِلُ ،
فَوَدِدْتُ ثَقِيلَ السِّيُوفِ لَأَتَهَا يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ
فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي قَالَتْ : رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَةً ،
وَكَأَنَّمَا التَّقَتَّ بِجِيدِ جِلْدَانِي ، نُبْتُ عَمراً غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمَّتِي بِالضَّحَى فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي
إِذْ يَتَقَوَّنَ فِي الْأَسِنَّةِ لَمْ أَحِمْ يُحْدِثِي نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ^١
مَنِّي وَيَبِضُ الْمُنْدِ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِي لَمَعَتْ كِبَارِقِ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ
حَرُمْتُ عَمَلِي ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ^٢ فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِيْ وَعَلِمِي
وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ^٣ رَشِكٍ مِنَ الْغِزْلَانِ ، حَرٌّ أَرْتَمِ^٤
وَالْكُفْرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُتَنَعِمِ^٥ إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنِ وَضْعِ الْقَسَمِ^٦
غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمِغَمِ^٧ هَنَّا وَلَكِنِّي تَصَائِقَ مُقَدَّمِي^٨

١ السرة : الشجرة الطويلة . يحل : يحمل له حذاء . السبت : النمل المدجج بالقرظ . التوام : التي لم يولد معه آخر فيكون ضعيفاً .

٢ الشاة : كناية عن المرأة . ما زالتة .

٣ الغرة : الغفلة . مكنة : مستطاع صيدها . مرتم : رامي الصمام ، أراد أن يزارتها مكنة لطالبا .

٤ الجداية : القنبرة . الرشا : الغزال الصغير . الحر : الخالص الجيد . الارتم : التي في فثته ألمانيا يمانس .

٥ الكفر : الجحود . المخبة : الأمر الخفيث .

٦ تقلص : تشنج وتقصر . وضع اللم : الأسنان .

٧ سومة الحرب : مظها . غمراتها : شدائدها . التغمم : صوت تسمه ولا تلهيه .

٨ لم أحيم : لم أجن . مقامي : موضع إقامتي .

لَمَّا سَمِعَتْ نِدَاءَ مَرَّةٍ قَدْ عَلَا ، وَابْنَتِي رَيْعَةً فِي الْغُبَارِ الْأَقْصَمِ ،
وَمُحَلِّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِيَوَائِهِمْ ، وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِيَوَالِهِ آلِ مُحَلِّمِ
أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ، ضَرْبُ بَطِيرٍ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُثَمِ^١
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ ، يَتَقَدَّمُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُدْمَمٍ^٢
يَدْعُونَ عَسَّراً ، وَالرَّمَاحُ كَانَتْهَا أَشْطَانُ بَثْرِ فِي لَبَانِ الْأَدَمِ^٣
كَيْفَ التَّقَدَّمَ وَالرَّمَاحُ كَانَتْهَا بَرَقٌ تَلَاكَ فِي السَّحَابِ الْأَرْكَمِ
كَيْفَ التَّقَدَّمَ وَالسِّيُوفُ كَانَتْهَا غَوْضًا جَرَادٍ فِي كَتِيبِ أُمَيْمِ
فَلِذَا اشْتَكَى وَقَعَ الْقَنَا بَلْبَانِهِ أَذْنَيْتُهُ مِنْ سَلِّ حَقْبٍ مَخْذَمِ^٤
مَا زِلْتُ لُرْمِهِمْ بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلْ بِالْدَمِ^٥
فَازُورٌ مِنْ وَقَعَ الْقَنَا بَلْبَانِهِ وَشَكَا لِي بِعِوَةِ وَعَمَحُمِ^٦
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَسَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي
أَسَيْقُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابَسْنَا هَلْ بَعْدَ أَسْوَةِ صَاحِبٍ مِنْ مَلَمِ
فَضَرَكْتُ سَيْدَهُمْ لِأَوَّلِ طَمَعَةٍ يَكْبُو صَرِيحاً لِلْيَدِينِ وَالْقَمِ^٧

-
- ١ أراد ضرباً بطير رؤوس القرمسان ، شبه الرؤوس بالفراخ الجاثمة إذا أطيرت .
 - ٢ يظلمرون : أي يحض بعضهم بعضاً على القتال . غير ملعم : غير ملموم .
 - ٣ الأشطان : الواحد شطن : جبل البثر . اللبان : الدم . الأدم : القرم الأسود .
 - ٤ الفوخاء : الجراد أول ما يكسى ويشأ قبل السن . الأهم : الذي لا يتألمك . واليويوت الثلاثة غير واردة أيضاً في شرح الزوزني .
 - ٥ تسربل بالدم : أي ليس ثوباً من الدم لما أصابه من جراح .
 - ٦ أزور : مال . التعميم : صوت متقطع دون الصهيل .
 - ٧ هذان البيتان لم يردها أيضاً في شرح الزوزني .

رَكِبْتُ فِيهِ صَعْدَةً هِنْدِيَّةً سَحْنَاءَ تَلَمَحُ ذَاتَ حَدٍّ لَهْدَمٍ^١
 وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْغُبَارَ حَوَائِيسًا ، مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ ، وَأَجْرَدَ شَيْظَمٍ^٢
 وَلَقَدْ شَقَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَعْمَهَا ، قِيلُ الْقَوَارِسِ : وَبِكَ عَنَرٌ أَقْدَمٍ^٣
 ذِكْلُ رِكَابِي حَيْثُ شَتَّ مُشَابِعِي قَلْبِي ، وَأَحْزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ^٤
 وَلَقَدْ غَشِيْتُ بَأَنَ أَمُوتَ ، وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمَمٍ^٥
 الشَّائِمِي عِرْضِي ، وَلَمْ أَشْتِمَهُمَا ، وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ يَنْقُصْهُمَا دَمِي^٦
 أَسَدٌ عَلَيَّ فِي الْمَدْوِ أَذِلَّةٌ هَذَا لَحْمُكَ فَعِلْ مَوْلَى الْأَشْأَمِ^٧
 إِنْ يَمْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ ، وَكُلَّ تَسْرِ قَشَمٍ^٨
 وَلَقَدْ تَرَكْتُ الْمُهْرَ يَدْمَى نَحْرَهُ حَتَّى انْتَفَشَنِي الْخَيْلُ بِابْنِي حَذَلِيمٍ^٩
 إِذْ يُتَقَى عَمْرُو وَأُذُنْ غَدْوَةٍ حَذَرَ الْأَسِنَّةِ إِذْ شَرَعَنَ لِلطَّمْرِ
 يَحْمِي كَتِيبَتَهُ وَيَسْمَى خَلْفَتَهَا يَقْرِي عَوَاقِبَهَا كَدَدُخِ الْأَرْقَمِ
 وَلَقَدْ كَشَفْتُ الْخِلْدَرَ عَنْ مَرْبُوعَةٍ وَلَقَدْ رَقَدْتُ عَلَى نَوَاشِيرِ مِعْصَمٍ
 وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ يَمَسُورِي ذِي بَارِقَيْنِ مُسَوِّمٍ^{١٠}

١ لم يرد هنا البيت في شرح الزوزني .

٢ تقتحم : تخوض . الشيطان : اللؤلؤ من الخيل . الأجرد : القصير الشعر .

٣ يريد أن تمرل أصحابه عليه شقى مقام نفسه .

٤ أحزوه : أدهمه . المبرم : المحكم .

٥ ابنا ضمهم : ما هزم وحسين ابنا ضمهم ، وكان عترة قتل أباهما ضغماً فكانا يتوعداه .

٦ الناذرين : أي الموجبان على أنفسهم سفك دمي .

٧ هنا البيت لم يرد أيضاً في شرح الزوزني .

٨ القشقم : الحسن .

٩ هذه البيوت الخمسة لم ترد أيضاً في شرح الزوزني .

المجمهرات

- ١ مجهرة حبيد بن الأبرص
- ٢ » هدي بن زيد
- ٣ » بشر بن أبي خازم
- ٤ » أمية بن أبي الصلت
- ٥ » خلد بن زهير
- ٦ » التمر بن تولب

مجمهرة عبيد بن الأبرص^١

أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَكْحُوبٌ فَالْقُطَيَّاتُ فَالذُّؤُوبُ^٢
 فَرَائِيسُ فَشُعَلِيَّاتٌ فَلَنَاتُ فِرْقَتَيْنِ فَالْقَلْبُ^٣
 فَعَزْدَةٌ^٤ ، فَفَكَأَ حَبِيرٍ ، لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ^٥
 وَبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشًا وَغَيَّرَتْ حَالَهَا انْخُطُوبٌ^٦
 أَرْضٌ تَوَارَتْهَا شُحُوبٌ وَكُلٌّ مِّنْ حَلَكِهَا مَحْرُوبٌ^٧
 إِمَّا قَتِيلٌ وَإِمَّا هَالِكٌ^٨ ، وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لَّنْ يَشِيبُ^٩
 عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ كَأَنَّ شَانِيَهُمَا شَعِيبٌ^{١٠}
 وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مُّعِينٌ مِنْ هَضْبَةٍ دَوَّتْهَا لُهُوبٌ^{١١}

١ المجهورات : أي المحركة السهلة ، مأخوذة من ثلاثة للمجهرة وهي المتناغلة الخلق كأنها جهور
 القرمل .

٢ ملحوب : اسم ماء لبني أسد . القطية : جبل . الذئوب : موضع في ديار بني أسد .

٣ راكس وشعلبات : موضعان . ذات فرقتين : هضبة لبني أسد . القلب : البحر .

٤ العزدة : هضبة بديار سليم . فكأ حير : جبل في ديار بني سليم . عريب : أحد .

٥ توارتها : توارتها . شعوب : المنية . المحروب : المملوب .

٦ شين : عيب .

٧ سرروب : كثير الجريان . الشعيب : السقاء البالي .

٨ واهية : ضعيفة . المعين : الماء الظاهر على وجه الأرض . المعين : الجاري جرياً سهلاً . الهوب ،

الواحد لب : المهوى بين جبليين .

أَوْ فَلَاحٌ مَا يَتَطَنُّ وَادٍ أَوْ جَدُّوْكَ فِي ظِلَالٍ نَحْلُ
تَصْبُوْ وَأَتَى لَكَ التَّصَابِي ؟ إِنَّ يَكُ حَوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا ،
أَوْ يَكُ قَدْ أَقْصَرَ مِنْهَا جَوْهَا فَكُلَّ ذِي نَيْعَةٍ مَسْخُلُوسٌ
وَكُلَّ ذِي لَيْلٍ مَوْرُوثٌ ، وَكُلَّ ذِي سَكَبٍ مَسْلُوبٌ
وَكُلَّ ذِي غَيْةٍ يَتَوَوَّبُ ، وَغَالِبُ الْمَوْتِ لَا يَتَوَوَّبُ
أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رَحِمٍ ؟ أَوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ ؟
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَمَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ
بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلَّ خَبِيرٍ ، وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَكْلِيفٌ
وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ، صَلَاحٌ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ
أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ بُلِغَ بِالْ ضَعْفٍ وَقَدْ يُخَدِّعُ الْأَرِيبُ^٧

١ فلح : نهر صغير . قسيب : جري الماء مع صوت .

٢ البدي : المبتدي .

٣ جوها : وسطها . عادها : أصابها . المحل والجندوب : القنط .

٤ المسخولوس : المسلوب .

٥ العاقرة : التي لا تلد . ذات رحم : أي ولود .

٦ تكليف : ضعف .

٧ الأريب : العاقل .

لا يَعْظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعْظُ ۝ لَا يَنْفَعُ التَّكْلِيبُ ۝
 إِلَّا سَجِيَّاتِ مَا الْقُلُوبِ ، وَكَمْ يَصِيرُنْ شَانِتًا حَسِيبُ ۝
 سَاعِدٌ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتُ بِهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ ۝
 قَدْ يُوْصَلُ النَّازِحُ النَّالِي وَقَدْ يُقَطَعُ ذُو السَّهْمَةِ الْفَرِيبُ ۝
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْلِيبٍ ، طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْلِبُ ۝
 بَلْ رَبُّ مَاءٍ وَرَدَّتْ أَجْنٍ سَيْلُهُ خَالِفٌ جَدِيبُ ۝
 رِيَشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ ، لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ ۝
 قَطَعَتْهُ غُدُوَّةٌ مُشِيعًا ، وَصَاحِي بَادِنٌ غَبُوبُ ۝
 عَيْرَانَهُ مُرْجَدٌ فَقَارُهَا ، كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ ۝
 أَخْلَفَ مَا بَايَلَا سَدِيسُهَا ، لَا حِقَّةٌ هِيَ ، وَلَا تَبُوبُ ۝
 كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرٍ عَانَاتٍ ، جَوْنٌ بِصَفَحَتِهِ نُدُوبُ ۝

١ التلييب : تكلف الـب ، أي التمل .

٢ السجيات ، الواحدة سجية : الطيبة والخلق . ما زائلة . الثاني : الميئس .

٣ السهم : التصيب .

٤ الأجن : الماء المتغير . خالف : مخوف . جدب : مجذب عشن وعسر .

٥ الوجيب : الخفقان .

٦ مشيعاً : مجداً في السير . البادن : الناقة البسجة . غيوب : تحبب في سيرها .

٧ عيرانة : التي تشبه العير في سرعتها . المرجد : الموثق . الفقار : خرز الطير . الكثيب : التل من الرمل .

٨ السديس : السن قبل البازل أي طلع مشيحاً بعد بازها الذي سقط .

٩ عانات : حبر الوحش . الجون : اللون أسود كان أو أبيض . صفحه : جنبه . الندوب : آثار العض .

أَوْ شَبَبَ يَرْتَعِي الرُّخَامَى ، تَلَفَهُ شَمَالٌ هَبُّوبٌ^١
 فَذَلِكَ عَصْرٌ ، وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةً سُرْحُوبٌ^٢
 مُضَبَّرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا ، يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّيِّبُ^٣
 زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا وَلَتَيْنِ أَسْرُهَا رَطِيبٌ^٤
 كَأَنَّهَا لِقَوَّةٌ طَلُوبٌ تَحِزُّ فِي وَكْرِهَا الْفُلُوبُ^٥
 بَاتَتْ عَلَى لَدَمٍ عَدُوبًا كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ^٦
 فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قِرَّةٍ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ^٧
 فَأَبْصَرْتُ ثَعْلَبًا سَرِيعًا وَدَوْنَهُ سَبَبٌ جَدِيبٌ^٨
 فَتَقَفْتُ رِيشَهَا وَوَلَّتْ ، فَذَلِكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبٌ^٩
 فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ وَفِعْلُهُ يَفْعَلُ الْمَذُوبُ^{١٠}

١ الشَّبَبُ : الذي تَمَّ شِبَابُهُ . الرُّخَامَى : نَهْطٌ .

٢ نَهْدَةٌ : فَرْسٌ كَرِيمَةٌ . سُرْحُوبٌ : طَوِيلَةُ الظَّهْرِ .

٣ مَضَبَّرٌ : مَوْثِقٌ . السَّيِّبُ : هَمَزُ النَّاصِيَةِ .

٤ نَائِمٌ : أَيُّ مَا كَانَ . أَسْرُهَا : خَلْقُهَا . وَطِيبٌ : نَاعِمٌ .

٥ الْقَوَّةُ : الْقَنَابُ .

٦ الْإِدْمُ : الرَّايَةُ . الضَّرِيبُ : التَّارِكَةُ الْعُلَامَ . الرُّقُوبُ : الَّتِي مَاتَ وَلَدُهَا .

٧ قِرَّةٌ : بَارِدَةٌ . الضَّرِيبُ : الْجَلِيدُ .

٨ السَّيِّبُ : الْأَرْضُ الْبَحِيلَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ .

٩ قَفَضَتْ رِيشَهَا : أَيُّ نَفَضَتْ مَا عَلَى رِيشِهَا مِنْ الْجَلِيدِ .

١٠ اشْتَالَ : دَفَعَ ذَنْبَهُ . الْحَسِيسُ : وَقَعَ قَوَائِمُ النَّاقَةِ . الْمَذُوبُ : الْفَرْعُ الْخَالِفُ .

فَتَهَفَّتْ نَحْوَهُ حَتِيكَةً^١ ، وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيْبًا^٢
 فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَبِيْبًا ، وَالْمَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبٌ^٣
 فَأَدْرَكَتْهُ ، فَطَرَحَتْهُ^٤ وَالصَّيْدُ مِنْ لَحْيِهَا مَكْرُوبٌ^٥
 فَجَدَلَتْهُ^٦ فَطَرَحَتْهُ^٧ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ^٨
 فَحَاوَدَتْهُ^٩ فَزَقَعَتْهُ^{١٠} فَأَرْسَلَتْهُ^{١١} وَهُوَ مَكْرُوبٌ^{١٢}
 يَنْصَفُو وَيَخْلِبُهَا فِي دَقَّةٍ لَا بُدَّ حَيْزُومُهُ مَقْرُوبٌ^{١٣}

١ حرَدَتْ : فسلَتْ . تَمَيَّبَ : قَرَعَ .

٢ دَبَّ : التَّسَيَّرَ لِلْعَلَبِ . رَأْيَا : مَرَكَا . الْحِمْلَاقُ : بِلْسُنُ الْخِفْنِ .

٣ جَدَلَتْهُ : طَرَحَتْهُ عَلَى الْخِلْفَةِ أَيْ الْأَرْضِ . كَدَحَتْ : جَرَحَتْ . الْجَبُوبُ : الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ .

٤ يَضْفُو : يَصْحُ . غَلِبَهَا : ظَفَرَهَا . دَلَّ : جَنَى . الْحَيْزُومُ : الصَّيْدُ . مَقْرُوبٌ : مَقْرُوبٌ .

مجمهرة عدي بن زيد

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أَمِّ مَعْبِدٍ ؟ نَعَمْ ! وَرَمَاكَ الشَّقُّ قَبْلَ التَّجَلُّدِ^١
 ظَلَكْتُ بِهَا أَصْفَى الْفَرَامِ كَأَنَّمَا سَقَتَنِي التَّدَامَى شَرِبَةً لَمْ تُصَرِّدِ^٢
 فَمَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَطَائِفِ حَبْرَةٍ ، كَسَسْتُ حَجِيبَ مِيرْبَالِي إِلَى غَيْرِ مُسْعِدِي^٣
 وَعَاذِلِكِ هَبَّتْ بَلِيلٌ تَكْثُومُنِي ، فَلَمَّا غَلَتْ فِي التَّوَمِ قَلْتُ لَهَا اقْصِدِي^٤
 أَعَاذِلُ إِنْ التَّوَمَ فِي غَيْرِ كُنْهِي عَلَيَّ نَحْنَى مِنْ غَيْكِ الْمُتَرَدِّدِ^٥
 أَعَاذِلُ إِنْ الْبَهْلَ مِنْ لَدَةِ الْفَقَى ، وَإِنَّ الْمُتَنَابَا لِلرَّجَالِ بِمَرَّصِدِ
 أَعَاذِلُ مَا أَدْنَى الرَّشَادِ مِنَ الْفَقَى وَأَبْعَدُهُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يُسَدِّدِ^٦
 أَعَاذِلُ مَنْ تُكْتَبُ لَهُ النَّارُ يَلْكُفَهَا كِفَاحاً ، وَمَنْ يُكْتَبُ لَهُ الْفَوْزُ يَسْمَدِ^٧
 أَعَاذِلُ قَدْ لَاقَيْتُ مَا يَزْعُ الْفَقَى ، وَطَابَقْتُ فِي الْحِجْلَيْنِ مَشْيَ الْمُقْبِدِ^٨

١ أم معبد : مشوكة . التجلد : التصبر .

٢ أصفى الفرام : أشربه جملة . تصرد : تقلل .

٣ سربالي : ثيابي .

٤ اقصدى : اتصلى وأتلى .

٥ كنه : سقته . غيك : ضلاله .

٦ يسد : يرشد إلى الصواب .

٧ النار : الجسم . كفاحاً : مباشرة . أراد بالفوز : الجنة .

٨ يزع : يزجر . طابقت : ساوت . الحجلان : القيدان .

أعاذِلُ ما يُدريكِ أَنْ مَنِّيَّتِي
ذَرِينِي فَلَتَنِي لِنَمَّا لِيَ ما مَفَى
وَحُمُتْ لِمِقَاتِي إِلَيَّ مَنِّيَّتِي ،
وَلِلْوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ فَاتْرُكِي
أَعَاذِلُ مَنْ لَا يُصْلِحُ النَّفْسَ خَالِيًا
كَتَمِي زَاجِرًا لِلْمَرَمِ أَيْتَامُ دَهْرِهِ ،
بُلَيْتُ وَأَبْلَيْتِ الرِّجَالَ فَأَصْبَحَتْ
فَلَا أَنَا بَدِيعٌ مِنْ حَوَادِثَ تَعْتَرِي
فَنَفْسُكَ فَاحْظِظْهَا عَنِ الْغَيِّ وَالرَّدَى
وَلِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ عِنْدَكَ لَا مَرِي
إِذَا مَا امْرُؤٌ لَمْ يَرْجُ مِنْكَ هَوَادَةً ،
وَعَدُّ سِوَاهُ الْقَوْلَ وَأَعْلَمُ بِأَنَّهُ
عَنِ الْمَرَمِ لَا تَسْأَلُ وَسَلُّ عَنْ قَرِينِهِ
إِذَا أَنْتَ فَاكْتَهَتْ الرِّجَالَ فَلَا تُلِغْ

إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي صُحَى الْغَدِ
أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَتْ عَوْدِي^١
وَعَوْدِيَتْ إِنْ وَصَلْتُ أَوْ لَمْ أَوْسَدِ^٢
عِتَابِي فَلَتَنِي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدِ
عَنِ الْحَيِّ لَا يَرشُدُ لِقَوْلِ الْمُفْتِنِ^٣
تَرْوِجُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَعْتَدِي
سِنُونَ طَوَالَ قَدْ أَنْتَ قَبْلَ مَوْلِيدِي^٤
رِجَالًا عَرَّتْ مِنْ مِثْلِ بُؤْمِي وَأَسْعَدِي^٥
مَنْ تَغْوِيهَا يَتَغَوَّى الَّذِي بَكَ يَكْتَدِي
فَمِثْلًا بِهَا فَاجِرِ الْمُطَالِبِ وَازْدَدِ
فَلَا تَرْجُهَا مِنْهُ وَلَا دَكْعَ مَشْهَدِي^٦
مَنْ لَا يَبِينُ فِي الْيَوْمِ يَصْرِمُكَ فِي الْغَدِ
فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَكْتَدِي
وَقُلُّ مِثْلَ مَا قَالُوا ، وَلَا تَمَزِيدِي^٧

- ١ عودي : زائري في مرضي .
- ٢ حمت : حضرت . مِقَاتِي : أَجَل .
- ٣ خَالِيًا : أَي مَفْرَدًا بِنَفْسِهِ . الْمُفْتِنُ : الْغُلَامُ ، أَرَادَ الْوَاضِعُ .
- ٤ بليت : اصحمت . أبليت : انجبرت .
- ٥ تعري : تتاب .
- ٦ اللغ : الراد . المشهد : أَي المحضر المخيف المؤدي إِلَى الْهَلَاكِ .
- ٧ فاكتهت : ماؤحت . تلغ : تكلم .

إِذَا أَنْتَ طَالَبْتَ الرِّجَالَ نَوَالَهُمْ ، فَتَعِفْ ، وَلَا تَأْتِي بِجَهْدٍ فَتُكَدِ
 مُتَدِيرُكَ مِنْ ذِي النُّحُشِ حَقَّكَ كُلَّهُ بِحِلْمِكَ فِي رِفْقٍ ، وَلَمَّا تَشْدُ
 وَصَالِحُ أَمْرٍ لَمْ يَسْسُهُ أَبٌ لَهُ ، وَرَائِمُ أَسْبَابِ الَّذِي لَمْ يُعَوِّ
 وَوَارِثُ مَجْدٍ لَمْ يَنْكُهُ ، وَمَاجِدُ أَصَابَ بِمَجْدٍ طَارِفٍ غَيْرِ مُقْلَدٍ
 وَرَاجِي أُمُورٍ جَمَّةٍ لَنْ يَتَالَهَا ، مُشْعِمُهُ عَنْهَا شَعُوبٌ لِلْمُحَدِّ
 فَلَا تُقَصِّرَنَّ عَنْ سَعْيٍ مَنْ قَدِ وَرِثَتْهُ وَمَا اسْطَعْتَ مِنْ خَيْرٍ لِنَفْسِكَ فَازْدَدْ
 وَبِالْعَدْلِ فَانْطِقْ إِنْ فُطِقْتَ ، وَلَا تَلُمْ وَذَا اللَّذَمِّ فَادْفَعْهُ ، وَذَا الْحَمْدِ فَاحْمَدِ
 وَلَا تَكُنْ إِلَّا مَنْ الْأَمِّ وَلَا تَكُفْ ، وَبِالْبَلَدِ مِنْ شَكْوَى صَدِيقِكَ فَانْتَدِ
 عَصَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَتَّعَهُ مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يُبَسِّرَ فِي غَدٍ
 وَالْحَقِّقِ لِإِذْلَالِ مَنْ كَانَ بِإِنْعِلَافٍ فِتْنِيًا وَمَنْ يَبْخُلْ بِذَلِكَ وَيُزْهِدِ
 وَالْيَخْلَةِ الْأُولَى لِمَنْ كَانَ بِإِنْعِلَافٍ أَهْفُ ، وَمَنْ يَبْخُلْ يَلُكُمُ وَيُزْهِدِ
 وَأَبْدَتْ لِي الْآيَاتُ وَالْدَّهْرُ أَنَّهُ ، وَلَوْ حَبَّ مَنْ لَا يُصْلِحُ الْمَالُ يُفْسِدِ

١ الجهد : أراد به الإلحاح . تنكته : تمنع .

٢ النحش : العيب .

٣ وائِم الشيء : مريده .

٤ الطارف : الحديث . المخذ : التذم .

٥ تشميه : تهلكه . شعوب : المنية . للحد : القبر .

٦ تلعي : تلوم وتنبه . الأم : قبل ما يستحق عليه الوم . اهد بالبلد : أي تمام شكوى صديقك ببلد مالك له .

٧ في هذا البيت إبطاء وهو تكرار القافية بلفظها ومثلها .

ولا قيتُ لكَ دَاتِ الْفِتْنَى وَأَصَابَتِي
 إِذَا مَا تُكْرِهَتِ الْخَلِيقَةُ لِأَمْرِي ،
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ حَتَّى حَقَّتْ
 وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي عَنِ الظُّلْمِ زَاجِرٌ ،
 وَلِلْأَمْرِ ذُو الْمِسْوَغِ خَيْرٌ ، مَغَبَّةٌ ،
 سَاكُتٌ مَجْلُأٌ أَوْ تَقُومٌ ، نَوَاحٍ
 يَنْحَنُّ عَلَى مَيِّتٍ ، وَأَهْلِينَ رَكَّةً
 قَوَارِعُ مَنْ يَصِيرُ عَلَيْهَا يَجْلُدُ^١
 فَلَا تَغْشَاهَا ، وَأَخْلِدُ سِوَاهَا بِمَسْخَدٍ^٢
 يُغْلِبُ عَلَيْهِ ذُو التَّصْمِيرِ ، وَيُضْهِدُ^٣
 إِذَا حَضَرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ بِمَشْهَدٍ
 مِنْ الْأَمْرِ ذِي الْمَسْوَرَةِ الْمُتَرَدِّدِ^٤
 حَتَّى يَلْتَلِرَ ، نَادِيَانِي وَعُودِي
 تُورِقُ حَيْثِي كُلٌّ بِالْهِ مُمْسَدٍ^٥

١ قوارع : حوادث مفزعة . مجله : يكون ذا قوة وصبر وصلابة .

٢ الخليفة : الخلق والسجية . فلا تغشاه : فلا تلمسها . أخلد : ألزم . غلده : موضع الخلود .

٣ يضح : يفتقر .

٤ المنية : العاقبة . المتردد : للشكوك فيه .

٥ المسد : الفرحان ، أراد الله يفرح بموته .

مجمهرة بشر بن أبي خازم^١

لِيَمَنَ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ تَغْدُو مَعَالِهَا كَلْتُونِ الْأَرْقَمِ^٢
لَعِيَتْ بِهَا رِيحُ الْعَبَا فَتَنَكَّرَتْ إِلَّا بِقَيْعَةٍ نُؤِيهَا الْمُتَهَدِّمِ^٣
دَارٌ لِبَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طَلْقَةٍ ، مَهْضُومَةٍ الْكَشْحَيْنِ رِيًّا الْمِعْصَمِ^٤
سَمِعَتْ بِنَا قَوْلَ الْوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ صَرَمَتْ حِيَالِكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُشْتَمِ^٥
فَظَلَكْتَ مِنْ قَرَطِ الصَّبَاةِ وَالْهَوَى طَرِيًّا فُؤَادُكَ مِثْلُ فِعْلِ الْأَهْمِ^٦
لَوْلَا تَسْلِيُ الْمَسِّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ عَيْرَانَةٍ مِثْلِ الْفَتَنِ الْكُدَمِ^٧
زَيْفَاةٍ بِالرَّحْلِ صَادِقَةِ السَّرَى ، خَطَارَةٍ تَنْفِي الْخَصَى بِمُفْتَلَمِ^٨
سَائِلٌ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامِرًا ، وَهَلِ الْمَجْرَبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ ؟

١ هو أحد فرسان بني أسد وشعرائهم .

٢ الألقاب : موضع . الأرقم : الثعبان المرقش .

٣ تنكرت : تغيرت .

٤ العوارض : أراد صفحتي الخدين . طلقه : ليع . مهضومة : نحلة . الكشحان : الثماصران .

ريّا : علوة . المعصم : موضع الوار من الساعد .

٥ المشتّم : القاصد إلى الشام .

٦ الأهمم : الخائم .

٧ الجسرة : الناقة الضخمة السريعة . الفتنيق : الفحل . الكدم : الشديد القوي .

٨ زيفاة : متبخرة في مشيتها . تنفي : تبع . المثلّم : أراد به الخلف الذي فيه أعلام ، شقوق .

غَضِبْتَ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ
 إِنَّا إِذَا نَمَرُوا الْحُرُوبَ بِنُحْرَةٍ
 نَعْلُو الْقَوَارِيسَ بِالسُّيُوفِ وَنَحْتَرِي ،
 يَخْرُجْنَ مِنْ خَكْلِ الْعَجَاجِ عَوَائِيسُ
 مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النِّجَادِ ، مَنَازِلِ ،
 فَهَزَمْنَ جَمْعَهُمْ وَأَقْلَيْتِ حَاجِبٌ
 وَعَلَى عِقَابِهِمُ الْمَدَّةُ أَصْبَحَتْ
 أَقْمِدُنَ حَجَرًا قَبْلَ ذَلِكَ وَالْقَنَا
 يَتَوَى مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ ، وَقَدْ مَضَتْ
 وَبَنُو تَمِيمٍ قَدْ لَقَيْنَا مِنْهُمْ
 يَوْمَ النَّسَارِ ، فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلِمِ^١
 تُشْفَى صُدُورُهُمْ بِرَأْسِ مُصَدِّمٍ^٢
 وَالْحَيْلُ مُشْمَلَةٌ النُّحُورِ مِنَ الدِّمِ^٣
 خَبَبَ السَّبَاعِ بِكُلِّ أَكْلَفٍ ضَيْفَمٍ^٤
 يَسْمُو إِلَى الْأَقْرَانِ غَيْرَ مُقَلِّمٍ^٥
 نَحْتِ الْعَجَاجَةِ فِي الْقُبَارِ الْأَقْتَمِ^٦
 نُيْلَتْ بِأَفْصَحَ ذِي مَخَالِبٍ جَهْفَمٍ^٧
 شُرِعَ إِلَيْهِ ، وَقَدْ أَكَبَ عَلَى الْقَتَمِ^٨
 فِيهِ مَخَارِصُ كُلِّ لَدُنٍ لَهْدَمٍ^٩
 خَيْلًا تَضَبُّ لِثَائِتِهَا لِلْمَخْنَمِ^{١٠}

-
- ١ النصار : جبل لبني أسد وفيه يوم من أيامهم . احتبوا بالصيلم : أي حاللهم بالسيف أي أخذوا
 ثأرهم منهم .
 ٢ نمرؤ : صاعرا . المصدم : المحرب الفجاج .
 ٣ نحتري : نقصب . مشملة : ملقبة .
 ٤ قوله : خبيب السباع ، أراد يمشين مشياً وتيداً . الأكلف : المنكير لوله . الضيفم : الأسد شبه
 به الفارس الشجاع .
 ٥ المسترخي : الطويل . النجاد : حبال السيف . المنازل : المقاتل . غير مقلم : أي شاك السلاح .
 ٦ حاجب : ابن زوارة .
 ٧ عقابهم : رأيهم . الأنصح : الواضح الوجه . الجهمم : العظيم الرأس .
 ٨ أقمدن : وجهن إليه . حجر : أمر امرئ القيس . شرع : سجد . أكب : انقلب .
 ٩ المخارص : الأمسة . اللدن : اللين . الهلم : المجدد .
 ١٠ نقب : قيل . لثاتها ، الواحدة لثة : ما حول الأسنان من اللحم .

فَدَمَنَهُمْ دَمًا بِكُلِّ طِمْرَةٍ . وَمُقَطِّعِ حَلَقِ الرَّحَالَةِ مِنْجَمٍ^١
وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً^٢ أَلْحَقْنَهُمْ بِدَعَالِمِ الْمُتَحْقِمِ^٣
وَسَلَقْنَ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ سَلَكَةً^٤ بِقِنَا تَعَاوَرُهُ الْأَكْفُ مَقُومٍ^٥
حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَاسٍ مَرَّةٍ^٦ مَكْرُوهَةٍ ، حَسَوَاتِهَا كَالْمَقْلَمِ^٧
قُلْ لِلْمُسْلِمِ وَأَبْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ^٨ : إِنْ كُنْتَ رَأَيْمَ عِزًّا فَاسْتَقْدِمِ^٩
تَكُنْ الَّذِي لَاقَى الْعَدُوَّ ، وَتَصْبِحْ كَأَسًا ، صَابَتْهَا كَطَعْمِ الْمَقْلَمِ^{١٠}
تَحْبُو الْكَتَيْبَةَ حِينَ تَقْعَرِشُ الْقِنَا طَعْمًا كُلَّابٍ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ^{١١}
وَلَقَدْ حَبَوْنَا عَامِرًا مِنْ عَكْفِهِ ، يَوْمَ النَّسَارِ ، بِطَلْحَةِ لَمْ تُكَلِّمْ^{١٢}
مَرَّ السَّنَانُ عَلَى اسْتِهِ فَتَرَى بِهَا مِنْ هَتَكِهِ فَجْعًا كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ^{١٣}
مِنَا بِشَجْنَةِ وَالذَّيَابِ قَوَارِسُ^{١٤} وَهَتَالِدُ مِثْلُ السَّوَادِ الْمُظْلِمِ^{١٥}
وَيَضْرُغْدِ عَلَى السَّدِيرَةِ حَاضِرُ ، وَيَلْدِي أَمْرًا حَرِيْمُهُمْ لَمْ يَقْسَمِ^{١٦}

- ١ الطمرة : السريفة . الرحالة : السرج . المرجم : الشلابة القوي .
- ٢ المتخيم : الناصب الخفية ، أي الحظيم بخيامهم .
- ٣ سلقنهم : طعنهم بالرمح ، أرجع التفسير للعلل والمراد فرسان الغيل .
- ٤ الحسوات ، الواحدة حسوة : الشربة .
- ٥ المظلم وأبْنِ هِنْد : فارسان من كعب . استقدم : أقدم على القتال .
- ٦ تصبح : تمشي صوباً . صابتها : البقية التي فيها .
- ٧ تقعرش : تتلاصق .
- ٨ تكلم : تخرج ، أراد ترد حالاً .
- ٩ فججاً : جرحاً . الأعم : المشقوق الشفة العليا .
- ١٠ شجنة والذباب : موزمان . هتاليد : أراد بها ما يهد الحرب من سلاح ونحوه .
- ١١ ضرغد والسديرة : وهو أمر : أمكنة . لم يقسم : أي لم يسب فيقسموه .

مجمهرة أمية بن أبي الصلت^١

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتْ سِنِينَا لَزَيْتَ إِذْ تَحِيلَ بِهَا قَطْلِينَا
وَأَذْرَتْهَا جَوَاهِلُ مُعْصِفَاتٍ كَمَا تُكْثِرِي الْمَلَحِمَةَ الطَّحِينَا^٢
وَسَافَرَتِ الرِّيحُ بَيْنَ حُصْرٍ بِأَذْيَالٍ يَرْحَنَ وَتَحْتَدِينَا
فَأَقْبَتِنَ الْعُلُولَ مُحَبَّاتٍ ثَلَاثًا ، كَالْحَمَائِمِ ، قَدْ بَلَّيْنَا^٣
وَأَرَيْنَا لِمَهْدٍ مُرْتَدَاتٍ أَطْلَنَ بِهَا الصُّفُونُ ، إِذَا افْتَلَيْنَا^٤
فَلَمَّا تَسَالَى عَنِّي ، ثَبَّتَنِي ، وَعَنْ تَسِي أَنْصَبَرَكِ الْبَقِينَا
ثَقِي أَنِّي النَّيْهُ أَبَا وَأَمَّا ، وَأَجْدَادًا سَمَوًا فِي الْأَقْدَمِينَا
لَأَقْعَى حِمَاةَ الْأَقْعَى تَسِي ، عَلَى أَقْعَى بِنِ دُعْمِي بُنِينَا^٥
وَدُعْمِي بِهِ يَكُنِّي إِسَادُ إِلَيْهِ تَسِي كَمَيِّ تَعْلَمِينَا^٦
وَرَثْنَا الْمَجْدَ عَنْ كُبْرَا نِزَارٍ ، فَأَوْرَثْنَا مَائِرَكَا الْبَتِينَا

١ أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن حنزة .

٢ الجواهر المصفاة : الرياح الماصفة . الملحة : الريح الموجهة .

٣ المخبيات : أراد بها الأثافي .

٤ الأري : عل تحبس به الخيل . المرتدات : لعلها من ردت الخيل رجست الأرض بجوارفها ، فتكون صفة للخيل . الصفون : الوقوف على ثلاث قوائم . الفطين : فطين .

٥ يمد الشاعر أجداده الذين بنيت أسرته عليهم .

٦ تسمي : أي تسميني .

وَكُنَّا حَيْثُمَا عَلِمْتَ مَعَدَّةٌ أَقَمْنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينَ
تَنُوحُ ، وَقَدْ تَوَلَّيْتُ مُدِيرَاتِ تَخَالُ سَوَادَ أَيْكَتِهَا عَرِينَا
فَالْقَيْنَا بِسَاحَتِهَا حُلُولًا حُلُولًا لِلْإِقَامَةِ مَا بَقِينَا
فَانْتَبَتْنَا خَضَارِمَ نَاضِرَاتِ ، يَكُونُ نَتَاجُهَا عَنَبًا وَتِينًا
وَأَرْصَدْنَا لَرَبِّ الدَّهْرِ جُرْدًا ، لَهَا مِيمًا وَمَاذِيًا حَصِينًا
وَحَطَبِيًّا كَاشِطَانِ الرِّكَائِيَا ، وَأَسَافًا يَقْمُنَ وَيَنْحَنِينَا
وَفِيئَانَا يَرْوَنَ الْقَتْلَ مَسْجِدًا وَشَيْئًا فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَ
تُخَبِّرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدَّةٍ إِذَا عَدَدُوا سِيَاحَةَ أُولَيْنَا
بَاقَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ تَغْرِ ، وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا تَقَبَّلْنَا
وَأَنَا الْمَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا وَأَنَا الْمُقْبِلُونَ إِذَا دُعِينَا
وَأَنَا الْخَامِلُونَ ، إِذَا أَنَاخْتِ خَطُوبُ فِي الْعَشِيرَةِ تَبْتَكِينَا
وَأَنَا الرَّافِعُونَ عَلَى مَعَدَّةٍ أَكْفَا فِي الْمَكَارِمِ مَا بَقِينَا
أَكْفَا فِي الْمَكَارِمِ قَدَمَتْنَاهَا قُرُونٌ أَوْرَثَتْ مَنَا قُرُونًا

١ تنوح : أي مده ، حل قتلنا . الأيكة : أراد بها الجمع الكثير اللطف ، كشيء الأهلك .

٢ يريد أنهم فروا وتركوا منازلهم فأقام قوم الشاعر فيها .

٣ خضارم : حقائق .

٤ لاميما ، الواحد لامي : الجواد الكثير الجري . الماضي : الدرع اللينة .

٥ الأشطان ، الواحد شطن : الحبل . الركايا ، الواحدة ركية : البئر .

٦ لعله أراد بالحمية المسماة أي السمي إلى المكريات .

٧ أي المقبلون إلى الحرب .

٨ يريد أنهم كفلو قومهم عند المصائب .

نُشِرْدُ بِالْمَخَافَةِ مَنْ أَتَانَا ، وَيُعْطِينَا الْمَقَادَةَ مَنْ يَكِينَا
 إِذَا مَا الْمَوْتُ غَلَسَ بِالنَّيَا ، وَذَبَلَتِ الْمُهَنْدَةُ الْجُفُونَا^١
 وَأَلْقَيْنَا الرَّمَاحَ ، وَكَانَ ضَرْبُ يَكُوبَ عَلَى الْوُجُوهِ الدَّارِعِينَا
 نَمَوْنَا عَنْ أَرْضِهِمْ حِدَنَانِ طَرَا^٢ وَكَانُوا بِالرَّيَابَةِ قَاطِنِينَا^٣
 وَهُمْ قَتَلُوا السَّبِيَّ أَبَا رِغَالٍ بَنَظَلَةً حِينَ إِذْ وَسَقَ الْوَطِينَا^٤
 وَرَدُّوا غَيْلَ تَبَعٍ فِي قَدِيدٍ ، وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُشْرِقِينَا^٥
 وَبَدَلَتِ الْمَسَاكِينَ مِنْ إِيَادٍ كِنَانُهُ بَعْدَ مَا كَانُوا الْقَطِينَا
 نَسِيرُ بِمَعْتَرٍ : قَوْمٌ لِقَوْمٍ وَنَدْخُلُ دَارَ قَوْمٍ آخَرِينَ

١ غلس : أظلم . ذبلت الجفون : أي جعلتها ذابلة من شدة الحزن .

٢ الرماية : موضع .

٣ أبو رغال : دليل جيش أبرهة في عام الفيل . غلة : موضع . وسق : جمع . الوطن : أراد به الجمع الكثير .

٤ في قديد : أي مقيدة ، نخلو ظهورها من الفرسان .

مجمهرة خدّاش بن زهير^١

أَمِنْ رَسْمِ أَطْلَالٍ بِتَوْضِيحِ كَالسَّطْرِ فَمَاشِينَ مِنْ شَعْرِ قَرَايَةِ الْجَحْمَرِ^٢
إِلَى النَّخْلِ فَالْعَرَجَيْنِ حَوْلَ سُوَيْفَةٍ تَأْتِسُ فِي الْأَدَمِ الْجَوَازِيهِ وَالْعُفْرِ^٣
قِفَارٍ ، وَقَدْ تَرَعَى بِهَا أُمُّ رَافِعٍ مَلَانِيحَهَا بَيْنَ الْأَسِيلَةِ وَالصَّخْرِ^٤
وَلِذْ هِيَ خَمُودٌ كَالْوَذِيلَةِ بَادِنٌ ، أَسِيلَةٌ مَا يَبْدُو مِنَ الْحَبِيبِ وَالنَّحْرِ^٥
كَمْخَزَلَةٍ تَغْلُو بِحَوْمَلٍ شَادِنًا ، ضَبْتِيلَ الْبُخَامِ غَيْرَ طِفْلٍ وَلَا جَارٍ^٦
طَبَاهَا مِنْ النَّاتَاتِ ، أَوْ صَهَوَاتِهَا مَدَافِعُ جُوفَا ، فَالنَّوَاصِفِ ، فَالْحَسْرِ^٧
إِذَا الشَّمْسُ كَانَتْ رَتُوءَ مِنْ حِجَابِهَا تَقْتَهَا بِأَطْرَافِ الْأَرَاكِ ، وَبِالسَّدْرِ^٨

١ هو خدّاش بن زهير العامري .

٢ الرسم : الأثر . توضح وما ينفعا : أسماء أمكنة .

٣ النخل والعرجان وما ينفعا : أسماء أمكنة . الأدم ، الواحدة أدماء : السمراء . الجوازيه : الطيلاء التي تجزئها بالرطب من الماء . العفر ، الواسع أوفر : نوع من الطيلاء .

٤ قفار : أي أن الأمكنة التي مر ذكرها هي مقفرة . أم رافع : لعلها صاحبة . اللذائب ، الواحدة مذئبة : سيل الماء . الأسيلة ، الواحدة سليل : مجرى الماء في الوادي .

٥ الوذيلة : المرأة . الأسيلة : الطويلة ، أراد أنها طويلة الحق .

٦ المنزلة : القلعة التي لما غزال . حومل : مكان معروف . الشادن : النزال الذي اشتد وقوي . البهام : صوت الطيلاء . الجأر : الصغير .

٧ طباهها : دعاءها . الناتات : أراض يميده . الصهوة : المكان المرتفع . المدافع : الأمكنة التي ينطلق منها الماء . جوفاء والنواصف والحقر : أمكنة .

٨ رتوة : قرية . تقتها : اتقها .

فيا راكباً إما عَرَضَتْ فَبَلَّغَنُ ۖ عَقِيلًا ، إذا لاقَيْتَهَا ، وأباً بَكَرًا
بِأَنكُمُ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ لَقَوِيكُمْ ، على أَنَّ قَوْلًا في المجالسِ كَالْمُجَرِّ
دَعُوا جَانِبًا أَنَا سَتَرْتُ جَانِبًا لَكُمْ وَاسِعًا ، بَيْنَ الْيَسَامَةِ وَالْقَهْرِ
كَأَنكُمُ خَبَرْتُمُ أَوْ عَلِمْتُمُ مَوَالِي مَمَّنْ لَا يَتَمُّ ، وَلَا يَسْرِي
كَذَبْتُمْ ، وَبَيَّتَ اللَّهُ ، حَتَّى تُمَاجُوا قَوَادِمَ حَرْبٍ لَا تَلِينُ وَلَا تَمْرِي
وَتَرَكَبُ خَيْلًا لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا ، وَنَحْمِي الرَّمَاحَ بِالْفَيْطَايِرَةِ الْحُمْرِ
فَلَسْنَا بِوَكَايَيْنِ ، حُصْلٍ رِمَاحُنَا ، وَلَسْنَا بِصَدَاقَيْنِ عَنْ غَايَةِ التَّجْرِ
وَأَنَا لَمِنْ قَوْمٍ كِرَامٍ أَعِزَّةٌ ، إِذَا لَحَقَتْ خَيْلٌ بِفُرْسَانِهَا تَجْرِي
وَمَنْ إِذَا مَا الْخَيْلُ أَدْرَكَ رَكْبَهَا ، لَيْسَتْ لَهَا جِلْدَةُ الْأَسَاوِدِ وَالنَّمْرِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْبَيْتُمَا حِينَ قُلْتُمَا : لَنَا الْعِزُّ وَالْمَوْلَى ، فَأَسْرَعْتُمَا نَقْرِي

- ١ عرض : أتى العروض أي مكة والمنية وما سواها . عقيلا وبكر : قيلتان . وقوله : يلمن ، أي يلهنهم سلاحي .
- ٢ أراد أن منح الإنسان وهو حاضر كله ذم له .
- ٣ أراد أن غصوا أنظاركم من نزولنا في مراهمكم . الهامة والقهر : واحدان .
- ٤ يريد أنا لسنا كن خبرتم من الموال .
- ٥ يقول : إذا أردتم صدقا من مراهمكم فتلقون حرباً تسيل فيها الدماء .
- ٦ قوله : نحمي الرماح بالفياطرة ، أراد نحمي الفياطرة بالرماح فقلب ، والفياطرة : القمام .
- ٧ الوقافون : المترددون من خوف الحرب . حصل ، الواحد أصل : الأوج . الصداقون : المرصون .
- ٨ أدرك ركضها : تباح نحوها . جلد الأسود والنمر : أراد به اللدروع .
- ٩ لعمرى : وحياي . أعجبتا : غيبتا . العز : القوة . المولى : التصير . النفر : المنافرة وهي الفخر .

أَبَى الذَّمَّ واختارَ الوفاءَ على القَدَرِ
 وَأَبَى لَأَشْفَى النَّاسِ، إِنْ كُنْتُ غَارِماً
 أَكَلْتُ قَتْلَ مَعَشَرٍ لَسْتُ مِنْهُمْ ١٢
 يَقُولُونَ دَغْ مَوْلَاكَ نَأْكُلُهُ بَاطِلًا
 أَكَلْتُ قَتْلَ الْمَيْصِ، عَيْصِ شَوَاحِطٍ
 وَقَتْلَ أَجْرَتِهَا قَوَارِسُ فَاشِيبٍ ،
 فَيَا أَخْرَيْنَا مِنْ آبِنَا وَأَمْنَا !
 أَبَى الذَّمَّ واختارَ الوفاءَ على القَدَرِ
 لَعَابِيَّةٌ ، قَتْلُ خَزِيمَةٍ وَالْخَضِرِ
 وَلَا أَنَا مَوْلَاهُمْ وَلَا نَصْرُهُمْ نَصْرِي
 وَدَغْ عَنْكَ مَا جَرَتْ بِجَبِيلَةٍ مِنْ عُسْرِ
 وَذَلِكَ أَمْرٌ لَا يُثْقَى لَكُمْ قَدْرِي
 بِأَزْنَمٍ ، خُرْصَانِ الرَّدْيِيَّةِ السُّمْرِ
 إِلَيْكُمْ ! إِلَيْكُمْ ! لَا سَبِيلَ إِلَى جَسْرِ

- ١ الضحايا : الضحايا ، اسم فرسه . عمرو بن عامر : أبو الشاعر .
- ٢ النادم : المكلف . عاقبة : اسم المكان الذي قتل فيه من كلف الشاعر بأخذ ثأرهم . خزيمية والخضر : قبيلتان .
- ٣ نأكله باطلا : أي يلعب به هدراً . جبيلة : قبيلة . العسر : اللثة .
- ٤ للميص وشواحيط : مكانان كانت فيهما الموقعة . لا يثقي : لا يحيط قدره إذا لم يأخذ بثأر قتل الميص وشواحيط .
- ٥ أجرتها : قتلها . فاشيب : بطن من ذبيان . أزئم : اسم مكان . الخرصان ، الواحد خرص : الرمح القصير .
- ٦ إليكم إليكم : ابلوا عني . جسر : هو جسر بن عمار بن أبي كلف الشاعر محاربه ثأراً بالقتل .

مجمهرة النمر بن تولب^١

تَأْبَدَ مِنْ أَطْلَالِ حَمْرَةٍ مَاسِلٌ ، وَقَدْ أَفْطَرَتْ مِنْهَا شِيرَاءٌ فَيَدْبُلُ^٢
فَبِرْقَةٍ أَرْمَامٍ فَجَنَّبْنَا مَتَالِيعِ فَوَادِي سَلِيلٍ فَالْتَدَى فَاثْجَلُ^٣
وَمِنْهَا بِأَعْرَاضِ الْحَاضِرِ دُمِيَّةٌ ، وَمِنْهَا بِوَادِي الْمُسْلِمَةِ مَنَزَلُ^٤
أَنَاءٌ ، عَلَيْهَا لُؤْلُؤٌ وَزَبَرْجَدٌ وَتَنْظُمٌ كَأَجْوَاكِ الْخَرَادِ مَقْصَلُ^٥
يُرَبِّبُهَا التَّرْعِيبُ وَالْمَحْضُ خِلْفَةٌ ، وَمَيْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تُؤَكِّلُ^٦
يُشْنٌ عَلَيْهَا الزَّعْفَرَانُ كَأَنَّهُ دَمٌ قَارَتْ تُعَلَى بِهِ ثُمَّ تُفْسَلُ^٧
سِوَاهُ عَلَيْهَا الشَّيْخُ ، لَمْ تَنْدِرْ مَا الصَّبَا ، إِذَا مَا رَأَتْهُ ، وَالْأَلُوفُ الْمُقْتَلُ^٨
وَكَمْ حَوْنَهَا مِنْ رُكْنِ طُودٍ وَمَهْمَةٍ ، وَمَاءٍ عَلَى أَطْرَافِهِ الذُّبُّ يَحْسِلُ^٩

١ النمر بن تولب : شاعر جاهلي أدرك الإسلام .

٢ تأبد : صار موحشاً . ماسل وشراء ويليل : مواضع .

٣-٤ كل ما ذكر أسماء أمكنة . أراد بالدمية : المرأة الحسناء .

٥ الأناء : الوقار والحلم ، أي هي امرأة ذات وقار وحلم . أجواز ، الواحد جوز : الوسط .
المفصل : من فصل العقد : جبل بين كل غررتين غرزة أو جوهرة مخالفة لها .

٦ يرببها : يرببها . الترعيب : قطع السنام . المحض : اللبن الخالص . خلفه : يخلف بعضها بعضاً .
اللي : شجرة لها لبن كالامل .

٧ يشن : يصب . القارت : المتجدد .

٨ الصبا : النزل . الألوف : الذي ألف مقاتلة النساء . المقتل : الذي يرى القتل سهلاً في سبيل
الحب .

٩ المهمة : المكان القفر . يسيل : يضطرب .

وَدَسَتْ رَسُولًا مِنْ بَعِيدٍ بَايَةً ، بَانَ جُسُومُهُمْ وَاسْأَلَهُمْ مَا تَسْأَلُونَ^١
فَحَبِيبٌ مِنْ شَحَطٍ بِحَيْرٍ حَدِيثَنَا ، وَلَا يَأْمَنُ الْآيَاتِمَ إِلَّا مُفْطَلٌ^٢
لَعَمْرِي ! لَقَدْ أَكْثَرْتُ نَعْمِي وَرَأَيْتِي مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ^٣
فُضُولٌ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بِمَدَامَا يَكُونُ كَتَافُ الْحِمِّ ، أَوْ هُوَ أَفْضَلُ^٤
كَانَ مِخْطَلًا فِي يَدَيَّ حَارِثِيَّةٍ صَنَاعٍ عَلَتْ مِنِّي بِهِ الْجِلْدُ مِنْ حُلٍّ^٥
وَقَوْلِي ، إِذَا مَا غَابَ يَوْمًا بِعَيْرِهِمْ : يُلَاقُونَهُ حَتَّى يَتَوَوَّبَ الْمُتَحَلِّلُ^٦
وَأَضْحَى ، وَلَمْ يَلْدَهَبْ بِعَيْرِي خُرْبَةً ، وَأَهْوَى الَّذِي أَشْوَى وَلَا أَتَحَكَّلُ^٧
وَعَلِمِي وَلَمْ أَكْثُرْ ، وَإِنْ ظَلَمْتِنِي تَلَفُ بَيْنَهَا فِي الْجَادِ ، وَأَعَزُّ^٨
وَدَهْرِي ، فَيَكْنِيهِ الْفَكِيلُ ، وَإِنِّي أَزُوبُ ، إِذَا مَا أَبْتُ ، لَا أَتَعَكَّلُ^٩
وَكُنْتُ صَبِيَّ النَّفْسِ لَا شَيْءَ دُونَهُ ، وَقَدْ صِيرْتُ مِنْ إِنْصَا حَبِيبِي أَذْهَلُ^{١٠}

- ١ دست : أرسلت في خفية . الآية : العلامة . جسم : أي امتنع أصحابهم .
٢ من شحط : من بعد . ولأراد بقوله : « غير حديثنا » غير تحيئنا .
٣ أبدالي : ما تبدل من حالتي .
٤ الفضول : الصناعات . الأديم : الجلد . كتاف اللحم : هو من قولهم : فلان لحم كتاف
لأديمه إذا امتلأ جلده من لحمه .
٥ المخط : القلم الذي يخط به . الحارثية : امرأة تنسب إلى الحرث بن كعب . صناع : حائلة .
٦ المتحلل : رجل خرج يحكي القدر فلم يجد ، فضرِبَ للثقل بغيره .
٧ أعشى : أهد . أشوي : أعلم القوم لحماً مشوياً أو أبقي من عشايتي بقية ، أو أخرجي ذكالك المال .
أتحلل : من تحله . سأله أن يحمله في حل من قبله .
٨ ظلمي : مرهبي . ظميتي : زوجتي . الجاد : اللطاف .
٩ أتعلل : أتشغل بشيء من طعام أو شراب .
١٠ إنصا حبيبي : يهد . أذهل : أغيب عن رجلي .

بَطِيءٌ حَتَّى الدَّاهِي ، فَلَسْتُ بِأَتَّخِذُ
تَدَارِكًا مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ
يَوَدُّ الْفَقِيرُ بَعْدَ اعْتِدَالٍ وَصِحَّةٍ
يَوَدُّ الْفَقِيرُ طُولَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى ،
دَعَانِي الْقَوَانِي حَمَّهْنُ ، وَخِلَّتْنِي
وَقَدْ كُنْتُ لَا تَشْوِي سِيَهَامِي رَمِيَّةٌ ،
رَأْتُ أُمَّنَا كَيْصًا يُلَقِّفُ وَطْبَهُ
فَلَسْنَا رَأَيْنَهُ أُمَّنَا هَانَ وَجَدُّهَا ،
وَنَارَتْ لِيَتَنَا بِالصَّعِيدِ ، كَأَنَّمَا
وَقَالَتْ : فَلَانٌ قَدْ أَحَاشَ حَيَالَهُ
أَلَمْ يَكْ وَلَدَانُ أَحَانُوا وَمَجْلِسُ ؟
لَنَا فَرَسٌ مِنْ صَالِحِ الْخَيْلِ نَبْقِي
إِلَيْهِ سِلَاحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ
حَوَادِثَ أَيَّامٍ تَقْصُرُ ، وَأَغْفَلُ^١
يَنْوُهُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ ، وَيَحْمِلُ^٢
فَكَيْفَ تَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ ؟
لِيَ اسْمٌ ، فَمَا أَدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ
فَقَدْ جَمَعْتُ تَشْوِي سِيَهَامِي وَتَنْصِلُ^٣
إِلَى الْأُنْسِ الْبَادِينَ ، وَهُوَ مَزْمَلُ^٤
وَقَالَتْ : أَبُوكُمْ هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ
يُجَكِّلُهَا مِنْ نَافِضِ الْوَرْدِ أَفْكَكَلُ^٥
وَأُودَى حِيَالُ آخِرُونَ فَهَزُلُوا
فَنَحْزَى إِذَا كُنَّا نَحِيلُ وَنَحْمِلُ^٦
عَلَيْهَا حَمْلَاءَ الْفَرِّ ، وَالْقَدُّ يَنْحَلُ^٧

١ أغفل : أفتانسي .

٢ ينوهُ : يهضم . يحمل : أي يحمل السلاح .

٣ تشوي : تخطي . تنصل : تخرج من القوس قبل وجها .

٤ كيص : اسم رجل له أخوه . الوطب : وعاء القين . الأنس : البادين . الخارجين
إلى البادية . المزمل : الملفف .

٥ الورود : الحصى . الانكل : الرعدة .

٦ يرد على لوم أنه إياه لإصطاله الغرياء القين ، مع أنهم يحتاجون إليه .

٧ ينحل : يهطل من خيرااته .

يَرُدَّ عَلَيْنَا الْعِيرَ مِنْ بَعْدِ الْغِيَةِ ، وَتَقَرَّرَ ، وَالتَّعُّ لَا يَتَزَيَّلُ^١
وَحُمُرٌ تَرَاهَا بِالْفَيْنَسَاءِ كَأَنَّهَا ذُرَى كُثْبٍ ، قَدَمَتَا الطَّلَّ ، تَهْطُلُ^٢
عَلَيْهَا مِنَ الدَّهْنِ عَتِيقٌ وَمَوْرَةٌ ، مِنَ الْحَزَنِ ، كُلُّ بِالْمَرَاتِعِ يَأْكُلُ^٣
فَقَدْ سَمِينَتْ حَتَّى تَظَاهَرَ نَيْبُهَا ، فَلَيْسَ عَلَيْهَا بِالرَّوَادِفِ مِجْمَلُ^٤
إِذَا وَرَدَتْ مَاءً ، وَإِنْ كَانَ صَافِيًا ، حَدَّثَهُ عَلَى دَكْوِ تَعْلٍ وَتَنْهَلُ^٥
فَتَمِي جِسْمَ رَاحِيهَا هَذَا وَشُحْبَةً ، وَضُرٌّ ، وَمَا مِنْ قِلَّةِ اللَّحْمِ يَهْزُلُ^٦
فَلَا بِالْجَارَةِ الدُّنْيَا لَهَا تَلَحُّبُهَا ، وَلَا الْفَتِيفُ عَنْهَا إِنْ أُنَافَحَ مُحَوَّلُ^٧
إِذَا هُتِكَتْ أَطْنَابُ بَيْتٍ ، وَأَهْلُهُ بِمُعْظَمِهَا ، لَمْ يُورَدْ الْمَاءُ ، أَقْبِلُ^٨
عَلَيْهِنَّ ، يَوْمَ الْوَرْدِ ، حَقٌّ وَذِمَّةٌ ، وَهُنَّ غِلَاةُ الْغَيْبِ عِنْدَكَ حُفْلُ^٩
وَأَقْمَعْنَا فِيهَا الرُّوْطَابَ وَحَوَّلْنَا بَيُوتَ عَلَيْهَا كُلُّهَا فَوْرَهُ مَقْفَلُ^{١٠}

١ أراد يالغ العير ، أي الجار ، أخاه كيماً . القتررة : القناع . يتزئل : ينشق ، أي يرد علينا ذلك بسرعة .

٢ الكتب ، الواحد كتيب : تل الرمل . الطل : المطر الخفيف .

٣ الدهنا : مكان جدد للرعى . العتيق : اللحم . المورة : السائلة . الحزن : الأرض المرتفعة .

٤ لها : شحمها . المحلل : عمل الحمل . يريد أن منها خلط روادفها يظهرها فصارت خير صالحة للحمل .

٥ هكت : كشفت . أطناب : الواحد طناب : أراد به الشهية . وقوله : أقبل أي لأوردهم الماء .

٦ عليهن : الصير حائد إلى الإبل . القب : الماء القليل . حفل : مجتمعة .

٧ أقمعنا : أفرغنا . الروطاب ، الواحد وطب : السقاء .

المتقيات

- ١ المصيب بن علس
- ٢ للرقش
- ٣ المتلمس
- ٤ مروة بن الورد
- ٥ مهلهل بن ربيعة
- ٦ فريد بن الصمة
- ٧ المتدخل الحلبي

المسيب بن علس^١

بَسَكَّرَتْ لَتُحْزِنَ حَاشِيَا طِفْلٍ وَتَبَاهَدَتْ ، وَتَجَدَّمِ الْوَصْلُ^٢
أَوْكَلَمَا اخْتَلَفَتْ نَوَى ، وَتَفَرَّقُوا لِفُؤَادِهِ مِنْ أَجْلِيهِمْ تَبَلُ^٣
وَإِذَا تُكَلِّمُنَا تَرَى عَجَبًا ، بَرْدًا تَرَقَّرَقَ فَوْقَهُ طَحْلُ^٤
وَلَقَدْ أَرَى ظُعْمًا أَغْبَلُّهَا تُحْدَى ، كَانَ زُهَاهَا نَحْلُ^٥
فِي الْأَلِ يَرْفَعُهَا وَيَخْفِضُهَا رَيِّعٌ كَانَ مُتَوَنَّهُ سَحْلُ^٦
عُقْمًا وَرُقْمًا ، ثُمَّ أَرَدَقَهُ ، كِلَلٌ عَلَى أَطْرَافِهَا الْخَمْلُ^٧
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْفَاعِلِينَ وَفِعْلَهُمْ فَلَيْدِي الرَّقِيَّةِ مَالِكٍ فَضْلُ^٨
كَفَاهُ مُطْلَقَةٌ ، وَمُخْطَفَةٌ ، وَعِطَاؤُهُ مُسْتَفْرِقٌ جَزَلُ^٩

١ هو المسيب بن علس بن مالك الهكري ، من شعراء بكر بن وائل .

٢ طفل : اسم صاحبه . تجلم : تقطع .

٣ التبل : الهيام والحرقه .

٤ البرد : أراد أستاذنا التي شهبها بالبرد ، ترقرق : لح . الطحل : الأحمر الداكن ، وأراد لونها .

٥ زهاوها : مقدارها . نحل : شهبها بكثرةا وطولها بشجر النخل .

٦ الريع : السراب . السحل : ثوب لم يورم خزله .

٧ المقم : الثياب الخمر . الرقم : شرب غلط من الوشي والبرود . الخمل : الأهداب المتدلّية .

٨ ذو الرقية : مالك بن سلمة النخير .

٩ غلفة : موهنة . مستغرق : أي يهم الناس . الجزل : الكثير .

يَهْبُ الْجِيَادَ كَأَنهَا عُسْبٌ جُرْدًا أَطَالَ نَسِيلَهَا الْبَقْلُ^١
وَالضَّمَامِرَاتُ كَأَنهَا بَقَرٌ ، تَقْرُو دَكَادِكَ بَيْنَهَا الرَّمْلُ^٢
وَالدُّهُمُ كَالْعَيْدَانِ آزَرَهَا وَمَسَطَ الْأَشْيَاءُ مُسْكِمٌ جَمَلُ^٣
وَإِذَا الشَّمَالُ حَدَّتْ قَلَائِصَهَا رَتَكًا ، فَلَيْسَ لِمَالِكٍ مِثْلُ^٤
الضَّيْفِ وَالْجَارِ الْقَرِيبِ وَلِلطَّفِ لِرِ التَّرِيكِ ، كَأَنَّهُ رَأَى^٥
وَلَقَدْ تَنَاوَلَنِي بَنَائِلَةٌ ، فَأَصَابَنِي مِنْ مَالِهِ مَسْجَلُ^٦
مُتَبَعُجُّ التِّيَارِ فَوَحْدَبٍ ، مُغْرَوْرِبٌ ، تِيَارُهُ يَمْلُؤُ^٧
فَلَأَشْكُرَنَّ فُضُولَ نِعْمَتِهِ ، حَتَّى أَمُوتَ وَقَضَيْتُهُ الْقَضْلُ

-
- ١ المسب : الضمارة . النسل : ما ينقطع من الصوف أو الريش عند النسل . البقل : المرمى .
٢ الضمائر : أراد التناقض الضمارة . تقرو : ترمى . الدكادك : الواحد دكك : الأرض فيها غلط .
٣ الأشياء : النخل الصغار . المسك : ذو الأكمام . الجمل : الكثير .
٤ رتك : خطو غير مريح . ليس لملك : يريد أنه ليس لملك مثل في إعانة الملهوف .
٥ التريك : التروك . الرأى : فرخ النعام .
٦ المسجل : السقاء .
٧ متبعج : مضطرب الأمواج . المذبذب : الارتفاع . المغرورب : من الغارب وهو أمل كل شيء .

المرقش الأصغر^١

أَمِنْ رَمَمِ حَارِ مَاءُ عَيْنِكَ يَسْفَحُ ، غَدَا ، مِنْ مَقَامِ أَهْلُهُ ، وَتَرَوَحُوا^٢
تُزَجِّي بِهِ خُتْمُ الطَّبَاءِ سِخَالَهَا ، جَاذِرُهَا بِالْحَوِ وَرَدُّ^٣ وَأَصْبَحُ^٤
أَمِنْ بِنْتِ حِجْلَانِ الْخَيَالِ الْمُطْرُوحِ ، أَلَسَ وَرَحَلِي سَاقِطُ مُتَزَحْزَحِ^٥
فَلَمَّا انْتَبَهْنَا لِلْخَيَالِ وَرَاحَتِي ، إِذَا هُوَ رَحَلِي ، وَالْفَلَاةُ تَوَضَّعُ^٦
وَلَكِنَّهُ زُورٌ يُوَقِّظُ قَائِمًا ، وَيُحَدِّثُ أَشْجَانًا لِقَلْبِكَ تَجَرَّحُ^٧
بِكُلِّ مَيِّتٍ يَحْتَرِينَا وَمَتَرٍ ، فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُدَلِّجُ اللَّيْلَ تُصَيِّحُ^٨
فَوَكُنْتُ وَقَدْ بَقِيتُ تَبَارِيحَ مَا تَرَى ، وَوَجَدِي بِهَا ، إِذْ تُحْدِرُ الدَّمْعَ أَبْرَحُ^٩

- ١ المرقش الأصغر : هو دمية بن سفيان بن سعد بن بكر بن وائل ، وهو ابن أخي المرقش الأكبر .
- ٢ غدا : سار في الغداة . تروحوا : دخلوا في الرواح أي المساء .
- ٣ تزجي : تسوق . الخنس : القصيرة الأذن . السخال : أولاد الشاة الصغار ، الواحدة سخل . الجاذر : أولاد البقرة الوحشية ، الواحد جاذر . الجو : أي السحب المنقطعة ، شبهها بالسخال .
- ٤ الورود : الأحمر . الأصبح : الأشد حيرة .
- ٥ بنت حجلان : هي هند جارية فاطمة بنت المنذر . المطروح : الذي يلوح بنظه في المهلك . متزحزح : متعاهد .
- ٦ يقول : إنه لما انتبه لم يجد إلا وحله ، وفلاة خالية فتوضَّع أي تظهر .
- ٧ الزور : الزائر .
- ٨ يترينا : يميئنا . تدلج : تسير ليلا ، يمتنى لو أن عيالها بقي حتى الصباح .
- ٩ بقث : فرقت . التباريح : الشدة . أبرح : أشد تبريحاً .

وما قهوة صهباء ، كالمسك ريحها ،
ثوت في سواه الدن عشرين حجة
سباها رجال مئمنون ، تواعدوا
بأطيب من فيها إذا جئت طارداً ،
غدونا بضاف كالمسيب مجلجلاً ،
أسيل نبيل ليس فيه مخابه ،
على مثله تأتي الندي مخايلاً
وتسقى مطروداً ، وتكحق طارداً ،
تراه بشيكات المدجج ، بعدما
تعمل على الناجود طورا وتخرج
يطلن عليها قمرند ، وتروح
يجلان يذنها إلى السوق مريح
من الليل ، بل فوها الكد وأنفح
طويناه حتى عاد ، وهو ملوح
كسيت كلون الصرف أرجل أفرح
وتعبر سراً أي أمريك أفلح
وتخرج من قم المضيق وتخرج
تقطع أقران المغير ، يجمع

- ١ القهوة : الخمر . الصهباء : الشقراء . تعمل : تصفى . الناجود : المصفاة .
- ٢ ثوت : أقات . السواه : الوسط . القمرند : طين يطل على قم الدن . تروح : تخرج إلى البرح الباردة .
- ٣ سباها : شراها . جيجلان : من بلاد السجم . المريح : الذي يطلب الریح .
- ٤ أنفح : أكثر نفساً أي رفحاً ، وأثم الذي يرشح طوب الرائحة .
- ٥ غدونا : ذهبنا في الغداة إلى الصيد . الضاني : الطويل اللب . المسيب : طرف السفلة . مجلجلاً : عليه جلجل . طويناه : ضمرناه ، أو أوجنتاه . الملوح : الشديد الضمر ، أو الذي غيرت لونه حرارة الشمس .
- ٦ أسيل : أملس مستو . النبيل : الكريم الأصل . الصرف : الخمر الخاصة . الأرجل : المحجل . الأفرح : ذو الفرة البيضاء .
- ٧ المخايل : المحجب بنفسه . تعبر : تدرك . أي أمريك : أي التجاء أو الطلب . أفلح : أوفق .
- ٨ تجرح : تصيب الصيد .
- ٩ الشكات ، الواحدة شكة : السلاح . المدجج : اللابس السلاح كله . الأقران ، الواحد قرن : حبل تقرن به الخيل . يجمع : يقفز للشايط .

يَجِيْمُ جُنُومَ الْحَمِي جَاشَ مَضِيْقُهُ وَجَرَدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْلَحُ^١
شَهَلْتُ بِهِ عَنْ غَارَةِ مُسْبَطِرَةٍ ، يُطَاعِنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ طَوَّحُوا^٢

-
- ١ يحم : يجمع أعضاء الوئوب . الحمي : الرمل حل صخر يستقر الماء في أمفله . جاش : غل .
الغيل : الماء الكثير . الأبلح : الحصى ، وقوله : جرده ، أي من الشجر .
٢ المسطرة : المنة الطويلة . طوحوا : طرخوا في ساحة القتال .

المثلثس^١

كم دون مية من مُستعملٍ قدِيفٍ ومن فلاةٍ بها تُستودَعُ العيس^٢
 ومن ذُرَى عَلمٍ طامٍ متاهِلُهُ ، كَانَهُ فِي حُبَابِ المَاءِ مغمُوس^٣
 جاوزَتْهُ بِأُمُونٍ ذاتِ مُعجَمَةٍ ، تهوي بكلِّكَلِها، والرَّأسُ مَعكُوس^٤
 يا آلَ بَكْرِ ألاَّ قَهْرَ أَمَكُمُ ، طالَ الثَّوَاءُ وَثُوبُ العَجَزِ مَكبُوس^٥
 أَغْنَيْتُ شَانِي، فَأَغْنُوا اليَوْمَ تَيْسَكُمُ واستَحْمَقُوا في مِرَاسِ الحَرْبِ أَوْ كَيْسُوا^٦
 لِنَ العِلافِ وَمَنْ بِاللَّوْذِ مِنْ حَفْصِنِ ، لَمَّا رَأُوا أَنَّهُ دِينَ خَلَايِس^٧
 شَدَّوْا الجِمالَ بِأَكْوَارٍ على حَجَلٍ ، والظَلَمُ يُنْكِرُهُ القَوْمُ المَكَايِس^٨

- ١ المثلثس : هو جرير بن عبد المسيح الفهمي ، وهو نحال طرفة بن العبد .
 ٢ مية : امرأة يهاها المثلثس . المستعمل : أراد به طريقاً مستعملاً . القذف : العبد الذي يتقاذف
 بين يسلكه . تستودع العيس : يريد أن كرام الإبل تها فيه فذلك وتركه .
 ٣ العلي : الجبل . الطامي : الغامر .
 ٤ الأمون : الناقة القوية . ذات معجمة : ذات صبر . الكلكل : الصدر . الرأس المكوس :
 المال إلى الخلف .
 ٥ الثواء : الإقامة . يستغر الشاعر آل بكر للحرب ، ويرمهم بالعجز .
 ٦ استحمقوا : كونوا حقيق ، أي استعملوا السلاح . كيسوا : كونوا فطناء ، وحكموا الرأي .
 ٧ الثلاث : الإبل المطوعة . اللوذ : الناحية من الجبل . حفصن : جبل بنجد . الخلايس : الأمر
 الذي فيه غدر وفساد .
 ٨ الأكوار ، الواحد كور : الرجال . المكاييس ، الواحد مكياس : الفطن .

كُونُوا كَسَامَةً ، إِذْ شُعِفَ مَنَازِلُهُ ١
حَكَّتْ قُلُوصِي بِهَا ، وَاللَّيْلُ مُطَرِّقٌ ٢
مَحْقُولَةٌ يَنْظُرُ التَّشْرِيقَ رَاكِعِيهَا ، ٣
وَقَدْ أَضَاءَ سَهِيلٌ بَعْدَمَا هَجَمُوا ، ٤
لِأَنِّي طَرِيتُ وَلِمَ تَلَحَّى عَلَى طَرَبٍ؟ ٥
حَثَّتْ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصُوصَى ، فَقُلْتُ لَهَا: ٦
أَمِّي شَامِيَّةٌ ، إِذْ لَا حِرَاقَ لَنَا ، ٧
لَنْ تُسَلِّكِي سُبُلَ الْبَوَايَةِ مُنْجِدَةً ٨
لَوْ كَانَ مِنْ آلٍ وَهَبَ بَيْنَنَا عَصَبٌ ، ٩
أَوْ دَى بِهِمْ مَنْ يُرَادِفِي ، وَأَعْلَمُهُمْ ١٠

- ١ الشف : الخالية . البزل : التوق التي ظلمت أنيابها . القناعيس ، الواحد قناعس : الغليظ الشديد .
٢ القلوص : النوق . المطرق : الذي يطرق بصفه بصفاً ، يصف شدة سواده .
٣ مقولة : وضع المقال في رجلها الأماميتين . ينظر : ينتظر . التشريق : شروق الشمس وهو وقت المسير . الملووس : القاهب القفل .
٤ سهيل : نجم .
٥ الفرء : السير . الأمرات ، الواحد مرت : الأرض لا نبت فيها . الأماليس ، الواحد أمليس : الفلاة لا نبات فيها .
٦ النخلة القصوى : واد . حبر حرام : أي أمر محرم عليك . القناريس : القواهي ، واحدها قنرس .
٧ أمي : القصي . الأقوس : الذي ينظر إليك نظر الخيف .
٨ البوابة : ثنية في طريق نجد . منجدة : سالمة إلى نجد . صرو وقابوس : من ملوك الحيرة .
٩ الحاميس : ذور الحامسة .
١٠ يرادني : يناديني . أشمر : اشتد . البوس : الفتاة .

يا حارِ ! إني لَمِنْ قَوْمٍ أُولِي حَسَبٍ لا يَجْهَلُونَ ، إذا طَاشَ الضَّغَابِيسُ^١
آلَيْتُ حَبَّ الْمِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْمَمَهُ ، والحَبُّ يَأْكُلُهُ في القَرِيَةِ السُّوسُ

١ الضغابيس ، الواحد ضغبوس : الضميف الرأي .

حروة بن الورد^١

أَقْلِي حَلِيَّ التَّوَمَ يَا ابْنَةَ مُنْدَرٍ وَنَامِي، فَإِن لَمْ تَشْتَهِي التَّوَمَ فَاسْهَرِي
ذَرِينِي وَنَفْسِي، أُمَّ حَسَّانَ، إِنْشِي بِهَا قَبْلُ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْأَمْرَ مُشْرِي^٢
ذَرِينِي أَطْوَفَ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي أَنْحَلِّكَ أَوْ أَغْنِيكَ عَنْ سُوءِ عَضْرِي^٣
إِذَا فَاذَ سَهْمٌ الْمَنِيبَةُ لَمْ أَكُنْ جَزَوْعًا، وَهَلْ عَنْ ذَلِكَ مِنْ مُتَأَخِّرِ
وَأَنْ فَاذَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْيَبُوتِ وَمَنْظَرِ^٤
تَقُولُ لَكَ الْوَيْلَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ ضُبُومًا بِرَجُلٍ تَارَةً وَيَمْنِيرِ^٥
وَمُسْتَسَيِّتٌ فِي مَالِكِ الْعَامِ، إِنْشِي أَرَاكَ عَلَى الْفَتَادِ صَرَمَاءَ مُدَكِّرِ^٦
فَسَجُوعٌ بِهَا لِلصَّالِحِينَ، مَزَلَةٌ، مَخُوفٌ رَدَاهَا أَنْ تُصَيِّبَكَ فَاحْذَرِ^٧

١ حروة بن الورد : من فرسان بني عيس وعمرائها ، وهو الملقب بحروة الصماليك .

٢ أم حسان : كنية زوجته .

٣ أنحلك : أي أقتل منك . أغنيك عن سوء عضري : أي أغنيك عن أن تعضري عسراً شيئاً يعني المسألة .

٤ مقاعد أدبار البيوت : مكان نوم الضيوف .

٥ الضبوء : الانخفاض . المنسر : الكوكبة من النمل . يريد أنه يخفي بالنهار ويسري بالليل غافراً برجاله وفرسانه .

٦ المستسبت : القاعد من الغارات . الصرماء : الناقة التي صرمت أطباؤها ليتقطع لبنها فيشتد لحمها وقوتها . المدكر : التي تله الذكور .

٧ فجع : أي صرما داهية تنجح بلوي المعروف . مزلة : نزل بأهلها . مخوف رداها : أي يخاف الملك من قبلها .

أَبَى الْخَفَضَ مَنْ يَخْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ ،
لَحَا اللَّهُ صُغُلُوكَا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ ،
يَعُدُّ الْغَنَى ، مِنْ نَفْسِهِ ، كُلَّ لَيْلَةٍ
يَتَأَمُّ حِشَاءً ، ثُمَّ يُصْبِحُ قَاحِيًا ،
يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ ،
وَلَكِنْ صُغُلُوكَا ، صَاحِبَةُ وَجْهِهِ
مُطِيلًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ ،
إِذَا بَعْدُوا لَا يَأْتُونَ اقْتِرَابَهُ ،
فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى النِّتَةَ يَلْقَاهَا
فَيَوْمًا عَلَى تَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِيهَا
وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءٍ الْحَاجِرِ تَعْرِيًا
مُصَافِي الْمَشَاشِ أَيْفَا كُلِّ مَجْزَرٍ
أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُبَسَّرٍ
يَحْتَتِ الْحَصَا عَنْ جَنَبِهِ الْمُتَعَفَّرِ
وَيُسَمِّي طَلِيحًا كَالْبَحِيرِ الْمُحْمَرِّ
كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ
بَسَاحَتِهِمْ ، زَجَرَ الْمَتِيحِ الْمُشْهَرِّ
تَتَشَوَّفُ أَهْلُ الْغَائِبِ الْمُتَنَظَّرِ
حَمِيًّا ، وَإِنْ يَسْتَعْرِزُ يَوْمًا فَاجْدِرِ
وَيَوْمًا بِأَرْضٍ ذَاتِ شَتٍّ وَعَرْهَرِ

- ١ الخفض : أي خفض الجيش والخدمة . يخشاك : يفرئك . سوداء الحاجر : مكحلة العيون .
تتري : تأتلك .
٢ مصافي المشاش : مؤثر للأكل . والمشاش : رأس العظم القين . المجزر : للكان تجوز فيه الإبل ،
أي أنه دائماً في موضع مأكّل . وأراد بالصلوك هنا : الصلوك التميم الخامل .
٣ يقول : إذا ملأ بطنه منه حتى ولم يبال ما وراءه من مهاله وقرابته .
٤ يحس الحصى : أي يقشر الحصى ، والمراد أنه لا يبرح الحي .
٥ الطليح : للمصبي . للمسر : الضعيف عن العمل .
٦ ولكن صملوكا : أراد أن صملوكا حكماً وجهه لا لحاه الله ، وأراد به الصملوك القنابل التي
يمش من قزواته .
٧ مطلا : مشرقاً على أعدائه أي يهزوم . المتيح : من أفتاح للميسر سريع الخروج والنور .

المهلل بن ريعة^١

جَارَتْ بَنُو بَكْرِ ، وَلَمْ يَتَدَلُّوا ، وَالْمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقِ
 حَلَكْتَ رِكَابُ الْبَحْرِ فِي وَالْتِ ، فِي رَهْطِ جَسَّاسٍ ، يُقَالُ الْوُسُوقُ^٢
 يَا أَبَتَاهَا الْجَنَانِي عَلَى قَتْلِهِ جَنَابَةً لَيْسَ لَهَا بِالْمُطْلِقِ
 جَنَابَةً لَمْ يَلِدْ مَا كُنْهَهَا جَانٍ ، وَلَمْ يُصْبِحْ لَهَا بِالْحَلِيقِ^٣
 كَقَذَافٍ يَوْمًا بِأَجْرَامِهِ فِي هَوَاةٍ ، لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقِ
 مَنْ شَاءَ وَكَلَى النَّفْسَ فِي مَهْمَةٍ ضَنْكَ ، وَلَكِنْ مِنْ لَهٍ بِالْمُضِيقِ^٤
 إِنَّ رُكُوبَ الْبَحْرِ ، مَا لَمْ يَكُنْ ذَا مَصْدَرٍ ، مِنْ مُهْلِكَاتِ الْغَرِيقِ
 لَيْسَ امْرُؤٌ لَمْ يَتَدُّ فِي بَغْيِهِ ، هَذَا بِهِ تَخْرِيقٌ رِيحٌ خَرِيقُ^٥
 كَنْ تَحْدَتِي بِخَيْهِ قَوْمَهُ ، طَارَ إِلَى رَبِّهِ اللَّوَاهِ الْخَفِيقُ^٦
 إِلَى رَيْسِ النَّاسِ وَالْمُرْتَجَى ، لَعْقَدَةُ الشَّدِّ ، وَرَتَقِ الْفُتُوقُ^٧

١ هو أبو ليل علي بن ريعة التتلي الملقب بالزير ، فارس وشاعر مشهور .

٢ جاس : هو الذي قتل كليلاً أعيا المهليل . الوسوق : الواحد وسق : الحمل .

٣ الكنة : الحقيقة . التحليق : الجدير .

٤ بأجرامه : أي بجسمه كله .

٥ ول : جبل . المهمة : الغلاة البعيدة . الضنك : الضيق من كل شيء . من له بالمضيق : أي من ينقله .

٦ تخريق الريح : هبوبها بشدة . الخريق : الريح الشديدة الباردة .

٧ لعقدة الشد : أي لخلها . رتق الفتوق : سدّها .

مَنْ عَرَقْتُ يَوْمًا حَزَازٌ لَهُ عَليَا مَعَدَّةٌ عِنْدَ أَخَذِ الْحَقُوقِ^١
 إِذَا أَقْبَلْتُ حِمِيرٌ ، فِي جَمْعِهَا ، وَمَلَحِجٌ كَالْعَارِضِ الْمُسْتَحِقِّ^٢
 وَجَمْعُ هَمْدَانَ لَهُ لَجِيَّةٌ ، وَرَابِعٌ تَهْوِي هَوْيَ الْأَنُوقِ^٣
 تَلَمَحُ لَتَمَحِ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ عَلَى أَوَاذِي لُجٍّ بِحَرِّ عَمِيقٍ^٤
 فَاحْتَلَّ أَوَاذَهُمْ أَزْرُهُ بِرَأْيِ مَحْمُودٍ عَلَيْهِمْ شَقِيقٍ^٥
 وَقَدْ عَكَّتُهُمْ لِلْقَسَا هَبْوَةٌ ذَاتُ هِيَاجٍ ، كَلْتِهَبِ الْحَرِيقِ^٦
 فَكَلَدَ الْأَمْرَ بَنُو هَاجِرٍ مِنْهُمْ رَكِيسًا ، كَالْحُسَامِ الْبَرِيقِ^٧
 مُضْطَلِعًا بِالْأَمْرِ ، يَسْمُو لَهُ فِي يَوْمٍ لَا يَسَاغُ حَقُّ بَرِيقٍ^٨
 ذَاكَ ، وَقَدْ عَنَّ لَهُمْ عَارِضٌ كَجُنْحٍ لَيْلٍ فِي سَمَاءٍ بَرُوقٍ^٩
 فَانْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِرًا مُنْبَكِّجًا مِثْلَ انْبِلَاجِ الشَّرُوقِ^{١٠}

١ حَزَازٌ : جبل وقعت فيه الواقعة بين نزار واليمن .

٢ المستحِق : المحيِط .

٣ الأنُوق : النعَاب .

٤ الأَوَاذِي : الأمواج .

٥ الأَوَاذِلُ الْوَاحِدُ وَزَر : الإِثْمُ ، الحِمْلُ الثَقِيلُ . أَزْرُهُ : قُوَّتُهُ ، ظَهَرَهُ . أَيِ حَمَلِ أَثْقَالِهِ بِحَسَنِ تَدْيِيرِهِ .

٦ الهَبْوَةُ : الْفِيَارُ .

٧ الْبَرِيقُ : اللَّامِعُ ، وَأَرَادَ بِهِ الْقَاتِلُ .

٨ لَا يَسَاغُ بَرِيقٌ : أَيِ لَا يَسْهُلُ مَدْخَلُهُ فِي الْحَلْقِ لَشِدَّةِ الْخَوْفِ .

٩ الْعَارِضُ : أَيِ أَمْرٍ عَارِضٍ لَمْ يَكُنْ مُنْتَظَرًا .

١٠ فَانْفَرَجَتْ : أَيِ الْهَبْوَةُ . الْمُنْبَكِّجُ : الْوَاضِعُ .

فَذلكَ لَا يُوفِي بِهِ غَيْرُهُ ، وَليسَ يُلْقَى مثْلُهُ فِي فَرْقٍ^١
قُلْ لِبَنِي ذَهْلٍ يَرُدُّونَهُ ، أَوْ يَصِيرُوا لِلصَّالِمِ الْخَفِيِّ^٢
فَقَدْ تَرَوْا مِنْ دَمٍ مُحْرِمٍ ، وَانْتَهَكُوا حُرْمَتَهُ مِنْ عُقُوقٍ^٣
وَاسْتَسَعَرُوا مِنْ حَرِّينَا مَا نَمَّا ، أَثَابَهُمْ نِيرَانَ حَرْبٍ عَقُوقٍ^٤
لَا يَرْقَأُ الدَّهْرَ لِمَا عَاتِكَ ، إِلَّا حُلَّ أَفَاسٍ نَجَلًا تَمُوقٍ^٥
تَنْفَرُجُ الظُّلُمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ ، كَاللَّيْلِ وَلَيَّ عَنْ صَدِيعٍ أُنِيقٍ^٦
تُحْمَلُ الرَّاكِبَ مِنْهَا عَلَى سِيَاءَ حَيْبِيرٍ مِنَ الشَّرْثُوقِ^٧
إِنَّ أَمْرًا ضَرَجْتُمْ ثَوْبَهُ ، بِعَاتِكَ مِنْ دَمِهِ كَالْخُلُوقِ^٨
سَيِّدُ سَادَاتٍ ، إِذَا ضَمَّتْهُمْ مُعْظَمُ أَمْرِ يَوْمِ بُؤْسٍ وَضِيقٍ^٩
لَمْ يَكُ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ ، بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَهُ بِالْحَقُوقِ^{١٠}
إِنَّ نَحْنُ لَمْ نَنَارْ بِهِ ، فَاسْحَلُوا شِفَارَكُمْ ، مَنَا ، لِحَزِّ الْخُلُوقِ^{١١}
ذَبْحًا كَذَبِيعِ الشَّاةِ لَا تَنْتَقِي ذَابِحَهَا ، إِلَّا بِشَخْبِ الْعُرُوقِ^{١٢}

١ أراد بذلك : أي ذلك الوصف لا يوفي به غير الناس الذي تقدم وصفه .

٢ يردونه : أي يقفون في وجهه في ميدان القتال . الصليم : النامية ، وكللك المظقيق .

٣ المحرم : المجرد من سلاحه في الأظهر الحرم . انتهكوا حرمة : تناولوها بما لا يحل .

٤ استسمره : طلب إسماره ، أي إشغاله .

٥ الماتك : الدم السائل . النجلاء : الطلحة الواسة . تفوق : تغور بالدم .

٦ الصديع : الصبح .

٧ السياء : السرية . الحبيبير : المهزولة . وقسر المراد منها بقوله : لوق .

٨ الخلق : ضرب من الطيب أعظم أجزائه للزخرفان .

٩ شخب العروق : سيلان الدم منها .

أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَإِلِيلٍ ، مُسْتَطِيعَ الْحَبْلِ بِعِيدِ الصِّدِيقِ
 غَدَاً نُسَاقِي ، فَأَعْلَمُوا ، بَيْنَنَا ، رِيَاحَنَا مِنْ قَائِيءٍ كَالرَّحِيقِ^١
 بِكُلِّ مِغْوَارِ الضُّحَى ، فَاتِلِكِ شَمَرْدَلٍ مِنْ فَوْقِ طَيْرِ عَتِيقِ^٢
 سَعَالِي يَحْمِلِينَ مِنْ تَغْلِبِ فِتْيَانِ صِدْقٍ ، كُلُّيُوثِ الطَّرِيقِ^٣
 لَيْسَ أَخَوَكُمُ تَارِكًا وَتَرَهُ ، وَلَيْسَ عَلَى تَطْلَابِكُمْ بِالْمُغْنِي^٤

- ١ من قَائِيءٍ كَالرَّحِيقِ : أي من دم أحمر كالخمر .
 ٢ المِغْوَارُ : الكثير الفجرات . الشَمَرْدَلُ : الطويل . الطَّيْرُ : الجواد .
 ٣ السَعَالِي : أراد غيلا كالسحالي ، أي إناث الغيلان ، الواحدة سحلاء .
 ٤ الْغَوْرُ : الغار . الْمَغْنِي : المقلع منه .

درید بن الصمة^١

أَرَتْ جَنَدِيدُ الْحَبَلِ مِنْ أَمٍّ مَجْدٍ لَعَاقِيَةٍ ، أَمْ أَخْلَقَتْ كُلَّ مَوْعِدٍ^٢
وَبَاتَتْ وَلَمْ أَحْمَدْ لِكُلِّ نَوَالِيهَا ، وَلَمْ تَرْجُ فِينَا رِدَّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ^٣
كَانَ حَمُولَ الْحَيِّ ، إِذْ مَتَعَ الْفَضَى ، بِنَاصِيَةِ الشَّحْنَاءِ ، حُصْبَةٍ مِلَوْدٍ^٤
أَوِ الْأَثَابُ الْمَمُّ الْمَحْرَمُ سَوْفَهُ ، بِكَابَةِ لَمْ يُحْبِطَ ، وَلَمْ يُتَبَعَضِدِ^٥
نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ وَرَمَعِدِ بَنِي السُّودَاءِ ، وَالْقَوْمُ شُهْدِي^٦
فَقُلْتُ لَهُمْ : ظَنُّوا بِالْفَتَى مُدَجَّجٍ ، سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ^٧
فَلَمَّا عَصَوْتِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ ، وَأَنْتَنِي غَيْرُ مُهْتَدِي^٨
أَمَرْتَهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ الْوَلَى فَلَمْ يَسْتَتِينُوا النَّصِيحَ إِلَّا ضَمَحَى الْفَدَى^٩

١ درید بن الصمة أحد بني جشم بن بكر ، وقد رثى بقصيدته هذه أخاه عبد الله .

٢ واث : بل . الحبل : أي حبل الود . أم مبد : امرأة .

٣ النوال : البر .

٤ الحمول : الإبل . مع : ارتفع . الشحنة : موضع . الملود : مربوط أثيل .

٥ الأثاب : شجر يثبت في بطون الأودية . المم : النخل الطوال . كابة : موضع . يحبط ، من يحبط الشجرة : شدّها ثم نفّس ورقها . يتعبد : أي يفرق أبعاضاً .

٦ عارض : هو أخو درید وكانت له ثلاثة أساء : عارض وعبد الله وخالد . الرحط : القوم . بنو السودة : أصحاب عبد الله .

٧ ظنوا : أيقنوا . المدجج : قتال السلاح . سراتهم : خباياهم . الفارسي المسرد : النوع .

٨ كنت منهم : كنت موافقاً لهم . الغواية : الضلالة .

٩ المنعرج : المتعطف . الولي : ما للولي واسترق من الرمل .

وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت غوت
 تنادوا، فقالوا: أردت الخيل فارساً،
 فجئت إليه ، والرماح تنوشه ،
 وكنت كذات البؤ ريمت ، فأقبلت
 فطاعنت عنه الخيل ، حتى تنفست
 قتال امرئ آسى أخاه ينغمسه ،
 فإن بك عبد الله حكى مكانه ،
 كشمس الإزار، خارج نصف ساهه ،
 قليل التشكي للمصيبات ، حافظ ،
 غوت وإن ترشد غزيرة أرشد
 فقلت : أعبد الله ذلكم الردي ٢
 كوقع الصياصي في النسيج الممدد
 إلى جكدي من مسك سكب مقدد
 وحتى عكاني حالك اللون أسودي
 ويظم أن المرء غير مكدد
 فما كان وقفاً ، ولا طائش اليدي
 بعيد من الآفات طلاع أنجد
 من اليوم ، أعقاب الأحاديث في غدي

١ غزيرة : قومه ومقرهم ، وقوله : هل أنا ، استهزاء إنكاري .

٢ الردي : الخالك .

٣ تنوشه : تمزقه . الصياصي : الواحدة صيصية : شوكة يمرها الخالك على الثوب حين يسلجه .

٤ ذات البؤ : ناقة يبيع ولها أو يموت فيحس ما جلده قرأه . ريمت : أنزعت . المسك : الجلد . السكب : ولد الناقة . المقدد : المجفف .

٥ تنفست : تكشفت . أسودي : نسبة إلى الاسود .

٦ آساه بنفسه : سواه بها .

٧ وقاف : هاية يقف ولا يقدم . طائش اليد : الذي لا يصيب إذا رمى .

٨ كشمس الإزار : مثل في الجلد والتشمير . خارج نصف ساهه : مشمر . بعيد من الآفات : لا داء فيه . طلاع أنجد : معتقل على الصعاب . والأنجد : الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض .

٩ قليل التشكي : أي صبور لا يتألم للنوائب تنزل بساحه . وأنه يحفظ من يومه ما يتقرب أفعاله من أحاديث الناس في غده .

تراهُ حَمِيمَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ ، حَتِيدٌ ، وَيَغْلُو فِي الْقَمِيمِ الْمَقْدَرُ^١
 وَإِنْ مَسَّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ سَمَاحًا ، وَإِتْلَافًا لِيَا كَانَ فِي الْيَدِ^٢
 صَبًا مَا صَبَا ، حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ ، فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ الْبَاطِلُ : ابْعُدِ^٣
 وَطَيْبَ نَفْسِي أَنْتَنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ ، وَلَمْ أَجْعَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي^٤

- ١ حميم البطن : حاضره من الجوع . يصفه بقلة الأكل مع أن الطعام حاضره ذاك لأنه يؤثر به غيره على نفسه . الحيد : المهد ، الهيا . المقعد : المنزق ، يريد أنه يحب ملبسه للمحتاجين .
- ٢ الإقواء : الفقر . الجهد : التعب .
- ٣ صبا الأول : بمعنى مال . ما : مصدرية زمانية . صبا الثانية : من الصبا ، وهو حدالة السن .
- ٤ يريد أنه لم يحفه أقل جفاء .

المتنخل بن عويمر الهذلي

حَرَقْتُ بِأَجْدَثِ فَنِيفٍ حِرْقٍ عِلَامَاتٍ كَتَحِيرِ النَّشَاطِ^١
 كَوَقَمِ الْمِصْمِ الْمُتَالِ حَلَّتْ رَوَاهِشُهُ بِوَقَمِ مُسْتَشَاطِ^٢
 وَمَا أَنْتَ الْغَدَاةَ وَذِكْرُ سَلَمَى ، وَأَضْحَى الرَّأْسُ مِنْكَ إِلَى اِشْمِطَاطِ^٣
 كَانَ عَلَى مَكَارِفِهِ نَسِيلًا مِنْ الْكَتَّانِ تُتَرَعُ بِالْمِشَاطِ^٤
 فَلَمَّا تُعْرِضُنَّ ، سَلِيمٌ ، عَتِي ، وَتَتَرَعُكَ الْوُشَاةُ أُولُو النِّيَاطِ^٥
 فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بَيْنَ حَيْثَا ، تَوَاعِمُ فِي الْمُرُوطِ ، فِي الرِّيَاطِ^٦
 لَهَوْتُ بَيْنَ ، إِذْ مَلَقَى مَلِكِيحٌ ، وَإِذَا أَنَا فِي الْمَخِيلَةِ وَالنَّشَاطِ^٧
 يُقَالُ لُحْنٌ ، مِنْ كَرَمٍ وَعِثْقٍ : ظِلْيَاءُ تَبَالَةٍ الْأُدْمُ الْعَوَاطِي^٨

- ١ أجْدَثُ ولَمَافٍ وحرق : أمكنة . التحصير : النقش والتزيين . النِيفُ، الواحد نيف : ضرب من البسط .
- ٢ المتَال : الذي أسن فيه الوشم . حَلَّتْ : كَرَدَ عليها الوشم . الرَوَاهِشُ : حروق ظاهر الكف .
المُسْتَشَاط : المحرق ، ولعله من شاط فلان السماء إذا غلظها فيكون للنسج وشم غلوط بلونين
أو أكثر .
- ٣ الاشْمِطَاط : اختلاط الشعر الأسود بالأبيض .
- ٤ يشبه شعره الغالب بنسيل الكتان .
- ٥ تعرض عني : أي تكف لومك . النِّيَاط : أراد ما تعلق بالقلب من القنابات .
- ٦ المُرُوط ، الواحد مرط : كل ثوب غير مُط . الرِّيَاط ، الواحدة ريمة : كل ثوب يشبه اللحفة .
- ٧ المَخِيلَة : الزهر .
- ٨ تَبَالَة : واد . العَوَاطِي : التي تمتد أمثالها للشجر لتأكل .

أَبَيْتٌ عَلَى مَعَارِيٍّ فَاخِرَاتٍ ، بَيْنَ مَكْتُوبٍ كَدَمِ الْعِيَاظِ^١
تَمَسَّقِي بَيْنَنَا نَاجُودُ خَمَرٍ ، مَعَ الْحِرْصِ الْقَبْطَايِرَةِ ، الْقِطَاطِ^٢
رَكُودٌ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا ، تَلَكَّدُ لِأَخْذِهَا الْأَيْدِي السَّوَاطِي^٣
مُشْمَعَةً كَمَعِينِ الدَّيْكِ ، فِيهَا حُمَيَّاها مِنْ الصَّهْبِ الْخِطَاطِ^٤
وَوَجْهٌ قَدْ جَلَّوَتْ ، أَمِيمٌ ، صَافٍ أَسِيلٌ ، غَيْرِ جَهْمٍ ذِي حِطَاطِ^٥
فَلَا وَأَيْكٍ يُؤْذِي الْحَمَى ضَيْفِي ، هُدُومًا بِالسَّاءَةِ وَالذَّعَاطِ^٦
سَابِلَوْهُمْ بِمَشْمَعَةٍ ، وَأَنِّي يَجْهَدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاطِ^٧
إِذَا مَا الْحَرَجَفُ النَّكْبَاءُ تَرْمِي بُيُوتَ الْحَمَى بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ^٨
فَأُعْطِي ، غَيْرَ مُزَوَّرٍ ، تِلَادِي ، إِذَا التَّطَلَّتْ لَدِي بِخَلْرِ لَطَاطِ^٩

-
- ١ المعاري : القباب الخفيفة . لللوب : المصنوع بالذهب . العياظ : الواحد عيط : اللبنة تحمر وهي سمينة ندية من غير حلة .
٢ الناجود : الإناء الذي يوضع فيه الشراب . الحِرْص : البخل . القبطايرة : القضايرة : أقدام .
٣ الحُمَيَّا : الفتوة . السَواطِي : التي تسطر ، لتناول .
٤ مشمعة : مزوجة . كَمَعِينِ الدَّيْكِ : صالحة . حُمَيَّاها : نشوتها . الصَّهْب : الوحدة صباه : المبرء للناكثة . الخِطَاط : الحلية الرائعة ، أو اللزّة .
٥ جلوت : كشفت . أميم : مرغوم أمينة ، اسم امرأة . الأسيل : الطويل . غير جهم : غير متجهم ولا عابس . الحِطَاط : يثور في الوجه .
٦ يؤذي : أي لا يؤذي . هُدُومًا : ليلا . اللطاط : ذبح التياق بسرعة لقرى الأضياف .
٧ المشمة : عدم الجلد . يقول : إنه يبدأ أضيافه عند نزولهم بالزواج والمفاخرة ليؤنسهم بذلك .
٨ الحرجف : الريح الباردة . النكباء : التي تب بين الصبا والشتال . السقاط : ما تطاير من أوراق الشجر .
٩ غير مزور : غير عابس . التطلت : استقرت ، أو لزمت . لطاط ، كططام : السنة الساترة عن العطاء الحاجة له .

وَأَحْفَظُ مَتَعِي وَأَصُونُ عِرْضِي ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِنَدِي أَحْيَا
 وَأَكْسُو الْحِلَّةَ الشُّوكَاءَ خِدْتِي ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ فِي حُزْنٍ وَرَاطٍ
 فَهَذَا ، ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي ، إِذَا قَالَ الرَّقِيبُ أَلَا يَعَاطٍ
 وَعَادِيَّةٌ ، وَزَعَتْ ، لَهَا حَقِيفٌ ، حَقِيفٌ مُزِيدِ الْأَعْرَافِ عَاطِي
 لَقَبْتُهُمْ بِمِثْلِهِمْ ، فَأَسَوَا بِهِمْ شَيْنَ مِنَ الْفُسْرِبِ الْخِلَاطِ
 فَأَبْنَا وَالسِّيَوفُ مُفَلَّلَاتٌ ، بَيْنَ لَقَائِفِ الشَّعْرِ السَّبَاطِ
 بَضْرِبٍ فِي الْجَمَاجِمِ ذِي فُرُوجٍ وَطَعْنٍ مِثْلِ تَقْطَاطِ الرَّهَاطِ
 وَمَا ، قَدْ وَرَدَتْ ، أَمِيمٌ ، طَامٍ عَلَى أَرْجَالِهِ زَجَلُ الْقِطَاطِ
 فَيَتْ أَنْهِنُهُ السَّرْحَانُ عَتُهُ ، كِلَانًا وَارِدٌ حَرَانُ قَاطِي
 قَلِيلٌ وَرِدُهُ إِلَّا سِبَاحًا ، تُخْطِي الْمَشْيَ كَالْتَبَلْرِ الْمِرَاطِ

١ منصبي : مكاتي .

٢ الشوكاء : الجديدة . الراط : الكتابة والعم .

٣ ألا يعاط : كلمة استفهام يفوها الرقيب لقومه .

٤ العادية : الفارة . وزعت : ودعت . الخفيف : الصوت . المزيد : البحر . الأعراف : الأمواج .

العاطي : الكثير المطاء ، ولله أراد الكثير الماء .

٥ الشين : ضد الزين ، ولله أراد أن جم تشوفاً . الخلط : المخطط .

٦ السباط ، الواحد سبط : ضد المجدد .

٧ تقطاط : تقطيع . الرهاط : الجلد .

٨ أترجل : الفناء . القطاط : السنانير .

٩ أنهته : أكف . السرحان : اللثب . حران : ظلي . القاطي : الشديد المشي .

١٠ تخطي : أراد تسرح . المراط : التي لا ريش عليها .

كَانَ وَعَى الْخَمُوشِ بِجَانِبَيْهِ ، وَعَى رَكْبٍ ، أَمِيمٌ ، أُولَى زِيَاطٍ^١
 كَانَ مَزَاحِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ ، قُبَيْلَ الصَّبْرِ ، آثَارُ السَّيَاطِ^٢
 شَرِيتُ بِحَمَتِهِ وَصَدَرْتُ عَنْهُ ، وَأَيْضُ صَارِمٌ ذَكَرْتُ لِإِبَاطِي^٣
 كَلَوْنِ الْمِلْحِ ضَرِبَتُهُ هَبِيرٌ ، يَتَرُ الْمَظْمَ ، سَقَاطٌ ، سُرَاطِي^٤
 بِهِ أَحْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي وَتَقَسَّى سَاعَةَ الْقَرْعِ الْفَلَاطِ
 وَصَفَرَاءُ الْبِرَايَةِ فَرَعُ قَانٍ ، كَوَقَفِ الْعَاجِ حَاتِكَةُ الْبَيَاطِ^٥
 شَفَعْتُ بِهَا مَعَائِلَ مُرْهَقَاتٍ ، مَسَالَتِ الْأَغْرَةِ ، كَالْقِرَاطِ^٦
 كَأُوبِ النَّحْلِ غَامِضَةٍ ، وَلَيْسَتْ بِمُرْهَقَةِ النَّصَالِ ، وَلَا مَسْلَاطِ^٧
 وَمَرْقَبَةٍ نَمَبْتُ إِلَى ذُرَاهَا ، تَزِلُ دَوَارِجَ الْحَسَجَلِ الْقَوَاطِي^٨
 وَخَرَقِي تَعْرِفُ الْبَحِثَانُ فِيهِ ، بِعِيدِ الْخَوَفِ ، أَغْبَرُ ذِي الْإِنْخِرَاطِ^٩

١ الخموش : البعوض . الزياط : الجلبة . ولراد بأولي زياط : الأصيلام .

٢ أراد آثار السياط في الأجسام المضروبة بها .

٣ إباطي : تحت إبطي .

٤ كلون الملح : أبيض . هير : يقطع الحجر . يتر : يكسر . سقاط : يفوس وراه الضربة . سراطي : قلاع .

٥ صفراء البراية : التيلة المبرية . فرع قان : أي فرع فسن أحمر . وقف العاج : السوار من العاج . حاتكة : عمرة . البياط ، الواحدة ليطلة : القنوس والقننة .

٦ شفعت : تلتيت . المعائل : كالتصال المريضة . مسالات : طويلة . الأغرة ، الواحد غرار : حد التصل . القراط ، الواحد قرط : شملة النار .

٧ أوب النحل : جاعته . غامضة : سوداء . السلاط : الطويلة النقيقة .

٨ المارقة : رأس الجبل . نيمت : طلوت . النوارج : الماشية ، من درج مثى . القواطى : المتقاربة للمشى .

٩ خرق : قفر . بعيد الخوف : عميق مظلم . أغبر : مكفهف . الانخراط : العلول .

كَانَ عَلَى صَحَابِيهِ رِيَابًا مَنُفَّرَةً ، نَزَعْنَ عَنْ الْحِيَابِ
 أَجَزَتْ بِفَتْنَةٍ يَبْضُرُ خِفَافٍ ، كَأَنَّهُمْ تُمِلُهُمْ سِمَاطِي^٢
 فَأَبَوْا بِالسُّيُوفِ بِهَا فُلُوكَ^٣ ، كَأَمْثَالِ الْعِصِيِّ مِنَ الْحَمَاطِ^٤

١ الصحاح ، الواحد صحمان : الأرض الميسوفة . الرياط ، الواحدة ريطه : الثياب .
 الحياط : آلة الخياطة .

٢ تملهم : تفجرهم . سباطي : جبايتي ، ولعله أراد رقتي .

٣ الحماط : حجر التين الجلي .

المذهبات

- ١ حسان بن ثابت الانصاري
- ٢ عبد الله بن رواحة
- ٣ مالك بن حجلان
- ٤ قيس بن الخطيم الأوسي
- ٥ أحيحة بن الجلاح
- ٦ أبو قيس بن الأسلت
- ٧ عمرو بن امرئ القيس

حسان بن ثابت الأنصاري^١

لَعَمْرُ أَيْكَ الْخَيْرِ حَقًّا لَمَّا نَبَا عَلِيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِّي^٢
لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا ، وَيَبْلُغُ ، مَا لَا يَلْبُغُ السَّيْفُ ، مِلُودِي^٣
وَأَنْ نَالَتْنِي مَالٌ كَثِيرٌ أَجْدُ بِهِ ، وَإِنْ يَهْتَصِرُ حَوْصِي عَلَى الْجُهْدِ يَجْمَدُ^٤
فَلَا الْمَالُ يُنْسِي حَيَاتِي وَعِفَّتِي ، وَلَا وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ يَغْلُكُنْ مَبْرَدِي^٥
أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ ، وَأَطْوِي عَلَى الْمَاءِ الْقَرَارَ الْمُبْرَدِي^٦
وَأَعْمِلُ ذَاتَ الْوُثِّ حَتَّى أُرْدَهَا ، مُبَدَّدَةً أَحْلَاسَهَا لَمْ تُشَدَّ دِي^٧
تَرَى أَثَرَ الْإِنْسَاعِ فِيهَا ، كَأَنَّهَا مَوَارِدُ مَاءٍ ، مُلْتَقِمَاها بِشَدَدِي^٨
أَكَلَفَهَا أَنْ تُدْلِجَ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، تَرْوِحُ إِلَى دَارِ ابْنِ سَكْمَى وَتَغْتَدِي^٩

١ حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي .

٢ نَبَا : تَجَانَى وَتَبَاهَد . الْخُطُوب : الشَّعَائِد ، الْوَاحِدُ خُطْب .

٣ مِلُودِي : لِسَانِي لِأَنَّهُ يَلْدَادُ بِهِ ، أَوْ يَدْلُغُ بِهِ عَنِ الْمَرْصِ .

٤ يَقُولُ : إِنَّهُ إِذَا كَانَ مَقْلًا فَكَّرَهُ بِجَهْدٍ يَجُودُ بِمَالِهِ ، وَإِذَا قَصِدَ إِلَيْهِ ذَوُو الْحَاجَاتِ أَصْلَاهُمْ وَإِنْ كَانَ يَجِدُهَا ، فَيَجْمَدُ عَلَى ذَلِكَ .

٥ وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ : نَوَازِلُهُ وَخُطُوبُهُ . يَغْلُكُنْ : يَغْلُظُنْ . وَكَيْ يَجْرِدَهُ عَنْ صَبْرِهِ وَجَلْدِهِ .

٦ قَوْلُهُ أَطْوِي : أَيُّ أَنَّهُ يَجِيحُ نَفْسَهُ ، وَيُؤَوِّزُ جَارَهُ بِطَاعَتِهِ ، وَيَكْتَفِي بِالْمَاءِ الْمَلْبُوبِ الْمُبْرَدِ .

٧ أَمِلُ : أَجْهَدُ . ذَاتُ الْوُثِّ : نَاقَتُهُ ، وَالْوُثُّ : الْقُوَّةُ . حَتَّى أُرْدَهَا أَيَّ يَرُدُّهَا مِنَ النَّزْوِ . الْإِحْلَاسُ ، الْوَاحِدُ حُلَسٌ ، مَا يُوَضِّعُ نَحْتَ السَّرِجِ .

٨ الْإِنْسَاعُ ، الْوَاحِدُ نَسْعٌ : سَيْرٌ طَوِيلٌ تُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ . الْفَنْدُ : الْفَلَاةُ ، الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ .

٩ تَدْلُجُ : تَسِيرُ لَيْلًا .

فَالْفَيْتُهُ فَيْضًا كَثِيرًا فُضُولُهُ ، جَوَادًا مَنِ يَذْكُرْ لَهُ الْحَمْدُ يَزْدَدُ^١
وَأَنِّي لَمُزَجِرٌ لِّلْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى ، وَأَنِّي لَتَرَاكٌ لِّمَا لَمْ أَصَوِّدِ^٢
وَأَنِّي لَقَوْلٌ ، لَدَى الْبَيْتِ ، مَرْجَبًا ، وَأَهْلًا ، إِذَا مَا رَيْعَ مِنْ كُلِّ مَرَصِدٍ^٣
وَأَنِّي لَيَدْعُوْنِي النَّدَى ، فَأَجِيئُهُ ، وَأَضْرِبُ بَيْضَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ^٤
فَلَا تَعْجَلَنَّ يَا قَيْسُ ، وَارْبَعُ ، فَإِنَّمَا ، قُصَارَاكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مُهَنْدٍ^٥
حُسَامٌ وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِي أُصِرَّةٍ ، مَنِ تَرَاهُمْ ، يَا ابْنَ الْخَطِيمِ ، تَبْكُدِ^٦
أَسْوَدٍ لَهَا الْأَشْبَالُ تَحْمِي صَرِيئَهَا ، مَدَاعِيْسَ بِالْخَطِيِّ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ^٧
فَقَدْ ذَاكَتِ الْأَوْسُ الْقَيْتَالُ ، وَطُرِدَتْ ، وَأَنْتَ لَدَى الْكُنَّاتِ فِي كُلِّ مَطَرِدٍ^٨
فَقَنَّ لَدَى الْآيَاتِ حُورًا كَوَاصِبًا ، وَحَجَرٌ مَأْكِلُكَ الْحِيسَانَ يَلْأَمِدُ^٩
نَفْتَكُمُ مِنْ الْعِلْيَاءِ أَمْ ذَمِيمَةٌ ، وَكَذَلِكَ مَنِ تَقْدَحُ بِهِ النَّارُ يَصْلِدُ^{١٠}

١ الفضول : الزائد عن الحاجة .

٢ المزجي : السائق . المطي ، الواحدة مطية : الركوبة . الوجي : الحفا .

٣ ريع : غيب . المرصد : ما يترقب .

٤ قوله : أضرب الخ ، يريد أنه يسبق للمطر في الليل .

٥ قيس : هو قيس بن الخطيم ، الشاعر . ريع : قف ، واقصر . قصارك : فاطك .

٦ بكد : قهقش وتحمير .

٧ مداعيس : طعانون . المشد : ميدان الحرب .

٨ الأوس : قبيلة . الكنات : الواحدة كنة : النقلة ، أراد أنه في ظل بيته . المطرد : مكان الطراد .

٩ سجير : كحل . الإئمد : الكحل .

١٠ صله الزند : لم يور .

عبد الله بن رواحة^١

تذكرَ بعدما شطتْ نُجُودًا ، وكانت تيمت قلبي وكيدًا^٢
كلني داء غدا في الناس يمشي ، وبكم داء زمتا صيدا^٣
تصيدُ عورةَ الفتيانِ حتى تصيدهم ، وتشنا أن تصيدا^٤
فقد صادت فؤادك يوم أبدت أسلا خدًا ، صكتا ، وجيدا^٥
نزينُ مخدِ الآياتِ منها ، شوف في القلايد ، والفريدا^٦
فإن تَضُنَّ عليك بما لديها ، وتقلب وصل نالها ، جديدا^٧
لحمرِكَ ما يوافيُني خكيلٌ ، إذا ما كان ذا خلف كنودا^٨
وقد حكيم القبايل ، غير فخر ، إذا لم تُلف مائلة ركودا^٩
بأننا تخرُجُ الشتواتُ مِنّا إذا ما استحسكت ، حسبا وجودا^{١٠}

١ عبد الله بن رواحة : شاعر غزير .

٢ شطت : هبطت . النجود ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض . تيمت : قطعت .

٣ المعيد : الشهيد الحزن .

٤ العورة : موضع الخلف . تشنا : تكره .

٥ صادت : ملكت . أبدت : كشفت . أسلا : طويلا . صكت : ألجمين الرانح .

٦ مخد الآيات : المنق . الشنوف ، الواحد شنف : القوط .

٧ أي أنها تتجاهل وصله قبل يومها .

٨ الكنود : الجحود .

٩ الركود : ألفتة اللوى بالطعام .

١٠ الشتوات : طعام الشتاء . استحسكت : ضاقت .

قدورٌ تَنَزَّيُّ الأوصالُ فيها ، خَضِيبٌ لَوْنُهَا بَيْضاً وَسُوداً
 مَنى مَا ثَأْتِ يَتَرِبَ ، أَوْ تَزُرُّهَا تَجِدُنَا نَحْنُ أَكْرَمَتَهَا وَجُوداً
 وَأَعْلَظَهَا حَلَى الْأَعْدَاءِ رُكْنًا ، وَأَلْيَنَهَا لِبَاطِي الْخَيْرِ حُوداً
 وَأَحْطَبَهَا ، إِذَا اجْتَمَعُوا لِأَمْرٍ ، وَأَقْصَدَهَا ، وَلَوْ فَاهَا عُهُوداً
 إِذَا نُدِمَ لِفَارٍ أَوْ بِلَاحٍ ، فَحَنُّ الْأَكْثَرُونَ بِهَا عَدِيداً
 مَنى مَا تَدْعُ فِي جِشْمِ بْنِ حَوْفٍ تَجِدُنِي لَا أَغْمُ ، وَلَا وَجِيداً
 وَحَوْلِي جَمْعُ سَاعِدَةِ بْنِ عَمْرٍو ، وَتِيمُ اللَّاتِ قَدْ لَيْسُوا الْحَدِيدُ
 زَعَمْتُمْ أَنَّمَا نِلْتُمْ مَلُوكًا ، وَنَزَعُمْ أَنَّمَا نِلْنَا عِيْدًا
 وَمَا تَبَغَى مِنَ الْأَحْلَافِ وَتَرَا ، وَقَدْ نِلْنَا الْمُسَوْدَ وَالْمُسُودَا
 وَكَانَ نِيسَاؤُكُمْ فِي كُلِّ دَارٍ ، يَهْرُشْنَ التَّعَاصِمَ وَالْخُلُودَا
 تَرَكْنَا جُحَجَبِي كِبَاتٍ فَتَقِعْ ، وَغَوْخَا فِي مَجَالِسِهَا قُعُودَا
 وَرَهْطُ أَبِي أُمَيَّةٍ قَدْ أَبْحَنَا ، وَأَوْسَ اللَّهِ أَبْعَنَا لِمُودَا
 وَكُنْتُمْ تَدْعُونَ يَهُودَ مَالًا ، أَلَانَ وَجَدْتُمْ فِيهَا يَهُودَا
 وَقَدْ رَدَّوْا الْفَتَائِمَ فِي طَرِيفٍ وَنَحَامٍ وَرَهْطِ أَبِي يَزِيدَا

١ الأوصال : أي أوصال التبايع .

٢ جشم بن حوف : قبيلة الشاعر . الأغم : المجهول .

٣ الوتر : الانتقام .

٤ أي آمن كن سبائا يلقتن اللذ ، يفسدن معاصهن وعهودهن أي يؤذنها .

٥ بنات فتق : الكمأة ، مثل يضرب في اللذة .

مالك بن عجلان

إِنَّ سَمِيرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ ، قَدْ حَدَّيُوا دُونَهُ ، وَقَدْ أَنْفَعُوا
 إِنَّ يَكْنَ الظَّنُّ صَادِقًا بَيْنِي النَّجَا ، لَا يُطْمِعُوا الَّذِي هَلَكُوا
 لَنْ يُسَلِّمُونَا لِعَشِيرٍ أَبَدًا ، مَا كَانَ مِنْهُمْ يَطْنِيهَا شَرَفُ
 لَكِنْ مَوَالِيٍّ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ رَأْيَ مَوَى مَا لَدَيْ ، أَوْ ضَعُفُوا
 إِمَّا يَخِيمُونَ فِي الْقَعَامِ ، وَإِذَا وَدَّهِمْ فِي الصَّدِيقِ مُضْطَمَتٌ
 بَيْنَ بَنِي جُحَجَبِي ، وَبَيْنَ بَنِي زَيْدٍ ، فَأَنْتَى بِخَارِي التَّلَفُ ؟
 لَا تَقْبَلُ الدَّهْرَ دُونَ سُنَّتِنَا فِينَا ، وَلَا دُونَ ذَلِكَ مُتَصَرِّفُ
 إِنَّ لَا يُؤَدُّوا الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ فِي جَارِنَا ، يُقْتَلُوا وَيُخْطَطَفُوا
 مَا مِثْلُنَا يُحَدِّدُ بِسَفْكَ دَمٍ ، مَا كَانَ فِينَا السَّيْفُ ، وَالزُّغْفُ
 وَالْبَيْضُ يُغَشِّي الْعُيُونَ لَأَلْوَمَا ، مُلْسًا ، وَفِينَا الرِّمَاحُ وَالْجُحَفُ

١ حدبوا : ضلّوا .

٢ يريد أنهم يخلّون من كانوا قد نصرّوه .

٣ البطن : جزء من القيلة .

٤ الموالى : الخلفاء . ضفّوا : جهّوا .

٥ يخيمون : يجيئون وينكسون . مضطمت : أي صار ضعف ما كان عليه .

٦ أي أننا لا نتحول عن طريقتنا في نصرّة من استجار بنا .

٧ ما مِثْلُنَا بمعنى : من الصّديقي الطّيب ، القصد . الزُّغْفُ : الدروع . وما : مصدرية .

٨ الجحف : لعله من قولهم تجاحفوا : أي تنازلوا بهضم بالهمزة والسين .

نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ حِينَ تَشْتَجِرُ ١
أَبْنَاءُ حَرْبِ الْحُرُوبِ ضَرَسْنَا ٢
مَامِلٌ قَوْمِي قَوْمٌ ، إِذَا غَضِبُوا ،
يَمْشُونَ مَشْيَ الْأَسَدِ فِي رَهْجِ ٣
مَا قَصَرَ الْمَجْدُ دُونَ مَحْدِنَا ،
أَبْلَغُ بَنِي جُحَجَبَى ، فَقَدْ لَقِيتُ ٤
يَمْشُونَ فِيهَا ، إِذَا لَقَيْتَهُمْ ٥
إِنَّ سَمِيرًا عَبْدًا بَغَى بِطَرًّا ،
قَدْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ أَمْرِكُمْ ٦
نَمْنَعُ مَا عِنْدَنَا بِهَيْزَتِنَا ،
حَرْبٌ ، إِذَا مَا يَتَاهَبُهَا الْكَشْفُ ٧
أَبْكَارُهَا ، وَالْعَوَانُ وَالشَّرَفُ ٨
عِنْدَ قِرَاعِ الْحُرُوبِ ، تَنْصَرِفُ ٩
حَمَاتٍ إِلَيْهِ ، وَكُلُّهُمْ تَهَفُ ١٠
بَلْ لَمْ يَزَلْ فِي بَيُوتِنَا يَكْفُ ١١
حَرْبٌ صَوَانٌ ، فَهَلْ لَكُمْ سَدَفُ ١٢
خَوَادِرًا ، وَالرِّمَاحُ تَخْتَلِفُ ١٣
فَأَدْرَكَتُهُ الْمَتْنَةُ الْخَلِيفُ ١٤
فِي كُلِّ صَرْفٍ ، فَكَيْفَ يَأْتَلِفُ ١٥
وَالْغَيْمُ نَابِي ، وَكُلُّنَا أَيْفُ ١٦

- ١ تشجر : تخطف ، وتتشاجر . وقوله الحرب : أراد رجال الحرب . الكشف : اللين لا دود لم .
- ٢ ضرسنا : حنكنا وجربنا . أبكارها : صغارها . العوان : الكبرى . الشرف : الواحدة شارف :
- الثقة القديمة ، ولعله استعارها للحروب القديمة .
- ٣ تنصرف : تنكفي ، أراد أنها تعود متصرة .
- ٤ لطف : شوق للحرب .
- ٥ المجد : الأصل . يكف : يقطر .
- ٦ لقيت : هاجت . الحرب العوان : أشد الحروب . سدف : ستره يستر بها .
- ٧ الخوادر : الأسود في عرائنها .
- ٨ التلغ : المتلفة ، المهلكة .
- ٩ السرف : حوادث البحر .
- ١٠ المفزة : النشاط . أئف : أنوف يأبى اللد .

قيس بن الخطيم الأوسي

أَتَعْرِفُ رَسْمًا ، كَالطَّرَازِ الْمُدَهَّبِ ، لَمَرَّةٍ وَحِشًا ، غَيْرَ مَوْفِقٍ رَاكِبٍ ؟
تَبَدَّدَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ نَحْتُ غَمَامَةٍ ، بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا ، وَغُشَّتْ بِحَاجِبِ
دِيَارِ الْيَاقِ كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِثْي ، لَوْلَا تَجَاهُ النُّجَاجِبِ ؟
وَلَمْ أَرَاهَا ، إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مِثْي ، وَهَدَيْ بِهَا عَدْرَاءَ ذَاتِ ذَوَائِبِ
وَمِثْلُكَ قَدْ أَصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكَتْنَةٍ ، وَلَا جَارَةٍ فِينَا ، حَكِيلَةٍ صَاحِبِ
دَحْوَتٍ بَنِي عَوَفٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ ، فَلَمَّا أَبَوَا ، سَاعَتْ فِي حَرْبٍ حَاطِبِ
وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَبْعَثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا ، فَلَمَّا أَبَوَا أَشْعَلْتُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
أُرَيْتُ بِدَقْعِ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا ، عَلَى الدَّفْعِ ، لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ غَايَةِ الْحَرْبِ مِدْفَعٌ ، فَأَهْلًا بِهَا ، إِذْ لَمْ تَزَلْ فِي الْمَرَاكِيبِ ؟
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرِيًّا تَجَرَّدَتْ ، لَيْسَتْ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثَوْبَ الْمُحَارِبِ ؟

١ قيس بن الخطيم شاعر جاهلي .

٢ الطراز : علم الثوب . صبرة : اسم صاحبه . الوحش : الوحش .

٣ التجاه : السرة . التجالب : الإبل الكريمة ، الواحدة نجبة .

٤ أصيب : استويت . الكنة : المحبة ، وامرأة الابن أو الأخ .

٥ حاطب : من فرسان بني عوف .

٦ أريت : كلفت .

٧ المراحب ، الواحدة مرحب : البعة ، أي لم تزل في وسعنا .

٨ أراد بثوب المحارب دونه .

مُضَاعَفَةٌ يَخْشَى الْإِنَامِلَ رَيْعُهَا ، كَانَ قَتِيرِهَا حَيُونُ الْجَنَادِبِ
وَسَامَحَ فِيهَا الْكَاهِنَانِ وَمَالِكٌ ، وَثَعْلَبَةُ الْأَخْيَارِ ، رَهَطُ الْقَبَاقِبِ
رِجَالٌ مَنَى يَدْعُوا إِلَى الْحَرْبِ ، يُرْقِلُوا إِلَيْهَا ، كِلْدَقَالِ الْجِمَالِ الْمَصَابِي
لِذَا فَرَعُوا مَدَّوْا إِلَيَّ قَوَاحِرًا ، كَوَجِجِ الْأَثَى الْمُزِيدِ الْمُتْرَاكِبِ
تَرَى قِصْدَ الْمَرَانِ فِيهَا كَأَنَّمَا تَذَرُحُ خُرْصَانٍ بِأَيْدِي الشَّوَاطِبِ
وَمِنَا الَّذِي آتَى ثَلَاثِينَ حِجَّةً عَنْ الْخَمْرِ ، حَتَّى زَارَكُمُ بِالْكَتَالِبِ
وَلَمَّا هَبَّطْنَا السَّهْلَ قَالَ أَمِيرُكُمْ : حَرَامٌ عَلَيْنَا الْخَمْرُ مَا لَمْ نُضَارِبِ
فَتَابَعَهُ مِنَّا رِجَالٌ أَعِزَّةٌ ، فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أَجَلَّتْ لَشَارِبِ
رَمَيْنَا بِهَا الْأَطَامَ حَوْلَ مَزَاحِمٍ ، قَوَاتِسُ أُولَى بَيْضِهَا كَالْكَوَاكِبِ
لَوْ أَنَّكَ تَلْقَى حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا تَذَرُحَ حَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتْقَارِبِ

- ١ المضاعفة من الدروع : التي لم يصف خلقها ونسجت حلقتين حلقتين . ريعها : فضول ذيلها وكسها . قتيورها : سابيها .
- ٢ سامح فيها : وافق عليها . الكاهنان ومالك وثلثة : من سادات قبيلة وفرسانها . القباقيب من يقبب الفضل هند . وأراد فضول القبيلة .
- ٣ يرقلوا : يسرعوا . المصاب : الجناح التي يصعب ركوبها .
- ٤ فرعوا : جروا الحرب . مدوا إلى : انفضوا كمد البحر . قواحرًا : وثبًا . الأثى : السيل المتلخخ .
- ٥ قصد المران : القطع المتكررة من المران ، أي الرماح اللينة . الخروع : تشقق الشيء شقة شقة حل قدر الدراع . الخرصان : الرماح القصيرة ، الواحد خرص . الشواطب : أراد بهم المقاتلين ، من شطب الشيء قطعه .
- ٦ آلى : أغمس . الحجة : السنة .
- ٧ أسلت لشارب : أي أنهم انتصروا فعل لهم شرب الخمر .
- ٨ الأطام : الحصون . القواتس : البهيس تليس فوق الرؤوس .
- ٩ الحنظل : تمر مر .

إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فِرَارِنَا صُلُودُ الْخُلُودِ ، وَازْوِرَارُ الْمَتَاكِيبِ
 صُلُودُ الْخُلُودِ ، وَالْقَتَا مُتَشَاجِرٌ ، وَلَا تَبْرَحُ الْأَقْدَامُ عِنْدَ الْمُضَارِبِ
 فَهَلَا لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ صَبْرَتُمْ لَوْ كَفَّتْنَا ، وَالْمَوْتُ صَعَبُ الْمَرَاكِيبِ
 طَرَرْنَاكُمْ بِالْبَيْضِ حَتَّى لَا تَنْتُمْ أَذَلُّ مِنَ السَّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَاكِيْبِ
 لَقَيْتُكُمْ يَوْمَ الْخِتَادِ حَاسِرًا ، كَانَ يَدِي بِالسَّيْفِ مِخْرَاقٌ لَا عِيبَ
 يَوْمَ بُعَاثٍ أَسَلَمْنَا مَيُوفُنَا إِلَى حَسَبٍ فِي جَلَمٍ غَسَّانٌ ثَاقِبٌ
 يُجَرِّدَنَ بَيْضًا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةً ، وَيُضْمِدَنَ حُمْرًا خَاضِيَاتِ الْمُضَارِبِ
 أَطَاعَتْ بَنُو حَوْفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمْ عَنْ السَّلَمِ ، حَتَّى كَانَ أَوَّلَ وَاجِبِ
 قَتَلْنَاكُمْ يَوْمَ الْفَجَارِ وَقَبْلَهُ ، وَيَوْمَ بُعَاثٍ كَانَ يَوْمَ التَّغَالِبِ
 صَبَّحْنَاكُمْ بَيْضَاءَ يَبْرِقُ بَيْضُهَا ، تُبَيِّنُ خِلَاطِيْلَ النَّسَامِ الْهَوَارِبِ
 أَنْتَ عَصْبَةٌ لِلْأَوْسِ تَخْطُرُ بِالْقَتَا ، كَشَفِي الْأَسْوَدِ ، فِي رَشَاشِ الْأَهَاضِبِ

- ١ اسوا: سبل أسوأ. أي أنهم يصدون بوجههم ويميلون متاكبهم ولكنهم يبتون في ساحة الحرب .
- ٢ متشاجر : مثلك .
- ٣ طررناكم بالبيض : قتلناكم بالسيوف . السقبان ، الواحد سقب ؛ ولد الناقة . الحلاب ،
الواحدة حلوبة ؛ الناقة التي تحلب .
- ٤ الحاسر : الذي لا درع عليه . المخراق : ما يلبس به السعيان .
- ٥ يوم بعث : يوم كان بين الأوس والخزرج . الجلم : الأصل . الثاقب : المفزع .
- ٦ أول واجب : أي أول ساقط في حومة الوغى .
- ٧ يوم الفجار : سمي هكذا لأنه كان في أحد الأضهر الحرم .
- ٨ قوله: يضاء، لعله أراد كنية يضاء بما تحمله من السيوف البيض . البيض ، الواحدة بيضة ؛
الخوذة . تبين : تظهر ، أي أن النساء يهرين من اللعر مشمرت ذيوطن تظهر خلاخيلهن .
- ٩ الرشاش : ما ترشش من المطر . الأماضب : الجبال المنبسطة ، الواحدة مضبة .

رَضِيتُ لِعَوْفٍ أَنْ يَقُولَ نِسَاؤُهُمْ^١ وَيَهْزَأْنَ مِنْهُمْ^٢ : لَيْتَنَا لَمْ نُحَارِبِ^٣
فَلَوْلَا ذُرَى الْأَكَامِ ، قَدْ تَعَلَّمُونَهُ ، وَتَرَكَ الْفَقْمَا شُورِكُكُمْ^٤ فِي الْكُوعَابِ^٥
أَصَابَ صَرِيحَ الْقَوْمِ غَرْبُ سُيُوفِنَا ، وَغَادَرْنَ أَبْنَاءَ الْإِمَامِ الْحَوَاطِبِ^٦
وَأَبْنَا إِلَى أَبْنَانِنَا وَنِسَائِنَا ، وَمَا مَن تَرَكَنَا ، فِي بُعَاثٍ ، بِأَيِّبِ^٧
فَلَيْتَ سُودَا رَأَى مَن خَرَّ مِنْهُمْ ، وَمَن قَرَأَ إِذْ نَحْلُوهُمْ كَالْحَلَالِيبِ^٨

١ يقال ذلك لأنهن سبين .

٢ يريد لولا فرادكم إلى الأكام وترككم الفقهاء لشاركتكم نساءكم في الأمر .

٣ صريح القوم : سيهم .

٤ أي أن الذين تركناهم من العدو في بعث لن يؤدوا إل أهلهم كما أبنا .

٥ سود : سيد من عوف . راه : رأى .

أحيحة بن الجلاح

صَحَوْتُ مِنَ الصَّبَا، وَالذَّهْرُ غُولٌ ، وَنَفْسُ الْمَرْءِ ، آوِيَةٌ ، قَتُولٌ^١
 وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَعِمْتُ حَالًا ، وَبَاكَرَتِي صَبُوحٌ ، أَوْ نَشِيلٌ^٢
 وَلَا عَبَسَنِي عَلَى الْأَنْمَاطِ نُحْسٌ ، عَلَى أَفْوَهِينَ الزَّجَجِيلِ^٣
 وَلَكِنِّي جَمَعْتُ لِذَايَ مَالِي ، فَأَقْلِلُ بَعْدَ ذَلِكَ ، أَوْ أُنِيلُ^٤
 فَهَلْ مِنْ كَاهِنٍ أَوْ ذِي إِلَهٍ ، إِذَا مَا حَانَ مِنْ رَبِّ أَقُولُ^٥
 يُرَاهِنُنِي فَيُرَهِّنُنِي بَنِيهِ ، وَأُرَهِّنُهُ بَنِيَّ بِمَا أَقُولُ^٦
 وَمَا يَتَدْرِي الْمُتَقَبِّرُ مَتَى غِيَاهُ ، وَمَا يَتَدْرِي الْفَتَى مَتَى يَجِيلُ^٧
 وَمَا تَتَدْرِي ، وَإِنْ أَلْقَحْتَ شَوْلًا ، أَتَلْمَحُ بَعْدَ ذَلِكَ أُمَّ تَحْمِلُ^٨
 وَمَا تَتَدْرِي ، إِذَا ذَمَرْتَ سَقَبًا ، لَتَضِيرَكَ أَمْ يَكُونُ لَكَ الْقَصِيلُ^٩

١ القول : المختار .

٢ نعمت : سعدت . باكرتي : جالتي مبكرًا . للصباح : غسر الصباح . النشيل : اللبن ساعة يجلب ، والحم المفرج من التندر باليد .

٣ الأنماط : ضرب من البسط . النحس : القراقي في شفاهن سواد . الزججيل : الخمر .

٤ إلزي ، مهمل إلزالي : أملني .

٥ الكاهن : الكراف . الأقول : القروب ، وأراد به الموت . الرب : السيد .

٦ يريد أنه يقول إن الغيب لا يعلمه أحد ، وهو يرأى على صحة قوله .

٧ يميل : يلتفت .

٨ القول : التيق التي تشو بالذئابها القحاح . تحيل : لا تحمل .

٩ ضم السقب : جس منفره أي عقه وما سواه ليلم أذكر هو أم أنثى . وروى : وإن أنصبت .

وما تَدْرِي وإن أَجْمَعْتَ أَمْراً ، بأيّ الأَرْضِ يُدْرِكُكَ المَقِيلُ^١
لَسَمَرُ أَيْلِكَ ما يُغْنِي مُقَامِي منَ التَّيْتَانِ أُتْحِيَّةُ حُقُولِ^٢
يَرُومُ ، ولا يُقْلَعُ مُشْمَعِلًا ، عَنِ العُوراءِ مَضْجَعُهُ ثَقِيلُ^٣
تَبَوَّعَ لِلحَلِيلَةِ حَيْثُ كَانَتْ ، كما يَعتادُ لِقَحَّتَهُ الفَصِيلُ^٤
إذا ما بَيْتُ أَصْصَبُها ، فَباتَتْ عَلَيَّ، مَكَانَها، الحُمَى النُّسُولُ^٥
لَحَلَّ عِصَابَها يَأْتِيكَ حَرَبًا ، وَيَأْتِيهِمْ بِمَوْرِيكَ الدَّلِيلُ^٦
وقد أَعَدَدْتُ لِلحَدَثَانِ حِصْنًا ، لوَ أنَ المَرءَ تَنَفَّعَهُ العُقُولُ^٧
طَوِيلَ الرِّأْسِ أَيْضَ مُشْمَخِرًا ، يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَقِيلُ^٨
جَلَاهُ القَتِينُ ثَمَّتَ لَمْ تَشْنُهُ بِشَائِنَةٍ ، ولا فِيهِ فُلُولُ^٩
هُنَالِكَ لا يُشَاكِلُنِي لَقِيمٌ ، لَهُ حَسَبُ أَلْفٍ ، ولا دَنخِيلُ^{١٠}

١ أجمعت أمراً : عزمت عليه .

٢ الأنجية الواحد نجى : من لماره ، ونحوه . الحفول : المجمعون بكثرة .

٣ المشمل : المشرف والمفتقر . العوراء : الكلمة القبيحة .

٤ اعتاد الشيء : صيره عادة لنفسه . اللقمة : الفتاة الحلوب الفزيرة اللبن .

٥ أصصبا : أضدها بالصابة . النسول : السرية .

٦ العقول : الحصون .

٧ المشمخر : المشاخر .

٨ جلوه : صقله . القتين : الخدود . تشنه : تيمه . الفلول : الثلم في حده .

٩ لا يشاكلي : لا يماثلي . الألف : لعله من قولهم رجل ألف : أي ثقل عبي ، فيكون قد تمت الحساب بالثقل والقيام ، وهو مجاز له .

وقد حكمت بنو عمرو بأنني من السروات أعدل ما يميل^١
وما من إخوة كثروا وطابوا بنشئة^٢ ، لأئمتهم^٣ المبول^٤
ستكمل^٥ ، أو يفارقها بنوها ، سرىما ، أو يهيم بهم قميل^٦

١ سروات القوم : ساداتهم . ينصف المظلوم ويفض في التواضع .
٢ الناشئة : أراد بها القليلة . المبول من هبلته أنه : تكلم . يريد أن ما من قوم كثروا وطاب منبتهم
إلا هبلهم أهم .
٣ هم هم : يقصد بهم ، يأتهم . القميل : ما يقبل عليهم من عدايات الزمان كاللوت ونحوه .

أبو قيس بن الأسلت

قالت ، ولم تقصِدْ لقولِ الحنا : مهلاً ! فقد أبلفتَ أسامي^١
 أنكرتهُ حتى تَوَسَّمتُهُ ، والحربُ غولٌ ، ذاتُ أوجاعٍ^٢
 من يندُقِ الحربَ يجدُ طعمها مرّاً ، وتحبسهُ بيمجاجٍ^٣
 قد حصتِ البيضةُ رأسي ، فما أطعمُ نوماً غيرَ تهجاجٍ^٤
 أسعى على جُلٍّ بني مالِكٍ ، كلُّ امرئٍ في شأنه ساعٍ^٥
 بينَ يديّ فضفاضةٍ فخمَةٍ ذاتِ عرائنٍ ودقاعٍ^٦
 أعددتُ للهيجاءِ موضونةً ، مُترصةً كالنهي بالقعاعٍ^٧
 أخضرها عني بلدي روثي ، أبيضَ مثلِ الملحِ قعاعٍ^٨

١ الننا : الفحش في الكلام .

٢ توسمت : عرفته بسماء .

٣ الممجاج : المكان الضيق المظلم .

٤ حصت : أحرقت . البيضة : الخوذة من حديد . وأراد بالتهجاج النوم القليل وهو في الأصل النوم مطلقاً .

٥ الجُل : السرج .

٦ الفضفاضة : الواسعة من الدروع . العرائن ، الواحد عرنين : أول كل شيء ، ومن الأنف ما صلب منه . الدقاع : التي تدفع الرماح عنها بصلابتها .

٧ الموضونة : المنسوجة . المترصة : للمحكمة ، المتلاصقة . النهي : التذير .

٨ أخضرها : أغمها . وقوله بلدي روثي : أراد بيسف ذي بريق .

صَدَقَ حُصَامٌ ، وَاِدِقَ حَدُّهُ ، وَمَجْنِلُ أَسْمَرَ فَزَاعٍ ١
 لَا نَأْتِمُ الْقَتْلَ ، وَتَجْزِي بِهِ الْاُ أَعْدَاءَ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
 كَأَنَّا أَسَدٌ لَدَى أَشْبُلٍ ، يَتَهَنُّ فِي غَيْلٍ وَأَجْزَاعٍ ٢
 ثُمَّ التَّمَيَّنَا ، وَلَنَا غَابَةُ الْكِيسُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنْ
 الْإِشْفَاقِ ، وَالْفَسْكَةِ ، وَالْحَاغِ ٣
 لَيْسَ قَطًا مِثْلَ قُطَيٍّ وَلَا ٤ مَرَعِيٍّ فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّامِيِ
 فَسَائِلِ الْأَحْلَافِ ، إِذْ فَكَّصَتْ ، مَا كَانَ لِإِطْلَاقِي وَإِسْرَامِيِ
 هَلْ أَبْذُلُ لِمَالٍ عَلَى حُبِّهِ فَيَكُمُّ ، وَآتِي دَعْوَةِ الدَّاعِيِ
 وَأُضْرِبُ الْقَوَاسِمَ بِالسَّيْفِ فِي ٥ هَيْجَاهٍ لَمْ يَقْصُرْ بِهِ بِرَامِيِ
 فَتِلْكَ أَعْمَالِي ، وَقَدْ أَقْطَعُ ٦ خَرَقَ ، عَلَى أَدْمَاءِ هِلْوَاعٍ ٧
 ذَاتِ شَقَاشِقٍ جَمَالِيَّةٍ ، زِينَتُ بَحِيرِيٍّ وَأَقْطَاعٍ ٨

- ١ صدق : صلب . اديق : الذي يقطر دماً . المجنأ : الترس . الفزاع : لعله أراد به المزعج .
 ٢ يهتن : يزأرن . الغيل : الأجمة . الأجزاء : الواحد جزء : وهو من الواحي حيث تقطعه .
 ٣ الجاه : المجموعون من قبائل متفرقة .
 ٤ الكيس : الفطنة . الفكّة : زيفان السهم من مركزه ومصله . الحاغ : الجبن .
 ٥ القطا : طائر في قعر الحمام ، والقطي : الصغير منه .
 ٦ فكّصت : اجتمعت وانفست . وفكّص القوم : ذكروا القلائص أي النفاق .
 ٧ القونس : أمل بيضة الحديد التي تحسى بها الرروس .
 ٨ الخرق : الثغر . أدماء : ذلقة . هلواع : سرية .
 ٩ الشقاشق : الواحدة شفشقة : شيء كالرنة يخرج من فم البعير إذا حاج . جمالية : وثيقة كالجمل .
 الحيري : رجل من صنع الحيرة . الأقطاع : الواحد قطع : بساط أو طغصة يكون تحت الراكب .

تَمَطُّوْا عَلَى الزَّجْرِ ، وَتَنَجُّوْا مِنْ السَّوْطِ ، أَمَوْنٌ ، غَيْرُ مِظْلَاعٍ ١
 أَقْضَى بِهَا الْحَاجَاتِ ، إِنَّ الْفَقْرَ رَهْنٌ لِّلَّذِي لَوْنَيْنِ خَسَدَاعٍ ٢

١ تَمَطُّوْا : تَسْرِعْ . الزَّجْرُ : الْحَثُّ عَلَى السَّيْرِ . الْأَمَوْنُ : الْمَأْمُونَةُ الْمَنَارُ . الْمِظْلَاعُ : الَّتِي تَقْمِزُ فِي سَيْرِهَا .
 ٢ ذُو اللَّوْنَيْنِ : النَّمَرُ الْمُتَقَلِّبُ .

عمرو بن امرئ القيس

يا مالُ ، والسبَدُ المَحْصَمُ قد يُبْطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرِفُ^١
خَالَقَتْ فِي الرَّأْيِ كُلِّ ذِي فَخْرٍ ، وَالْحَقُّ ، يَا مَالُ ، غَيْرُ مَا تَصِفُ^٢
لَا يُرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ مَنَّتِهِ ، وَالْحَقُّ يُوفَى بِهِ ، وَيُعْتَرَفُ^٣
إِنْ بُحِيرَ عَبْدٌ لَغَيْرِكُمْ ، يَا مَالُ ، وَالْحَقُّ عِنْدَهُ ، فَيُفْرَأُ^٤
أُوتِيَتْ فِيهِ الْوَفَاءَ مُحَرِّقًا بِالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ ، فَلَا تَكْفُرُوا^٥
نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ^٦
نَحْنُ الْمَكْيُوثُونَ حَيْثُ يَحْمَدُنَا ۖ مَكْتُ ، وَنَحْنُ لِلْمَصَالِتِ الْأَنْفُ^٧
وَالْحَافِظُونَ صَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ ، مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَكَفْ^٨
وَاللهِ لَا يَزِدُّهُي كَثِيفَتُنَا أَسَدٌ حَرِينٍ ، مَقِيلُهَا غُرْفُ^٩
إِذَا مَشِينَا فِي الْفَارَسِيِّ كَمَا تَمْشِي جِمَالٌ مَصَابِعُ ، قُطِفُ^{١٠}

- ١ يا مال : مرخم مالك . المصم : الذي يقلبه القوم أسودهم . يبطره : يطنه . السرف : الغفلة .
٢ لا تكلوا : لا تجوروا وتميلوا عن الحق .
٣ أي نحن بما عندنا راضون .
٤ المكثون : المقيثون . يمدنا : يطيع لنا . المصالت : الشجان . الأنف : الواحد أنوف :
الأبي .
٥ المودة : الخلل في فترة البلاد يخاف منه . الوكف : المكروه .
٦ يزدي : يكثر . الغر : الشجر الكثير اللثف .
٧ الفارسي : الدرع . القطف : البطيخ .

تَمشي إلى الموتِ من حَقَائِظِنَا ، مَشياً ذَرِيعاً ، وَحُكْمُنَا نَصَفُ^١
 إِنَّ مَسِيرَ أَيْتِ عَشِيرَتِهِ^٢ أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَا بِهِ نُطِفُوا^٣
 أَوْ تَصْدُرَ الْحَيْلُ ، وَهِيَ حَامِلَةٌ ، نَحْتَ صَوَاهَا جَمَاجِمٌ جُفُفٌ^٤
 أَوْ تَجَرَّعُوا الْغَيْظَ مَا بَدَأَ لَكُمْ ، فَهَارِشُوا الْحَرْبَ حَيْثُ تَنْصَرِفُ^٥
 لَأَنْتِي لَأَنْتِي ، إِذَا انْتَمَيْتُ ، إِلَى غَرٍّ كِرَامٍ ، وَقَوْمُنَا شَرَفُ^٦
 بَيْضٌ جِعَادٌ ، كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ يُكْحِلُهَا فِي الْمَلَاخِمِ السَّدَفُ^٧

١ الحقائق ، الواحدة حقيقة : اسم من المحافظة على المحارم . الدرع : السريع . النصف : الإنصاف .

٢ نطفوا : قلنوا بفجور وحيروا .

٣ تصدر : ترجع . الصوى ، الواحدة صوة : حبر يكون علامة في الطريق ، وما غلط وارتفع من الأرض والقبور ، والمراد منها غامض . الجلف : الباطية ، أراد أنها يجاهم قتل .

٤ هارشوا : حملوا .

٥ الفر : البيض . شرف : شرفاء . وهو وصف بالمصدر .

٦ الجعاد : الأقوياء . السدف : الظلام ، ولعله أراد الظلمة الحاصلة من العقاد القهار .

المراثي

- ١ أبو ذؤيب الليلي
- ٢ محمد بن كعب التتوي
- ٣ أحنى باحة
- ٤ حلقمة ذو جثن الحميري
- ٥ أبو زيد الطائي
- ٦ متم بن نيرة الأبروحي
- ٧ مالك بن الرب التميمي

أبو ذؤيب الهللي

أَمِنْ التَّنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ ؟ والدَّهرُ لَيْسَ بِمَحْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ^١
 قَالَتْ أُمَيَّةٌ : مَا بِلِجْسِكَ شَاخِبًا مُنْذُ ابْتَدَلْتَ وَمِثْلَ مَالِكَ يَنْفَعُ^٢
 أَمْ مَا بِلِجْسِكَ لَا يَلَاكُمُ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْفَصَ عَلَيْكَ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ^٣
 فَأَجَبْتُهَا : أَمَا بِلِجْسِي إِنَّهُ أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ ، فَوَدَّعُوا^٤
 أَوْدَى بَنِيَّ ، فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً ، بَعْدَ الرُّقَادِ ، وَغَيْرَةٍ مَا تُقْلِعُ^٥
 سَبَقُوا هَوِيَّ ، وَأَعْتَقُوا لَهْوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ^٦
 فَفَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بِمَيْشٍ نَاصِبٍ ، وَإِخَالُ أَتَيْ لَاحِقُ مُسْتَتِيعُ^٧
 وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ ، وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ^٨
 وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ، أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تُنْفَعُ^٩

١ مات أولاد أبي ذؤيب الخمسة ، وقيل الأثنية ، في مصر بالطاعون في عام واحد فزاعهم بهذه القصيدة .

٢ الريب : حوادث الدهر . المحتب : المرغى .

٣ أُمَيَّة : زوجة الشاعر . ابتدلت : ابتدلت نفسك ومات من كان يكفيلك منهلك .

٤ أقفص : عطف .

٥ أودى : هلك .

٦ هوي : هواي بلذة هليل . اعتقوا : أسروا . تخرموا : أغلوا واحداً واحداً .

٧ خبرت : باقت . ناصب : شديد مرهق .

٨ المنية : التوفية .

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَن جَعُونَهَا
 وَتَجَلَّدِي لَشَامَتَيْنِ أَرْجَمُ
 حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرَوَةٌ ،
 لَا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ مُقِيمٍ ، فَاتَّظِيرُ
 وَلَقَدْ أَرَى أَنَّ الْبُكَاءَ سَهَابَةٌ ،
 وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً
 وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا ،
 كَمَ مِنْ جَمِيعِي الشَّمْلِ مِلْتَمِي الْمَوَى
 فَلَتَيْنِ بِهِمْ فَجَمَعَ الزَّمَانُ وَرَيْهٌ ،
 وَالذَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدِّ ثَانِيهِ ،
 صَحْبُ الشَّوَارِبِ ، لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ

- ١ سملت : فقتت .
- ٢ المروة واحدة المرو : حجارة يفض صلبة تعرف بالصوان . صفا ، الواحدة صفاة : الحجارة .
- للمشقر : حصن بالبحرين .
- ٣ السفاة : الجهول . يولج : يخرى .
- ٤ المنقع : أراد المنقى بالأكلان .
- ٥ تصدعوا : تفرقوا .
- ٦ المنكوب : المنكوب .
- ٧ جون السراة : حتى به جواراً وحشياً . الجون : الأبيض والأسود . السراة : الظهر . الجذالة :
- الآن ، وقيل غطوط في الظهر .
- ٨ الصخب : الكثير الهم . الشوارب : مجاري الماء في الحلق . المسج : المهمل مع السباح .

أَكْلَ الْجَمِيمِ ، وَطَاوَعْتَهُ سَمَحَ ١
بِقَرَارٍ قِيَامٍ سَقَاها صَائِفٌ ،
فَمَسَكْنٌ حِينًا يَحْتَلِجْنَ بَرَوْضِهِ ،
حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُذُونِهِ
ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا ، وَسَاوَمَ أَمْرَهُ
فَاخْتَنَهُنَّ مِنْ السَّوَاءِ ، وَمَاوَهُ
فَكَانَتْهُنَّ رِبَابَةً ، وَكَانَتْهُ
وَكَاثِبًا بِالْخِزَعِ جِزَعٌ يَتَابِعُ ،
وَكَانَتْما هُوَ مِدْوَسٌ مُتَعَلِّبٌ
فِي الْكَفِّ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ ٢

- ١ الجميم: نبت طويل . السجح : الأكان الطويلة . أوطعه : نشطه . الأمرع : قراود مربع : المكان المنحصب .
٢ قرار : القواصة قراوة : حيث يحضر الماء . ألجم : استقر ، وأقام .
٣ يظلمين : يمشي يمشين يمشاً . يشع : يابس .
٤ جزرت : نقصت وغارت . رذونه : تلاله . الحز : الوقت . الملاوة : الحين والآخر .
٥ أمره : شأنه . سواه : حبه . هلاكه .
٦ احتجن : ساقن . السواء : الحرة ، أرض ذات حجارة سود . البثر : الكثير . حالاه : حالوه .
الموع : البين الواضح .
٧ فكأنهن : أي الآن . الربابة : أراد بها السهام . القداح : السهام . يصدح : يشق .
٨ الجزع : منقطع القواصي . يتابع : موافق . المرحجات : القواصة حربية : الشجر للثقب . نهب : جمع : أي إبل نهب فأجمعت .
٩ المادوس : للسن الصقيل تصقل به السيوف . أضلع : أغلظ .

فوردن والمعيق مجلس راىء الضه
 فشرعن في حجرات عذب بارد
 بفسرين ثم سمعن حيساً دونه
 وهماهما من قانص مكتسب ،
 فتكرته فنفقرن ، وامترست به
 فرمى ، فأنفك من نحو صر عائط
 وبدا له أقارب هلا رائفاً
 فرمى فالحق صاعدياً مطحراً
 مرباه فوق النجم لا يتنح
 حصيب البطاح تسيخ فيه الأكرع
 شرف الحجاب ، ورب قرع يقرع
 في كفه جشء أجش وأقطع
 عوجاء هادية وهاد جرشع
 سهماً ، فخر ورشع متصمغ
 صجلاً ، فميث في الكنانة يرجع
 بالكشع ، مشتملاً عليه الأضلع

- ١ وردن أي الحبر . المعيق : نجم خلف الثريا . الراىء : المرتقب . المرباه : الموكلون بالقداح ، القوادح فريب . يتنح : يتقدم ، ويرتفع .
- ٢ شرعن : وردن . الحجرات : النواصي ، الواحدة حجرة . تسيخ : تنوص . الأكرع : السوق .
- ٣ الشرف : المرتفع . الحجاب : الحرة . ريب : ما راجن . وأراد بالقرع قرع القوس ، وصوت الوتر .
- ٤ الممام : الصوت الذي لا يفهم . التلجب : المتحزم . الجشء : القوس . الأجش : المصوت . الأقطع : السهم ، واحداً قطع .
- ٥ امترست به : لصقت . عوجاء : مهزولة . هادية : متقدمة . الجرشع : الفليط المنقطع البطن .
- ٦ النوص : التي لم تحمل . العائط : العاقر . المتصمغ : الملتصق بالدم .
- ٧ أقارب : الواحد قرب : الخاصرة . رائفاً : ذاهباً هكذا وهكذا مكرراً وخفيفة . ميث في الكنانة : أي أنه مد يده لكانته ليأخذ سهماً ، والكنانة : جبة السهام .
- ٨ ألق : أصاب . الصاعدي : المرتفع . المطحور : السهم البعيد اللهاب . الكشع : ما بين الخاصرة إلى القنطع الخلف ، والضمير في عليه حاله إلى السهم .

فَابْتَدَهْنَ حَتُوفَهُنَّ ، فَظَالَعٌ
يَعْتَرْنَ فِي عِلْقِ النَّجِيعِ كَأَنَّمَا
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدِّكَانِيهِ
شَعَفَ الضَّرَاءُ الدَّاجِنَاتُ فَوَادَهُ ،
يَرْمِي بَعَيْنِيهِ الْغُيُوبَ وَطَرَفُهُ
وَيَكْوَدُ بِالْأَرْضَى ، إِذَا مَا شَقَّهْ
فَقَدْ يَشْرُقُ مَتْنُهُ ، فَبَدَأَ لَهُ
فَانصَاعَ مِنْ حَدِّهِ ، فَسَدَ لِرُوجِهِ
فَنَحَا مَا بِمُدْلَقَيْنِ ، كَأَنَّمَا
بِذَمَائِهِ ، أَوْ سَاقِطٌ مُتَجَمِّعٌ
كُسِيتَ بِرُودِ بَنِي يَزِيدَ الْأَذْرَعُ
شَبَبُ أَهْوَتِهِ الْكِلَابُ مَرْوَعٌ
فَإِذَا يَرَى الصَّبِيحَ الْمُصَدِّقَ يَفْزَعُ
مُخْضِرٌ ، يَصْدُقُ طَرَفُهُ مَا يَسْمَعُ
قَطَرٌ ، وَوَرِاحَتُهُ بِكَلِيلٍ زَعَزَعُ
أَوَّلَى سَوَائِقِهَا قَرِيْبًا تُوَزَعُ
غُضْفٌ ضَوَارٍ وَافِيَانٍ وَأَجْدَعُ
بِهِمَا مِنَ النَّضْحِ الْمَجْزَعِ أَيْدَعُ

- ١ أبَدْنَ حَتُوفَهُنَّ : أَي لَرَقَ عَلَيْنَ حَتُوفَهُنَّ . الظَّالَعُ : الْخُوفُ ، الْوَاحِدُ حَفٌّ : لَمُرْتُ . الظَّالَعُ : الْعَارِجُ .
الْمَاءُ : بَقِيَّةُ النَّفْسِ . النَّجِيعُ : السَّاقِطُ عَلَى الْأَرْضِ .
- ٢ عِلْقُ النَّجِيعِ : الدَّمُ . وَقَوْلُهُ : كُسِيتَ إلخ : شَبَّ طَرِيقُ الدَّمِ عَلَى الْأَرْضِ بِمَا فِي طَرِيقِ رُودِ بَنِي
يَزِيدَ مِنْ حِمْرَةٍ .
- ٣ الشَّبَبُ : الْحَسَنُ مِنَ الثِّيَرَانِ . أَهْوَتُهُ : أَهْوَاتُهُ .
- ٤ شَعَفَ الضَّرَاءُ : دَخَلَ بِهِ . الضَّرَاءُ : أَرَادَ الْكِلَابُ . الدَّاجِنَاتُ : الْمَرِيضَاتُ الصَّيْدُ . الْمُصَدِّقُ : الصَّادِقُ .
- ٥ الْأَرْضَى : شَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ . شَقَّهْ : شَقَّهْ . رَاحَتُهُ بِكَلِيلٍ : أَصَابَتْهُ رِيحٌ وَطِيَّةٌ . زَعَزَعُ : شَدِيدَةٌ .
- ٦ يَشْرُقُ مَتْنُهُ : يَظْهَرُ ظَهْرُهُ لِلشَّمْسِ لِيُجِلِّفَهُ مِنَ الْمَطَرِ . أَوَّلَى سَوَائِقِهَا : أَي الْكِلَابُ السَّابِقَةُ .
- ٧ النُّصْبُ : الْكِلَابُ . الضُّوَارِي : الْمُصَوْدَةُ الصَّيْدِ . الْوَافِيَانِ : فَوَا الْأَذَانِ السَّالِمَةِ . الْأَجْدَعُ :
الْمَقْطُوعُ الْأَذْنَيْنِ .
- ٨ نَحَا مَا : قَصَدَ . الْمُدْلَقَانِ : الْقَرْنَانِ الْمُسَدَّدَانِ . النَّضْحُ : رَشُّ الدَّمِ . الْمَجْزَعُ : مَا فِيهِ حِمْرَةٌ .
الْأَيْدَعُ : صَبِيحٌ أَحْمَرٌ .

يَتَهَشَّنُهُ ، وَيَلُودُهُنَّ ، وَيَحْتَمِي حَتَّى إِذَا ارْتَدَّتْ وَأَقْبَدَ عَصْبَهُ
عَبَلَ الشَّوَى بِالطَّرْتِينَ مُوَلِّعٌ^١ مِنْهَا ، وَقَامَ مَوِيدُهَا يَتَصَرَّعُ^٢
وَكَانَ سَقُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا عَجِلَا لَهُ بِشِوَاءِ شَرْبٍ يُتْرَعُ^٣
فَرَمَى لِبَيْفِلْدَ فِدَاها ، فَأَصَابَهُ سَهْمٌ ، فَأَنْفَكَ طُرْتِيهِ الْمَتْرَعُ^٤
فَكَبَّتَا كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ تَارِزٌ ، بِالْخَبِثِ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ^٥
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُقْنَعٌ^٦
حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ ، حَتَّى وَجْهَهُ مِنْ حَرِّهَا ، يَوْمَ الْكُرَيْجَةِ ، أَسْفَعُ^٧
تَعْلُو بِهِ خُوصَاءُ يُقْصِمُ جَرِيئُهَا حَلَقَ الرَّحَالَةَ فَهِيَ رِغْوُ تَمْرَعُ^٨
قَصِيرَ الصَّبُوحِ لَهَا فَشَرَّجَ لَحْمُهَا بِالنَّيِّ فَهِيَ تَتَوَخُّ فِيهَا الْإِصْبَعُ^٩

- ١ يلودهن : يللمهن منه . عبَلَ الشَّوَى : غليظ القوائم . الطرطان : الخطان اللذان في جنيبه .
المولع : الذي فيه ألوان غلظقة .
٢ أقصد : قتل . مويد : لعله اسم كلب . يتصرع : يظلل .
٣ السقودان ، منى السقود : الحفيدة يشوى بها اللحم . فيه قرني الثور الواكئين بالدم بسقودين
زما عن النار قيل نضج اللحم فيها يكفان بالدم . لما يقترا : لم يظهر منها ريح تثار اللحم .
٤ رمى : أي الصياد . فلها : أي ولد البقرة الوحشية . المترع : السهم .
٥ كبا : سقط لوجهه . الفنيق : الفحل من الإبل . التارز : اليايس . الخبيث : المظنون من الأرض .
أبرع : أكمل .
٦ مستشعر حلق الحديد : أي متشبه حلق الحديد شامراً ، وهو الثوب الذي يلي البدن . المقنع :
اللابس المففر .
٧ يوم الكريجة : يوم الحرب . أسفع : أسود .
٨ الخوصاء : القناصة اللينين ، أراد بها فرسه . يقصم : يكسر من شدته . رغو : أي لينة السير .
تمرع : تسرع .
٩ الصبوح : شرب النداء . شرع : غلط . الناي : للشحم . تتوخ : تعيب .

تَأْبَى بِدِرَّتِهَا ، إِذَا مَا اسْتَغْفِيَتْ ، إِلَّا الْحَمِيمَ ، فَإِنَّهُ يَتَبَقَّعُ^١
 مَتَقَلَّقُ^٢ أَنَسَاؤُهَا عَنْ قَائِمِهِ ، كَالْقُرْطِ صَاوٍ غَيْرُهُ لَا يُرْضَعُ^٣
 بَيْنَا تُعَانِقُهُ الْكُفَاةُ ، وَرَوْعُهُ^٤ يَوْمًا ، أُنْبِجَ لَهُ جُرَيْهٌ سَلَفَعُ^٥
 يَعْلُو بِهِ عَوَجُ اللَّبَانِ كَأَنَّهُ^٦ صَدَعٌ ، سَكِيمٌ عَطْفُهُ ، لَا يَظْلَعُ^٧
 فَتَنَازِلًا ، وَتَوَاقَمَتْ خِيَلُهُمَا ، وَكِلَاهُمَا بَطْلُ الْفَقَاءِ ، مُخْدَعُ^٨
 يَتَحَامِيَانِ الْمَجْدَ ، كُلٌّ وَائِقُ^٩ بِيَكْلَاهِ ، فَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ^{١٠}
 فَكِلَاهُمَا مَتَوَشَّعٌ ذَا رَوْنَقٍ ، عَضْبًا ، إِذَا مَسَّ الْأَيَّاسُ يَخْطَعُ^{١١}
 وَكِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزْكِيَةٌ^{١٢} فِيهَا سِنَانٌ كَالثَّارَةِ أَصْلَعُ^{١٣}
 وَعَلَيْهِمَا مَا ذِيَّتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ ، أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبْعُ^{١٤}

- ١ الدرة : الجري . تأبى بدرتها : أي لا تعطيه كله من حزة لغتها . إلا الحميم : أي إلا العرق السخن .
 يتبقع : يميل قليلا قليلا .
 ٢ أنساؤها : الواحد نسا : عرق في الفخذ . قائمه : أحمر ، لانشقاق اللحم في موضع النسا فلفنتين .
 القرط : شبه الفرج به لصفوه . صاو : يابس . النجر : بقية اللبن .
 ٣ السلفع : الفارس الجريه .
 ٤ عوج اللبان : لبن الصفور . الصدع : هو الوسط من الحمر والنباه والوصول ، أي ليس بغير
 ولا صغير . عطفه : وجهه يليه . يطلع : يخرج .
 ٥ المخدع : المحرب ، الذي خدع مرة بعد أخرى لظفر .
 ٦ يتحاميان المجد : كل يحصيه نفسه ، ويريد التلبه لها .
 ٧ الرولق : ماء السيف . السغب : السيف القاطع . الأيَّاس : النظام .
 ٨ يزكية : فتاة منسوبة إلى ذي زن أحد التباهية . أصلع : أراد به أبيض لاماً كالرأس الأصلع .
 ٩ ماذيتان : درعان . قضاهما : أحكمهما . السوابغ : الواحدة سابهة : الدرع الطويلة . كان العرب
 يسمون الدروع للمحكمة الصنع إلى داود ، أو إلى تبع ملك حير .

فَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدٍ ، كَنَوَافِدِ الْعَطَايِ لَا تَرْقَعُ
وَكِلَاهُمَا قَدَ عَاشَ عَيْشَةً مَاجِدٍ ، وَجَنَى الْعُلَى، لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ
فَعَمَّتْ ذِيُولُ الرِّيحِ بَعْدُ عَلَيْهِمَا ، وَالْدَّهْرُ يَحْصِدُ رِيَّهُ مَا يُزْرَعُ

• • • • •

١ تخالسا : تطاعنا ، كل واحد يريد أن يختلس نفس صاحبه . النوافذ ، الواحدة نافذة : الطمعة
التي تنفذ . العطا : الشئ في الثوب .

محمد بن كعب الغنوي^١

تقولُ ابنةُ العَبَسِيّ: قد شِيتَ بعدنَا ، وكلّ امرئٍ بعدَ الشَّبابِ يَشِيبُ
وما الشَّيبُ إلَّا غَالِبٌ كانَ جَالِيَا ، وما القولُ إلَّا مُخْطِئٌ ومُصِيبُ
تقولُ سَلَمَى: ما بِحَسَمِكَ شاحِبَا ، كائنَكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابُ طَيِّبُ
فقلتُ ، ولم أعمي الجَوَابَ ، ولم أُبْعْ ، وللدهرِ في الصَّمِّ الصَّلابِ نَصِيبُ
تَقَابَعُ أَحْدَاثٌ تَحْزَنُ مِنْ إِخْوَتِي ، فَشَيْبَتْنِ رَأْسِي ، وَالخَطُوبُ نَشِيبُ
لَعَمْرِي لَشَيْنَ كَانَتْ أَصَابَتْ مَتَبَا ، أَنَحِي ، وَالتَّوْبَا لِلرَّجَالِ شَمُوبُ^٢
لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمَرْوُحٌ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا جَهْلُهُ فَمَرْبُوبُ^٣
أَنَحِي مَا أَنَحِي لَا فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ ، وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ اللُّغَامِ هَيُوبُ^٤
أَنَحِي كَانَ يَكْفِيَنِي ، وَكَانَ يُعِينُنِي عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ ، حِينَ تَشُوبُ^٥
حَكِيمٌ ، إِذَا مَا سَوْرَةُ الْجَهْلِ أَطْلَقَتْ حُبِّي الشَّيْبَ ، لِلنَّفْسِ التَّجَوُّجِ غُلُوبُ^٦
هُوَ الْعَسَلُ الْمَازِي لَيْنًا وَنَائِلًا ، وَلَيْتَ ، إِذَا يَلْقَى الْعُدَاةَ ، غَضُوبُ^٧

١ محمد بن كعب الغنوي شاعر جاهلي ، يرثي في هذه القصيدة أعمامه المكئي أبا المنذر ، الذي قتل في وقعة ذي قار .

٢ شعوب : اسم السنية ؛ كناية عن الضيق .

٣ المروح : للتمش ، المطيب . حزيب : غائب ، بعيد .

٤ الورع : الجبان الضعيف لا غناء فيه . الجيوب : الكثير الخوف .

٥ سورة الجهل : شفته . الحبس ، الواحدة حبوة : الاسم من الاحتباء بهامة أو بخراب .

٦ المازي : المتأخر اليافس .

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَادِيًا ،
هَوَتْ أُمُّهُ ، ماذا تَقْصَمَنْ قَبْرَهُ
أَخُو سَنَوَاتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ
حَبِيبٌ إِلَى الزَّوَارِ غِشِيَانُ بَيْتِهِ ،
كَأَنَّ يَبُوتَ الْحَيِّ ، مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا ،
كَعَالِيَةِ الرَّمَحِ الرَّدِيئِ لَمْ يَكُنْ ،
إِذَا قَصَّرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ مِنَ الْعُلَى ،
جَمْعُ خِيَالِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،
مُغِيثٌ ، مُفِيدُ الْفَائِدَاتِ ، مُعَوِّذٌ
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى ،
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ ثَانِيًا ،
يُجِيبُكَ ، كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ ، إِنَّهُ
أَنَاكَ سَرِيعًا وَاسْتَجَابَ إِلَى النَّدَى ،
كَانَ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو السَّوَابِحَ مَرَّةً
فَتَى أُرْسِحِي^١ كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ،

وماذا يُؤَدِّي اللَّيْلُ ، حِينَ يَنْوُبُ^٢
مِنَ الْمَجْدِ ، وَالتَّعْرِيفِ حِينَ يُثِيبُ^٣
سَيَّكْرُ مَا فِي قِدْرِهِ ، وَيَطِيبُ^٤
جَمِيلُ الْمُحْيَا ، شَبٌّ ، وَهُوَ أَدِيبُ
بَسَائِسُ فَقِيرٍ ، مَا بَيْنَ عَرَبٍ
إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْلَ الرِّجَالُ ، يَخِيبُ
تَنَاولَ أَقْصَى الْمَكْرُمَاتِ ، كَسُوبُ
إِذَا حَالَ مَكْرُوهٌ بَيْنَ ذَهَابِ
لِفِعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ ، نَدُوبُ^٥
فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِنْدَ النَّدَاءِ مُجِيبُ
لَعَلَّ أَبَا الْمَخَوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
بِأَمْثَالِهَا رَحْبُ الدَّرَاعِ ، أَرِيبُ^٦
كَذَلِكَ ، قَبْلَ الْيَوْمِ ، كَانَ يُجِيبُ
بِذِي لَحْجَبٍ ، تَحْتَ الرَّمَاخِ ، مُهَيِّبُ
كَأَ اهْتَزَّ مِنْ مَاءِ الْحَمِيدِ قَضِيبُ

١ هوت أمه : تكلت أمه ، وهو دعاء عليه لتسبب والاستعظام . ينوب : يعود .

٢ السنوات ، الواحدة سنة : العام للمجدب .

٣ الندوب : الرجل الخفيف المشرح إلى الفضائل .

٤ أريب : ماهر ، بصير .

فَتَى مَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِجِسْمِهِ ، إِذَا نَالَ خَلَائِكَ الْكَرَامِ ، شُحُوبًا
 إِذَا مَا تَرَكَاهُ الرِّجَالُ تَحَفَّظُوا ، ظَلَمَ يَنْطَقُوا الْمَوْرَاءَ ، وَهُوَ قَرِيبُ
 عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَ الرِّجَالُ خَلَالَهُ ، وَمَا الْخَيْرُ إِلَّا قِسْمَةٌ وَنَصِيبُ
 حَكِيمُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى ، فَيُجِيبُهُ سَرِيعًا ، وَيَدْعُو النَّدَى ، فَيُجِيبُ
 غِيَاثُ لِعَانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ ، وَمُخْتَبِطٌ يَنْفُتِي الدَّخَانَ حَرِيبُ
 عَظِيمُ رَمَادِ النَّارِ رَحْبُ فِتَاوُهُ ، إِلَى سَنَدٍ ، لَمْ تَجْنَحْهُ عِيُوبُ
 يَسِيتُ النَّدَى ، يَا أُمَّ صَمْرُو ، ضَجِيعُهُ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُتَقَاتِ حَلُوبُ
 حَكِيمٌ ، إِذَا مَا الْحِلْمُ زَيْنَ أَهْلِهِ ، مَعَ الْحِلْمِ ، فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ ، مَهِيبُ
 مُعَنَى ، إِذَا عَادَى الرِّجَالُ صَدَاؤُهُ ، بَعِيدٌ ، إِذَا عَادَى الرِّجَالُ ، قَرِيبُ
 غَنِينًا بِخَيْرِ حَقِيقَةٍ ثُمَّ جَلَنَتْ ، عَلَيْنَا الَّتِي كُلُّ الْأَنَامِ تُصِيبُ
 فَأَبَقْتُ قَلِيلًا ذَاهِبًا ، وَتَجَهَّزْتُ لِآخِرِ ، وَالرَّاجِي الْحَيَاةِ كَذُوبُ
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاقِيَ الْخَلْقَ مِنْهُمْ ، إِلَى أَجَلٍ ، أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبُ
 لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتُ الْحَيَاةَ ، وَقَدْ أَتَى عَلَى يَوْمِهِ عِلَاقُ عَلِيٍّ حَبِيبُ
 فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً ، إِلَيَّ ، فَقَدْ عَادَتْ لَهْنُ ذُكُوبُ

- ١ الخلائق : القراصة غلة : الخصلة . أي الله لا يبالي بسقم جسمه إذا نال منقلب الكرام .
- ٢ السند : ما تأكله من الجبل وعلا من السفح . تجتسه : تسره . يرده أنه كبير الفيض ، وبه يرتفع لا يحبه فيه من نظر قاصديه .
- ٣ عاصي : من المماذاة : المخاصمة . المعنى : من عناه : كلفه ، وأجهد .
- ٤ جلست علينا : هجست علينا ، قصدتنا .
- ٥ اللق : التفليس ، وأراد به أعاء .

جَمَعْنَ التَّوَى حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ الْحَوَى ، صَدَعْنَ الْعَصَا ، حَتَّى الْقَنَآةُ شَعُوبُ^١
 أَتَى دُونَ حُلُوِّ الْعَيْشِ حَتَّى أَمَرَهُ^٢ نُكُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ نُكُوبُ^٣
 كَانَ^٤ أَبَا الْغَوَارِ لَمْ يُوْفِ مَرْقَبًا ، إِذَا رَبَّنَا الْقَتْمَ الْفُرَاةَ رَقِيبُ^٥
 وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لَمِيسِرِ ، إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبُ^٦
 فَإِنَّ غَابَ مِنْهُمْ غَائِبٌ ، أَوْ تَخَاذَلُوا ، كَفَى ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَالْجَنَابُ خَصِيبُ^٧
 كَانَ^٨ أَبَا الْغَوَارِ ذَا الْمَجْدِ لَمْ تَجِبْ بِهِ الْبَيْدَ عَنَسُ^٩ بِالْفَلَاةِ ، خَبُوبُ^{١٠}
 عِلَآةٌ ، تَرَى فِيهَا ، إِذَا حَطَّ رَحْلُهَا ، نُكُوبًا عَلَى آثَارِهِنَّ نُكُوبُ^{١١}
 وَإِنِّي لَبَاقِيهِ ، وَإِنِّي لَتَصَادِقُ عَلَيْهِ ، وَبَحْضُ الْقَائِلِينَ كَلُوبُ^{١٢}
 فَيُحِبُّ الْحَرْبَ إِنْ جَارَتْ تَرَاهُ سِمَامَهَا ، وَفِي السَّكَمِ مِيفَالُ الْيَدَيْنِ وَهَوْبُ^{١٣}
 وَحَدَّثْتُمَانِي إِنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى ، فَكَيْفَ ؟ وَهَذَا رَوْضَةٌ وَقَلِيبُ^{١٤}
 وَمَاهُ سَمَاعٍ ، كَانَ غَيْرَ مَحَمَّةٍ بِيَدَاوِيَةٍ تَسْجُرِي عَلَيْهِ جَنْوَبُ^{١٥}
 وَمَنْزِلُهُ فِي دَارِ صِلَقٍ وَغَيْطَةٍ ، وَمَا اقْتَالَ مِنْ حَكَمٍ عَلَيْهِ طَيْبُ^{١٦}

١ صَدَعْنَ : شَقَقْنَ . الْعَصَا : أَوْدِيَهَا الْاجْتِمَاعُ .

٢ النُّكُوبُ ، الْوَاحِدُ لُكْبٌ : الْمَسِيَّةُ .

٣ يُونِي : يَشْرَفُ . رَبَا الْقَتْمُ : كَانَ دَيْبَةً لَمْ ، أَيْ رَقِيبًا ، وَاسِدًا .

٤ لَمْ تَجِبْ : لَمْ تَقْلِعْ . الْغَائِبُ : الْخُيُوبُ : الْغَرِيبَةُ .

٥ الْعِلَآةُ : النَّاقَةُ الْمَشْرِقَةُ الْجَسِيمَةُ . التَّنُوبُ : آثَارُ جِرَاحِ الرَّحْلِ لِكَثْرَةِ مَا يَشْدُ عَلَيْهَا لِسْفَرِ .

٦ سَمَامٌ : الْوَاحِدُ سَمٌ .

٧ الْقَلِيبُ : الْبُثْرُ .

٨ الْحَمَّةُ : مَوْضِعُ الْحَمَى . الْفَلَاةُ : الْفَلَاةُ .

٩ النَّبْطَةُ : النَّسَمَةُ . اقْتَالَ : احْكَمَ .

فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تُبَاعُ اشْتَرَيْتُهُ ، بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النَّفُوسُ تَطِيبُ
 بَعِيٍّ أَوْ يُمْنَى يَدَيَّ ، وَقِيلَ لِي : هُوَ الْغَانِمُ الْجَدْلَانُ يَوْمَ يَوْوبُ
 لَعَمْرُكَ إِنْ الْبَعْدَ لَأَمْضَى ، وَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدًا لَقَرِيبُ
 وَلَئِنْ وَتَأْمَلِي لِقَاءَ مُؤْمِلٍ ، وَقَدْ شَعَبَتْهُ عَنْ لِقَائِي شَعُوبُ^١
 كَدَاهِي هُدَيْلٍ لَا يَزَالُ مُكَلِّفًا ، وَلَيْسَ لَهُ ، حَتَّى التَّمَاتِ ، مُجِيبُ^٢
 سَقَى كُلَّ ذِكْرٍ جَاءَنَا مِنْ مُؤْمِلٍ ، عَلَى النَّاسِ ، زَحَافُ السَّحَابِ سَكُوبُ

١ شعوب : الداهية ، المنيّة .

٢ قوله : داهي هُدَيْلٍ ، لعله يشير إلى رجل من هُدَيْلٍ له قصة معروفة معلّمة .

أعشى باهلة

يرثي جهله القصيدة أيضاً له يقال له المشتر ،
قله بنو الحرث بن كعب :

إنني أتتني لسانٌ ما أسرَ بها ، من علو لا صَجَبَ فيها ولا مسخراً
جاءت مُرَجِّمَةً قد كنتُ أحذرُها ، لو كانَ يَنفَعُنِي الإِشفاقُ والحذرُ
تأتي على الناسِ لا تلوي على أحدٍ ، حتى أتتني ، وكانت دوتنا مُفَرَّ
إذا يصادُ لها ذِكْرٌ أكذبُهُ ، حتى أتتني بها الأبناءُ والخبرُ
فبِتْ مُكَنِّيًّا حيرانَ أندُبُهُ ، ولستُ أدفعُ ما يأتي بهِ القدرُ
فجاشتِ النفسُ لما جاءَ جَمْعُهُمْ ، وراكبٌ جاءَ من تثليثٍ ، مُعْتَمِرُ
إنَّ الذي جثتُ ، من تثليثٍ ، تَدْبُهُ منه السَّماحُ ومنه الجودُ والغيرُ
تَنعَى امرأً لا تَغِبُ الحيَّ جَفَنَتُهُ ، إذا الكواكبُ غَوَى نواها المطرُ
وراحتِ الشُّولُ مُغَيَّرًا مَنَاقِبُها ، شُعْلاً تَغَيَّرَ منها النِّيُّ والوبرُ
وأجمرَ الكلبُ مُبَيِّضُ الصَّقِيرِ بهِ ، وضمتِ الحيَّ من صُرَادِهِ الحُجْرُ

١ أراد بالسان : القول . علو : لعله اسم الذي حمل إليه خبر مقتل الرثي .

٢ الترجمة : التكلمة بالنظن .

٣ تثليث : موضع . محضر : معتم .

٤ لا تغيب : لا تأتي يوماً وتقطع آخر . غوى : أعمل فلم يطر .

٥ أجمر الكلب : أبلغه إلى جمره . الصرَاد : الغيم الرقيق لا ماء فيه .

عليه أولُ زادِ القومِ ، قد عليموا ، ثمَّ الحطيّ ، إذا ما أرمكوا ، جزّروا
لا تأمنُ البازلُ الكوماهُ ضربهُ بالشرقيّ ، إذا ما اخروطَ السّقرُ
قد تكظيمُ البزلُ منه حينَ يمجّوها حتى تقطّعَ في أعناقها الجِرَرُ
أخو رَغائبَ يعطيها ويسألها ، يَخشَى الظّلامَ منه النّوئلُ الرّفرُ
مَنْ ليسَ في خيره مَنْ يُكدّرُهُ على الصّديقِ ، ولا في صقوره كدّرُ
يمشي بيّلاء لا يمشي بها أحدٌ ، ولا يُحسّ ، خكلا الخافي بها ، أنثرُ
كانهُ ، بعدَ صيلقِ القومِ أنفُسهم ، بالبأسِ يكمعُ ، مِنْ أقدامِهِ ، الشررُ
وليسَ فيه إذا استنظرتُهُ عجلٌ ، وليسَ فيه إذا يأسرتُهُ عُسْرُ
إمّا بضميه عكوا في مُناوأةٍ ، يَوماً ، قد كانَ يَسْتَحلي ، ويستصرُ
أخو حُرُوبٍ ، ومكسابٍ ، إذا علموا ، وفي المخافة منه الجيدُ والحدّرُ
مِرْدَى حُرُوبٍ ، شهابٌ يُستضاءُ به ، كما أضاءَ سوادَ الطّخيةِ القمَرُ
مُهتَهفٌ ، أهضمُ الكشّحينَ ، منخرقٌ عنه القميصُ ، لسيرِ الليلِ مُحْتَقِرُ

- ١ أرمكوا : قل زاعم . جزروا : ذبحوا .
- ٢ البازل : الناقة . الكوماه : الضخمة للسان . اخروط : يهد .
- ٣ الجِرَر : ما يخرج به الجير من بطنه ليضربه ثم يبلعه ، يقول : إن التناق مثاله لتضيق جربها .
- ٤ النوئل : المظلم . الرفر : السهد .
- ٥ أراد بالخافي بها : الجاني .
- ٦ صق : إجهاد . يقول : إنه لشدة جريه يلعب الشر من وقع قدميه .
- ٧ يأسره : لاجته بالمسر . صر : قلة ذات اليد .
- ٨ المردى : ما تكسر به الصخور ، شبه بها في الحرب . الطخية : الظلمة .
- ٩ المهلف : الضامر البطن ، الرقيق النحر . أهضم الكشّحين : دقيق الحامرتين . منخرق : قميص : مزقه لكثرة أسفاره وغزواته .

ضَحَمُ الدَّسِيعَةِ ، متلافًا ، أخو ثِقَةٍ ،
طاوِي المَصِيرِ عَلَى المَزَاءِ ، مُنْجَرِدٌ
لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي القَلْبِ يَرْقُبُهُ ،
تَكْفِيهِ فِلْدَةٌ لَحْمٍ لَئِنْ أَلَمَ بِهَا
لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُسَاهُومُصْبَحَهُ ،
المَعْجَلُ القَوْمِ أَنْ تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ
لَا يَغْمِزُ السَّاقِ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَصَبٍ ،
عَشْنَا بِهِ بِرَهْمَةٍ دَهْرًا ، فَوَدَّعْنَا ،
فَنِعِمَّ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْخَفِيرِ تَسْأَلُهُ ،
أَهَبْتُ فِي حُرْمٍ مَنَّا أَمَّا ثِقَةٍ ،
فَإِنْ جَزَعْنَا ، فَإِنَّ الشَّرَّ أَجْزَعُنَا ،
لَوْ لَمْ يَخْنُهُ نَقِيلٌ لَاسْتَمَرَ بِهِ
إِنْ تَقْتُلُوهُ ، فَقَدْ تُسَبِّى نِسَاؤُكُمْ
فَإِنْ سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا ،

حَامِي الْحَقِيقَةِ ، مِنْهُ الْجَوْدُ وَالْفَخْرُ
بِالْقَوْمِ ، لَبْلَةٌ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ
وَلَا يَحْفَظُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ
مِنَ الشَّوَاءِ ، وَيُرْوِي شُرْبَهُ الْغَمَرُ
فِي كُلِّ فَجٍّ ، وَإِنْ لَمْ يَنْزُ يُنْتَظَرُ
قَبْلَ الصَّبَاحِ ، وَلَمَّا يُمَسِّحِ الْبَصَرُ
وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَخْتَفِرُ
كَذَلِكَ الرَّمْعُ ذُو النِّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ
وَنِعِمَّ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْبَاسِ تَحْتَفِرُ
هَذَا بِنَ سَكَمٍ ، فَلَا يَهْنَأُ لَكَ الظُّفَرُ
وَإِنْ صَبَرْنَا ، فَإِنَّا مَحْشَرٌ صَبِيرُ
وَرْدٌ يَلِمُ بِهِلَا النَّاسِ ، أَوْ صَدْرُهُ
وَقَدْ تَكُونُ لَهُ الْمُعْلَاةُ ، وَالْخَطَرُ
فَاذْهَبْ ، فَلَا يُعِيدُكَ اللَّهُ ، مُتَشِيرُ

١ ضحَم النسيمة : ضخم الجفنة ، كثافة من الكرم .

٢ طاوي المصير : خاسر البين . ولعل في قوله : المزاء ، تحريفاً .

٣ يتأرى : يقد . الثرسوف : طرف الفيلع المشرف على البين . الصفر : الجوع . يقال : مضض على شرسوفه الصفر أي جاح .

٤ ينتفر : هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة ، أو أنها من المنفر ، وهو زرد يلبس على الرأس في المنارات .

٥ أراد بالورد والورد : المجي . والذهاب : أي الموت .

علقمة ذو جلدن الحميري

لكلّ جنبٍ، اجنّ، مضطجعٌ ، والموتُ لا يَنْفَعُ منهُ الجَفَرُ^١
 والنفسُ لا يُحْزِنُكَ إِنْثِلَافُهَا ، ليسَ لها مِن يَوْمِهَا مَرْتَجَعُ^٢
 والموتُ ما ليسَ له دَافِعٌ ، إذا حَمِيمٌ عَن حَمِيمٍ دَقَعَ^٣
 لو كانَ شيءٌ مُفْلِتاً حَيْنَهُ ، أَفَلَتَ منهُ في الجِبَالِ الصَّدْعُ^٤
 أو مالِكُ الأقوالِ ذو فائِشٍ ، كانَ مَهِيّاً جَائِزاً ما صَنَعَ^٥
 أو تُبِعَ أَسْعَدُ في مُلْكِهِ ، لا يَتَّبِعُ العالَمَ بَلْ يَتَّبِعُ^٦
 وقَبْلَهُ يَهْتَزُّ ذو مَأْوٍ ، طَارَتْ بِهِ الأَيَّامُ حَتَّى وَقَعَ^٧
 وذو جَلِيلٍ كانَ في قَوْمِهِ يَبْنِي بِنَاءَ الحَازِمِ المِضْطَلَعِ^٨
 ما مِثْلُهُمْ في حِمِيرٍ لم يَكُنْ كَيْلُهُم وَالٍ ، ولا مُتَّبَعُ^٩
 فَسَلْ جَمِيعَ النَّاسِ عَن حِمِيرٍ مَن أَبْصَرَ الأقوالَ أو مَن سَمِعَ

١ اجنّ : اسم امرأة ، وهو منادى وحرف التثنية محذوف .

٢ الحميم : القريب الذي تم بأمره ، والصديق .

٣ الحين : المخلوك . الصدع : العمل القوي ، القوي .

٤ الأقوال ، الواحد قيل : الملك من ملوك حمير . ذو فائش : اسم أحد الأنداء ملوك حمير .

٥ أسد : أحد الملوك التيبانية .

٦ ذو مأور : هكلا في الأصل ولعله من الأنداء ، وهكلا ذو جليل في البيت التالي .

يُخِيرُكَ فَو الْعِلْمِ بِأَنْ لَمْ يَزَلْ^١ لَهُمْ سَمَاءٌ ، وَلَهُمْ أَرْضُهُ ،
لَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ يَوْمَ شَعْ^٢ الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ ،
مَنْ ذَا يُعَالِي ذَا الْجَلَالِ اتَّضَعْ^٣ صَارُوا إِلَى اللَّهِ بِأَعْمَالِهِمْ ،
كُلُّ أَمْرٍ يَحْصُدُ مَا قَدْ زَرَعَ^٤ أَوْ مِثْلُ صُرُوحٍ وَمَا دُونَهَا ،
يُجْزَى مَنْ خَانَ وَمَنْ ارْتَدَعَ^٥ فَكَيْفَ لَا أَبْكِيهِمْ دَائِبًا ،
مِمَّا بَنَتْ يَلْقِيسُ أَوْ ذُو بَعْ^٦ مِنْ تَكْبِيرِ حَلِّ بَنَّا فَقَدْ هَا ،
وَكَيْفَ لَا يَنْهَبُ نَقَمِي الْمَلَكُ^٧ إِذَا ذَكَّرْنَا مَنْ مَضَى قَبْلَنَا ،
جَرَعْنَا ذَاتَ الْمَوْتِ مِنْهَا جَرَعَ^٨ فَاقْتَرَضَتْ أَمْلَاكُنَا كُلَّهُمْ ،
مَنْ مَلِكٍ تَرَفَعُ مَا قَدْ رَفَعَ^٩ بَنَوْا لِمَنْ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ ،
وَزَابِلُوا مُلْكَهُمْ فَانْقَطَعَ^{١٠} إِنْ خَرَقَ الدَّهْرُ لَنَا جَانِبًا ،
مَجْدًا ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، مَا يُفْتَكِحُ^{١١} نَنْظُرُ أَثَارَهُمْ ، كُلَّمَا
سَدَّوْا الَّذِي خَرَقَهُ ، أَوْ رَفَعَ^{١٢} يَعْرِفُ فِي أَثَارِهِمْ أَنْتَهُمْ
يَنْظُرُهَا النَّاطِرُ مَتَا خَشَعَ^{١٣} تَشْهَدُ لِلْمَاضِينَ مِنَّا بِمَا
أَرْبَابُ مُلْكٍ لَيْسَ بِالْمُبْتَدِعِ^{١٤} نَالُوا مِنَ الْمَلِكِ وَنَقَبِ التَّكْثِ^{١٥}

١ شَع : كَرِيه .

٢ يجزى : مجازي ، ههنا القتل وهو غير مهموز مراعاة للوزن ، ولله في الأصل مجزى الذي غنان
فسرف في النقل .

٣ قوله : فقدما حكنا في الأصل ولله بحرف .

٤ أملاكنا : ملوكنا ، الواحد ملك .

٥ نقب القلق : خرق الحصون ، الواحدة قلعة .

هَكَذَا لِأَنَّهُمْ مِثْلُ أَثَرِهِمْ ، بِمَأْرِبِ ذَاتِ الْبِنَاءِ الْبَيْعِ
 لَا مَا لَحِيزَ مِثْلَهُمْ مَسْخَرٌ ، هَيْهَاتَ فَازُوا بِالْعُلَا وَالرَّفْعِ^٢

١ مأرب : موضع باليمن ، ينسب إليه مد مأرب للشيء في تلويح العرب . الرفع : المرتفع .
 ٢ الرفع ، الراجحة رفعة : علو المنزلة .

أبو زيد الطائي

إنَّ طُولَ الحَيَاةِ غَيْرُ مَعُودٍ ، وَضَلالٌ تَأْمِلُ طُولَ الخُلُودِ
 عِلَلُ المَرَّةِ بالرَّجاءِ ، وَيُضْحِي غَرَضاً للمَتُونِ ، نَصَبُ السُّودِ
 كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِسَهْمٍ ، فَمَصِيبٌ ، أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدٍ
 مِنْ حَتِيمٍ يُنْصِي الحَيَاةَ جَلِيداً ، قَوْمٌ ، حَتَّى تَرَاهُ كَالْمَكِيدِ
 كُلُّ مَيْتٍ قَدْ اغْتَفَرَتْ ، فَلَا أَجْ زَعٌ مِنْ وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ
 غَيْرَ أَنَّ الجُلَّاحَ هَدَى جَنَاحِي ، يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّبَدِ
 فِي شَرِيعٍ عَلَيْهِ عِبَاءٌ ثَقِيلٌ مِنْ تُرَاكِبٍ ، وَجُنْدٍ مَنُفُودِ
 عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ صَدَى حَرٍّ ، إِنْ ، يَدْعُو بِالْوَيْلِ ، غَيْرَ مَعُودِ
 صَادِياً يَسْتَفِيثُ ، غَيْرَ مَغَاثٍ ، وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ المُنْجُودِ
 رَبُّ مُسْتَلْحِمٍ ، عَلَيْهِ ظِلَالٌ إِنْ حَوَتْ ، لُفْافَةً ، جَاهِدٍ ، مَجْهُودِ

١ قوله : نصب المود ، لعله أراد به منصوباً كالحذف للأمواد ، وهو ما يحمل عليه البيت ، وذلك أن البواقي لا جنازات لم تكالوا يمشون حوداً إلى حود ويصلون منهم .

٢ صاف ، من صاف السهم عن الهدف : مال .

٣ الملبود : الملتصق بالأرض .

٤ قوله : اغتفرت ، حكماً في الأصل ولعلها محرفة .

٥ غير معود : أي لا يزوره أحد .

٦ العصرة : من عصره : مثله . المنجود : المنفوم ، المالك .

٧ المستلحم : التائب في الحرب لا يجد غلباً . لفافان : مكروب .

خارج نأجله قد برد المو
غاب عنه الأدنى، وقد وردت سم
قدما دعوة الحنن والثني
ثم أفتدته ، ونقتت عنه
بحسام أو رزة من تحيض
يشتكها بقدره إذ باشر المو
فلوت خيله عليه ، وهابوا
غير ما ناكل يسير رؤدا ،
ساحبا للجام ، يقصر منه ،
مستعدا ليها إن دتوا منه ،
نظرا لثيت حمة في فريس ،
ساندوه ، حتى إذا لم يروه
ت على مصطلاه أي برود
ر العوالي إليه أي ورود
ب منه في عامل مقصود
بشموس أو ضربة أخلود
ذات رب على الشجاع النجيد
ت جديدا ، والموت شر جديد
ليث غاب مصنعا في الحديد
سير لا مرهق ، ولا مهدود
عركا في المضيق ، غير شرود
وقي صدر مهر كالصديد
أفتدته يدا مجيد مفيد
شد أجلاده على التئيد

١ خارج نأجله : لعله من قولهم : عفى على نأجله ، أي صبر . مصطلاه : ما يهرمه من أعضائه
لنار ليندا .

٢ المحنق : المعتاق . الطليب : موضع الطوق في العنق . العامل : الريح . المقصود : المكسور .

٣ الشموس : العلمة . ضربة أخلود : أي ترك أرا .

٤ الرزة : العلمة . التحيض : السنان المرتق . النجيد : الشجاع .

٥ تلك : حسبك ، أي كلتي هذه العلمة .

٦ التاكل : الجبان . المرهق : المكروب .

٧ المرك : الشديد البطش في القتال .

٨ أجلاده : جسمه وأعضاؤه .

يَتَسَوَا ، ثُمَّ غَادَرُوهُ لِيَطِيرَ
وَهُمْ يَنْظُرُونَ لَوْ طَلَبُوا الرِّدَّةَ
قُحْمَةً ، لَوْ دَتُوا لِنَارِ الْيَتِيمِ ،
يَا ابْنَ خُنْسَاءَ ، يَا شَقِيقَ نَفْسِي ،
يَلْبُغُ الْجُهْدُ ذَا الْحَصَاةِ مِنَ الْقُوَّةِ
كُلُّ عَامٍ أَرْمِي وَيَرْمِي أَمَامِي
ثُمَّ أَوْحَدْتَنِي وَأَثَلْتَ حَرْثِي ،
مِنْ رِجَالٍ كَانُوا جَمَالًا نَجُومًا ،
خَنَانٌ دَهْرُ بَهِمٍ ، وَكَانُوا هُمْ أَهْدَى
مَانِحِي بَاحَةِ الْعِرَاقِ ، مِنْ النَّارِ
كُلُّ عَامٍ يَلْكُمُنَ قَوْمًا بِكَفِّ
جَازِعَاتِ الْيَتِيمِ خُشْعُ الْأَوَّلِ
مُسْتَفَاتٌ كَأَهْنُ قَتَا الْهَيْدِ

١ القحمة : الأمر الشاق ، المهلكة . الحرفش : الضماف .

٢ الحصاة : القتل . المردى : الهالك .

٣ يلكن : يهلك .

٤ الأوداة : جمع واد . الضياح : اللين المزوج بالماء . اللبذ : ما ذكر عليه دقيق أو شعير ليستقى الإبل .

٥ مستفات : ضامرات . القني من اللين : سليل يصب عليه الماء . الوبيث : الرقة . الشب :

المهيجان ، الميل عن الطريق . المردود ، من راد : ذهب وجاء . وهذا البيت والذي قبله غامضا المعنى .

مُسْتَحِيرٌ بِهَا الْمُدَاةُ ، إِذَا يَفَى
فَأَنَا الْيَوْمَ قَرْنُ أَغْضَبَ مِنْهُمْ ،
غَيْرَ مَا خَاضِعٍ لِقَوْمٍ جَنَاحِي ،
كَانَ عَنِّي يَرُدُّ دَرُوكَ بَعْدَ
مَنْ يُرِدُّنِي بِمِثْلٍ كُنْتُ مِنْهُ
أَسَدٌ ، غَيْرُ حِيدٍ ، وَمِثْلُ
وَحْطِيًّا ، إِذَا تَمَغَّرَتِ الْأَوْدُ
وَمَطِيرُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ لِلْحَيَاةِ
أَصْلَتِيًّا تَسْمُو الْعَيْنُ إِلَيْهِ ،
مُعْمِلُ الْقِدْرِ بَارِزُ النَّارِ الْفَضِيَّةِ
يَعْتَلِي الدَّهْرَ ، إِذَا عَلا عَاجِزُ الْقُوَى
وَإِذَا الْقَوْمُ كَانَ زَادَهُمُ الْآخِرُ

١ المستحير : المتحير .

٢ الأغضب : الكبح الذي لا قرن له .

٣ دروك : فاعلك عني .

٤ الجبار : النصير . المثلث : الملازم ، الملح . عنوة : قسراً . الكؤود : العقبة الصعبة .

٥ تمغرت : احسرت كأنها طليت بالغمرة . المأزق : الحرب الشديدة .

٦ الجبس : القيم . السلود : الذي لا تثنى عنه .

٧ الأصلتي : الشجاع لماضي في الأمور . اليهود ، الواحد عهد : المهر .

٨ القصيدة : دم يوضع في موى ويشوى .

وَسَمَوْا بِالطَّيِّبِ وَالذُّبُلِ السُّمِّ
مُسْتَحِيرًا بِهَا الرِّيحُ ، فَلَا يَحْ
وَنَحَالِ الْقَرِيضَ فِيهَا خَنَاءَ
قَالَ: سِيرُوا إِنَّ السَّرَى نَهْزَةُ الْأَكْ
وَلِذَا مَا اللَّيُونِ سَافَتْ رَمَادًا
بَدَلِ الْفَزْرِ أَوْجَهَ الْقَوْمِ سُودًا ،
نَاطَ أَمْرَ الضَّعَافِ ، وَاحْتَقَلَ اللَّيْ
فِي ثِيَابٍ عِمَادُهُنَّ رِمَاحٌ ،
كَالْبَلَايَا رَوَّسَهَا فِي الْوَلَايَا
إِنْ تَفْتَحْتِي ، فَلَمْ أَطِيبْ عَنْكَ تَفْسًا ،
كُلُّ عَامٍ كَأَنَّهُ طَالِبٌ وَتَرَأَى
لِلسَّيَاهِ ، الْمَغَاظَةَ الْمَجْهُولَةَ . الْمَغَارِطُ : الْمَهَالِكُ .
٢ السَّرَى : سِيرَ اللَّيْلُ . نَهْزَةُ : فُرْصَةٌ . الْأَكْيَاسُ ، الْوَاحِدُ كَيْسٌ : الظَّرِيفُ الْفُطْنُ . الْجَبِيدُ :
الْإِقْلَامَةُ فِي الْمَكَانِ .
٣ سَافَتْ : ائْتَمَتْ . السَّلَقُ : الْفَتَاحُ لِلصَّفْصَفِ . الْأُمُودُ ، لَمْ يَكُنْ مِنْ مِلْدِ الثَّيَمِ : مَدَى ، أَمَالُهُ .
٤ نَاطَ : طَلَقَ . احْتَقَلَ : انْجَبَلَ . الْحَيْلُ : الرَّمْلُ لِلْمُسْطَلِ . الْعَادِيَةُ : الْأَرْضُ الْهَابِيَةُ .
٥ الْكَبُودُ ، الْوَاحِدُ كَيْدٌ : هُوَ مِنَ الْأَمْعَاءِ جِهَازٌ عَنِ الْجَنْبِ يَفْرُزُ الصَّفْرَاءَ ، وَمُسْطَمٌ الثَّيَمِ ، وَالْمَوَادِ ،
وَالشَّدَّةُ ، وَالرَّمْلَةُ الْعَظِيمَةُ لِلرُّسْطِ .
٦ الْبَلَايَا ، الْوَاحِدَةُ بَلَاءٌ : الْفَاقَةُ الَّتِي كَانَتْ تَعْقِلُ فِي الْجُلُطِيَّةِ عِنْدَ قَبْرِ صَاحِبِهَا ، فَلَا تَلْفُ وَلَا
تُقَى حَتَّى تَمُوتَ . الْوَلَايَا ، الْوَاحِدَةُ وَلِيَّةٌ : الْبَرْذَعَةُ . السُّمُومُ : الرِّيحُ الْحَارَةُ .
٧ الْمُحْتَقَةُ : الَّتِي يَطْلُبُ لِلْقُودِ ، أَيْ الْقَصَاصِ وَقَتْلُ الْقَاتِلِ بِدَلِّ الْقَتِيلِ .

متعم بن نويرة اليربوعي^١

لَعَمْرِي ، وما دهري بتأبين مالِك ، ولا جزعاً مما أصاب ، فأوجعاً
لَعَدَّ غَيْبَ المِنهالِ تحتِ رِدايهِ ، حتى كانَ مِطْلانَ العِشائِ أَرْوَعاً^٢
ولا يرمأْ تهدي النساءُ لِعِرميهِ ، إذا التَّشَنُّعُ من ربيعِ الشتاءِ تَقَعَعاً^٣
لَبِيحاً أَعانَ اللَّبَّ منه سَاحَةً ، خصيماً ، إذا ما رَاكِبَ الجِدْبِ أَوْضَعاً^٤
أَغْرَ كَتَصَلَّ السِّيفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ، إذا لم يحدِّدْ عندَ امرئٍ السَّوْءِ مَظْمَعاً^٥
إذا اجترأَ القَوْمُ القِيْداحَ ، وأوقِدَتْ لُحْمٌ فارُّ أيسارٍ كفى منْ تَضْجَعاً^٦
ويوماً إذا ما كظلكَ الخَصَمُ إنْ يَكُنْ نصيرَكَ منهمْ ، لا تَكُنْ أنتَ أضرعاً^٧
بمُخَى الأيادي ثُمَّ لم تُكفِ مَالِكاً لَدَى القُرْبِ يَحْمِي لَحْمَهُ أنْ يَمزَعاً^٨

- ١ هو أبو نهشل متعم بن نويرة ، شاعر إسلامي قتل جرار بن الأزور أخاه مالكا فرائه هذه القصيدة .
- ٢ ما دهري : ما همي وإرادي . التأبين : منع الشخص بعد موته .
- ٣ المنال : هو ابن صمصمة الراسي ، كلف مالكا بتوبيه . غير ميطان العشيات : لا يسجل بالمشاء وإنما ينتظر الضيوف . الأزوع : الذي يروعك حسه .
- ٤ العرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . وقوله : تهدي النساء إلخ ، أراد أنه ليس من تعلي النساء مرسة لحماً في الشتاء . التشنع : بيت من الجلك .
- ٥ النصيب : السخي ، الفرحب ، الغفاه . راكب الجذب : أي المجدب . أوسع : أصرح .
- ٦ قوله : كتصل السيف أراد به التصل لنفسه .
- ٧ اجترأ : اتسم . القيداح : سهام الميسر . الأيسار : أشراف الحي ، يتحرون في الجذب ويلعبون الناس ، الراشد يسر . تضجع : قدوم ولم يتم بالأمر .
- ٨ كظك : بلغ منك غاية التهم ، والتصير في يمين حاته إلى مالك أخيه . الأضرع : الذليل .
- ٩ مخى الأيادي : الذي يفصل من الجزور . يمزع : يقطع .

فَتَعَبَيْنِي جُودِي بِالدَّمْعِ لَمَّا لَكَ ، إِذَا أُرِدَّتَ الرِّيحُ الْكَثِيفَ الْمُرْقَعَا^١
وَالشَّرْبِ ، فَأَبْكِي مَالِكَا وَلِبْهَمَةَ ، شَلِيدِي نَوَاحِيهِ عَلَى مَنْ تَشْتَجِعَا^٢
وَالضَّبِيقَ إِنْ أَزْجَيْ طُرُوقًا بِعَيْرَةٍ ، وَعَانِي ثَوَى فِي الْقَيْدِ حَتَّى تَكْتَنِعَا^٣
وَأَزْمَكَةَ تَسْنَى بِأَشْعَثِ مُحْتَمِلٍ ، كَفَرَتْخِ الْخُبَارَى رَأْسُهُ قَدْ تَصَوَّعَا^٤
فَتَنَى كَانَ مِخْلَافًا إِلَى الرَّوْعِ رَكُضُهُ ، سَرِيعًا إِلَى الدَّاعِي إِذَا هُوَ أَفْزَعَا^٥
وَمَا كَانَ وَقَفًا ، إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ ، وَلَا طَالِشًا عِنْدَ الْقِيَامِ مَرُوعَا^٦
وَلَا بِكَهَامٍ نَاكِلٍ عَنْ حَدْوِهِ ، إِذَا هُوَ لَاقَى حَاسِرًا وَمُقَنَّنَا^٧
إِذَا ضَرَسَ الْغَزْوُ الرِّجَالَ ، وَجَدْتُهُ ، أَمَّا الْحَرْبُ صَدَقَا فِي الْقِيَامِ سَمِيذَعَا^٨
وَلَنْ تَكْتَفُهُ فِي الشَّرْبِ لَا تَلْقَى فَاحِشًا ، عَلَى الشَّرْبِ ، ذَا قَافُورَةٍ مَرْتَبَعَا^٩
أَبَى الصَّبْرَ آيَاتُ أَرَاهَا ، وَلَاقِي أَرَى كُلَّ حَبَلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعَا^{١٠}

- ١ الكثيف : حظيرة من شجر تجعل للإبل تقينا البرد . يصفه بالكرم والسفاه في شدة البرد .
٢ الشرب : الواحد شارب ، وكانوا يقتفرون بشرب الخمر لأنها صلتهم دليل حل الكرم .
البهمة : الشجاع .
٣ أزجى : ساق . طروقا : أراد ليلا . الماني : الأسير . القيد : السير من الجلد ، وأراد به القيد .
تكنع : تقيف .
٤ الأشت : المتلبد الشر . المحل : الذي أسبه غداؤه . الجبارى : من الطيور . تصرع : تفرق .
٥ المخلط : المشرح . أفزعه : نبهه .
٦ الكهام : الكليل . الناكل : الناكس ، الجبان . الحاسر : الذي لا سلاح عليه . المفتح : اللابس السلاح .
٧ غرس : أثر . السبق : الصادق ، الصلب . السيلج : الشجاع .
٨ ذا قافورة : أي سمه الخلق . المزيغ : السبه الخلق الذي يؤذي للناس .
٩ آيات : أي آثار يراها من أعينه .

وإني متى ما أدعُ باسمِكَ لا تُجيبُ
أقولُ ، وقد طارَ السنا في ربابه ،
سقى الله أرضاً حلتها قبرُ ممالك
فمُخْشَكَفَ الأَجْزَاعِ من حَوولِ شارعٍ
وَأَثَرَ سَبِيلِ الوادِيَيْنِ بِدِيعةٍ ،
نَحِيْقُهُ مِنِّي ، وإنْ كانَ نائِياً ،
فإنْ تَكُنْ الأَيامُ فَرَقَنَ يَسْتَنَا ،
وَعِشْنَا بَخِيرٍ في الحِياةِ ، وقَبَلْنَا
وَكُنَّا كَعَدَمائِي جَدِيدَةٍ حَقِيقَةٍ
فلما تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمالِكاً ،
فَنِي كانَ أَحْيَا من فَتاةٍ حَبِيبَةٍ
تَقُولُ ابْنَةُ السَّمَرِيِّ: ما لَكَ بَعْدَ ما
فَقَلْتُ لَها : طولُ الأَمي ، إذ سَأَلْتَنِي ،
وَكُنْتُ حَرِيْاً أَنْ تُجِيبَ ، وَتَسْمَعَا
يَجُونُ تَسْعُ المائِ حَتَّى تَرِيْعاً^١
ذِهابَ الفَوادِي المُدْجِناتِ فَأَمْرَعاً^٢
فروى جِبالَ القَرَتَيْنِ ، فَضْلَعَا^٣
تُرْشَحُ وَسَمِيْعاً منَ النَّبْتِ خِرْوَعاً^٤
وَأَمسى ثُراباً فَوَقَهُ الأَرْضُ بَلْقَعاً
لَقَدْ بَلَ عَمُوداً أُخِي ، يومَ وَدَعَا
أَصَابَ المَتابارَهطَ كِمَرِي ، وَكَبُئِعَا^٥
من الذَّهْرِ ، حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعا^٦
لَطولِ اجْتِماعٍ ، لم تَبْتَ ليلَةً مَعَا^٧
وَأشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ إِذا ما تَمَتَّعا
أراكَ قَدِيماً ناعِمَ الوَجْهِ أفرعاً^٨
ولوعةٌ حُزْنٍ تَرَكَ الوَجْهَ أَسْفَعَا

١ السنا : البرق . الرباب : السحاب . الجون : القيم الأسود . تريع : تحير ، تردد .

٢ اللعاب ، الواحدة ذعبة : المرة الفزيرة .

٣ شارع والقرتان : غسطنج : مواضع .

٤ ترشح : تضي . الوسي : أول التبات . الخروح : اللين .

٥ نسائاً جذية : هـ مالك وعقيل ابنا فارح من بني القين ، كانا يتادمان جذية الأبرش ، ثم قتلها .
يتصدا : يتفرقا .

٦ لطول اجتماع : أي بعد طول اجتماع .

٧ ابنة السري : زوجته . ما لك : أي ما لك شاكراً متغيراً . الأفرع : الكثير الشعر .

وقد بُني أمٌ تولّوا ، فلم أكن
 ولكنّي أضى على ذلك مقدماً ،
 قعيدك أن لا تُسمعي ملامةً ،
 وحسبك أني قد جهدتُ ، فلم أجِد
 وما وجدُ أظاري ثلاثِ روائِم
 فذكرنَ ذا البعث الحزينِ بشجوه ،
 إذا شاربٌ منهنّ حنتُ فرجعتُ
 بأوجدِ مني ، يومَ فارقتُ مالِكاً ،
 ولاني وإنْ هازلني قدْ أصابني
 ولستُ إذا ما الدهرُ أحدثَ نكبةً ،
 ولا فرحاً ، إن كنتُ يوماً يغيطةً ،
 وقدْ غالتي ما غالَ قيسٌ ومالِكاً ،
 ولو أنْ ما ألقى أصابَ مثالماً ،
 وخلافهم أن استكين ، فأخضعاً
 إذا بعضُ من يلقى الخطوبَ تضعفها
 ولا تنكبي قرح القوادِ فيجما
 بكفي عنه للمنية مدفعا
 رأينَ مجرأً من حواري ومصرعا
 إذا حنتِ الأولى ، سجعنَ لها معاً
 من الليل أبكى شجوها البرك أجمعا
 وقامَ بهِ الناعي الرفيعُ ، فأسمعا
 من الرزمِ ما يبكي الحزينَ المفجعا
 بالثوثِ زواري القرائبِ ، أخضعاً
 ولا جزعاً ، إن نابَ دهرٌ ، فأخضعاً
 وعمرأً وجزعاً بالمشقرِ أجمعا
 أو الركنَ من سلمى إذن لتضعفعا

١ قبيك : بين العرب يخلفون بها ، وهو كقولهم : نشتك اقه . لكأ الجرح : قشره .

٢ الحواري : ولد الناقة . الحجر : من جر . والمصرع : من صرع .

٣ الشارب : الناقة للسنة . شجوها : حزنها .

٤ الأولوث : المتوحشي .

٥ أصلع : أي أقتل .

٦ قيس وعسرو : من بني يربوع . جزه : هو ابن سعد الزباجي . مالك : أخو الشاعر ، قتله
 الأسود بن المغيرة يوم أولوة . المشقر : حصن بالبحرين .

٧ متاع وسلمى : جبلان .

مالك بن الربيع التميمي^١

ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً يَحْتَبِ الغَضَا ، أَرْجِي انْقِلَامَ التَّوْاجِيَا
فَلَيْتَ الغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرِّكْبُ عَرْضَهُ ، وَلَيْتَ الغَضَا مَكَثَى الرِّكَابَ لِيَالِيَا
لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الغَضَا ، لَوْ دَنَا الغَضَا ، مَزَارٌ ، وَلَكِنَّ الغَضَا لَيْسَ دَانِيَا
أَلَمْ تَرَنِي بِعَثُ الضَّلَالَةِ بِالْهَدَى ، وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا
دَعَانِي الْهَوَى مِنْ أَهْلِ وَدَيِّ وَصُحْبِي ، بِإِدْيِ الطَّبَسِينَ ، فَالْتَفْتُ وَرَأْيَا^٢
أَجَبْتُ الْهَوَى لَمَّا دَعَانِي بِزَفْرَةٍ ، تَقَنَّنْتُ مِنْهَا ، أَنْ أَلَامَ ، رَدَائِيَا
لَتَمُوتَنِي لَنْ غَالَتْ خُرَاسَانُ هَامِي لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَاسَانَ نَائِيَا
فَلَلَهُ دَرِّي يَوْمَ أَتَرَكْتُ طَائِعًا بَيْتِي بِأَعْلَى الرِّقْمَتَيْنِ ، وَمَالِيَا^٣
وَدَرُّ الطَّبَاءِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً ، يُخْبِرُنَ أَنِّي هَالِكٌ مِنْ وَرَأْيَا
وَدَرُّ كَبِيرِي الْقَلْدَيْنِ كِلَاهُمَا عَلَيَّ شَكِيْقٌ ، نَاصِيحٌ ، قَدْ نَهَانِيَا
وَدَرُّ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صِحَابَهُ ، وَدَرُّ لَتَجَاجَانِي ، وَدَرُّ انْتِهَانِيَا

١ شاعر إسلامي ، ذهب في صحة سعد بن حكان بن طعان ، حينما سار بجيشه في طريق فارس ، حتى إذا أتاه الركب في بعض المنازل ، نزل مالك لتقبله ، ولما هموا بالرحيل أراد أن يلبس خفيه ، فلبسه أفضى كانت قد انقضت فيه ، فلما أحس بالموت أنشأ يرثي نفسه .

٢ اللهبان : كورتان بخراسان .

٣ لله دوي : كلمة استعسان استعملها هنا لخصر . الرقمتان : موضع بين البصرة والنجف ، كان فيه منزل للشاعر .

تَذَكَّرْتُ مَنْ يَسْكُنِي عَلَيَّ ، فَلَمْ أَجِدْ
وَأَشْفَقْتُ خَيْلِي إِذْ يَجُرُّ عِثَانَهُ
وَلَكِنْ بِأَطْرَافِ السَّيْنَةِ نِسْوَةٌ ،
صَرِيحٌ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ يَفْقَرُ
وَلَمَّا تَرَاءَتْ عِنْدَ مَرَوِي مَنِيَّ ،
أَقُولُ لِأَصْحَابِي ارْفَعُونِي لِأَنْتِي
يَا صَاحِبِي رَحِلِي ذَا الْمَوْتُ ، فَانْزِلَا
أَقِيمَا عَلَيَّ الْيَوْمَ ، أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ ،
وَقُومَا ، إِذَا مَا اسْتَلَّ رُوحِي ، فَهَيْتَا
وَعُطْنَا بِأَطْرَافِ الْأَمْسَةِ مَضْجَعِي ،
وَلَا تَحْسُدَانِي ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ،
خُذَاْنِي ، فَجُرَّانِي بِيُرْدِي إِلَيْكُمَا ،
فَقَدْ كُنْتُ عَطْفًا ، إِذَا الْخَيْلُ أَدْبَرَتْ ،
وَقَدْ كُنْتُ مَحْمُودًا لَدَى الزَّادِ وَالْقِرَى ،
وَقَدْ كُنْتُ صَبَّارًا عَلَى الْقِرْنِ فِي الْوَعَى ،
وَطَوَّرًا تَرَانِي فِي ظِلَالٍ وَمَجْمَعٍ ،

سَوَى السِّيفِ وَالرَّمْحِ الرُّدْنِيَّ بَاكِيًا
إِلَى الْمَاءِ ، لَمْ يَتْرُكْ لَهُ الدَّهْرُ سَاقِيًا
عَزِيزُ عُلَيْيَهِنَّ ، الْعَشِيَّةَ ، مَا يَأْ
يُسَوِّونَ قَبْرِي ، حَيْثُ حُمُ قَضَائِيَا
وَحُلَّ بِهَا جِسْمِي ، وَحَانَتْ وَقَاتِيَا
يَقِرُّ بِعَيْنِي أَنْ سَهْلٌ بَدَأَ لِيَا
بِرَأْيِي ، إِنِّي مُقِيمٌ لِبَالِيَا
وَلَا تُعْجِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ مَا يَأْ
لِي الْقَبْرِ وَالْأَكْثَانِ ، ثُمَّ ابْكِيَا
وَرُدَّآ عَلَى عَيْتِي فَضْلَ رَدَائِيَا
مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ أَنْ تَوْسِعَا لِيَا
فَقَدْ كُنْتُ ، قَبْلَ الْيَوْمِ ، صَبْعًا قِيَادِيَا
سَرِيعًا لَدَى الْمِجْنَا ، إِلَى مَنْ دَعَانِيَا
وَعَنْ شَتْمِ لِيْنِ الْعَمِّ وَالْخَارِ وَإِنِّيَا
ثَقِيلًا عَلَى الْأَعْدَاءِ ، عَضْبًا لِسَانِيَا
وَطَوَّرًا تَرَانِي ، وَالْعِتَاقُ رَكَايَا

١ الخليلي : الجواد الكريم الأصل .

٢ السينة : بئر قريبة من أود .

٣ سهل : نجم يطلع من جهة اليمن ، والشاعر يمني .

وَطَوَّرًا تَوَانِي فِي رَحَى مُسْتَدِيرَةٍ ،
وَقَوْمًا عَلَى بَيْتِ الشَّيْبِكِ ، فَلَسِمَا
بَأْنَكُمَا خَلَفْتُمَا نِي بِقَمَرَةٍ ،
وَلَا تَنْسَا عَهْدِي ، خَلِيلِي ، لِأَنِّي
فَلَنْ يَعْلَمَ الْوِلْدَانُ نِيَّتًا يَحْنِي ،
يَقُولُونَ : لَا تَبْعُدْ ، وَهُمْ يَلْغِنُونِي ،
غَدَاةً غَدٍ ، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ ،
وَأَصْبَحَ مَالِي ، مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ ،
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى ،
إِذَا الْقَوْمُ حَلَّوْهَا جَمِيعًا ، وَأَنْزَلُوا
وَعَيْنٌ وَقَدْ كَانَ الظَّلَامُ يَجْمُنُهَا ،
وَهَلْ تَرَكَ الصِّيسُ الْمَرَاقِيلُ بِالضَّمَى
إِذَا حَصَبَ الرُّكْبَانُ بَيْنَ عُنَيْزَةٍ

تُخْرِقُ أَطْرَافُ الرَّمَاحِ ثِيَابًا
بِهَا الْوَحْشَ وَالْبَيْضَ الْحَسَنَ الرَّوَانِيَا
تُهِيلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السَّوَابِيَا
تَقَطَّعُ أَوْصَالِي ، وَتَبْلُ عِظَامِيَا
وَلَنْ يَعْلَمَ الْمِيرَاثُ مِنِّي الْمَوَالِيَا
وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
إِذَا أَدْبَلُوا عَنِّي ، وَخَلَقْتُ ثَاوِيَا
لِيَغْيِرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا
رَحَى الْحَرْبِ ، أَوْ أَضْحَتْ بِفَلَجٍ كَمَا هِيََا
لَهَا بِقَرَأَ حُمُ الْعِيُونِ ، سَوَاجِيَا
يَسْفُنَ الْخَزَائِمُ تَوَرَّهَا وَالْأَقَابِيَا
تَعْمَلِيهَا تَعْمَلُ الْمُتَوَنِّ الْقَبَاقِيَا
وَبُولَانَ ، حَاجُوا الْمُتَغَيَّاتِ الْمَهَارِيَا

١ أراد بالرحى المستديرة : الحرب .

٢ الشيبك : موضع في بلاد بني مازن . الرواني : التناظرات بطف وحنان .

٣ السواني : ما تحمله الريح من التراب نظيره .

٤ يسن : يشمن .

٥ المراقيل : المصعدات . تمالها : ارتقاها . المتون : الواحد من : المكان المرتفع . القباقي : الراحة
قباعة : الأرض الغليظة .

٦ حصب : اجتمع . عنيزة وبولان : موصمان . حاجوا : حطوا . المتغيات : التناقيات . السمينة :
المهادي ، الواحدة مهيبة : إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان من عرب اليمن .

وبأليست شعري هل بكنّت أم مالك ، كما كُنْتُ لَوْ عَالُوا نَعِيكَ بِأَكِيَا
 إِذَا مَتُّ فَاغْتَادِي الْقُبُورَ ، وَسَلَمِي عَلَى الرَّبِّ ، أَسْقَيْتِ الْعِظَامَ الْعَوَادِيَا
 تَرَى جَدًّا قَدْ جَرَتْ الرِّيحُ فَوْقَهُ غُبَاراً كُلُّونِ الْقِسْطَ لَنِي هَائِيَا
 رَهِينَةَ أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ قَرَارَتُهَا مِنِّي الْعِظَامَ الْبَوَالِيَا
 فَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغَنِي بَنِي مَالِكِ وَالرَّيْبَ أَنْ لَا تَلَاكِيَا
 وَبَلَّغْ أَخِي عِمْرَانَ بُرْدِي وَسِتْرِي ، وَبَلَّغْ عَجُوزِي الْيَوْمَ أَنْ لَا تَدَاكِيَا
 وَسَلِّمْ عَلَى شَيْخِي مِنِّي كِلَيْهِمَا ، وَبَلَّغْ كَثِيراً وَابْنَ حَمِيٍّ وَغَالِيَا
 وَعَطَّلْ قَلْعِي فِي الرُّكَابِ ، فَلَانَهَا سَتُبْرَدُ أَكْبَاداً وَتُبْكِي بِبَوَاكِيَا
 أَقْلَبُ طَرَفِي فَوْقَ رَحْطِي ، فَلَا أَرَى بِهِ مِنْ عِيُونِ الْمُؤْنِسَاتِ مَرَاكِيَا
 وَبِالرَّمْلِ مِنِّي نِسْوَةً لَوْ شَهِدْتَنِي بَكَيْنَ وَقَدَيْنَ الطَّيِّبِ الْمُدَاوِيَا
 فَمِنْهُمْ أُمِّي ، وَابْنَتَاهَا ، وَغَالِيَا وَبَاكِيَةً أُخْرَى تَهَيَّجُ الْبَوَاكِيَا
 وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ مِنِّي وَأَهْلِي ذَمِيماً ، وَلَا بِالرَّمْلِ وَدَعْتُ قَالِيَا

١ احتادي القبور : الزمها . الربم : القبر .
 ٢ القسطلاني : حبرة الشفق . هائياً : منتشرأ في الجو .

المشروبات

- ١ نابقة بني جملة
- ٢ كعب بن زهير بن أبي سلمى
- ٣ القنطاري
- ٤ الحليّة
- ٥ الشماخ بن ضرار
- ٦ عمرو بن أحمر
- ٧ تميم بن مقبل الطامري

نابغة بني جعدة^١

خليلي عوجا ساعة ، وتهجيرا
 ولا تجزعا إن الحياة ذميمة ،
 وإن جاء أمر لا تطيقان دفعه ،
 ألم تريا أن الكلمة نفعها
 تهيج البكاء والندامة ثم لا
 أثبت رسول الله ، إذ جاء بالهدى ،
 خليلي قد لاقيت ما لم تلاحيا ،
 تذكرت ، والذكرى تهيج للي المعوى ،
 ندماي حينئذ المتلذذ بن محرق ،
 كهولا وشباناً ، كان وجوههم
 وما زلت أسمى بين باب ودلوه ،
 لدى ملك من آل جفنة ، خاله
 ولوما على ما أحدث الدهر ، أو ذرا^٢
 فحيفا ليروعات الحوادث ، أو قرا^٣
 فلا تجزعا مما قفى الله ، واصبرا
 قليل ، إذا ما الشيء ولى وأدبرا
 تغير شيئا ، غير ما كان قدرا
 وتتلو كتابا كالمجرة نيرا
 وسيرت في الأحياء ما لم تسيرا
 ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
 أرى اليوم منهم ظاهرا الأرض مقفرا
 دكاير مما شيف في أرض فيصرا^٤
 ينجران ، حتى عيفت أن أنتصرا
 وجداه من آل امرئ القيس أزهر

١ قيل إن اسمه ليس بن عبد الله. وقيل بل حسان بن قيس .

٢ هجرا : سيرا في الهجرة . ذرا ، من وذر الشيء : تركه .

٣ عفا : أسرها . قرا ، من وقر : هبت .

٤ شيف : جلي .

يُدِيرُ عَلَيْنَا كَأْسَهُ وَشِوَاهُ مَنَاصِفُهُ وَالْحَضْرَمِيُّ الْمُحْبِرُ ١
 رَحِيقًا عِرَاقِيًّا ، وَزَيْطًا شَامِيًّا ، وَمُعْتَصِرًا مِنْ مَيْسِكٍ دَارِينَ أَذْقَرَا ٢
 وَتِبَهٍ عَلَيْهَا نَسْجُ رِيحٍ مَرِيضَةٍ قَطَعْتُ بِحَرْجُوجٍ مَسَانِدَةَ الْقَرَا ٣
 خَنُوفٍ مَرُوحٍ تُعْجِلُ الْوَرَقَ ، يَحْدَمَا تُعْرَسُ تُشْكُو آهَةً وَتَذَمَّرَا ٤
 وَتُعْبِرُ يَحْمُورَ الصَّرِيمِ كِنَاسَةً وَتُخْرِجُهُ طَوْرًا ، وَإِنْ كَانَ مَظْهَرًا ٥
 كَمُرْقِدَةٍ فَرَدٍ مِنَ الْوَحْشِ حُرَّةٍ أَنَامَتْ يَدِي لِلذَّيْنِ بِالصَّيْفِ جُودْرًا ٦
 فَأَمْسَى عَلَيْهِ أَطْلَسُ الْوَلْنِ شَاحِيًّا ، شَحِيحًا تُسَمِّيهِ التَّبَاطِي ٧ ، تَهْشَرَا ٨
 طَوِيلُ الْقَرَا ، عَارِي الْأَشَاجِعِ ، مَارِدٌ ، كَشَقَّ الْعَصَا فُؤَهَ ، إِذَا مَا تَضَوَّرَا ٩
 فَبَاتَ يَذْكِيهِ بَغِيرِ حَكِيدَةٍ ، أَخُو قَنْصَرٍ يُسَمِّي وَيُصْبِحُ مُقْفِرًا

- ١ مناصفه : غفله . الحضرمي : ثوب منسوب إلى حضرموت . المحبر : المكتش ، المزين .
- ٢ الرحيق : الخمر . الزيت ، الواحدة زيطة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً . دارين : موضع في البحرين منه الميسك الناري . الأذقر : الشديد الرائحة .
- ٣ آتبه : أرض يفضل بها الناس . المريضة : الضعيفة . الحرجوج : الناقة الضامرة . مساندة القرا : مرتفعة الظهر .
- ٤ خنوف : تميل رأسها إلى دأكلها في عدوها . مروح : نشيطة . تسبق : الورق : الهام ، الواحدة ورقاء . تعرس : تنزل ليلاً .
- ٥ اليمفور : نوع من الظباء . الصريم : موضع تكثر ظبأوه . المظهر : مكان الظهور .
- ٦ المرقنة : المصجمة ، وأراد بها البقرة الوحشية . الحرة : البيضاء . ذو الذئين : موضع . الجودر : ولد البقرة الوحشية .
- ٧ أطلس اللون : أغبره ، صفة اللثب . شاحياً : فاتحاً فاه . شحياً : أي يميل بصيده يمنة سواء . التباطي : نسبة إلى التبط ، جبل من الناس . التهر : اللثب .
- ٨ الأشاجع : مروح ظاهر الكف . تضور : تألم من الجوع .
- ٩ يذكيه : يلجسه . القنصر : المنفرد وحده .

فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ أَوَّلِ مَرْتَضٍ إِهَابًا ، وَمَعْبُوطًا مِنَ الْخَوْفِ أَحْمَرًا
وَوَجْهًا كِبْرُفُوعٍ الْفَتَاةِ مُلَمَعًا ، وَرَوَقَيْنِ لِمَا يَعْلَمُونَ أَنَّ تَهْمَرًا
فَلَمَّا سَقَاها الْيَأْسَ وَارْتَدَّتْ هَمُّهَا إِلَيْهَا ، وَلَمْ يَتْرُكْ لَهَا مُتَأَخَّرًا
أُنْبَيْعَ لَهَا فَرْدٌ خَلَا بَيْنَ عَالِجٍ وَبَيْنَ حِيَالِ الرَّمْلِ فِي الصَّيْفِ أَشْهُرًا
كَمَا دَفَعَ رَجُلَيْهَا صَبِيحَةَ وَجْهِهِ ، إِذَا انْجَرَدَتْ ، فَبَيَّتَ الْخَزَامِي الْمُنُورًا
وَوَلَّتْ بِهِ رُوحَ خِفَافٍ ، كَأَنَّهَا خَلَارِيفُ تَرْجِي سَاطِعَ الْوَنِّ أَغْبَرًا
كَأَصْدَافٍ هِنْدِيَّيْنِ صَهْبٍ لِحَاوْهَا ، بَيِّعُونَ فِي دَاكِرَيْنِ مِسْكًَا وَعَنْبَرًا
فَبَاتَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، بِكَرِّ الْبُكُورِ أَنْ يُضَافَ وَيُجَبَّرًا
وَبَاتَتْ كَأَنَّ كَشْعَ لَهَا طَيِّ رِيْطَةٍ ، إِلَى رَاجِحٍ مِنْ ظَاهِرِ الرَّمْلِ أَهْضَرًا
تَلَاثًا كَالشَّعْرِى الْعَبُورِ ، تَوَكَّدَتْ ، وَكَانَ عَمَاءٌ دُونَهَا فَتَحَسَّرًا

١ بَيَانًا : يَتَقَيَّنَا . الْإِهَابُ : الْجِلْدُ . الْمَعْبُوطُ : الْقَبْضُ .

٢ الْبَرْفُوعُ : الْبَرْقُعُ . الْمُلَمَعُ : الْمُنْتَظَبُ بِالْثَمِّ . الرُّوْقَانِ : الْقَتَرَانِ . يَعْلَمُونَ : يَعْلَمُوا . تَهْمَرًا : تَهْمُرًا .
تَقَرُّ : اسْتَبَارَ كَالْقَمَرِ ، يَصِفُهُ بِالْصَفْرِ .

٣ عَالِجٌ : مَكَانٌ فِيهِ رَمْلٌ . وَأَرَادَ بِالْفَرْدِ إِمَّا ثَوْرًا وَحْشِيًّا ، أَوْ ذَلْبًا مَفْرَدًا .

٤ الْهَجْرَدُ : أَمْتٌ بِهَا السَّيْرُ . وَحَى بَيَّتَ الْخَزَامِي : الْغَبَارُ مَبْنِيَةٌ بِقَوَائِمِهَا . الْمُنُورُ : الْمُزْهِرُ .

٥ الرُّوحُ : الرَّاوِحَةُ وَوَحَاءٌ . مَا كَانَ بَيْنَ رَجُلَيْهَا سَمَةً . الْخَلَارِيفُ : الْقَطْعَانُ مِنَ الْإِبِلِ . تَرْجِي : تَسْوِقُ . سَاطِعَ الْوَنِّ : أَرَادَ بِهِ الْغَبَارَ .

٦ قَوْلُهُ : أَصْدَافٌ ، هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَهَا حَرَكَةٌ .

٧ قَوْلُهُ : بِكَرِّ الْبُكُورِ إِلَيْهِ ، هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

٨ لَعَلَّهُ أَرَادَ بِالرَّاجِحِ : الْكَتِيبَ مِنَ الرَّمْلِ . الْأَهْضَرُ : الَّذِي فِي لَوْنِهِ لَبَنٌ أَوْ تَرَابٌ .

٩ الْعَمَاءُ : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ ، أَوْ الْكَثِيفُ الْمَطَرُ .

وعادية سَوم الجرادِ شَهِدْتُهَا فَكَلَّثْتُهَا سَيْدًا أَوَّلُ مُصَدِّرًا
شَدِيدُ قِلَاتِ المَرْفِقَيْنِ ، كَأَنَّمَا بِهِ نَفْسٌ ، أَوْ قَدْ أَرَادَ لِيْزِفِرًا
وَيُحْمِلِي وَجِيفَ الأَرْبَعِ السَّودِ لَحْمَهُ ، كَمَا بَيَّ التَّابُوتُ أَحْزَمَ مُجَفِّرًا
فَلَمَّا أَنِّي لَا يُنْقِصُ القَوْدُ لَحْمَهُ نَقَصْتُ المَدِيدَ والشَّعِيرَ لِيَضْمُرًا
وَكَانَ أَمَامَ القَوْمِ مِنْهُمْ طَلِيْعَةٌ ، فَأَرَبِي يَمَاحًا مِنْ بَعِيدٍ ، فَبَشْرًا
وَنَهْنَهْتُ حَتَّى لَبَسْتُ مَقَاضِيَةً مُضَاعَفَةً كَالنَّهْيِ رِيحٌ ، وَأَمْطَرًا
وَجَمَعْتُ بَرَزِي فَوْقَهُ ، وَدَقَمْتُهُ ، وَنَانَأْتُ مِنْهُ خَشِيْعَةً أَنْ يَكْسُرًا
وَصَرَفْتُهُ فِي شِدَّةِ الجَرَزِي بِاسْمِهِ ، وَأَشْلَيْتُهُ حَتَّى أَرَاخَ وَأَبْصُرًا
فَقُلْتُ يُجَارِهِمْ كَأَنَّ هَوِيَّةً هَوِيٌّ قَطَامِي مِنَ الطَّيْرِ أَمْعَرًا
أَرْجُ بِذَلِكَ الرَّمْعِ لَحْيَتَيْهِ ، سَابِقًا نَزَائِعَ مَا ضَمَّ الحَمِيسُ وَضَمْرًا

- ١ المادية : الفارة . سَوم الجراد : منقشرة كالجراد . السيد : الثوب ، وأراد به فرسه . الأزل : القليل لحَم المجر . المصدر : العظيم الصدر .
- ٢ القلات : الواحدة قلت : القرة في الضور . يزفر : يصهل .
- ٣ الوجيف : السرعة . الأربع السود : قوائمه . الأحزم : العظم . للجفر : المتسع .
- ٤ أراد بالقود تودعه إلى الفارات . اللحية : اللطف .
- ٥ المقاضية : الدرع الواحدة . النهي : القدير ، فيه زرد للدوح بما تتسجد الريح ، أو سقوط الغطر من دوائر كالزورد في الماء . ربح : أصابه الريح .
- ٦ البرز : السلاح . ثألت : كلفت .
- ٧ أجليه : أفرجه . أراح : دخل في الريح ، أو وجد ريح الشهي .
- ٨ هويه : انتفاضه . القطامي : الصقر الحفيد للبرص . الأمر : القليل الشعر ، وهنا أراد قليل الريش .
- ٩ أريج : الحن . ذلق الريح : أراد ستانه . النزائع : المتقطعات من الخيل .

لَهُ عُنُقٌ فِي كَاهِلٍ غَيْرِ جَانِبٍ ، وَلَجَّ بِلَحْيَتِهِ وَنَحَى مُدِيرًا
وَبَطْنٌ كَطَهْرِ التَّمْرِ لَوْ شُلَّ أَرْبَعًا لَأَصْبَحَ صِفْرًا بَطْنُهُ مَا تَجَرَّجَرَا
فَأَرْمِلَ فِي دُمِهِ كَانَ حَنِينَهَا فَصِيحُ الْأَقَامِي أَصْغَلَتْ أَنْ تَحْجَرَا
لَهَا حَجَلٌ قُرْعُ الرُّؤُوسِ ، تَحَلَّتْ عَلَى هَامِهِ ، بِالْعَيْفِ ، حَتَّى تَمُورَا
إِذَا هِيَ سَيْقَتٌ دَافَعَتْ ثِقَاتِيهَا إِلَى شَرَرِ تَجْرِي مِرَارًا مَقْرَا
وَتَقْمِيسُ فِي الْمَاءِ الَّذِي بَاتَ آجِنًا ، إِذَا وَدَّ الرَّاغِي تَضْيِيعًا حَبْرَا
حَنَاجِيرُ كَالْأَصْمَاعِ فَحَّ حَنِينُهَا ، كَمَا تَمْنَحُ الزَّمَارُ ، فِي الصَّبْحِ ، وَتَحْجَرَا
وَمَهْمَا يَمْلُ فِينَا الْعَدُوُّ ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَعْرُوفًا ، وَأَخَرُ مُنْكَرَا
فَمَا وَجَدَتْ مِنْ فِرْقَةٍ حَرَّتِيهِ كَعِيْلًا ، دَنَا مِنَّا ، أَعَزُّ وَأَنْصَرَا
وَأَكْثَرُ مِنَّا فَاحِيًا لِغُرْبِيهِ أَصْبَيْتُ سِبَاهًا ، أَوْ أَرَادَتْ تَخْفِيرَا
وَأَسْرَعَ مِنَّا إِنْ أَرَدْنَا انْتِهَابَهُ ، وَأَكْثَرَ مِنَّا دَارِعِينَ وَحُسْرَا
وَأَجْدَرَ أَنْ لَا يَتْرَكُوا هَانِيًا لَهُمْ ، فَيَغْتَبِرَ حَوْلًا فِي الْحَدِيدِ مَكْفَرَا

-
- ١ الجالب : القرس البهيم بين الرجلين . وقوله : نَحَى مُدِيرًا ، حكاه في الأصل .
٢ لعله أراد بشل أرباعاً : نَحَى من العلم أربع لآل . تجرجر البعير : صوت من حلقه .
٣ تحجر : يثقل عليها .
٤ الحجل : صغار الإبل . تمور : سقط شعره .
٥ القطنات ، القواصة ثقاة : ما يقع على الأرض من أعضاء البعير . وحيز البيت خامس المعنى ، وربما كان فيه تحريف .
٦ التضيح : الخوض . المسجر : التزين .
٧ الزخمر : الزمرد الكبير .

وقد آنست منا قضاة كالآ ،
وكينة كانت بالعقيق مقيمة ،
كينة بين الصخر والبحر دارهم ،
ونحن ضربنا بالصفا آل داريم ،
وعاقمة الجعفي أدرك ركننا
ضربنا بطون الخيل حتى تناولت
أرحنا معداً من شراريل ، بعد ما
تركن فيه المضرحة ، بعد ما
ومن أسد أغوى كهولاً كثيرة
وتنكير يوم الرقع لو أن خيلنا ،
ونحن أناس لا نعود خيلنا ،
وما كان معروفاً لنا أن نردّها
بلغنا السما مجداً وجوداً وسوداً ،
وكل معد قد أحلت سيوفنا
لعمري لقد أنذرت أذاً أاناتها ،

فأضحوا يبصرى يعصرون الصنوبرا
ونهد ، فكلاً قد طحزناه مطحراً
فأحجروها إذ لم نجد متأخراً
وحسان وابن الجون ضرباً منكراً
يلدي النخل ، إذ صام النهار وهجراً
عميدي بني شيكان : عمراً ومندراً
أراها مع الصبح الكواكب مظهرها
روين بجيعاً من دم الجوف أحمرأ
بنهي غراب ، يوم ما عوج اللرا
مين الطمن ، حتى تحسب الجون أشقرا
إذا ما التقينا ، أن تحيد وتنفرا
صباحاً ، ولا مستكراً أن تحفرا
ولنا لترجو ، فوق ذلك ، مظهرها
جوانب بحر ، ذي غواب ، أخضرا
لتنظر في أحلامها وتكفرا

١ طرفة : فرقة ، شحنة .

٢ صام النهار : صار الظهر منه .

٣ تران : تصيح . المضرحة : لعله جبع مفرسي ، وهو السر والصخر .

٤ غراب : موضع . وقوله : يوم ما عوج اللرا ، غامض ، وربما كان فيه تلميح إلى أمر معروف عنهم ، أو أن فيه تحريفاً .

وأعرضتُ عنها حِقْبَةً، وتركْتُها،
وما قلتُ حتَّى نالَ شَتْمُ عَشِيرَتِي
وَحَيَّ أَبِي بِكَرٍّ، ولا حَيَّ مِثْلَهُمْ،
ولا خَيْرَ فِي حِلْمٍ، إذا لمْ يَكُنْ لَهُ
ولا خَيْرَ فِي جَهْلٍ، إذا لمْ يَكُنْ لَهُ
إذا افْتَحَرَ الْأَرْدِيُّ يَوْمًا، قَتَلَ لَهُ
فإنْ تَرَدَّ الْمَلْبَأُ، فَلَسْتُ بِأَهْلِهَا،
إذا أدْلَجَ الْأَرْدِيُّ أدْلَجَ سَارِقًا،
لأَبْلَغَ عُدْرًا عِنْدَ رَبِّي، فأَعْلُوا
نَقِيلَ بَنِ عَمْرٍو وَالْوَحِيدَ وَجَعَلُوا
إذا بَلَغَ الْأَمْرُ الْعِمَاسَ الْمَلْمُوسَ
بِوَادِرٍ نَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يَكْدُرَا
حَكِيمٌ، إذا ما أُوْرِدَ الْأَمْرَ أَصْدُرَا
تَأَخَّرَ، فَلَسَمَ يَحْمَلُ لَكَ اللهُ مَقْخَرَا
وإنْ تَبَسَّطَ الْكَفَّيْنِ بِالْمَجْدِ تَقَعُورَا
فَأَصْبَحَ مَخْطُومًا بِلَوْمٍ مُعْزَرَا

١ العِماس : الأمر الذي لا يطاق لوجهه . الملموس : المهلك .

كعب بن زهير بن أبي سلمى^١

بانت سعادُ، فقلبي اليومَ مَتَبولُ ، مُتِمَّ لآثرها ، لم يُقَدَّ ، مَكْبُولُ^٢
وما سعادُ، غداةَ البينِ، إذ رحلوا، إلا أغنُ غصيفُ الطرفِ، مَكْحُولُ^٣
هَيْئاءُ مَقْبِلَةٍ ، حَجَزاءُ مُدْبِرَةٍ ، لا يشتكي قِصَرَ منها، ولا طُولُ^٤
نجلو عوارضَ ذي ظلمٍ إذا اجتمعتْ كأنه مُنْهَلٌ بالراحِ مَعْلُولُ^٥
شُجَّتْ يَلْذِي شَبَمٍ مِنْ ماءِ مَحْنِيَةٍ ، صافٍ بأبطحِ، أَضْحَى، وهو مشمولُ^٦
تنفخِ الرِّياحِ القَلْدَى عنه ، وأفرطه مِنْ صَوْبِ ساريةِ بَيْضٍ يَحالِيلُ^٧
أَكْرِمُ بها خُلَّةً ، لو أَنَّها صَدَقَتْ مُوْعودَها، أو لو أَنَّ النَّصِيحَ مَكْبُولُ^٨
لكنَّها خُلَّةٌ قد سَيطَ مِنْ دَمِها فَجَعٌ ، ووَلَعٌ ، وإخلافٌ ، وتَبْدِيلُ^٩

١ كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر غنظم .

٢ المتبول : المألم . المكحول : الملقب .

٣ الأغن : الذي في صوته غنة ، وهي تخرج من الهاء والألف ، صفة للظبي المملوف . غصيف الطرف : فائر النظر .

٤ المجزاء : الكبيرة المؤخرة .

٥ العوارض : ما يهد الأنياح من الأمطار . الظلم : ماء الأسنان .

٦ شجت : مزجت . ذو الشبم : البارد . الأبطح : المسيل المتسع . المشمول : الذي ضربته ريح الشمال .

٧ الصوب : المطر . أفرطه : ملأه . السارية : السحابة التي تطر في الليل . البيض : أي السحاب
البيض . الحاليل : الواحد يعلول : السحابة الطويلة .

٨ الخلة : الصديقة ، وأراد بها سعاد .

٩ سيط : خلط . النصح : الإصافة بما يكره . الولع : الكلب .

فما تدوم على حالك تكون بها ، كما تكون في أثوابها القول
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت ، إلا كما يمسك الماء الغرابيل
فلا يفرثك ما متت ، وما وعدت ، إن الأماني والأحلام تنفيل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً ، وما مواعيد لها إلا الأباطيل
أرجو وأمل أن تدنو مودتها ، وما إخال لدينا منك تنويل
أمنت سعاد بأرض لا يبلغها إلا العتاق ، النجيات ، المراسيل^١
ولن يبلغها إلا حلافة^٢ ، لها على الأين لإقال^٣ وتبغيل^٤
من كل نفاخة الدفري إذا عرفت عرشتها طامس الأعلام مجهول^٥
ترمي الغيوب بعيتي مفرد لتيق إذا توقدت الحيزان والميل^٦
ضخم مقلداها ، فسم مقلداها ، في غلغلاها عن بنات الفحل ، تفصيل^٧
غلباء ، وجناء ، حلكوم ، مذكرة^٨ ، في دقها سعة ، قدأها ميل^٩

١ عرقوب : رجل من يرب يضرب للتل بإغلاعه الوعد .

٢ العتاق : أي التوق الخلاق ، أي الكريمة . النجيات ، الواحدة نجية : الكريمة ، القوة .
المراسيل : السهلة الياين في السير .

٣ المذاراة : السلبة القوية . الأين : التصب والإعفاء . الإرقال : سير سريع . التبغيل : ضرب
من السير يشبه سير البغال .

٤ نفاخة : سائلة . الدفري : ما تحت أذن الناقة ما يلي الرقبة . عرشتها : أي أماتها ، ومقدرتها .
طامس : متهوس ، غفص . الأعلام : الواحد علم : الإثارة حل الطريق .

٥ المفرد : المنفرد ، أراد به التور الوحشي . لطق : شديد اليأس . الحزان ، الواحد حزير :
الغليظ من الأرض . الميل : ما تراكم ومال من الرمل ، الواحد أميل .

٦ المقلد : موضع القلادة ، المتق . المقيد : موضع القيد ، الرسخ . بنات الفحل : النوق .

٧ غلباء : غليظة الرقبة . وجناء : حليمة الوجنتين . حلكوم : ضخمة . مذكرة : تشبه الذكر .
الغلب : الجنب . قدأها ميل : أي طويها المتق .

وجِلْدُهَا مِنْ أَطْرَمٍ لَا يُؤَيِّسُهُ طَلْحٌ ، بِضَاحِيَةِ الْمُتَنَيْنِ ، مَهْزُولٌ^١
 حَرَفٌ أَبُوهَا أَخْضَوْهَا مِنْ مَهْجَتِهِ ، وَعَمَّهَا خَالُهَا ، قَوْدَاءُ ، شِمْلِيلٌ^٢
 يَمْشِي الْقَرَادُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ يَزْلِقُهُ مِنْهَا لَبَانٌ ، وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلٌ^٣
 حِرَاءَةٌ قَدْ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عَرْضٍ مِرْفَقُهَا عَنْ ضُلُوعِ الزُّورِ مَقْتُولٌ^٤
 كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنُهَا وَمَذْبَحُهَا ، مِنْ خَطَمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بَرَطِيلٌ^٥
 ثَمِيرٌ مِثْلَ حَسْبِ النَّخْلِ ، ذَا خُصْلٍ ، فِي غَارِزٍ لَمْ تُخَوِّنْهُ الْأَحَالِيلُ^٦
 قَتْنَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا ، لِلْبَصِيرِ بِهَا عِشْقٌ مُبِينٌ ، وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلٌ^٧
 تَخْذِي عَلَى بَسْرَاتٍ ، وَهِيَ لَاهِيَةٌ ، ذَوَابِلُ ، وَكَمْهَنُ الْأَرْضِ تَحْلِيلٌ^٨
 سُمْرُ الْعَجَايِبِ يَرْكُنُ الْحَصَى زَيْسًا ، وَلَا يَقِيهَا رُؤُوسُ الْأَكْمِ تَنْعِيلٌ^٩

١ الأطرم : قيل إنها سلحفاة بحرية ، وقيل سمكة غليظة الجلد . يؤيسه : يؤثر فيه . الطلح : القراد .
 ضاحية المتنين : ما برز للشمس من ظهرها .

٢ الحرف : الناقة الضامرة . مهجة : كريمة . قوداء : طويلة العنق . شليل : غليظة .

٣ القراد : دويبة تتعلق بالبحير وغيره وهي كالقمل للإنسان . اللبان : الصدر . الأقرباب :
 الخواصر ، الواحد قرب . الزهاليل : الملساء ، الواحد زهلول .

٤ حيراة : صلبة كالبحر . النحض : اللحم للكتل . العرض : الجهة . الزور : الصدر .

٥ فات : تفطم . الخطم : مقدم الأنف . البرطيل : الخدمة الطويلة ، والخبر الطويل .

٦ حسب النخل : البريدة ، فيه به ذنب الناقة . البارز : الضرع . تخونه : تنقصه . الأحاليل ،
 الواحد أحليل : تخرج العين من الخلق .

٧ قنواء : في أنفها حطب . حرتاها : أذناها .

٨ البسرات : القوائم . ذوابل : يابسة . تحليل : قليل .

٩ العجايبات : حسب قوائم الإبل . زيباً : مضرراً .

يَوْمًا تَظَلُّ حِدَابُ الْأَرْضِ تَرْفَعُهَا ، مِنْ التَّوَامِيعِ ، تَخْلِيطٌ وَتَرْبِيلٌ^١
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا ، إِذَا عَرَقَتْ ، وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ السَّاقِيلُ^٢
وَقَالَ لِقَوْمٍ حَادِيهِمْ ، وَقَدْ جَمَعْتُ وَرُقُ الْجَنَادِ يَرْكُضُنَ الْحَصَى: قِيلُوا^٣
شَدَّ النَّهَارِ ، ذِرَاعًا عِطْلٍ تَصَفِّ ، قَامَتْ فِجَاجُهَا نَكْدٌ مَشَاكِيلُ^٤
نَوَاحِي ، رِغْوَةُ الْفَبْعَيْنِ ، لَيْسَ لَهَا ، لَمْا نَعَى بِكَرَّهَا النَّاعُونَ ، مَعْقُولُ^٥
تَقْرِي اللَّبَانَ بِكَفِّهَا ، وَمِدرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا ، رَحَائِيلُ^٦
يَسْمَى الْوَشَاءُ بِجَنْبَيْهَا ، وَقَوْلُهُمْ : إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي مَلَى لَمَقْنُولُ^٧
وَقَالَ كُلَّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلَهُ : لَا أَهْيُنُكَ ، إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ^٨
فَقُلْتُ : عَخَلُوا سَيْلِي ، لَا أَبَا لَكُمْ ، فَكُلَّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ^٩
كُلُّ ابْنِ أُنْثَى ، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ، يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَذَبَاءَ مَحْمُولُ^{١٠}

-
- ١ حِدَابُ الْأَرْضِ : مَا أَشْرَفَ وَخَلَطَ مِنْهَا . التَّرْبِيلُ : التَّطْرِيقُ . وَلَمْا أَرَادَ بِالْوَامِيعِ : السَّرَابِ ، أَوْ الْبَرَقِ . وَهَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي غَيْرِ رَوَايَاتٍ .
 - ٢ أَوْبُ ذِرَاعَيْهَا : رَجْعُ يَدَيْهَا وَسُرْعَةُ حَرَكَتِهَا . تَلَفَّعَ : انْقَوَر ، الْوَاحِدَةُ قَارَةٌ : كُلُّ مَوْضِعٍ مَرْتَفِعٍ . السَّاقِيلُ ، الْوَاحِدُ مَقْعُولُ : السَّرَابِ .
 - ٣ الْقُورُ ، الْوَاحِدُ أَوْرَقُ : الْأَخْضَرُ لِلِالسَّوَادِ . يَرْكُضُنَ : يَفْرِيضُ بِقُوَّةٍ مَهْزَنٍ . قِيلُوا : امْتَرَحُوا فِي الْقِتَالَةِ ، لَصِفِ النَّهَارِ .
 - ٤ شَدَّ النَّهَارِ : أَيُّ فِي شَدِّ النَّهَارِ ، وَقَدْ لَوَّحَهُ . ذِرَاعًا عِطْلٍ : غَيْرُ كَانَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . الْعِطْلُ : الْمَرَأَةُ الطَّوِيلَةُ . النَّصَفُ : الْمَتَوَسُّطَةُ فِي الْعَمْرِ . النَّكْدُ ، الْوَاحِدَةُ نَكْدَاءُ : أَيُّ لَا يَمِشُ لَهَا وَلَدٌ . الْمَشَاكِيلُ : الْكَتَالُ .
 - ٥ رِغْوَةُ الْفَبْعَيْنِ : سُرْعَةُ حَرَكَةِ التَّرْلَيْنِ .
 - ٦ تَقْرِي : تَشْقُ . الْبَابُ : الْمَدْرَعُ . مِدرَعُهَا : قَمِيصُهَا . رَحَائِيلُ ، الْوَاحِدُ رَحِيلُ : قَلَمَةٌ مَخْرُقَةٌ .
 - ٧ بِجَنْبَيْهَا : الْخَمِيرِ قِتَالَةً .

أَنْبِئْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ، وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ
 مَهْلًا أَمَّا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً ۖ
 لَا تَأْخُذْكَ بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ ، وَلَمْ
 لَقَدْ أَقْرَمُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ ،
 لَتَظَلَّ يُرْعَدُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
 حَتَّى وَضَعْتَ يَمِينِي ، لَا أَنْزَعُهُ ،
 وَهَوَّ أَهْبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلْتُهُ ،
 مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأَسَدِ مَخْدَرُهُ
 يَخْلُو ، فَيَلْحَمُ ضِرْهَامَيْنِ ، عَيْشُهُمَا
 إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ
 مِنْهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةٌ ،

١ يقول : إنه قام مقاماً هائلاً ، رأى وسمع فيه ما لو رآه الفيل لظل يرعد . وقد ذكر الفيل لتحويل
 لأن هذا الفيل لمسخم جهته كان له تأثير في أذهان العرب .

٢ تنويع : هجو وأمان .

٣ وضعت يميني : أي صافحت النبي بالإسلام ، والضمير في أنأزعه النبي . قوله القيل : أي قوله
 الصادق ، الفصل .

٤ الضراء : الواحد ضار . مخدرة : حريته . حشر : مكان في منطقة زبيد من اليمن . القيل : الغيبة ،
 الأجمة .

٥ يلحم : يطعم لحماً . مغفور : مطروح حل التراب . الخراويل : القمل الصغيرة ، الواحدة خردلة .

٦ مفلول : مكسور ، مهزوم .

٧ ضامزة : ساكنة . الأراجيل ، الواحد رجيل : الرجل غلاف الراكب .

ولا يَزَالُ يُوَادِّهِ أَخُو ثِقَةٍ ، مُطْرَحُ اللحمِ ، والدَّرْسَانِ ، مَأْكُولٌ^١
 إِنَّ الرَّمْلَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ، وصَارِمٌ من صِيوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ
 فِي حُصْبَةٍ من قَرَيْشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ ، يَبْطِنُ مَكَّةَ ، لما أَسْلَمُوا : زُؤِلُوا^٢
 زَالُوا ، فما زالَ أَنْكَاسٌ ، ولا كُشْفٌ ، عِنْدَ النَّعَامِ ، ولا مِيلٌ مَحَازِلُ^٣
 شَمُّ الْعَرَانِينَ ، أَبْطَالٌ ، تَبَوَّسَهُمْ من نَسَجِ دَاوُدَ ، فِي الْمَيْنَجَا ، سَرَابِيلُ^٤
 بَيْضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقٌ ، كَانَتْهَا حَلَقُ الْقَتَعَاءِ ، مَجْنُولٌ^٥
 لَا يَمْرَحُونَ ، إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزُّهَرِ ، بِعَصِمِهِمْ قَوْمًا ، وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا ، إِذَا نِيلُوا
 ضَرْبٌ ، إِذَا حَرَّدَ السُّودُ التَّنَائِيلَ^٦ ضَرْبٌ ، إِذَا حَرَّدَ السُّودُ التَّنَائِيلَ^٦
 لَا يَمَحُّ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ ، وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ^٧

١ الدرسان ، متى درس : الثوب البالي . مأكول : أي لحمه .

٢ زولوا : اذهبوا ، إشارة إلى الهجرة .

٣ أنكاس ، الواحد نكس : الضميف . الكشف ، الواحد أكشف : من لا ترس منه . ميل ،
 الواحد أميل : الذي لا يحسن الفروسية .

٤ شم العرائين : كناية عن الألفة وكبر النفس ، والعرائين ، الواحد عرلين : طرف الألف .
 من نسج داود : أي دروع ، والغرب كانوا يلبسون نسجها إلى داود . السراويل ، الواحد
 سراويل : التميمي ، الدرع .

٥ القنعاء : نبات ينسج على وجه الأرض له حلق كالقوائم فيه به حلق الدروع .

٦ حرد : جبن . التنايل ، الواحد تنال : التقصير ، يمرض هنا ، على قول بعض الشراح ،
 بالأنصار ، لتمامهم عليه يوم ولده على النبي .

٧ التهلل ، من حال الرجل : جبن ، هرب .

القطامي^١

إِنَّا عَمِيْرُكَ ، فَاسْلَمْ أَبْنَاهَا الطَّلَلُ^٢ ، وَإِنْ بَكَيْتَ ، وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطُّوْلُ^٣
 أَنَّى اهْتَدَيْتَ لَتَسْلِمَ عَلَ دِمْنٍ ، بِالْقَمَرِ ، غَيْرَهْنَ الْأَعْمُرُ الْأَوَّلُ^٤
 صَافَتْ ، تَمَجَّجَ أَعْنَاقُ السُّيُولِ بِهَا ، مِنْ بَاكِيرِ سَبَطٍ ، أَوْ رَائِحِ يَثِلُ^٥
 فَهَنْ كَالْحَلَلِ الْمَوْشِيِّ ظَاهِرُهَا ، أَوْ الْكِتَابِ الَّذِي قَدْ مَسَّهُ بَكْلُ^٦
 كَانَتْ مَتَازِلُ مَيْتَا قَدْ تَحَلُّ بِهَا ، حَتَّى تَغْيِرَ دَهْرٌ خَائِنٌ ، غَبِيلُ^٧
 لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبَقَى بِشَاسْتُهُ ، إِلَّا قَلِيلًا ، وَلَا ذُو عُلَّةٍ يَصِلُ^٨
 وَالْعَيْشُ ، لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَنَزَّرَ بِهِ ، عَيْنٌ ، وَلَا حَالَةً إِلَّا سَتَقِيلُ^٩
 وَالنَّاسُ ، مِنْ يَلْقَى خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ ، مَا يَشْتَهِي ، وَلَا مُمْسِكٌ الْمُخْطِئِ الْهَبِلُ^{١٠}
 قَدْ يُلْدِكُ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجِيهِ ، وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ^{١١}
 أَضْحَتْ عَلَيْهِ يَهْتَاجُ الْفَوَادُ لَهَا ، وَلِلرَّوَاسِمِ فِيمَا دُونَهَا عَمَلُ^{١٢}
 بِكَلِّ مُخْتَرَقٍ يَجْرِي السَّرَابُ بِهِ ، يُسْمِي ، وَرَاكِبُهُ مِنْ خَوْفِهِ وَجِلُ^{١٣}

١ القطامي هو حمير بن قيس ، نصراني ، وهو شاعر إسلامي مقل .

٢ الطول : العمر ، وقيل للنية .

٣ صالت : أُنْصِتَتْ فِي الصَّيْفِ . تَمَجَّجَ : تَنَطَّوَى . يَثِلُ : يَلْجَأُ أَوْ يَإْتِدِرُ إِلَيْهِ .

٤ دهر غبيل : مَلُتُو عَلَى أَهْلِهِ لَا يَرَوْنَ فِيهِ سُرُورًا .

٥ عليّة : اسم امرأة . الرواسم : الإبل السائرة رسيماً ، مشياً شديداً ، الواحدة راسم وراسمة .

٦ المخترق : الذي يقطع طريقه للرياح .

بُنْضِي الْمِجَانَّ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ بِهِ ، عِرْضَتُهُ وَهِيَابُ ، حِينَ تَرْتَحِلُ^١
 حَتَّى تَرَى الْحُرَّةَ الْوَجْنَاءَ لَاغِيَةً ، وَالْأَرْحَبِيَّ الَّذِي فِي خَطْوِهِ خَطْلُ^٢
 خَوْصًا تُدِيرُ عَيْوَنًا مَاؤَهَا سَرِبُ عَلَى الْخُلُودِ ، إِذَا مَا اغْرُورِقَ الْمَقْلُ^٣
 لَوَاغِيَبَ الطَّرْفِ ، مَتَقَوِيًا عَاجِرُهَا ، كَانَتْهَا قَلْبُ عَادِيَةً مُكْلُ^٤
 تَرْمِي الْفَجَاجَ بِهَا الرُّكْبَانُ مُعْتَرِضًا أَعْنَاقَ بَزَلَهَا ، مُرْخَى لَهَا الْجُدُلُ^٥
 يَمْشِينَ رَهْوًا فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةً ، وَلَا الصَّلُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَسْكِلُ^٦
 فَهَنْ مَعْتَرِضَاتٍ ، وَالْحَصَى رَمْضُ ، وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ ، وَالظَّلُّ مُعْتَدِلُ^٧
 يَتَبَعْنَ سَامِيَةَ الْعَيْنَيْنِ نَحْسَبُهَا مَسْجُونَةٌ ، أَوْ تَرَى مَا لَا تَرَى الْإِبِلُ^٨
 لَهَا وَرَدَنَ نِييًّا ، وَاسْتَقَبَ بَنَا مُسَحْتَفِرُ ، كَخَطْوَةِ السَّيِّحِ مُسْحِلُ^٩

-
- ١ بُنْضِي : يَهْزُل . الْمِجَانُّ مِنَ الْإِبِلِ : الْبَيْضُ الْكَرَامُ . الْعِرْضَةُ : الْفَاتَةُ الَّتِي تَمْشِي مَعَارِضَةً لِنَشَاطِهَا .
 هِيَابُ : مَرِيمة .
 ٢ الْحُرَّةُ : الْفَاتَةُ الْكَرِيمَةُ . الْوَجْنَاءُ : الْفَالِيطَةُ الْوَجْثَيْنِ . الْلاغِيَةُ : الْكَائِنَةُ ، الْحَمِيَّةُ . الْأَرْحَبِيُّ :
 الْفَرَسُ الْمَسُوبُ إِلَى أَرْحَبَ ، قَبِيلَةٌ مِنْ مِثْلَانِ ، أَوْ فَعْلٌ . الْخَطْلُ : الْإِسْتِرْخَاءُ .
 ٣ الْخَوْصُ : خَالِطَاتُ الْبُيُوتِ ، الْوَاخِصَةُ خَوْصَاءُ . سَرِبُ : سَائِلٌ .
 ٤ مَتَقَوِيًا عَاجِرُهَا : خَالِطَةُ الْعَيْنَيْنِ . الْقَلْبُ : الْإِبَارُ ، الْوَاحِدُ قَلِيبٌ . مُكْلُ : نَزَحَ مَاؤُهَا .
 ٥ الْفَجَاجُ ، الْوَاحِدُ فَجٌ : الطَّرِيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ . بَزَلَهَا : تَلَقَّاهَا . الْجُدُلُ ، الْوَاحِدُ جَدِيلٌ : الْحَبْلُ ،
 وَأُرَادَ الْأَطْلَمُ ، الْوَاحِدُ خَطْلَامٌ .
 ٦ الرَّهْوُ : الْبَيْرُ الْجَبَلُ . خَاذِلَةٌ : خَيْرُ مُسَاعِدَةٍ .
 ٧ مَعْتَرِضَاتٍ ، هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : اصْتَرَضَ الْبَيْرُ : وَكَبِهَ وَهُوَ صَبَبَ يَمْدُ . رَمْضُ : حَامٌ ، مَحْرَقٌ .
 ٨ سَامِيَةُ الْعَيْنَيْنِ ، مَرْتَفَعَتُهُمَا ، نَمَتْ لِنَاقَتِهِ .
 ٩ نِييًّا : مَاهٍ . اسْتَقَبَ : اسْتَقَامَ . مُسَحْتَفِرٌ : مَسَحٌ . سَيِّحٌ : كَسَاهُ خَطْلٌ . مُسْحِلٌ : مُنْجِدٌ .

على مكانٍ غِشاشٍ لا يُنِخُ بهِ
ثم استمرَّ بها الحادي ، وجتَبَها
حتى وردنَ رَكِيَّاتِ القَوَيرِ ، وقد
وقد تعرَّجتُ ، لما أُرَكَّتْ أُرُكًا ،
على مُنادٍ دَعَانَا دَعْوَةً كَشَفَتْ
سمعتها وِرْعَانُ الطُّودِ مُعْرِضَةً
فَقُلْتُ لِرَكِيٍّ ، لما أُنْ عَلَا بِهِمْ
أَلْحَةً مِنْ سَنَّا بَرَقِي رَأَى بَصْرِي ،
تُهْدي لَنَا كُلَّ مَا كَانَتْ عَلَاوَتَنَا
وقدْ أُبَيْتُ ، إِذَا مَا شَفْتُ بَاتَ مَتِي

- ١ غشاش : غير مريح . للمغير : ألهل بالشيء فيه . العجل : للسر .
٢ الحوذان : نبات طيب الطعم زهره أحمر في أصله صفرة . النفل : ثوب من أحرار البقول
زهره أصفر طيب الرائحة تسمن عليه الخليل .
٣ الركيات ، الواحدة ركية : البثر ذات الماء . القوير : موضع . الملاء ، الواحدة ملاعة : ثوب
يلبس على الفخذين ، والريطة ذات اللغتين . يريد أن الكتان مع أنه بارد كاد يحترق لشدة الحر .
٤ تعرجت : مالت ، وقفت . أركت : دخلت في الأراك لرحي . الأراك ، بكسر الراء : الملقف من
شجر الأراك . الرجل ، الواحدة رجلة : البقعة الحماقة .
٥ الرعان ، الواحد رعن : أنف الجمل . الطود : الجبل . الغينة : المكان الكثير الشجر .
٦ الحيا : موضع . التبل في اليهين : إقبال نظر كل من اليهين على الأخرى .
٧ الملوقة : ضد السفل ، والسفالة . الحفصل : التلوي .
٨ الأغيد : الطويل المتق . الرتل : متفرق الأستان .

وقد تباكرني الصهباء ترفعها
 أقول للحرف، لما أن شكت أصلاً
 إن ترجي من أبي عثمان منجحة ،
 أهل المدينة لا يحزنك شأنهم ،
 أما قرينش فلن تلقاهم أبداً ،
 قوم هم ثبتوا الإسلام ، وامتنعوا
 من صالحوه رأى في عيشه سمة ،
 كم نالني منهم فضل على عدم ،
 وكم من الدهر ما قد ثبتوا قدمي ،
 فلا هم صالحوا من يبتغي عني ،
 هم الملوك ، وأبناء الملوك لهم ،
 إلي لينة أطرافها ، غيل
 مت السفار ، فافى نبيها الرحل
 فقد يهون على المستنجح العمل
 إذا تحطأ عبدة الواحد الأجل
 إلا وهم خير من يحفى وينتعل
 قنم الرسول الذي ما بعده رسل
 ولا يرى من أرادوا ضره يثقل
 إذ لا أكاد من الإقار أحتمل
 إذ لا أزال مع الأعداء أتنفل
 ولا هم كدروا الخير الذي فعلوا
 والاخلون به ، والسادة الأول

١ الحرف : الناقة . مت : مد . السفار : أراد التزام ، وهو في الأصل محيط يشد حل عظام

البحر ويدار عليه ويجعل بقبه زمناً .

٢ تحطأه : تجلوزه ، تدهاه .

٣ يثقل : ينجو .

الحطينة^١

فَأُتِكَ أَمَامَهُ ، إِلَّا سُؤَالَا ، وَأَبْصَرَتْ مِنْهَا بَعِينَ خَيْلَا
 خَيْلًا يَرُوعُكَ عِنْدَ التَّنَامِ ، وَيَأْتِي مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زَوَالَا
 كِنَانِيَّةٌ دَارُهَا غُرْبَةٌ ، تُجِدُ وَصَالًا ، وَتُبْلِي وَصَالَا
 كَمَاطِيَّةٌ مِنْ ظِلِّسَامِ السَّلْبِ لِحُسَانَةِ الْجَيْدِ تَرْعَى غَزَالَا
 تَمَاطِي الْعِضَاءَ ، إِذَا طَالَتْهَا ، وَتَقْرُو مِنَ التَّبِتِ أَرْطَى وَصَالَا
 تُصَيِّفُ ذُرُوءَ مَكْنُونَةٍ ، وَتَبْلُو مَصِيفَ الْخَرِيفِ الْجِبَالَا
 مُجَاوِرَةٌ مُسْتَحِيرَ السَّرَاةِ ، أَفْرَغَتْ الْفَرْقُ فِيهِ السَّجَالَا
 كَانٌ بِحَافَاتِهِ وَالطَّرَافِ ، رِجَالًا لِحِمِيرٍ لَاقَتْ رِجَالَا

١ هو أبو مليكة جرجول البهي ، شاعر إسلامي ، اشتهر بجماله ، وقد قال قصيدته هذه في مدح عمر بن الخطاب .

٢ العاطية : التي تتناول بفمها الفصن إذا ارتفع عنها . السليل : الوادي ينبت فيه الطلع .

٣ الضياء والأرطى والفضال : أنواع من الشجر .

٤ الذروة : المكان العالي . مكنونة : مكان في بلاد شطعان . تيلو : تظهر . وذروة والجبال : منصوبان بنزع الخافض . مصوب : منصوب على التثنية .

٥ المستحير : المستحير الذي لم ينجح إلى جهة . السراة من الشيء : أملاه ومنته ، وأراد بمستحير السراة : الماء . الفر : السحاب الأبيض . السجال ، الواحد سجل : الدلو المنظمة ، أراد أنها أفرغت فيه أسطارها للفريرة

٦ الطراف : بيت من جلد . شبه كثرة الثبات في المكان الذي وصفه بما يحمله لتجار البهايون من ثياب ملونة .

فهلْ تَلْفَسُكْهَا عَرِمِيسُ ، صَمَوْتُ الْمَرْثَى ، لَا تَفْشَى الْكَلَالَا
مُفَرَّجَةُ الصَّبْعِ ، مَوَارَةُ ، تَخُذُ الْإِكَامَ ، وَتَنْفِي الثَّقَالَا
إِذَا مَا التَّوَاغِيحُ وَكَابَتْهَا ، جَسَمَنَ مِنَ السَّيْرِ رِبُوا عَضَالَا
وَلِنْ غَضِبْتَ خِلْتَ بِالْمِشْفَرَيْنِ سِبَاقِ قُطْنٍ وَبُرْسَا نِسَالَا
وَتَحْدُو يَدَيْهَا ، زَحُولَ الْخُطَا ، أَمْرُهُمَا الْعَصْبُ مَرَا شِمَالَا
وَتُحْصِفُ بَعْدَ اضْطِرَابِ النَّسُوعِ كَمَا أَحْصَفَ الْعِلْجُ يَحْدُو الْحِيَالَا
تُطِيرُ الْحَصَى بِعُرَى اللَّتْسِيمَيْنِ ، إِذَا الْحَاقِقَاتُ أَلْفَنَ الظُّلَالَا
وَتُرْمِي الثُّيُوبَ بِمَاوَيْتِي نِ أَحَدَتْنَا بَعْدَ صَكْلٍ مِثَالَا
وَلِيْلٍ نَحْطِيتُ أَهْوَالَهُ ، إِلَى عُمَرٍ أَرْتَجِيهِ ثِمَالَا

.....

- ١ الضبع : الإبط . مواراة : سرية الحركة . تخذ : تشق . الثقال : صفار الحجارة ، أي تفرقها بوقع يلها عليها .
- ٢ التواغيع ، الواحدة ناعجة : أثاثة البيضاء . جسنن : كابدن . الرهو : داء يأخذ في الصدر يشق منه النفس . الضلال : الذي لا يشق .
- ٣ السبالخ ، الواحدة سبيخة : لقطعة من القطن . البرس : القطن . اللسال : ما نسل .
- ٤ تحفو : تتبع ، أو تسوق . زحول : مضاملة . أمرهما : قتلها . العصب : شد رجلي أثاثة لتترو . وأراد بقوله : مرآ شبالا ، أي قتلا قويا .
- ٥ تحصف : ترح . وكفى باضطراب النسوح من حزالمها ، يريد أنها على حزالمها وضعلها تسير سيرا سريما لكرهما وشدة صبرها . العليج : الحمار الوحشي . الحيال ، الواحدة حائل : أراد الأتان الوحشية .
- ٦ اللسان ، الواحد لسان : طرف غف البعير ، وأراد بمرامها : عظامها الصغيرة المجوفة . الحاققات ، الواحدة حاققة : الظبية تألف أحفاف الرمال .
- ٧ ثمال القنوم : غياهم الذي يقوم بأمرهم .

طَوَيْتُ مَهَالِكَ مَخْشِيَةٍ ۖ إِلَيْكَ ، لَتُكْذِبَ عَنِي الْمَقَالَا
بِمَثَلِ الْحَيِّ طَوَاهَا الْكَلَالُ ۖ فَيَنْضُونَ آلَا ۖ وَيَرْكَبْنَ آلَا
إِلَى حَاكِمٍ عَادِلٍ حُكْمُهُ ۖ فَلَمَّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرَّحَالَا
صَرَى قَوْلَ مَنْ كَانَ ذَا مِثْرَةٍ ۖ وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِي الْفُلَالَا
أَمِينُ الْخَلِيفَةِ ، بَعْدَ الرَّسُولِ ، وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعًا حَبَالَا
وَأَطْوَلُهُمْ فِي النَّدَى بَسْطَةً ۖ وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عَدَدُوا فَعَالَا
أَتَيْتَنِي لِسَانًا ۖ فَكَذَّبْتُهَا ۖ وَمَا كُنْتُ أَحْذَرُهَا أَنْ تُقَالَا
بِأَنَّ الْوُشَاةَ ، بِلَا عِلَّةٍ ، أَتَوْكَ فَقَالُوا لَدَيْكَ الْمَحَالَا
فَجِئْتُكَ مُعْتَدِرًا رَاجِيًا ۖ لِعَقْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ التَّكَالَا
فَلَا تَسْمَعَنَّ بِي قَوْلَ الْوُشَاةِ ، وَلَا تُؤْكِلْنِي ، هُدَيْتَ ، الرِّجَالَا
لِمَا نَكَتَ خَيْرٌ مِنْ الزُّبَيْرَانِ ۖ أَشَدُّ تَكَالًا ، وَخَيْرٌ نَوَالًا ۖ

١ الخي ، الواحدة خية : القوس . ينضون : يظلمن .

٢ صرى : قطع . المرة : الندوة .

٣ أراد بالسان : الحديث .

٤ الزبيران بن بدر : صحابي ، كان عاملاً للخليفة عمر بن الخطاب ، هجاء القرزوق ، فاستدعى عليه عمر لجهته .

الشماع بن ضرار^١

عفا بطن قو^٢ من سلمي فعال^٣ ، قدأت الصفا فالمشرفات^٤ التواشير^٥
 ومرفبة^٦ لا يستقال^٧ بها الردى ، تلاقى بها حلمي ، عن الجهلر^٨ ، حاجز^٩
 وكل^{١٠} خكيلر^{١١} ، غيرها ، ضم^{١٢} نفسه ، لوصلر^{١٣} خليلر^{١٤} ، صارم^{١٥} أو معارز^{١٦}
 وعوجاء^{١٧} ميجلام^{١٨} ، وأمر صرعة^{١٩} ، تركت^{٢٠} بها الشك^{٢١} الذي هو عاجز^{٢٢}
 كان^{٢٣} فتودي قوق^{٢٤} جاب^{٢٥} مطرد^{٢٦} ، من الحقب^{٢٧} ، لاحته الجداد^{٢٨} الفوارز^{٢٩}
 طوى^{٣٠} ظمأها في بيضة^{٣١} الصيف^{٣٢} ، بعلمها جترى^{٣٣} في عنان^{٣٤} الشعريين^{٣٥} الأمايز^{٣٦}
 وظللت^{٣٧} بأعراف^{٣٨} كان^{٣٩} عيوتها^{٤٠} إلى الشمس^{٤١} ، هل تدنو^{٤٢} ركي^{٤٣} التواكير^{٤٤}

١ الشيخ بن ضرار شاعر مخضرم ، وهو أحد من هجا مشيرته وهجا أنبيائه ، والشيخ لقب له ، واسمه مقل .

٢ بطن قو وعالز وذات الصفا : مواضع . التواشر : المرتفعة .

٣ يستقال بها الردى : ينجى منه .

٤ صارم : قاطع مجال ألود . معارز : معجب .

٥ العوجاء : ثلاثة الخزيلة ، وأراد بأمر صرعة : الأمر للمزوم عليه .

٦ الفتود : الواحد فتد : حود الرجل . الجالب : حار الوحش القليل . الحقب : الواحد أحقب : حار الوحش . لاحته : غيرته من العطش . الجداد : الواحدة جديده : الأتان السميكة . الفوارز : التي تلى لبها .

٧ الظم : ما بين الشريطين . بيضة الصيف : إبله ، وسطه . الشعريان : نجاها هما الشعري المبور والشعري النجيباء وطموعها في شدة الحر . الأمايز : الواحد أميز : المكان القليل .

٨ أعراف : موضع . هل تدنو : أراد إذ تقتفو . الركي : الأبار . التواكير : القليلة الماء .

لَمُنْ صَكِيلٌ يَنْتَظِرُنَ قَضَاءَهُ ، يَضْحَكِي عَكَافٍ أَمْرُهُ ، فهو ضَامِرٌ^١
 فَلَمَّا رَأَيْنَ الْوَرْدَ مِنْهُ صَرِيحَةً ، قَصَيْنَ ، وَلَا قَاهُنْ خَلٌّ مُحَاوَرٌ^٢
 فَلَمَّا رَأَى الْإِظْلَامَ بَادَرَهَا بِهِ ، كَمَا بَادَرَ الْخَصْمُ اللَّجُوجُ الْمُحَافِزُ^٣
 وَيَمَسُّهَا فِي بَطْنِ غَابٍ وَحَائِرٍ ، وَمِنْ دُونِهَا مِنْ رَحْرَحَانَ الْمَقَاوِزُ^٤
 عَكَبَهَا الدُّجَى الْمُسْتَنْشَاتُ كَأَنَّهَا هَوَادِجُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا الْجَزَائِرُ^٥
 تَعَادِي إِذَا اسْتَذَكَّى عَلَيْهَا ، وَتَتَّقِي كَمَا تَتَّقِي الْفَحْلَ الْخَاضُ الْجَوَامِزُ^٦
 فَمَرَّ بِهَا فَوْقَ الْجُبَيْلِ ، فَجَاوَزَتْ عِشَاءً ، وَمَا كَانَتْ بِشَرْجِ نَجَاوِزُ^٧
 وَهَمَّتْ بَوْرِدِ الْقَيْتَيْنِ ، فَصَدَّتْهَا مَصْيِيقُ الْكُرَاعِ ، وَلَقَيْنَانُ التَّوَاهِزُ^٨

-
- ١ الصليل: أراد به صوت الماء في أجوافهن من السلس . قضاءه : القضاء . الضاحي : الضاحي : المكان البارز للشمس . العكاف : الأرض الطيبة البعيدة من الماء . الضامر : الضامر : الشحيح .
 ٢ الصريحة : الزريعة . قصين : امتنن ، أي من شربه . الخل : الطريق في الرمل . محاور : موطوء .
 ٣ المحافز ، من حافزه : دانه .
 ٤ الحائر : المكان يتغير فيه الماء . الرحرحان : الواسع المنبسط ، وهو هنا موضع . المقاوِز ، الواحدة مقازة : القلاة لا ماء فيها .
 ٥ الدجى ، الواحدة دجية : فترة الصلابة . المستنشآت : المرفوعات . الجزائر ، الواحدة جزء : ما يحز من الصوف .
 ٦ تعادي : تباعد . استذكى : غضب ، أي الفحل . الخاض من الإبل : الحوامل . الجوامز : الفارة ، الحاربة .
 ٧ الجبيل ، صغر جبل : وهو هنا موضع ، وكذلك شرج .
 ٨ اللقنتان : موضع . الكراع : طرف الطريق . اللقنان ، الواحدة قنة : أعلى الجبل . التواهر ، الواحدة لاهز : الجبل والأكمة يضران بالطريق .

وَصَدَّتْ صَلُودًا عَنْ شَرِيعَةِ عَثَلِبِ ، وَلَا بُتْنِي عِيَاذٍ فِي الصَّدُورِ حَزَائِزُ^١
 وَلَوْ ثَقِفْنَاهَا ضَرَبَتْ بِدِمَائِهَا ، كَمَا جَلَلَتْ، نِضْوُ الْقِرَامِ، الرَّجَائِزُ^٢
 وَحَلَّاهَا عَنْ ذِي الْأَرَاكِةِ عَامِرُ^٣ أَخُو الْحُضَرِ يَرْمِي حَيْثُ تُكْوَى النَّوَاحِزُ^٤
 مُطْلًا بَزُرْقٍ مَا يُدَاوِي رَمِيْهَا ، وَصَفَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَائِزُ^٥
 تَخَيَّرَهَا الْقَتَوَاسُ مِنْ فَرْعٍ ضَالَةٍ ، لَهَا شَدَبٌ مِنْ دُونِهَا ، وَحَزَائِزُ^٦
 نَمَتْ فِي مَكَانٍ كُنْهًا، فَاسْتَوَتْ بِهِ ، وَمَا دُونَهَا مِنْ غِيلِهَا مُتَلَحِّزُ^٧
 فَمَا زَالَ يَنْحُو كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ، وَيُنْغِلُ حَتَّى نَالَهَا ، وَهوَ بَارِزُ^٨
 فَأَنَحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدٍّ غُرَابُهَا ، عَدُوٌّ لَأَوَسَاطِ الْعِصَاءِ مُشَارِزُ^٩
 فَلَمَّا اطْمَأَنَّتْ فِي يَدَيْهِ رَأَى غَمِي أَحَاطَ بِهِ ، وَازُورَ عَمَّنْ يُحَاوِزُ^{١٠}

- ١ الشريعة : مورد الماء . عثلب : موضع . ابتاعها : لعلها صيادان . الحزاز : الواحة حزازة : النبط في الصدر .
- ٢ ثقفناها : صادفناها . النضو : الخفيف . القرام : السمر الأحمر . الرجائز : مراكب النساء .
- ٣ حللها : منها الماء . ذو الأراكاة : موضع . عامر : اسم قناص . الحضر : قبيلة من محارب النواحر : النواحر التي أصابها النحر ، وهو داء في رقبها تسهل منه شديداً .
- ٤ زرق : أي نصال . الصفراء : القنوس . النبع : شجر تصنع منه القسي . الجلائز ، الواحد جلاز : السير المشغور في طرف السوط .
- ٥ الشدب : الديدان المتفرقة . الحزاز ، لعلها جمع حزة : القنوس في القود ونحوه .
- ٦ التليل : الشجر المتلف . متلاحز : متضاهق .
- ٧ ينغل : يفسد .
- ٨ أنحى عليها : أتبل عليها . ذات الحد : القنص . غرابها : أولها وحدها . العشاء : شجر . مشارز : منازع ، معاد .
- ٩ اطمأنت ، أي القنوس : سكنت . الغمي : ما غطي به القنوس ، وسقف البيت ، والقيم في السماء .
- ازور : مال . يحاوِز : يخاطب ، يطارد .

فأمسكتها عامين يطلب درأها ، وينظرُ منها ما الذي هو غامز^١
أقام الثَّصافُ والطريدةُ متنتها ، كما أخرجتَ ضيغَنَ الشَّموسِ المهامز^٢
فوافى بها أهلَ المواسمِ ، فأنبرى لها ببيعٍ يُغلي بها السَّومَ رائز^٣
فقالَ له : هل تشترىها ، فإنها تباعُ ، إذا بيعَ التَّلاذُ الحرائز^٤
فقالَ له : بايع أخاك ، ولا يكنْ لك اليومَ ، عن بيعٍ من الربحِ ، لاهز^٥
قال : لزارٌ شرعيّ ، وأربُع من السيِّراءِ ، أو أواقٍ تَواجِز^٦
ثمانٍ من الكُورِي حمر ، كأنها من التَّبر ما أذكى عَن النَّارِ خابِز^٧
وَبُرْدانٍ من خالٍ وتِسعونَ درهماً ، على ذلكَ مقروظٌ من الجليلِ ماعز^٨
فظلَّ يتناجي نَفْسَهُ وأميرها ، أيا بى الذي يُعطى بها ، أو يماوز^٩

- ١ درأها : حوجها . للفايز ، من غز التنازة : عنها ليختبرها .
٢ الثَّصاف : آلة تُنفق بها الرماح . الطريدة : قسبة فيها حزة يبرى بها . الضنن : الجري .
الشموس : الفرس الصعبة . المهامز : الواحد مهاز : ما تميز به الدابة لتجري .
٣ البيع : البائع ، المشتري . السوم : أرواد الثمن . الرائز ، من راز للتنازل : وزنه ليعرف قدره ، المختبر .
٤ التلاذ : المال القديم . الحرائز : ما يحرز .
٥ لاهز : أي صاد عن البيع .
٦ الشرعبي : ضرب من البرود . السيراء : ثياب خضطة . أواق : لعلها أواق من الفضة أو الذهب ، الواحدة أوقية .
٧ كوروي : نسبة إلى كور الصائغ . أذكى : أوقد .
٨ أخال : من البرود . المقروظ : المندوب بالقرظ ، وهو ورق السلم . يمدد في الأبيات التي مرت ما عرض على صانع القوس من ثمن لها .
٩ أمير نفسه : أرواد قلبه . يماوز : أرواد يميز البيع ، أي يرضى به .

فلما شراها فاضت العينُ عبرةً ، وفي الصدرِ حَزَازٌ منَ الوجْدِ حامِزٌ^١
 فذاقَ ، فأعطته مِن اللَّيْنِ جانِباً ، كفى ولما أن يَفِرَّقَ السهمَ حاجِزٌ^٢
 إذا أَبْصَرَ الرَّامُونَ فِيهَا تَرْتَمَتْ تَرْتَمَ فَكُلُّ أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ^٣
 هَتُوفٌ ، إذا ما خالطَ الظَّيِّ سَهْمُهَا ، وإن رِيحَ مِنْهَا أَسْلَمْتَهُ التَّوْفِيزُ^٤
 كَانَ عَلَيْهَا زَعْمَرَانًا تُمِيرُهُ خَوْلَزُنُ عَطَارِ يَمَانٍ ، كَوَانِزُهُ^٥
 إِذَا سَقَطَ الْأَثْدَاءُ صَيَنْتْ وَأَشْعِرَتْ حَيِّراً وَلَمْ تُدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ^٦
 فلما رَأَى المَاءَ قَدْ حَالَ دُونَهُ ذُعَافٌ عَلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ كَارِزُ^٧
 رَكِبِنَ الذَّنَابِي ، فَاتَّبَعَ بِهِ الْهَوَى ، كَمَا تَابَعَتْ شِدَّةَ الْعَيْنَانِ الْخَوَارِزُ^٨
 فلما دَحَاها مِنْ أَبَاطِحِ وَاسِطٍ دَوَائِرُ لَمْ تُضَرَّبْ عَلَيْهَا الْجِرَامِزُ^٩
 حَذَاها مِنْ الْعَيْدَاءِ نَعْلًا طِرَافُهَا حَوَامِي الْكُرَاعِ الْمُؤَيَّدَاتُ الْمَشَاوِزُ^{١٠}

١ حَزَازٌ : ضيق . حامِزٌ : لاذع .

٢ ذاقَ : أَرَادَ أَن يَجْرِبَ الْقَنُوسَ ، إِذَا هِيَ لَيْتٌ ، مَطْوِجٌ .

٣ أَبْصَرَ الْقَنُوسَ : جَلِبَ وَتَرَمَا .

٤ هَتُوفٌ : مَصَوَّةٌ . وَجَعٌ : خَافَ . التَّوْفِيزُ ، مِنْ تَفَرَّقَ الظَّيِّ : وَجَبَ ، فَرَّ .

٥ تُمِيرُهُ : تَلْبِيهِ ، تَطْلِيهِ .

٦ أَشْعِرَتْ : أَلْبَسَتْ شَعَاراً يَتَّقِيهَا النَّصَى . تَدْرَجُ عَلَيْهَا : تَلْفُ عَلَيْهَا . الْمَعَاوِزُ ، الْوَاحِدُ مَعْوِزٌ : الْقَوْبُ الْمَطْلُوقُ .

٧ كَارِزٌ : لَاجِئٌ ، مَخْبِئَةٌ .

٨ رَكِبِنَ الذَّنَابِي : أَيِ فَرْدَن . اتَّبَعَ الْهَوَى : أَيِ هَوَى الْخِلَافِ الْوَحْشِيِّ . الْخَوَارِزُ ، الْوَاحِدُ خَارِزٌ : مَنْ خَرَزَ الْجِلْدَ : نَقَّحَهُ بِالْمَخْرَزِ وَغُلَّطَهُ .

٩ وَاسِطٌ : مَاءٌ بِنَجْدٍ . الدَّوَائِرُ : قُلُوبٌ يَسْتَقْبَعُ فِيهَا الْمَاءُ . الْجِرَامِزُ ، الْوَاحِدُ جِرْمُوزٌ : حَوْضُ الْمَاءِ .

١٠ حَذَاها : أَلْبَسَهَا حِلَاءً . الْعَيْدَاءُ : الْحَصَى . الطَّرَاقُ : جِلْدُ النَّعْلِ . الْحَوَامِي : مَا حَوْلَ الْخِلَافِ . الْمُؤَيَّدَاتُ : الْقَنُوزَةُ . الْمَشَاوِزُ : الْقَنَلِيَّةُ .

توجسّن ، واستيقن أن ليس حاضِرٌ
يَكْنَهَنَ بِمِدْرَانٍ مِنَ اللَّيْلِ مَوْهِنًا ،
وَرَوَّحَهَا فِي الْمَوْرِ مَوْرٍ حَمَامَةٍ ،
يَكْنَهْنَهَا أَقْصَى مَدَاهُ ، إِذَا التَّوَى
حَدَاهَا بَرَجْعٍ مِنْ نَهْقٍ ، كَأَنَّهُ
عَامٍ عَلَى رَوَّعَاتِهَا ، لَا يَرُوعُهَا ،
وَقَابَلَتْهَا مِنْ بَطْنِ ذُرْوَةٍ مُصْعِدًا
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْحِقْفِ حِقْفٌ ثِبَالَةٍ ،
وَأَصْحَتْ تَغَالِي بِالسَّتَارِ ، كَأَنَّمَا
عَلَى الْمَاءِ إِلَّا الْمَقْعَدَاتُ الْقَوَافِزُ^١
عَلَى عَجَلٍ ، وَلَلْقَرِيسُ هَزَاهِزُ^٢
عَلَى كُلِّ إِجْرِيَاتِهَا ، وَهَوَّ آبِزُ^٣
بِهَا الْوَرْدُ وَاعْتَوَجَّتْ عَلَيْهَا الْمَقَاوِزُ
لَا رَدَّ لِحْيَةٍ مِنَ الْجُوفِ رَاجِزُ
خِيَمَالُ ، وَلَا سَاعِي الرُّمَاءِ الْمُنَاهِزُ^٤
عَلَى طُرُقٍ كَأَنَّهُنَّ تَحَايِزُ^٥
لَهُ مَرَكِضُ فِي مَسْتَوَى الْأَرْضِ بَارِزُ^٦
رِيَاحٌ مَحَاها وَجْهَةً الرِّيحِ رَاكِيزُ^٧

١ المقعدات القوافز : أراد بها الضفادع .

٢ يلهن : يتسحرون . المدوان : الوسخ ، وأراد به الماء . وللقريس هزاهز : أي أن فرائصه ترتد خوفًا .

٣ روحها : رمحا إلى المراح . للمور : الطريق . إجرياتها : طريقتها ، طيبتها . آبز : وائب ، راكض .

٤ الخيال : الشجر الملتف ، الواحدة خميلة . المناhez : المبادر ، المنتم للفرصة .

٥ ذروة : موضع . التحايز : الواحدة تحيزة : طريقة من الأرض خشقة .

٦ الحقف : تل للرمل . ثباله : موضع .

٧ تغالي بالسار : أي تبالغ بالتستر بين أخواتها .

عمرو بن أحمر

بانَ الشَّبابُ وَأَقْبَى ضَعْفَهُ الْعُمُرُ ، لَقَدْ دَرَكَ أَيَّ الْمَيْمَرِ تَنْتَظِرُ
 هَلْ أَنْتَ طَالِبٌ وَتَرِ لَسْتَ مَدْرِكُهُ ، أَمْ هَلْ لَقَلْبِكَ مِنْ أَلَانِيَةٍ وَطَرُ
 أَمْ كُنْتَ تَعْرِفُ آيَاتِي ، فَتَقْدَرُ جَعَلْتُ آيَاتُ الْفَيْكِ بِالْوَدَّاءِ تَدْفِرُ
 أَمْ لَا نَزَالَ تُرَجِّي عَيْشَةَ أَنْفَا ، لَمْ تُرَجِّ قَبْلُ وَلَمْ يَكْتَبْ بِهَا زُبُرُ
 يَلْحَى عَلَى ذَاكَ أَصْحَابِي ، قُلْتُ لَهُمْ : ذَاكُمْ زَمَانٌ وَهَلَا بَعْدَهُ عَصْرُ
 مِنْ النَّوَاعِجِ تَتَرُو فِي أَرْمَتِهَا ، أَمْ لِلتَّنَائِي حَمُولُ الْحَيِّ قَدْ بَكَرُوا
 كَانَهَا بَنَكَا الْعَرَافِ قَارِبُهُ ، لَمَّا انْطَوَى نَبِيهَا وَاعْرَوَطَ الشُّقْرُ
 مَارِيَّةٌ لَوْلَوَانُ اللَّوْنِ ، أَوْدَهَا طَلٌّ ، وَيَنْسَ عَنْهَا فَرَقْدُ خَصِيرُ
 ظَلَّتْ تُحَامِلُ عَنْهُ عَسَمًا لِحِمَا ، بِمَشِي الْفَسَاءِ خَفِيًا ، دُونَهُ النَّظَرُ

١ الوتر : الثَّار . آلاف ، الواحد لث : الصديق المؤلف .

٢ آيات : علامات . الودكاه : موضع . تدثر ، عليها تتدثر : تضي .

٣ أنف : أي لم يمضها أحد . الزبر : الكتب .

٤ النواجع : البهائم من الإبل . تنزور : ترتفع في سيرها . الحمول : الإبل التي عليها المواجع .

٥ أنفا : القطعة من الرمل المحطوذة . العراف : جبل من جبال النخاع . اعروط : بهد .

٦ المارية : البقرة ذات الولد . لؤلؤان اللون : لؤلؤيته ، براقته . أودها : عطفها . يلس عنها :

تأخر عنها . الفرقه : ولد البقرة الوحشية . انكسر : البارد .

٧ تحامل : تباعد ، وتماطل . العسم : اللب الطلوب الصيد في الليل . العسم : آكل العسم .

بمشي الفسراء : بمشي مستخفياً .

يَتَرَى لَهَا وَهُوَ مَسْرُودٌ يَخْفَلْتِهَا ،
 فِي يَوْمٍ ظِلٌّ وَأَشْبَاهُ ، وَصَافِيَةٌ
 حَتَّى تَنَاهَى بِهِ غَيْثٌ وَلَجَ بِهَا
 طَافَتْ ، وَصَافَتْ قَلِيلًا حَوْلَ مَرْتَعِهِ ،
 فَلَمْ تَجِدْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ رَاحَةً ،
 ثُمَّ ارْغَوَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَادْكُرَتْ
 ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ كَبِيرَ اللَّيْلِ ، وَانْحَسَرَتْ
 تَطَايَعُ الْعُلَى عَنْ أُرْدَافِهَا صُعْدًا ،
 كَأَنَّمَا تَلَكَّ لَمَّا أَنْ دَنَتْ أَصْلًا ،
 حَتَّى إِذَا كَرِبَتْ ، وَاللَّيْلُ يَطْلُبُهَا ،
 حَلَّتْ وَلَوْ عَلِمْتَ عِلْمِي لَمَا عَزَفْتَ
 طَوْرًا ، وَطَوْرًا تَسْتَنَاهُ ، فَتَحْتَكِرُ^١
 شَهَبًا ، وَلَجَّ وَقَطَرٌ ، وَقَعُهُ دِرَرٌ^٢
 بِهِوَ تَلَاقَتْ بِهِ الْآرَامُ وَالْبَقَرُ^٣
 حَتَّى انْقَضَى مِنْ تَوَالِي لَهَا الْوَطَرُ^٤
 إِلَّا سَمَاحِيٍّ مِمَّا أَحْرَزَ الْعَقَرُ^٥
 وَقَدْ تَمَزَّعَ صَبَادٍ لَحْمُهُ دَفِيرُ^٦
 عَنْهَا الشَّقَائِقُ مِنْ نَبْهَانٍ ، وَالظُّفُرُ^٧
 كَمَا تَطَايَعُ عَنْ مَامُوسَةَ الشَّرَرُ^٨
 مِنْ رَحْرَحَانٍ ، وَفِي أَعْطَافِهَا زَوْرُ^٩
 أَيْدِي الرَّاكِبَا مِنَ اللَّعْبَاءِ تَنْحَدِرُ^{١٠}
 حَتَّى تَلْبِينَ ، وَاهٍ كَرُّهَا بَسَرُ^{١١}

١ تستاه : تملوه . تحكر : تشد وتحمل .

٢ الأشباه ، الواحد شبه : نبات له شوك كالورد الأحمر . الصافية : ليله أراد بها السماء . فهباء : يهباء في سواد . الدور : الكثير ، الواحدة دورة .

٣ هو : أي مكان واسع .

٤ سباحي ، الواحد سباح : قشرة رقيقة فوق عظم الرأس . البفر : التراب .

٥ تمزج : أي تقطع صلفاً . الصادي : الطشان . البفر : المتن .

٦ الشقيقة : الفرجة بين جبلي . نبهان : من أسماء العرب . الظفر : المطنن من الأرض .

٧ تطايح : تطاير . ماموسة : النار .

٨ الركايا : الآثار ذات الماء ، ولعلها أيدي المطايا . اللباء : موضع كثير الحجارة مجزأ بني موال ، وسينة معروفة بالبحرين .

٩ مزفت : زهدت ، ولدت . تلين ، أي تطين : ضد تشنن . واه : ضعيف . كرها : صلفها .

بسر ، من بصره : قهره .

شَيْخُ شَمُوسٍ إِذَا مَا عَزَّ صَاحِبُهُ ، وَاسْمُ رُحْبُوكَ لَهُ عُدْرُ
كَانَ وَقَعَتُهُ ، لَوْ دَانَ مَرْفِقُهَا ، وَقَعَ الصِّقَا بِأَدِيمٍ ، وَقَعَهُ تَقِيرُ
حَنَّتْ قَلُوصِي إِلَى بَابُوسِيهَا جَزَعًا ، فَمَا حَنِيتُكَ أَمْ مَا أَنْتَ وَالذِّكْرُ
إِخَالُهَا سَمِعْتُ عَزْفًا فَحَبَبَهُ إِهَابَةُ الْقَسْرِ لَيْلًا حِينَ يَتَشَرُّ
خُبِّي فَلَيْسَ إِلَى عُمَانَ مَرْتَجِعٌ ، إِلَّا الْعَدَاءُ ، وَلَا مَكْنَعُ ضَرَرُ
وَانْجِي ، لِإِنِّي إِخَالُ النَّاسَ فِي نَكْصٍ ، وَأَنْ يَحْيَى غِيَاثُ النَّاسِ وَالْعَصْرِ
يَا بَحْيٍ ، يَا ابْنَ إِمَامِ النَّاسِ أَهْلَكُنَا ضَرْبُ الْجُلُودِ ، وَعُسْرُ الْمَالِ وَالْحَسَرُ
لَنْ قُمْتُ يَا ابْنَ أَبِي الْعَاصِي بِمَاجِنِنَا ، فَمَا لِحَاجَتِنَا وَرَدُّ وَلَا صَدْرُ
مَا تَرُضُ تَرُضَ وَإِنْ كَلَفْتُنَا شَطَطًا وَمَا بَكَرْهَتْ فِكْرُهُ عُنْدَنَا قَدَرُ
نَحْنُ الَّذِينَ ، إِذَا مَا شَتَّ أَسْمَعْنَا دَاعٍ ، فَجِئْنَا لِأَيِّ الْأُمْرِ نَأْتِمِرُ
لَئِي أَعُوذُ بِمَا عَاذَ النَّبِيُّ بِهِ ، وَبِالْخَلِيفَةِ أَنْ لَا تُقْبَلَ الْعِدْرُ

١ العذر ، الواحد عذار : ما سال من اللجام على خد القمر .

٢ دان : خضع ، ذل . الصفا : الصخر . الأديم : أي أديم الأرض ، وجهها . وقعه تتر : أي تنظر من وقعه .

٣ بابوسيا : ولها .

٤ إهابة : زجر . القمر : جله في لسان العرب : قيل هو راعي ابن أحرر ، أي صاحب هذه القصيدة ، ولإيه حتى في هذا البيت .

٥ بحبي : أي سيري غيباً ، يخاطب لائقه . العدا : الجدة ، والشوط في الشعر : المكث : الفرار . الضرر : الشفيع ، الشيء الحال .

٦ النكص : الإحجام . النصر : للرجاء .

٧ الحسر : التوب والإحياء ، يريد توب ناقته وإحيائها .

من مَترَفِيكم وأصحابِ لَنَا مَعَهُم ،
 فَإِنْ تُكْفِرْ عَليْنَا جَوْرَ مَظْلَمَةٍ ،
 لَا تُنْسِ يَوْمَ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَشْهَدَنَا ،
 مَنْ يُسْرِ مِنْ آلِ يَحْيَى يَسْرِ مَغْشِيَةً
 وَرَادَةً يَوْمَ نَعَتِ الْمَوْتِ رَايَتُهُمْ
 مِنْ أَهْلِ بَيْتِ هُمُ اللَّهُ خَالِصَةٌ ،
 كَانَتْهُ ، صَبَحَ يَسْرِي الْقَوْمَ لَيْلَتُهُمْ ،
 يَعْلُو مَعْدَأً ، وَيَسْتَسْقِي الْغَمَامَ بِهِ ،
 هَلْ فِي الثَّمَانِي مِنَ التَّسْمِينِ مَظْلَمَةٌ ،
 يَكْسُوْتُهُمْ أَصْبَحِيَّاتٍ مُحَدَّرَجَةٌ ،
 حَتَّى يَطْطِيبُوا لَهُمْ نَفْسًا عَلَانِيَةً
 لَسْنَا بِأَجْسَادٍ عَادٍ فِي طَالِعِنَا ،
 وَلَا نَصَارَى ، عَليْنَا جَزِيَّةٌ تُسَكُّ ،
 إِنْ نَحْنُ إِلَّا أَنَاسُ أَهْلٍ سَائِمَةٍ ،
 لَا يَعْدُلُونَ ، وَلَا نَأْبَى ، فَتَنْتَصِرُ
 لَمْ تَجْنِ بَيْتًا عَلَى أَمْثَالِهَا مُنْصَرُ
 وَقَبْلَ ذَلِكَ أَيَّامٌ لَنَا أُخْرُ
 فِي عِصْمَةِ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَطْلُبِ الْقَدْرُ
 حَتَّى يَغِيءَ إِلَيْهَا النُّصْرُ وَالظُّفْرُ
 قَدْ صَعَدُوا بِزَمَامِ الْأَمْرِ ، وَانْحَدَرُوا
 مَاضٍ مِنَ الْهِنْدِ وَأَيَّاتٍ مُنْصَدِرُ
 بَدَرُ نَضَاءِ كُلِّ فِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 وَرَيْثُهَا لِكِتَابِ اللَّهِ مُسْتَطِيرُ
 إِنْ الشُّيُوخَ إِذَا مَا أَوْجَعُوا ضَجِيرُوا
 عَنْ الْقِلَاصِ الَّتِي مِنْ دُونِهَا مَكْرُوا
 لَا نَأْتِمُ الشَّرَّ حَتَّى يَأْتِمَ الْحَجَرُ
 وَلَا يَهْودَا طَغَامًا دِينَهُمْ هَدَرُ
 مَا إِنْ لَنَا دُونُهَا حَرْتُ ، وَلَا غُرُرُ

١ وراثة : من ورد الماء ، استناره لورود الحرب ، كأن الراية صلتى لشرب السماء .

٢ الهندوانيات : السيوف . المنسدر : المخرج .

٣ الأصبيحات ، الواحد أصبهي : السوط ، نسبة إلى ذي أصبح أحد ملوك اليمن . محذوجة : مفتولة فلا يحكمأ .

٤ الغرر : الإباء والبيد ، الواحدة غرة .

مَكُوا البلادَ ، ومَكَّتَهُمْ ، وأَحَزَقَهُمْ
 إن لا تُدَارِكُهُمْ تُصْبِحُ ديارُهُمْ
 أَذْرَكَ نساءً وشيئاً ، لا قرارَ لهم
 إن العِيَابَ التي يُخْفُونَ مُشْرِجَةً
 فابْتَعَتْ إليهم ، فحاسبَهُمْ مُحَاسِبَةً ،
 ولا تَقُولْنَ : زهواً ما تُخَبِّرُنِي ،
 سألَهُمْ حيثُ يَسُدِّي اللهُ عَوْرَتَهُمْ :
 ظَلَمُ السَّعَاةِ ، وبَادَ الماءُ والشَّجَرُ
 قَفَرًا ، تصبِحُ على أَرْجَائِهَا الحُمْرُ
 إن لم يَكُنْ لك فيما قد لَقُوا غَيْرُ
 فيها البَيَانُ ، ويَكْوِي دونَكَ الحِرُّ
 لا تُخَفَّ عَيْنٌ على عَيْنٍ ولا أُنْثَرُ
 لم يتركِ الشَّيْبُ لي زهواً ولا العَوْرُ
 هل في قلوبهم من خوفنا وَحَرِّ ؟

.....

- ١ أَحَزَقَهُمْ : فرَّقَهُمْ ، شَتَّتَهُمْ .
- ٢ الحمر : ظهور حمراء اللون ، الواحدة حمرة .
- ٣ العِيَاب : الواحدة عيبة : للزئيل من جلد ، ما تجمل فيه الثياب . مشرجة : خيطة خياطة متعامدة .
- ٤ وحر : حقد .

نعم بن مقبل العامري

طافَ الخيالُ بنا ركباً يمانينا ، ودُونَ ليلي عوادٍ لو تُعدّينا
 منهمْ معروفُ آياتِ الكتاب ، وقد تمتدُّ تكذِبُ ليلي ما تُمنينا
 لم تسر ليلي ، ولم تطرُقْ لحاجتيها ، مِن أهلِ ريمان ، إلا حاجةً فينا
 مِن سرّو حيمر أبوالُ البيغالِ به ، أنى تسديتُ وهنا ذكَّ اليننا
 أمستْ بأذرعِ أكبادٍ فحُمَّ لها ركبٌ يليةً أو ركبٌ بساويننا
 يا دارَ ليلي غلامٍ لا أكلّفُها إلا المراتة حتى تعرفَ الديننا
 تهدي الزنابيرُ أرواحَ المصيفِ لنا ومن ثانيا فزوج الكور تهدينا
 هيفُ مزوجُ الضحى سهوً مناكيها يكسوتها بالعشيات العثانينا
 عرجتُ فيها أحييها وأسألُها فكِدْنِ يَبْكِينِي شوقاً وببكيننا

١ العوادي : عوائق النحر وصروفه . تمدينا : تتجاوزنا .

٢ ريمان : موضع .

٣ السرو : ما ارتفع من الوادي وانحدر من غلط الجبل . تسديت : علوت . وهنا : ليلنا .

الين : الناحية .

٤ أكباد ولية وساوين : أمكنة . حم لها : قدر لها .

٥ المراتة : الين في صلابة ، الاجتهاد والمداومة . الدين : الشأن ، العادة ، الحال .

٦ الزنابير : موضع . القروج : الواحة فرج : الخلل ما بين الجبال . الكور : موضع .

٧ الهيف : الريح الحارة . المزوج : المصوطة . السهو : الينة . العثانين ، الواحد عثنون :

من المطر والريح أولها .

قُلْتُ لِلْقَوْمِ : سِرُّوا لَا أَبَا لَكُمْ ، أَرَىٰ مَنَازِلَ إِيْلَ لَا تُحِبُّنَا
 وَطَاسِمٍ ، دَعَسُ أَكَّارِ الْمَطِيِّ بِهِ ، نَاقِيِ الْمَخَارِمِ عِرْنِيًّا قَعِرْنِيًّا
 قَدْ غَيَّرَتْهُ رِيَّاحٌ وَاسْتَرْقَنَ بِهِ مِنْ كُلِّ مَاتَى سَبِيلُ الرِّيحِ بَاتِنَا
 يُصْبِحُنَ دَعَسًا مَرَايِلُ الْمَطِيِّ بِهِ ، حَتَّى يَغِيرْنَ مِنْهُ ، أَوْ يُسَوِّنَا
 فِي ظَهْرِ مَرْتِ عَمَاقِلِ السَّرَابِ بِهِ ، كَانَ وَغَرَّ قَطَاهُ وَغَرَّ حَادِيْنَا
 كَانَ أَصْوَاتُ أَبْكَارِ الْحِمَامِ بِهِ ، فِي كُلِّ حَنِيَّةٍ مِنْهُ يُغْتَنِيْنَا
 أَصْوَاتُ نِسْوَانِ أَثْبَاطٍ بِمَصْنَعَةٍ ، يُجِيدَنَّ لِلتَّوَحُّ ، وَاجِبَنَّ التَّبَاطِيْنَا
 مِنْ مُشْرِفٍ لِيَطَّ الْبَلَاطُ بِهِ كَانَتْ لِسَاسَتِهِ تَهْدِي قَرَابِيْنَا
 صَوْتُ النُّوَاقِيسِ فِيهِ ، مَا يَفْرَطُهُ ، أَيْدِي الْجُلَافِي ، وَجُونُ مَا يَغْتَنِيْنَا
 كَانَ أَصْوَاتُهَا ، مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا ، صَوْتُ الْمَحَافِضِ يَخْلُجُنَ الْمَحَارِيْنَا
 وَاطَّأَتْهُ بِالسَّرَى حَتَّى تَرُكْتُ بِهِ لَيْلَ التَّمَامِ تَرَى أَسْدَافَهُ جُونَا

- ١ طاسم : طاسم . المخارم : الواحد غرم : مقطع ألف الجبل . العرين : أول كل شيء ، وهنا أراد أول الجبل ، أو ألقه .
- ٢ المراسيل ، الواحدة مرسال : الناقة السهلة السير .
- ٣ المرت : القفلة لا نبات فيها . المساقيل : ما تلالاً من السراب . الوغر : الجلبة .
- ٤ المصنعة : القرية ، القصر ، الحصن . اجبن : ليسن . التباين : الواحد تباين : سروال قصير .
- ٥ صدر هذا البيت غخل الوزن ، ويصح الوزن إذا كررت لفظة مشرف . ليط : ألسن .
- ٦ يفرطه : يضيحه ، يبدده ، يتركه . الجلافي : خادم البيعة ، الراهب . الجون : الواحد جون : الأسود ، ولعله أراد الراهبات اللابسات ثياباً سوداً ، بدليل قوله : ما يظفين ، أي لا يتنن .
- ٧ المحافض : الواحد محبض : الخنزير . يجلدن ويتكرن . المحارين : الواحد محرن : آلة الخنزير .
- ٨ ليل التام : ليل البدر الكامل . أسدافه : الواحد سدفة : الظلمة ، الضوء . الجون : البيض ، السود .

حَتَّى اسْتَبَيَّتُ الْهَدَى وَالْيَدَى هَاجِمَةً
 وَاسْتَحْمَلَ الشَّوْقَ مِنِّي عَيْرِمِسٌ سُرْحٌ
 تَرْمِي الْقَفَاجَ بِحِيدَارِ الْحَصَى قُمْزًا ،
 تَرْمِي بِهِ ، وَهِيَ كَالْحَرْدَاءِ خَالِقَةً ،
 كَانَتْ تَدُومُ لِرُقَالًا ، فَتَجْمَعُ
 وَعَاتِقِ شَوْحَطٍ صَمٌّ مَكَاطِعُهَا ،
 عَارَضَتْهَا بِتَوْدٍ غَيْرِ مُتَحَكِّثٍ ،
 حَسَرْتُ عَنْ كَفِّي السَّرِيَالَ أَخْذُهُ
 ثُمَّ انْصَرَفْتُ بِهِ جَذْلَانِ مَبْتَهِجًا ،
 وَمَاتِمٌ كَالدُّمَى حَوْرٍ مَدَامَعُهَا ،
 بِحُشْنٍ فِي الْآلِ غُلْفًا ، أَوْ يَصْلِينَا
 تَحَالٌ بَاغْزَهَا بِالْقَيْلِ مَجْنُونًا
 فِي مِشِيَةِ سُرْحٍ خِلْطٍ أَفَانِيًا
 قَلَفَ الْبَنَانِ الْحَصَى بَيْنَ الْمُخَاسِينَا
 إِلَى مَسَاكِبَ يَدْفَعْنَ الْمَلَاعِينَا
 مَكْسُومَةً مِنْ خِيَارِ الْوُثَى تَلُونَا
 يَزْنُ مِنْهَا مَتُونًا حِينَ يَحْرِيسَا
 فَرْدًا يُجَرِّعُ عَلَى أَيْدِي الْمُفْدِينَا
 كَأَنَّهُ وَقَفُ عَاجِرٍ بَاتَ مَكْنُونًا
 لَمْ تَيَأْسِ الْعَيْشَ أَبْكَارًا وَلَا عَوْنًا

١ التللف : المشاة ، المخلطة .

٢ العيرميس : الناقة الصلبة . السريح : السريمة . باغزها : نشيطها ، أي ما فيها من نشاط .

٣ القفاج : الواحد فج : الطريق الواسع الواضح . حيدار الحصى : ما صلب منه . القمز : غير المتراص . الخلط : المخطط . أفانين : عروب ، أنواع .

٤ المخاسين : لم نجد هذه اللفظة في المعاجم ، ولعلها محركة .

٥ تادوم : تدور . الإرقال : ضرب من السير . اللامعين ، الواحدة ملعان : الناقة السهلة الانقياد .

٦ العاتق : القوس . الشوخط : فوخ من الشجر .

٧ التود : القناع الذي يخرج نازلاً على غيره . المتكث : من احتك : أخذ الشيء دون أن يتخاره ، أي أنه خطر .

٨ قوله : الملهيتا ، هكذا في الأصل ، ولا تؤدي معنى موافقاً .

٩ الوقوف : السوار .

١٠ اللأم : أراد به سباحة النساء . العون ، الواحدة عوان : من كانت في منتصف السن .

شمْ مَحْصَرَةً ، صِينَتْ مَنَعَةً ، مِنْ كُلِّ دَائِمٍ إِذَنْ اللهُ يَشْفِينَا
 كَانَ أَعْيُنَ غَزَلَانٍ ، إِذَا اكْتَحَلَتْ ، بِالْإِشْدِيدِ الْجَوْنِ قَدِ قَرَضْنَهُ حِينَا
 كَانَهُنَّ الظُّبَابُ الْأَحْمُ اسْكَتْهَا ضَالٌ بِغُرَّةٍ أَمْ ضَالٌ بِدَاوِينَا
 بِعَشِينَ مِثْلَ الثَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ ، يَنْهَالُ حِينَا وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينَا
 مِنْ رَمْلٍ عَيْرَانٍ أَوْ مِنْ دِلٍّ أَسْنِيَةٍ ، جَعَدَ الثَّرَى بَاتٍ فِي الْأَمْطَارِ مَكْجُونَا
 أَوْ كَاهِنِزَاكِ رُدِّيْنِي تِلْكَ لَوْلُهُ ، أَيْدِي الرِّجَالِ ، فَرَادُوا مَسَّهُ لِينَا
 نَازَعَتْ أَلْبَابَهَا لُبِّي بِمَخْتَزِنٍ مِنْ الْأَحَادِيثِ حَتَّى أَزْدَدَنِي لِي لِينَا
 أَلْبَغْ خَلِيقًا بِأَتْيٍ قَدْ كَرِهْتُ لَهُ ، بَعْضَ الْمَقَالَةِ يَهْلِينَا ، فَتَأْتِينَا
 أَرَاكَ تَجْرِي إِلَيْنَا غَيْرَ ذِي وَسَنِ ، وَقَدْ بَرَيْتَ قِدَاحًا أَنْتَ مَرْسِلُهَا
 فَاقْصِدْ بَزْرِعِكَ وَاعْلَمْ لَوْ تُجَامِعُنَا أَنَا بَنُو الْحَرْبِ تَسْقِيهَا وَتَسْقِينَا
 مَرَّ السَّهَامِ بِجُرْصَانٍ مُسَوِّمَةٍ ، وَالْمَشْرِقِيَّةُ نَهْدِيهَا بِأَيْدِينَا
 أَيَامُنَا شَيْمٌ ، إِنْ كُنْتَ جَامِلُهَا ، يَوْمَ الطَّعَانِ ، وَتَلَقَّانَا مِيَامِينَا
 وَعَاقِدُ النَّاجِرِ ، أَوْ سَامٍ لَهُ لُحْرَفٌ ، مِنْ سَوْقَةِ النَّاسِرِ ، نَالَتْهُ عَوَالِينَا

١ قرفته : قلمته ، ولعل اللقطة عرفة .

٢ غرة ودارين : موضعان .

٣ عرطان وأسنة : موضعان .

٤ خديج : أخو التجاني الشاعر . هليلينا : من الهليليان .

٥ الحرصان ، الواحد غرص : الريح . السومة : المطة بعلامات .

فاستبهِلَ الحربَ مِن حِرَّانَ مَطَرِدٍ حَتَّى تَنَظَلَ عَلَى الْكَفَّيْنِ مَرْهُونًا^١
 وَلَئِنْ فِينَا مَصْبُوحًا إِنْ أُرِيتَ بِهِ جَمْعًا بَيِّنًا ، وَأَلَا فَا ثَمَانِيَنَا^٢
 وَرَجُلَةً يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عُرُوضٍ ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سِجِينًا^٣
 وَمَقْرِبَاتٍ عَنَّا جِيجًا مُطَهَّمَةً مِنْ آلِ أَعْوَجَ مَلْحُوفًا وَمَلْبُونًا^٤
 إِذَا تَجَاوَيْنَ صَعْدَنَ الصَّهِيلِ إِلَى صَلْبِ الشَّوْنِ وَلَمْ تَصْهَلْ بِرَاذِنًا
 فَلَا تَكُونَنَّ كَالنَّازِي يَسْطِيتِيهِ ، بَيْنَ الْقَرَيْنَتَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونًا^٥

-
- ١ استبهِل : أترك . الحِرَّان : الجنيد العلف . مطرد : ممتد .
 ٢ المصروح : شراب الصباح ، وأُرَادَ بِهِ الحرب . أُرِيت : كلفت .
 ٣ الرجلَة : جمع رجل . العرض : الناحية ، الخلف . السجين : الدائم .
 ٤ المقربات : الخيول الكريمة . المناجيج : الطوال . المطهمة : الجامة كل حسن . أعوج :
 فعل تنصب إليه الخيول الأعوجية . الملحوف : الملبس ما تلبس الخيول . الملبون : المحقق البين .
 ٥ النازي : الثائب .

الملاحمات

- ١ القرزوق
- ٢ جرير بن بلال
- ٣ الأشعل النعلبي
- ٤ حيد الراحي
- ٥ ذو الرمة
- ٦ الكميث بن زيد الاسدي
- ٧ الطرماع بن حكيم الطائي

الفردق

عَزَّكَ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ وَأُنْكُرْتَ مِنْ حُلْدَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ^١
 وَكَلَجَ بِكَ الْمَجْرَانُ ، حَتَّى كَأَنَّمَا
 لَسْجَاجَةٌ صَرْمٌ ، لَيْسَ بِالْوَصْلِ إِذَا
 وَمُسْتَنْفِرَاتٍ لِلْقُلُوبِ كَأَنَّمَا مَهْمَا حَوْلَ مَسْجُوتِهِ تَتَصَرَّفُ^٢
 تَرَاهُنَّ مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ ، كَأَنَّمَا
 وَيَبْدُكُنْ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ أَحَادِيثُ تَخْفِي الْمُنْدَقِينَ وَتَشْفَعُ^٣
 إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ حَسْبَهُ جَنَى النُّحْلِ ، أَوْ أَبْكَارَ كَرَمٍ تَقْطَعُ^٤
 مَوَانِعُ لِلْأَسْرَارِ ، إِلَّا لِأَهْلِهَا ،
 إِذَا الْقُنُبُضَاتُ السُّودُ طَوْفَنَ بِالْفَضْحَى رَكَدْنَ عَلَيْهِنَ الْحِجَالُ الْمُسْجَفُ^٥
 وَإِنْ نَبَهْتُهُنَّ الْوَلَاكُ ، بَعْدَمَا
 دَعَوْنَ بِقَفْضَانِ الْأَرَاكِ الَّتِي جَنَى لَهَا الرُّكْبُ مِنْ نَعْمَانٍ أَيَّامَ عَرَفُوا^٦

١ الفردق : شاعر إسلامي فحير ، وهو جدير بهذه التسمية جريراً .

٢ مزفت : ملكة ، وزهدت . الباء في أحشاش بمعنى عن . حلداء : اسم امرأة الشاعر الشيبانية توفيت قبل أن تزف إليه .

٣ السلال : السبل . هوالك : فواجير . زف : سكارى .

٤ المشغشف : المرتدة ، الياء الخلق .

٥ القنُبُضَاتُ ، الواحدة قنبضة : المرأة النسيمة أو النقصيرة .

٦ عرفوا ، من عرف الحجاج : وقفوا بهرقات .

فَمِحنَ بهِ عَذَابَ الثَّنايا رُضابُهُ
وإنْ نُبِهُتْ حُدُراءُ من نومةِ الضحى
بأخْضَرَ من نَعْمانَ ثم جَلَّتْ بهِ
لِسنِّ الفَرِيدِ الحُسْرُوانِي تحتهُ
فكَيْفَ بِمُحِبُّوسٍ دَعائي ، ودَوْنَهُ
وَصُهْبٌ لِحاهِمُ رَاكُزُونَ رِماحَهُم ،
وَضارِيَةٌ ما مَرَّ إِلَّا اقْتَسَمْتَهُ ،
يَلْغُنا عَنها ، بَغْيِرِ كلامِها ،
دَعَوْتُ الَّذي سَوى السَّماءَ بِأَيْدِيهِ ،
لِيَسْخَلَ حَتَّى بَلَما ، بِزَمانِهِ ،
بِما في قَوادِينا مِنَ الشَّوقِ وَالْهُوى ،
فَأَرْسَلَ في عَيْنَيْهِ ماءً عَلاهُما ،
فَدَوايَتُهُ حَوْلينِ ، وَهي قَريبَةٌ ،
رِفاقٌ ، وأعلى حَيْثُ رُكِبَتْ أَعْجَفُ
دَعَتْ وَعَليها مِرْطُ حَزَنٍ وَمِطْرَفُ
عِذابِ الثَّنايا طَيْباً يَنْرَشِفُ
مُشاعِرُ حَزَنِي العِراقِ الْمُتَوَفُّ
دُروبٌ وَأَبوابٌ وَقَصْرٌ مُشْرِفٌ
لَهُم دَرَقٌ نَحْتَ العَوالِي مُضَعَفٌ
عَليهِنَّ خَواضُ إلى الظَّلي مُخْشِفُ
إِلينا ، مِنَ القَصْرِ البَتانِ الْمُطْرَفُ
وَلَئِنَّهُ أَدْنى مِنَ وَرَيْدِي وَالطَّفُ
تَدَلَّهْتُ حَتَّى ، وَعَناها ، فَتُصَفُ
فَتَجْبِرُ مُنْهاضَ الفُؤادِ المُشَقَّفُ
وَقَدْ عَلِمُوا أَني أَطُوبُ وَأَعْرِفُ
أَراها ، وتَدنو لي مَراةً ، فَأَرْشَفُ

١ حن : اغترفن .

٢ المِرْطُ : كل ثوب غير مُخِيط . الخَزَر : الحَرِير . المِطْرَف : وداء من عَزْ ذرِ أعلام .

٣ القَرِيدُ الحُسْرُوانِي : ضَرْبٌ مِنَ الثَّياب . المُشاعِرُ : الواحِدُ مُشعر : وَهُوَ مِنَ الثَّيابِ ما يَلِي شَعرَ البَطنِ . المُتَوَفُّ : الرقيق ، أَو الَّذي فِيهِ عَظُوطٌ يَبْسُ على الطول .

٤ الضارِيَةُ : لَمْلَمَةُ أَرادَ الوَحْشُ الضَّارِيَةَ . الخَواضُ : الكَثيرُ الخَوْشِ . المُشَقَّفُ : الَّذي لَه خَشْفٌ . وَالْيَتِ غامِضُ المَعنى .

٥ المُنْهاضُ : الكَثيرُ . المُشَقَّفُ : هَكَذا فِي الأَصْلِ ، وَلَمْ يَجمَعْ فِي المَماجِمِ .

سُلَافَةٌ دَجَنٍ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ عَلَى شَفَتَيْهَا ، وَالذَّكِيُّ الْمُسَوِّفُ^١
 أَلَا لَيْتَنَا كُنَّا بَعِيرَيْنِ لَا نَرَى عَلَى مَنَهْلٍ إِلَّا نُشَلَّ ، وَنُقَذَفُ^٢
 كَلَاتًا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرَافُهُ عَلَى النَّاسِ مَطْلُ الْمَسَاعِرِ أَخْشَفُ^٣
 بِأَرْضٍ خَلَاءٍ وَحَدَكَا ، وَثَابُنَا مِنْ الرِّيطِ وَالْدِيَاكِجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفُ^٤
 وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ : سُلَافَةٌ وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ قَرَقَفُ^٥
 وَأَشْلَاهُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى يَصِيدُهَا إِذَا نَحْنُ شَيْنَا صَاحِبَ مَتَالَفُ^٦
 لَنَا مَا نَمْنِيْنَا مِنَ الْعَيْشِ ، مَا دَعَا هَدِيلاً حَمَامَاتٍ بِنَعْمَانٍ وَقَفُ^٧
 إِلَيْكَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، رَمَتْ بَنَا هُمُومُ الْمُنَى ، وَالْمَوْجِلُ الْمُتَصِفُ^٨
 وَعَضُ زَمَانٍ ، يَا ابْنَ مِرْوَانَ ، لَمْ يَدْعُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا ، أَوْ مُجْلَفُ^٩
 وَمَائِرَةُ الْأَعْضَادِ صُهْبٌ ، كَأَنَّهَا عَلَيْهَا مِنَ الْآيِنِ الْجِسَادِ الْمُدَوَّفُ^{١٠}
 نَهَضْنَ بَنًا مِنْ سَيْفٍ رَمَلِ كَهَيْلَةٍ ، وَفِيهَا بَقَايَا مِنْ مِرَاحٍ ، وَعَجْرَفُ^{١١}
 فَمَا وَصَلَتْ حَتَّى تَوَاكَلَ تَهْزُهَا ، وَيَادَتْ ذُرَاهَا ، وَالْمَنَامُ رُغْفُ^{١٢}

١ السُّلَافَةُ : الْخَمْرُ . الدَّجَنُ : يَوْمُ الْعَيْمِ وَالْمَطَرِ . التَّرِيكَةُ : مَا تَرَكَ السَّيْلُ . الْمُسَوِّفُ : الْمُسَوِّفُ .

٢ نُشَلَّ : نُقَذَفُ . نَقَذَفَ : تَرَمَى بِالْحِجَارَةِ .

٣ الْعَرُّ : الْجَرْبُ . الْقِرَافَةُ : خَالَطَهُ . الْمَسَاعِرُ : أَسْوَلُ الْفَخْلَيْنِ وَالْإِبْطِينَ . أَخْشَفَ : يَابَسَ الْجِلْدُ مِنَ الْجَرْبِ .

٤ الْمَوْجِلُ : الدَّلِيلُ . الْمُتَصِفُ : الْمَاشِي عَلَى شَيْءٍ هَلَاكِيَةٍ .

٥ الْمُسْحَتُ : الْمَالُ الْمُتَلَفُ . الْمُجْلَفُ : الَّذِي بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ .

٦ الْآيِنُ : الْإِحْيَاءُ . الْجِسَادُ : الْقُرْصَرَانُ . الْمُدَوَّفُ : الْمَطْلُوطُ .

٧ السَّيْفُ : الشَّاطِئُ . اسْتِمَارُهُ الرَّمْلُ . كَهَيْلَةٍ : مَوْضِعٌ . السَّيْرُفُ : الشَّاطِئُ .

٨ تَوَاكَلَ : اتَّكَلَ بِمَضَاهَا عَلَى بَعْضٍ . تَهْزَاهَا : سَيَرَاهَا . الْمَنَامُ : أَعْفَانُهَا . رُغْفُ : تَسِيلُ دُمًا .

وَحَقَى مَشَى الْحَاكِي الْبَطِيءُ يُسَوِّقُهَا لَهَا نَحْضٌ دَائِمٌ وَدَائِي مُجَنَّفٌ^١
وَحَقَى قَتَلْنَا الْجَهْلَ عَنْهَا ، وَغَوِذَتْ ، إِذَا مَا أُنِيخَتْ ، وَالْمَدَامُ ذُرْفُ^٢
إِذَا مَا أُنِيخَتْ قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِهَا ، حَرَّاجِيحُ أَمْثَالُ الْأَسِنَّةِ شُسْفُ^٣
وَحَقَى بَعَثْنَاهَا ، وَمَا فِي يَدِهَا ، إِذَا حُلَّ عَنْهَا رِمَةٌ الْقَيْدِ ، مَرَسَفُ^٤
إِذَا مَا رَأَيْنَاهَا الْأَزْمَةَ أَقْبَلَتْ إِلَيْهَا بِحُرَاتِ الْوُجُوهِ ، تَصَرَّفُ^٥
ذَرَعَنَ بَنَّا مَا بَيْنَ يَبْرِينَ عَرْضَهُ ، إِلَى الشَّامِ يَلْقَاهَا رِعَانُ^٦ ، وَصَفْصَفُ^٧
فَأَنْتَى مِرَاحَ الدَّاعِرِيَةِ خَوْضُهَا بَنَّا اللَّيْلَ ، إِذْ نَامَ الدُّثُورُ الْمُكَلَّفُ^٨
إِذَا احْمَرَّتْ آفَاقُ السَّمَاءِ ، وَهَتَكَتْ كُسُورَ بُيُوتِ الْحَيِّ نَكْبَاءُ حَرَجَفُ^٩
وَجَاءَ قَرِيعُ الشُّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا ، يَزِفُ ، وَجَاءَتْ خَلْفَهُ ، وَهِيَ زُفْقُ^{١٠}
وَهَتَكَتِ الْأَطْنَابُ كُلُّ ذِفِرَةٍ ، لَهَا تَامِكٌ مِنْ عَاتِقِ النَّيِّ أَعْرَفُ^{١١}
وَبَاشَرَ رَأَيْهَا الصَّلَى بَلْبَانَهُ ، وَكَفَى ، حَرُّ النَّارِ مَا يَتَحَرَفُ^{١٢}

١ النفس : اللحم . الدَّاي : غزل الظهر . المجنف : اللئيم .

٢ الحراجيح ، الواحدة حرجوح : فتلة الطويلة . الشف : الضامرة .

٣ المرسف ، من رسف : مشى مشية المقيد .

٤ رعان ، الواحد رعن : ألف الجبل . الصفصف : المستوي من الأرض .

٥ مراح : نشاط . الداعرية : فرح من الإبل . الدثور : الخدر بردائه . يصف هنا شدة البرد .

٦ النكباء : الرمح . الحرجف : الشبهة المبوب .

٧ القريع : القمل . الشول : الإبل التي نقصت ألبانها . الإفال : صفار الإبل . يزف : يملو .

٨ الأطناب ، الواحد طناب : الحمل يشد به جالِب البيت . الذفرة : الفتحة الصلبة الشديدة .

التامك : السنام العظيم . الأعرف : الطويل العرف .

٩ الصل : الاستملاء على النار . ما يتحرف : ما يتحرف عن النار .

وَقَاتَلَ كَلْبُ الْقَوْمِ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ ، لِيَرِيضَ فِيهَا ، وَالصَّلَى مُتَكَنِّفٌ ١
وَأَصْبَحَ مَيْيَئُصٌ الصَّقِيعِ ، كَأَنَّهُ ٢
وَأَوْدَعَتِ الشَّعْرَى ، مَعَ اللَّيْلِ ، نَارَهَا ،
لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ ، وَالْمَدَدُ الَّذِي ٣
وَلَوْ تَشَرَّبُ الْكَلْبِيُّ الْمِرَاضُ دِمَاعَنَا ،
لَنَا ، حَيْثُ أَفْأَقُ الْبَرِيَّةِ تَلْتَقِي ،
وَمَنَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عَنْدَهُ ،
تَرَاهُمْ قَعُودًا حَوْلَهُ ، وَعِيُونُهُمْ ٤
وَيُشَانِ : بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَلَاؤُهُ ،
تَرَى النَّاسَ مَا سِيرْنَا سَيِرُونَ خَلْفَنَا ،
أَلُوفُ أُلُوفٍ مِنْ رِجَالٍ وَمِنْ قَنَا ،
وَلَا عِزَّ إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ ،
وَإِنْ فَتَنُوا يَوْمًا ضَرَبْنَا رُؤُوسَهُمْ ،
عَلَى الدِّينِ حَتَّى يُقْبَلَ الْمُتَأَلِّفُ ٥

١ متكنف : مجتمع عليه .

٢ الصقيع : الجليد . سروات : أراد بها أسنة الإبل . النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة .

٣ محولا جلها : أي أمسى جلد البهائم لا فهم فيه . يتقشر .

٤ القعساء : المتتمة . يحطف : أي يحلف أنه ليس لأحد مثل جعلنا .

٥ الكلبى : الذين فزعهم الكلب الكلب . وكان من عرفات العرب أن دماء الملوك تلعف من الكلب .

٦ القسوري : الكثير . المختطف : المنتصب إلى ختاف .

٧ المنتصف : المخطوم .

٨ بيت بأهل إيلياء : أراد بيت المقدس .

٩ ريمان : أول كل شيء . الحرفش : الرجالة .

إِذَا مَا احْتَبَبْتُ لِي دَارِيماً عِنْدَ غَايَةِ ، جَرَيْتُ إِلَيْهَا جَرِيٌّ مَنِ يَتَغَطَّرُ^١
 كِلَانَا لَهُ قَوْمٌ ، قَهْمٌ يَحْلِبُونَهُ^٢ ، بِأَحْسَابِهِمْ حَتَّى يَرَى مَنِ يُخَلِّفُ^٣
 إِلَى أَمَدٍ ، حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا ، وَيُرْجِعُ مَا التَّحَسَّ مَنِ هُوَ مُقَرَّفُ^٤
 فَإِنَّكَ ، إِنْ تَسْعَى لِنِدْوِكَ دَارِماً ، لَأَنْتَ الْمُعْنَى ، يَا جَرِيرُ ، الْمَكْلَفُ^٥
 أَتَطْلُبُ مَنِ عِنْدَ النُّجُومِ وَفَوْقَهَا ، بَرِيْقٌ وَعَبِيرٌ ظَهْرُهُ يَتَمَرَّفُ^٦
 وَشَبَّخَيْنِ قَدْ نَاكَ ثَمَانِينَ حَجَّةً ، أَنَاتِيهِمَا هَذَا كَبِيرٌ وَأَعْجَفُ^٧
 عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ ، إِنِّي إِذَا وَتَى ، أَخُو الْحَرْبِ كَرَارَ عَلَى الْقِرْنِ مِعْطَفُ^٨
 أَبِي لُجَيْرٍ رَهْطٌ سُوءٌ أَذِلَّةٌ ، وَعَرِضٌ لَتَيْمٌ لِّلْمَخَازِي مَوْقِفُ^٩
 وَجَدْتُ الثَّرَى فِينَا ، إِذِ التَّمَسَّ الثَّرَى ، وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ التُّفَيْفُ^{١٠}
 وَيُحْتَمِعُ مَوْلَانَا ، وَإِنْ كَانَ نَالِيَا ، بَنًا دَاوُدَ ، مِمَّا يَخَافُ ، وَيَأْنِفُ^{١١}
 تَرَى جَارَنَا فِينَا يُجِيرُ ، وَإِنْ جَنَى ، وَلَا هُوَ مِمَّا يَنْطِفُ الْبَخَارُ يَنْطَفُ^{١٢}
 وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كُلَيْبٌ عَنِ الْقِيرَى ، إِلَى التُّفَيْفِ تَمْشِي مُسْرِعِينَ وَتُكَلِّفُ^{١٣}
 وَقَدْ عَلِمَ الْجَيْرَانُ أَنَّ قُلُودَنَا ، ضَوَامِينَ لِلْأَرْزَاقِ وَالرَّيْحُ زَفَرَفُ^{١٤}
 تُفَرِّغُ فِي شَيْزَى كَانَ جِفَاتَهَا ، حِيَاضٌ جَبِيٌّ مِنْهَا مِلَاءٌ وَنُصْفُ^{١٥}

١ احتببت لي : جلست لتتظرنني . يتغطر : يتكبر .

٢ الرين : جبل يشده . العير : الحمار . المتطرف : المقروح .

٣ الثرى : كناية عن كثرة العدد .

٤ ينطف : يهلك .

٥ زفر : شديدة الميول باردة .

٦ الشيزى : خشب أسود تصنع منه القمصاع . حيائس جبى : أي حيائس جبى فيها الماء ، جمع .

ترى حَوَلَنَ الْمُتَحَقِّقِينَ ، كَانَتْهُمْ ۖ عَلَى صَمِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَكُفٌ
 قُودُوا وَحَوْلَ الْقَاعِدِينَ سَطُورُهُمْ ۖ جُنُوحٌ وَأَبْيَهُمْ جُمُوسٌ وَكُطُفٌ ۖ
 وَمَا حَلَّ ، مِنْ جَهْلٍ ، حُبَى حُلُمَانَا ، وَلَا قَائِلُ الْمُرُوفِ فِينَا يُعَنَفُ ۖ
 وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا ، فَيَنْطِقُ إِلَّا بِأَلْفِي هِيَ أَعْرَفُ ۖ
 وَإِنَّا لَمِنْ قَوْمٍ بِهَيْمٍ يَتَقَى الرَّدَى ، وَرَأْبُ الثَّأِي ، وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ ۖ
 وَأَضْيَافٍ لَيْلٍ قَدْ تَقَلْنَا قِرَاهِمُ ، إِلَيْهِمْ ، فَأَتَلْنَا الْمَنَآيَا وَأَتَلَفُوا ۖ
 قَرِينَاهُمْ الْمَأْثُورَةَ الْبَيْضَ قَبَلَتَهَا ۖ يُشِجُ الْمُرُوقَ الْأَزَانِي الْمُتَخَفُ ۖ
 وَمَسْرُوحَةٍ مِثْلَ الْجَرَادِ يَسُوقُهَا ۖ مَرٌّ قَوَاهُ وَالسَّرَاهُ الْمَعْلَفُ ۖ
 فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا شَرِيدُهُمْ ۖ قَتِيلٌ ، وَمَكُتُوفُ الْيَدَيْنِ ، وَمُزَعَفٌ ۖ
 وَكُنَّا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَ الضَّيْفُ بِالْقَرَى ۖ أَتَتْهُ الْعَوَالِي وَهِيَ بِالْمَمِّ رُعَفٌ ۖ
 وَلَا تَسْتَجِمْ الْغَيْلُ حَتَّى نَجِمْهَا ، فَيَعْرِفُهَا أَعْدَاؤُنَا ، وَهِيَ عَطْفُ ۖ
 لِلذِّكِّ كَانَتْ خَيْلُنَا مَرَّةً تُرَى ۖ حِسَانًا ، وَأَحْيَانًا تُقَادُ ، فَتَعَجَفُ ۖ

- ١ سَطُورُهُمْ : صفوفُهُمْ . جُمُوسٌ : عائق عليها السن . كُطُفٌ : قطر سحَابٌ .
- ٢ الرَّأْبُ : الإصلاح . الثَّأِي : القِصْدُ . الْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ : الثَّغَرُ .
- ٣ أَرَادَ بِأَضْيَافِ الْبَيْلِ : الْأَعْدَاءَ ، وَاسْتَصَارَ الْقَرَى لِقَتْلِ . أَتَلَفْنَا الْمَنَآيَا : صَادَفْتُمَا مَطْلَقَةً .
- ٤ الْمَأْثُورَةُ : السَّيُوفُ . يَشِجُ : يَسِيلُ . الْأَزَانِي : الرِّمَحُ ، نَسَبَةٌ لِمَنْ يَزِنُ .
- ٥ الْمَسْرُوحَةُ : أَرَادَ بِهَا التَّهَالُ . الْمَرُّ : الْقَنُوسُ الْمَقْتُولَةُ قَوَاهُ ، أَيْ طَلَاتَهَا . السَّرَاهُ : شَجَرٌ تَصْنَعُ مِنْهُ الْقِيَمَ .
- ٦ الْمَزَعَفُ : الْمَجْهُوزُ عَلَيْهِ ، الْمَقْتُولُ حَالًا .
- ٧ اسْتَكْرَهَ بِالْقَرَى : أَيْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْرِبَهُ كَرَاهًا لِقِتَابِهِ بِالرِّمَاحِ الْمَسَالَةِ بِالْأَمِّ .
- ٨ تَسْتَجِمْ : تَسْتَرِجِعُ . نَجِمْهَا : نَرِجِمُهَا . حَطَفٌ : أَيْ عَاطِفَةٌ عَلَيْهِمْ .

عليهم منا الناقِمونَ ذُحولُهُمْ ، فَهَنَ بِأَعْبَاءِ التَّيَةِ كُتِفَ^١
وقدِيرِ فَنَانَا غَلِيهَا ، بَعْدَمَا غَلَّتْ ، وَأُخْرَى حَشَشْنَا بِالْعَوَالِي تَوَثَّفَ^٢
وكلُّ قِيرَى الْأَضْيَافِ نَقْرِي مِنَ الْقَنَا ، وَمُعْتَبَطٌ مِنْهُ السَّتَامُ الْمُسْدَفُ^٣
وجدنا أعزَّ النَّاسِ أَكْثَرَهُمْ حَصَى ، وَأَكْرَمَهُمْ مَنْ بِالْمَكَارِمِ يُعْرِفُ
وكلتاها فينا ، لَنَا حِينَ تَلْقَى عَصَابُ لَاقَى يَبْنُهُنَّ الْمَعْرِفُ^٤
مَنَازِلُ عَنْ ظَهْرِ الْكَثِيرِ قَلِيلُنَا ، إِذَا مَا دَعَا فُو الثُّورَةِ الْمُتَرَدِّفُ^٥
قلفنا الحصى عنه الذي فوقَ ظَهْرِهِ ، بِأَحْلَامِ جُهَالٍ ، إِذَا مَا تَغَضَّعُوا^٦
وجهلٍ بِجِلْمٍ قَدْ دَعَفْنَا جُنُونَهُ ، وَمَا كَادَ لَوْلَا عَزُّنَا يَتَرَحَّلُ^٧
رَجَحْنَا بِهِمْ حَتَّى اسْتَبَانُوا حُلُومَهُمْ ، بَنًا بَعْدَمَا كَادَ الْقَنَا يَتَقَصِّفُ
ومدَّتْ بِأَيْدِيهَا التَّسَاءُ ، فَلَمْ يَكُنْ ، لِلَّذِي حَسَبَ عَنْ قَوْمِهِ مُتَخَلِّفُ
فَمَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ يَعْدِلُ دَارِمًا ، بَعِزْ ، وَلَا عَزُّ لَهُ حِينَ يُخْنِفُ
تَنَاقَلَ أَرْكَانُ عَلَيْهِ ثَقِيلَةً ، كَأَرْكَانِ سُلْحَى ، أَوْ أَعَزُّ ، وَأَكْثَفُ

- ١ اللسول ، الواحد ذحل : الثَّار ، العداوة . أعباء المنية : أراد فرسان الليل . الكفف ، الواحدة كاتفة : التي تمشي فتحرك كضها .
- ٢ القدر : أراد بها الحرب . فنانا : سكتا . حششنا : أوقدنا تحمها الحطب . توثف : تجهل لها أثاني .
- ٣ المحيط : المنحور لغير حلة . المسدف : المقطع سدائف ، أي شققاً .
- ٤ كلتاها : أي كثرة الحصى ، العدد ، وبذلك المعروف .
- ٥ الثُّورَة : العداوة . المتردِّف : المترادف ، الكثير .
- ٦ قلفنا : ألقينا . بأحلام جهال : أي بمقول عقلاء يجهلون إذا جهل عليهم . تغضفوا : مالوا عليه بالنظر .
- ٧ يتراحلف : يتباعد .

وَأَمَّ أَفْرَتَ عَنْ حَطِيئَةِ رَحْمِيهَا
 إِذَا وَضَعَتْ عَنْهَا أَمَامَهُ دُرْعَهَا
 قَصِيرٌ كَانَ التَّرَكُّ فِيهِ وَجُوهُهُمْ ،
 تَقُولُ وَصَكَّتْ حَرًّا وَجْهَ مَغِيظَةٍ
 أَمَا مِنْ كَلْبِي إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
 إِذَا ذَهَبَتْ مِنْ بَزْوَاجِي حِمَارَةٌ
 عَلَى رِيحٍ عَبْدٍ مَا أَتَى مِثْلَ مَا أَتَى
 تَبْكِي عَلَى سَعْدٍ ، وَسَعْدٌ مَقِيمَةٌ
 وَلَوْ أَنَّ سَعْدًا أَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا
 وَسَعْدٌ كَأَهْلِ الرَّدَمِ لَوْ فُضَّ عَنْهُمْ ،
 هُمْ يُعْدِلُونَ الْأَرْضَ ، لَوْلَاهُمْ لَنُتَتْ
 بِالْأَمِّ مَا كَانَتْ لَهُ الرِّحْمُ تَنْشَفُ^١
 وَأَعْجَبَهَا رَابٍ إِلَى الْبَطْنِ مَهْدَفُ^٢
 خُوفٌ كَأَعْنَاقِ الْحَرَادِينَ أَكْشَفُ^٣
 عَلَى الزَّوْجِ حَرَّى مَا تَرَالُ تَلَهْفُ
 أَتَانَانٍ يَسْتَعْفِي وَلَا يَتَعَفَّفُ
 فَلَيْسَ عَلَى رِيحِ الْكَلْبِي مَالَفُ
 مَصْلٌ وَلَا مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ أَقْلَفُ^٤
 يِيرِينَ ، قَدْ كَادَتْ عَلَى النَّاسِ تَضَعْفُ
 بِخَامَتِ يِيرِينَ اللَّيَالِي تَزْحَفُ^٥
 لَمَاجُوا كَمَا مَاجَ الْجَرَادُ ، وَطَوَّفُوا
 عَلَى النَّاسِ ، أَوْ كَادَتْ تَمِيلُ وَتُنْسَفُ^٦

١ تَنْشَفُ : أَي تَسْقِيهِ .

٢ الْمَهْدَفُ : الْمُرْتَفَعُ .

٣ أَكْشَفُ : مُنْقَلَبُ الشَّرِّ . لَمَلٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ تَحْرِيقًا .

٤ أَهْلُ مَيْسَانَ نَصَارَى خَيْرُ غَثَوَيْنِ .

٥ أَرَادَ : بِخَامَتِ يِيرِينَ بِاللَّيَالِي ، فَتَلَبَّ .

٦ الرَّدَمُ : أَرَادَ بِهِ السَّدَّ الَّذِي بَنَاهُ كَسْرَى ، فِي زَمَنِ الْعَرَبِ .

جرير بن بلال^١

حيّ الغداة ، برامة ، الأطلالا ، رسماً تقدّم عهدُهُ فأحالا^٢
 إنّ الفوادي والسوّاري غادرت للريح مُختَرَقاً بهِ وسجّالا^٣
 أصبحت بعدّ جميع أهلك دمنةً قفراً ، وكنت محكّةً محلّالا^٤
 لم يُلَفْ مثلك بعد أهلك متزلاً ، فسُكيت من نوءِ السّمكِ سيجّالا^٥
 ولقد صجيتُ من الدّيار وأهلها ، والدّهري ، كيف يبدّل الأبدالا^٦
 ورأيت راحلة الصّبا قد أفصرت ، بعدّ الدّميل ، ومكّت الشرحالا^٧
 إنّ الظّمائن يومَ بُرقةٍ عاقلٍ قد هيجنَ ذا خبلٍ ، فزدنَ خبالا^٨
 هامَ الفوادُ بذكرهنّ ، وقد مضت بالليل أجنيحةُ النجوم ، فمّالا^٩
 فجعلنَ بُرقةً عاقلٍ أيمانها ، وجعلنَ أمعزَ رامتينَ شِمالا^{١٠}
 يابست شعري يومَ دارِ صلصلٍ ، أبردنَ قتلي أم يردنَ دلالا^{١١}
 فلو أنّ عصمَ عصابتينِ ، قبيدُبلٍ سمعا حنّني أنزلا الأوعالا^{١٢}

١ جرير هو الشاعر الإسلامي الشهير ، قاله القصة في حياة الأطلال .

٢ رامة : ماء لبني قيس . أحال : تغيّر .

٣ الفوادي : السحب التي تنشأ خفيفة . السوّاري : السحب التي تسري ليلاً .

٤ الدّميل : ضرب من السير سريع .

٥ بركة عاقل : موضع قريب من رامة .

٦ دارّة صلصل : موضع .

٧ العصم : الوعول . حياة ويليل : جهلان بالعالية .

لا يَتَصِلْنَ ، إذا انصهرنَ بَغْلِبِ طَرَقَ الحِمالُ ، وأيُّ ساعةٍ مَطَرَقِ ،
 حَبِيتَ لستَ غداً لهنَّ بِصاحِبِ ، أَجْهَضْنَ مُحْجَلَةً لستَ أَشْهَرِ ،
 وإذا النَّهارُ تَقاصَّرتْ أَظْلالُهُ ، ودَقَّ المطيُّ بكلَّ أَبيضٍ شاحبٍ
 اني حَكَّفتُ ، فكنَّ أَعافِي تَغْلِبُ قَبَّحَ الإلهُ وَجْهَهُ تَغْلِبَ ، إنها
 المُعْرِسُونَ إذا انْتَشَرُوا بِنَتائِمُ وَالنَّغْلِبِي إذا تَنَحَّجَتْ لِلْقِرَى
 عَبَدُوا الصَّليْبَ ، وكَدَّبُوا بِمُحَمَّدٍ ، لا تَطْلُبْنَ غُورَةَ مِينَ تَغْلِبِ ،
 خَلَّ الطَّرِيقَ لَقْدَ لَقِيتُ قُرُومَنَا ، أَنَسِيتِ قَوْمَكَ بِالْجَزِيرَةِ بَعْدَ مَا
 وَلِيسَنَّ زُخْرُفَ زِينَةٍ وَجَمَلاً وَالْحَبَّ ، بِالطَّيْفِ الْمَمِّ غَيَّالاً
 بِجَزِيرِ وَجَرَةٍ إِذْ يَخْدُنَ عِجَالاً وَحَدَيْنَ بَعْدَ نِعالِهِنَّ نِعالاً
 وودَى المطيُّ سَامَةً وَكَلالاً خَلَقَ القَمِيصَ تَخالُهُ مُخْتالاً
 لِلظَّالِمِينَ عَقُوبَةً ، وَنَكالاً هَانَتْ عَلَيَّ مَعاطِيٌّ وَسِبالاً
 وَالِدائِيَّينَ إِجْسارَةً وَسُؤالاً حَكَ اسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثالاً
 وَيَجْزِيلَ ، وكَدَّبُوا مِكالاً فَالزَّنَجَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَنْحِوالاً
 تَنفِي القُرُومَ مَحْمَلاً وَصِبالاً كَانَتْ عَقُوبَةُ عَكَبِكَ نَكالاً

١ قوله : والحب ، هكذا في الأصل .

٢ الجزير : الأرض العليقة .

٣ أجهضن : طرحن أجنتن قبل وفاء مدة الحمل .

٤ قوله : المعرسون ، كذا في الأصل ، ويقضى السابق واللاحق أن يكون مجروراً .

٥ القروم : السادة . التضيظ : حذر البهر . وعقده حظه . الصيال : الإقدام .

أَلَا سَأَلْتَ غَنَاءَ دِجْلَةَ عَنْكُمْ ، وَالْحَامِيعَاتُ تُجَرَّرُ الْأَوْصَالُ
 حَمَلَتْ عَلَيْكَ حُمَاءُ قَيْسٍ خِيَلَهُمْ ، شَعْنًا عَوَاسَ ، نَحْمِلُ الْأَبْطَالُ
 مَا زِلْتُ نَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهَا خَيْلًا تَشْدُ عَلَيْكُمْ وَرِجَالًا
 زُقَرُ الرِّيسُ ، أَبُو الْهَدِيلِ ، أَنَاكُمْ ، فِى النِّسَاءِ ، وَأَحْرَزَ الْأَمْوَالُ
 قَالَ الْأَخِيظِلُّ ، إِذْ رَأَى رَابِئِيهِمْ : يَا مَكَرَ مَرْجِسَ لَا أُرِيدُ قِتَالًا
 تَرَكَ الْأَخِيظِلُّ أُمَّهُ ، وَكَانَتْهَا مَنَحَا سَائِيَةً تَرِيدُ عِجَالًا
 وَرَجَا الْأَخِيظِلُّ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ، مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لَيْتَالًا
 تَمَّتْ تَمِيمِي ، يَا أَخِيظِلُّ ، فَاحْتَجِزْ ، خَزَرِي الْأَخِيظِلُّ حِينَ قُلْتُ وَقَالَ
 وَرَمَيْتْ هَضْبَتَنَا بِأَفُوقِ نَاصِلٍ ، تَبْنِي النِّصَالُ ، قَدْ لَقِيتَ نِصَالًا
 وَلَقِيتَ دُونِي مِنْ خَزِيمَةٍ بَاذِخًا ، وَشَفَاقًا ، بَكَدَخَتْ عَلَيْكَ طَوَالًا
 وَلَوْ أَنَّ خِنْدِفَ زَاخَمْتُ أَرْكَانَهَا جَبَلًا أَشْمَ مِنْ الْجِبَالِ لَنَزَلَا
 إِنَّ الْقَوَافِي قَدْ أَمِيرَ مَرِيرُهَا لَبَنِي قَدْ وَكَمَ إِذْ جَدَعَنَ عِقَالَا
 قَيْسٌ وَخِنْدِفٌ ، إِنَّ عَدَدَتْ فِعَالَتَهُمْ ، خَيْرٌ وَأَكْرَمُ مِنْ أَيْكَ فَعَالَا
 رَاحَتْ خَزِيمَةُ بَابِلِيَادَ ، كَانَتْهَا عِقْبَانُ صَادِيَةٍ بِصِيدَنَ صِلَالَا

١ الخالصات : الضباع .

٢ المنحاة : طريق السائية ، أي الساقية ، أو الناصورة .

٣ الوأب : الضم من الضباع .

٤ فاحيز : فأت الحجاز .

٥ شبه مدر خزيمة بشقائق الفحول وعدها .

هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا ، أَوْ تَتَرَلُونَ مِنَ الْأَرَاكِ ظِلَالًا
فَلَتَنْحَنُ أَكْرَمُ فِي الْمَنَازِلِ مِنْكُمْ خِيَلًا ، وَأَطْوَلُ فِي الْخِيَالِ حِيَالًا
مَا كَانَ يُوجَدُ فِي اللَّقَاءِ فَوَارِسِي مِيلًا ، إِذَا فَرَعُوا، وَلَا أَكْضَالًا
قُلْنَا حَزِيمَةً ، قَدْ عَلِمْتَ، عَنُودَةً ، وَشَتَا الْهَذِيلُ يُمَارِسُ الْأَغْلَالَ
وَرَأَتْ حُسْبَانَتُهُ فِي الْغَدَاةِ فَوَارِسِي تَحْمِي النِّسَاءِ ، وَتَقْسِمُ الْأَفْغَالَ
فَصَبَحَنَ نُسُوءَ تَغْلِبٍ فَسَبَّيْنَتْهُمُ ، وَرَأَى الْهَذِيلُ لِيُورِدِيَهُنَّ رِعَالًا
إِنَّا كَذَلِكَ لَمَثَلُ ذَلِكَ نَعْدَاهَا تُسْقَى الْحَلِيبَ وَتَلْبَسُ الْأَجْلَالَ
لَوْلَا الْجِزْيُ قُسِمَ السَّوَادُ وَتَغْلِبُ لِلْمُسْلِمِينَ ، فَأَصْبَحُوا أَنْفَالًا
لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا ، يَوْمَ التَّفَاضُلِ ، لَمْ تَرَنَّ مِثْقَالَ
أَوْجَدَتْ فِينَا شَيْءَ عُدُوٍّ مُجَاشِعٍ وَمَجَرَّ جِعْثِينَ وَالزَّبِيرِ مَقَالًا

-
- ١ المثل : الذين لا يمتحنون حل دواجم . الاكفالك : الذين لا يقومون بأمر نفوسهم .
 - ٢ حسيمة : بنت جابر بن بجير البجلي . الأتقال : الدنانير .
 - ٣ الرمال ، الواحد رميل : اسم كل قطعة متقطعة من التل .
 - ٤ الجزى ، الواحدة جزية : ما يطالبه المطلوب للغالب .
 - ٥ مجاشع : جد الفرزدق . جعث : جدته أم أبيه ، وكانت ترمى بالزبير بن العوام ، فمرض بها الأختل . والمجر الفرزدق .

الأخطل التغلبي

تَغَيَّرَ الرَّسْمُ مِنْ سَكَمَى بِاحْتِفَارٍ ، وَأَقْفَرْتُ مِنْ سَكَمَى دِمْنَةُ الدَّارِ
 وَقَدْ تَكُونُ بِهَا سَكَمَى تُحَدِّثُنِي ، تَسَاقَطَ الْحَكَمَى ، حَاجَتَانِي وَأَسْرَارِي
 ثُمَّ اسْتَبَدَّ بِسَلَمَى نِيَّةٌ قُلْدَتْ ، وَسِيرُ مَنْقَضِبِ الْأَقْرَانِ مِغْوَارِ
 كَأَنَّ قَلْبِي ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، مُنْقَسِمٌ طَارَتْ بِهِ عَصَبٌ شَتَّى لِأَمْصَارِ
 وَلَوْ تَكَلَّفَ التَّوَى مَا قَدْ تَمَلَّقَنِي ، إِذَا قَضَيْتُ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي
 ظَلَمْتُ ظِلَاءُ بَنِي الْبِكَارِ رَاتِعَةٌ ، حَتَّى اقْتَنِصْتِ عَلَى بُعْدٍ ، وَلِأَضْرَارِ
 وَمَهْمَنِهِ طَاسِمٌ تُخْشَى غَوَالُهُ ، قَطَعَتْهُ بِكُلُوبِ الْعَيْنِ مِسْهَارِ
 بِحَرَّةٍ كَأَنَّ الْفَضْلَ ، أَضْمَرَهَا ، بَعْدَ الرِّيَالَةِ ، تَرْحَالِي ، وَتَسْيَارِ
 أَخْتُ الْفَلَاةِ إِذَا اشْتَدَّتْ مَعَايِدُهَا زَلَّتْ قَوَى النَّسْعِ عَنْ كِبْدَاءِ مِيسَارِ
 كَأَنَّهَا بُرْجٌ رُومِيٌّ بِشَيْدَةٍ لُزٌّ يَجْصَسُ وَأَجْرٌ وَأَحْجَارُ
 أَوْ مُقْفِرٌ غَاضِبٌ الْأَطْلَافِ جَادَ لَهُ غَيْثٌ تَظَاهَرَ فِي مِثَاءِ مِيكَارِ

- ١ هو أبو أمامة غياث بن غوث التغلبي ، ملح هذه القصيدة يزيد بن معاوية .
- ٢ الاخفار : موضع في ديار بني تغلب .
- ٣ شبه حديثها في جهالة بالخطي المتساقط .
- ٤ نية قلدت : أي رحلة بهيمة تتقاذف بين يسلكها .
- ٥ كلوه العين : شديدة العين ، لا يغلها النوم .
- ٦ آنان الفحل : الصخرة العظيمة المثلثة تكون في الماء على غم البئر ، تكون لمساء . الريالة : السن .
- ٧ لز : ضم يفعه إلى يفس .
- ٨ المقفر : الثور الملائم القفر . الخانصب الأطلاف : التي خضبت أظلاله من البقل . الميثاء : الأرض السهلة . لبكار : التي ياكرها المطر .

قد بات في ظِلِّ أرطاةٍ تُكفِّتُهُ ربحٌ شاميةٌ ، هبتُ بأَمطارٍ
 يَجولُ ليلتهُ والعَيْنُ تَصْرِيهُ مِنْهَا بَقِيَتْ أَجَشُّ الرعدِ تيارُ
 إذا أرادَ بها التغميضَ ، أرقهُ سَيْلٌ يَدْبُ بهابي التُّربِ مَوَارُ
 كأنهُ ، إذ أضواءُ البرقِ بهجتهُ ، في اصهبانيةٍ أو مصطلي نَارُ
 أمّا السَّراةُ ، فمن دِياجَةِ لَهَنٍ ، وفي القوائمِ مثلُ الوشمِ بالقارِ
 حتى إذا غابَ عنه الليلُ وانكشفتْ سماؤه عن أديمٍ مُصَحَّرِ عَارِ
 أحسَّ حسَّ قَيْصِرٍ قد توجههُ ، كالجِنِّ يهفون من جرمِ وأَمَارِ
 فانصاعَ كالكوكبِ الدَّريِّ مِيعَهُ ، غُصْبَانِ يَغْلِطُ من مَسَجٍ وإِحْضَارِ
 فأرسلوهنَّ يُلدن الترابَ كما يُلدي سائخَ قُطْنٍ نَدَفُ أوتارِ
 حتى إذا قلتُ : نالتهُ سوابقُها ، وأرهقتهُ بأنسابِ وأظْفارِ
 أنحى لِيَهِنٍ عَيْناً غَيْرَ غافِلٍ ، وطعنَ مُحْضِرِ الأقرانِ كَرَارِ
 فمفترَ الضارياتِ اللاحيقاتِ بهِ ، عَصَرَ الغريبِ قِداحاً بَيْنَ أيسارِ

١ العين : السحاب . الحيار : الشديد الاصابة .

٢ الهابي : المقتدر . موار : مثير القراب .

٣ اصهبانية : ثوب مصبوغ بالزعفران . وأراد بقوله : مصطلي نَار ، أن ضوء النار ينعكس على وجهه .

٤ السراة : أمل الظهر . الهق : الأبيض . وأراد بالوشم بالقار أن قوائمه سوداء .

٥ المصعر : الأحمر إلى يابض . عار : أي عار من اللعيم .

٦ الحس : الصوت . توجهه : صممه وهو غالط . جرم وأَمَار : قبيحتان .

٧ ميعه : أول جريه . المنج : الإسراع في السير . الإحضار : الارتفاع في النحو .

٨ السائخ : قطع من القطن المتنوع المتناثر ، الواحدة سيخة .

٩ الغريب : الذي يضرب السهام المقامرين . الايسار : للقمارون .

يَلْذُنْ مِنْهُ بِحِزَانِ الْمِثَانِ وَقَدْ
 حَقَى شَنَا وَهُوَ مَجْبُورٌ بِغَاظِهِ ،
 فَرَدُّ تَغْنِيهِ ذِيَانُ الرِّيَاضِ كَمَا
 كَانَهُ مِنْ نَدَى الْفَرَاصِ مُخْتَسِلٌ
 وَشَارِبٌ مُرْبِعٌ بِالْكَاسِ نَادِمَتِي ،
 نَازَعَتْهُ طَيْبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ ، وَقَدْ
 مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ يَنْصَاعُ الْفُرَاتُ لَهَا
 كُمْتُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ بِطَيْبَتِهَا ،
 آلَتْ إِلَى التَّصْفِ مِنْ كَلْفَاءِ أُرْعَمَهَا
 لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ مِنْ مِثَاءِ مَظْلِمَةٍ ،
 وَلَمْ تُعَذِّبْ بِإِدْنَاءٍ مِنْ النَّارِ
 فُرْقَنَ مِنْهُ بِلِي وَقِعِ وَأَثَارِ^١
 يَرْحَى ذُكُورًا أَطَاعَتْ بَعْدَ أَحْرَارِ^٢
 غَى الْفَوَاةُ بِصَنْجٍ عِنْدَ إِسْوَارِ^٣
 بِالْوَرَسِ ، أَوْ خَارِجٌ مِنْ يَنْتِ عِطَارِ
 لَا بِالْحَصُورِ ، وَلَا فِيهَا بِسَوَارِ^٤
 صَاحَ الدَّجَاجُ وَحَانَتْ وَفْقَةُ السَّارِي^٥
 يَحْلُولُ صَخَبِ الْآذِيِّ مَرَارِ^٦
 حَقَى إِذَا صَرَحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارِ^٧
 عَلِجٌ ، وَلِثْمَهَا بِالْجَفْنِ وَالْغَارِ^٨
 وَلَمْ تُعَذِّبْ بِإِدْنَاءٍ مِنْ النَّارِ^٩

- ١ يَلْذُنْ : يلتجئ ، الحِزَانِ : الأُرَافِي الغليظة . بِلِي وَقِعِ وَأَثَارِ : أي بقره الذي لُوقِعَ به في الكلاب وأثر فيها تجريحاً .
 ٢ غَاظُهُ : منزله ، وَالْغَاظُ مَا انخفض من الأرض . الذُكُورُ : ما غلظ من البقل . الأحرار : ما حلا من البقل وطاب . أطاعت : أدركت وأمكن اجتيازها .
 ٣ الإسوار : قائد الفرس .
 ٤ المربيع : الذي يذبح لضيفانه الريح أي الفصلان . الحصور: البخيل . السوار : المربيد .
 ٥ الساري : المسافر .
 ٦ عانة : مدينة حل الفرات مشهورة بجودة عمرها . ينصاع : يمر سريعاً . الصخب : الصوت .
 الآذني : اللعج .
 ٧ كمت : طيئت ، صرحت : ذهب زبدتها . التهدار : الغليان .
 ٨ كلفاء : أي خابية كلفاء وهي ما خلطت حمرةً بثني من السواد . الجفن : الكرم .
 ٩ الميثاء : الأرض السهلة .

لما رداعان : نَسَجُ النكَبوتِ ، وقد صهباءُ قد كَلِفَتْ من طولِ ما خُبِتْ عَدَراءُ لم يحكَلِ الخطابُ بهجَتَها ، في يَسْتِ مُنْعَرِقِ السَّربالِ مُحَلٍ ، إذا أقولُ تَرَاغَيْتَا على ثَمَنِ ، كأنما العليجُ ، إذ أوجِبْتُ صَفَقَتَها ، كأنه حينَ جاوزنا بصفقتِها ، لما أُنْزَها بمصباحٍ وميزليهِم تَدَمَّى إذا طَمَعُوا فيها بِجَالِفةٍ ، كأنما المِسكُ نُهِيَ بَيْنَ أَرْحَلِنَا لَنِي حَكَلْتُ بِرَبِّ الرَّاغِصَاتِ ، وما وبالهدايا ، إذا احمرَّتْ مَذَاكِرُهَا ،

لَقِيتُ بِأَعْرَ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ قَارٍ في مُخْدَعٍ ، بَيْنَ جَنَّتٍ وَأَنْهَارٍ حَتَّى اجْتَلَاها عِيَادِيْ بِلَيْتَارٍ ما إِنَّ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرَ أَطْمَارٍ ضَمَنْتُ بِهَا نَفْسُ خَسْبٍ الْبَيْعِ مَكَارٍ خَلِكْتُ حَصَلَ نَكِبٌ بَيْنَ أَقْمَارٍ مَسْلُوبُ بَيْعٍ تُحْنُ بَيْنَ تُجَارٍ سَارَتْ إِلَيْهِمْ سَوْرَ الْأَيْمِلِ الْفُصَارِيْ فَرَقَّ الرَّجَاجِرُ حَتَّى غَيْرَ مِسطَارٍ مِمَّا تَصَوَّعَ مِنْ نَاجِدِهَا الْجَارِيْ أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجُبٍ وَأَسْتَارٍ في يَوْمِ ذَبَحِ وَتَشْرِيقِ وَتَنْهَارٍ

١ النَب : الخِلاص .

٢ صَفَقَتَا : بِيَمَا . الخَلِيع : القُمُور . الخَصَل : ما يَتَضَارَطُهُ . النَكِب : النَكُوب . الْأَنْهَار : الواحد قَمِير : المَقَامِر .

٣ المِيزَل : نَسَب في جَانِبِ الْخَالِيَةِ تَجْرِي مِنْهُ الْخَمْرُ صَالِيَةً وَيَبْقَى الْبَكْرُ فِي قَرْمَا . سَارَتْ : وَثَبَتْ . الْأَيْمِلُ : حَرَقَ يَكُونُ فِي الدُّوَابِّ ، وَهُوَ فِي الْإِنْسَانِ الْأَكْمَلُ : حَرَقَ فِي الدُّرُوحِ يَفْسُدُ . الْفُصَارِي : الْعَرَقُ الَّذِي جَرَى مِنْهُ الدَّمُ لَا يَكَادُ يَنْقَطِعُ .

٤ الْجَالِة : طِفَّة تَبْلُغُ الْجُوفَ . الْمِطَار : الْحَفِثُ .

٥ التَّاجِرُود : كُلُّ إِثْمٍ يَكُونُ فِيهِ الشَّرَابُ .

وما يَزْمِزَمُ مِنْ شَمَطًا مُحْكَمَةً ، وما يَثُوبَ مِنْ عُونٍ وَأَبْكَارِ
لأَلْجَأَنِي قُرَيْشٌ خَائِفًا وَجِلًّا ، وَمَوَلَّتَنِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إِفْتَارِ
الْمُنْعَمُونَ بَنُو حَرْبٍ ، وَقَدْ حَدَقْتُ بِيَ الْمَنِيَّةُ ، وَاسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي
قَوْمٌ يُجْلِكُونَ عَنْ أَحْيَائِهَا ظُلُمًا ، حَتَّى تَكْشِفَ عَنْ سَمْعٍ وَأَبْصَارِ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَهُمْ عَنْ النِّسَاءِ ، وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

عبيد الراعي^١

ما بالُ دُكْكَ بالفراشِ مَدِيلًا ، أَقْدَى بِعَيْنِكَ أُمُّ أَرَدَتْ رَحِيلًا^٢
لَمَّا رَأَتْ أَرَى ، وَطُولَ تَلْدَتِي ، ذَاتَ الْعِشَاءِ ، وَلَيْلَى الْمَوْصُولَا^٣
قَالَتْ غَلِيلَةٌ : مَا عَرَاكَ ، وَلَمْ تَكُنْ أَبَدًا ، إِذَا هَرَّتِ الشُّوْنُ سَوُولَا^٤
أَعْلَيْتُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافَ وَسَادَهُ هَمَّانٍ ، بَاتَا جَنَبَهُ ، وَدَخِيلَا^٥
طَرَقَا ، فَبِكَ هَمَّاهُمْ ، أَقْرَبِيهَا قُلُصًا لَوَاقِعَ كَالْقَمِي ، وَحَوَلَا^٦
ثُمَّ الْخَوَارِكُ جُنْحًا أَضْفَادُهَا ، صَهْبًا تَنَاسِبُ شَدَقْمَا وَجَدِيلَا^٧
جَوَابَةً طُوبَتْ عَلَى زَقَرَاتِيهَا طَيِّ الْقَنَاطِيرِ ، قَدْ بَزَلْنَ بَزُولَا^٨
بُنِيَتْ مَرَاغِقُهُنَّ فَوْقَ مَرْزَلَةٍ ، لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقَرَادُ مَقِيلَا^٩
كَانَتْ هَجَائِنٌ مُنْزِلٍ وَمُحَرِّقٍ أَمَّاهُنَّ ، وَطَرَقَهُنَّ فَحِيلَا^{١٠}

١ هو عبيد بن حصين من نعيم ثم من قيس عيلان ، غلب عليه لقب الراعي لكثرة وصله الإبل وجودة لثه إياها ، وهو من شعراء الإسلام الفحول .

٢ ذلك : جنبك . ملجلا ، لعله من ذال الشيء : هان .

٣ تلدي : تحيري .

٤ الهام ، الواحدة هممة : كل صوت منه يحج . القلص : التياق . القرائع : التياق الخلوب . الخول ، الواحدة حائلة : كل أنثى لا تحبل .

٥ الخوارك ، الواحد حارك : أهل الكاهل . شقم وجدل : فحلان .

٦ أراد أنها سميت بزل القراد عنها ، والقراد كالقمل .

٧ أراد بطرقهن : فحلن . القليل : الكرخ .

فَتَكَانَ رِيضُهَا ، إِذَا بَاشَرْتَهَا ، كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولًا
 قَذَفَ الْغُلُو ، إِذَا غَدَوْتَ لِحَاجَةٍ ، دُلْفَ الرُّوَّاحِ ، إِذَا أُرِدْتَ قَتْلُهَا
 قُوْدًا تَنْذَارُ غَوْلَ كُلِّ تَنَوُّقٍ ، ذَرْعَ الْمُوشِجِ مُبْرَمًا وَسَحِيلًا
 فِي مَهْمَةٍ قَلِقَتْ بِهِ هَامَاتُهَا فَكَلَقَ الثُّوُوسُ ، إِذَا أُرِدْنَ نُصُولًا
 وَإِذَا تَعَارَضَتِ الْمَقَاوِزُ حَارَضَتْ رَيْلًا تَبَقَّلَ خَطْفَهَا تَبْغِيلًا
 زَجِيلَ الْحِدَاءِ ، كَانَ فِي حَيْزُومِهِ قَصَبًا ، وَمُقْنِيعَةَ الْحَنَيْنِ صَجُولًا
 وَإِذَا تَرَاحَلَتِ الضُّحَى قَذَقَتْ بِهِ ، فُشَاوْنَ غَايَةِ ، فَظَلَّ ذَمِيلًا
 يَتَبَعْنَ مَالِرَةَ الْيَدَيْنِ شِمِيلَةً ، أَلْقَتْ بِمُنْخَرِقِ الرِّيحِ سَكِيلًا
 جَاءَتْ بِلِي رَمَقٍ لَسِيَّةٍ أَشْهُرٍ قَدْ مَاتَ أَوْ حَبَّ الْحَيَاةَ قَلِيلًا
 لَا يَتَّخِذْنَ إِذَا عَكُونُ مَفَازَةٍ إِلَّا بَيَاضَ الْفَرْقَدَيْنِ دَلِيلًا
 حَتَّى وَرَدْنَ لَيْتَمَ خُمُسٍ بِالنَّصْرِ جُذًا تُقَارِضُهُ السَّقَاةُ وَيَلِيلًا

١ ريضها : الناقة أول ما تراعى .

٢ القذف : السريمة السير . الدلف ، من دلف البحر : قارب الخطر في مشيه .

٣ القود : الطرال . نذارع ، أي تنذارع : تقطع المسافة كأنها تدرعها بالذراع . الموشج : الثوب .
 المبرم : الذي جعل طائفتين ثم قتل . السحيل : المنسوج نسجاً غير مبرم .

٤ الربد : السريع . التبجيل : شرب من السير كبير البغال .

٥ حيزومه : صدره . مقتنة : رافعة صوتها . المبول : الكفل .

٦ فشاوون : سبقن . الليل : السير اللين .

٧ الشملة : السريمة . سليلها : ولدتها .

٨ بالنص : تعاوره الرياح . الجذ : الماء القليل في طرف الغلابة .

سَدَمًا ، إِذَا التَّمَسَ الدَّلَاءُ نِطَاقَهُ ، صَادِفَنَ مُشْرِفَةَ الْمِثَانِ ، زَحُولًا
 جَمَعُوا قُوَى مَا تَفُضُّ رَحَالَهُمْ ، شَتَى النُّجَارِ ، تَرَى بَيْنَ وَصُولَا
 فَسَقُوا صَوَادِي ، يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً لِّلْمَسَاءِ فِي أَجْوَافِهِنَّ صَكِيلَا
 حَتَّى إِذَا بَرَدَ السَّجَالُ لَهَايَبَهَا وَجَعَلْنَ خَلْفَ غُرُوضِهِنَّ ثَمِيلَا
 وَأَفْضَنَ بَعْدَ كُظُومِيهِنَّ بِمِيرَةٍ مِنْ فَيِّ الْأَبَارِقِ إِذْ رَعَيْنَ حَقِيلَا
 جَلَسُوا عَلَى أَكْوَارِهَا ، فَرَادَقَتْ ، صُحْبَ الصَّلَى ، جُرْعَ الرَّهَانِ رَحِيلَا
 مَلَسَ الْحَصَى بَاتَتْ تَوَجَّسُ قُوْفَهُ لَغَطَ الْقَطَا ، بِالْجَلْهَيْنِ نَزُولَا
 حَذِبَ السَّرَاةِ وَالْحَقَّتْ أَهْجَازَهَا رَوْحٌ يَكُونُ وَقْعُهَا تَحْلِيلَا
 وَجَرَى عَلَى حَذِبِ الصُّوَى فَطَرَدَتْهُ طَرْدَ الْوَسِيقَةِ بِالسَّامَوَةِ طُولَا
 أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً ، تَشْكُو إِلَيْكَ مَضَلَّةً وَعَوِيلَا
 طَالَ التَّغْلِبُ وَالزَّمَانُ ، وَرَأَيْتُ كَسَلَ وَيَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ كَسُولَا
 ضَافَ الْهَمُومُ وَسَادَهُ ، وَتَجَنَّبْتَ رِيَانًا يُصْبِحُ فِي الْمَتَامِ ثَقِيلَا
 فَطَلَوَى الْبِلَادَ عَلَى قَضَاءِ صَرِيمَةٍ ، بِالْحَدِّ ، وَاتَّخَذَ الزَّمَاعَ حَكِيلَا

- ١ السدم : المتغير من طول المكث . الزحول : البهجة .
- ٢ السجال ، الواحد سجيل : أدلوا فيها ماء . الهباب : العطر . غروضين ، الواحد غرض : هو للرحل كالخزام للرج . الضيل : بقية اللطف في بطن البهائم .
- ٣ البجرة : ما يخرج من بطنه ليطفئه ثم يبله . ذو الأبارق وحيل : موضحان .
- ٤ الجرج ، الواحدة جرجة : رملة لا تنبت شيئاً .
- ٥ الجلهتان ، الواحدة جلثة : حاة الوادي .
- ٦ الوسيقة من الإبل : كالبجاجة والرقعة من الناس ، والفتاة الحامل .
- ٧ الزماع : الجدة في الأمر .

وَعَلَا الشَّيْبُ لِلدَّاهِ ، وَخَلَّتْ لَهُ
فَكَانَ أَعْظَمَهُ مَحَاجِنُ تَبَعِ
كَحْدِيدَةِ الْهِنْدِيِّ أَمْسَى جَفْنُهُ
تَعْلُو حَدِيدَتَهُ وَتَكَرُّ لَوْنُهُ ،
لَئِنْ حَكَمْتُ عَلَى يَمِينٍ بَرَةٍ ،
مَا زُرْتُ آلَ أَبِي خُيَّيْبٍ طَالِمًا ،
وَلَا أَتَيْتُ نَجْدَةَ بَنِ عَوَيْمِرٍ
مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَا مِنْ حِيلِي
وَشَتَّيْتُ كُلَّ مَنَافِقٍ مَقْلَبٍ ،
وَاهِي الْأَمَانَةِ لَا تَزَالُ قُلُوصُهُ
مِنْ كَلِّهِمْ أَمْسَى يَتَهَمُ بَيْتُهُ ،
أَخْلِيفَةُ الرَّحْمَنِ إِنْهَا مَعْتَشَرٌ
عَرَبٌ ، نَرَى قَهْرَ فِي أَمْوَالِنَا
إِنْ السَّعَاةَ عَصَوْكَ يَوْمَ أَمَرْتَهُمْ ،
حَقَبٌ تَقَفَّضَ مَرِيرُهُ الْمَقْتُولَا
عُوجَ قَلَمِنَ ، فَقَدْ أَرَدَنَ نُجُولَا
خَلَقًا ، وَلَمْ يَكُ فِي الْعِظَامِ نَكُولَا
عَيْنٌ رَأَتْهُ فِي الشَّبَابِ صَبِيلَا
لَا أَكَلَبُ الْيَوْمَ الْخَلِيفَةَ قِيَلَا
يَوْمًا أُرِيدُ لِيُعْنِي تَبْدِيلَا
أَبْنِي الْمُدَى ، فَيَزِيدُنِي تَضْيِيلَا
أَنْيَ أَعُدَّ لَهُ عَلِيَّ فُضُولَا
تَرَكَ الزَّلَازِلُ قَلْبَهُ مَدْخُولَا
بَيْنَ الْخَوَارِجِ ، نَهْزَةً وَذَمِيلَا
مَسَحَ الْأَكْفَ تَعَاوُدُ الْمُنْدِيلَا
حُنْفَاءُ ، نَسَجُدُ بِمُكْرَةٍ وَأَصِيلَا
حَقَّ الزَّكَاةِ مُنْزَلًا تَنْزِيلَا
وَأَتَوْا دَوَاهِي ، لَوْ عَلِمْتَ ، وَغُولَا

١ قوله : للداه ، هكذا في الأصل ، ولعله حرف .

٢ المحاجن ، الواحد حجن ، الصبا المنطقة الرأس . النبة : نوح من الشجر . التجول ، من تجله : دماه .

٣ أبو خبيب : عبد الله بن الزبير .

٤ نجدة بن عويمر : كان يلهب ملعب التجديفة ، وهي من البع .

٥ الزلازل : الشدائد . مدخول : فسد .

٦ النهزة والتميل : ضريان من السير .

كَتَبُوا الدُّعَايِمَ مِنَ الْعِلَا بِمُشْرِفٍ ، هَادٍ ، يُرِيدُ حَيَاةً وَغُلُولًا
 دُخْرَ الْخَلِيفَةِ ، لَوْ أَطْلَتْ بَحْبِرُهُ ، لَتَرَكْتُ مِنْهُ طَائِقًا مَقْصُولًا
 أَخَذُوا الْعَرِيفَ ، فَكَقَطَعُوا حِزْمَهُ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْرُكُوا لِعِظَامِهِ
 جَاؤُوا بِصَكَّتِهِمْ ، وَأَحْدَبَ أَسَارَتِ نَسِي الْأَمَانَةِ مِنْ مَخَافَةِ لُقْعِ
 أَخَذُوا حُمُولَتَهُ ، وَأَصْبَحَ قَاعِدًا ، لَا يَسْتَطِيعُ عَنِ الدِّيَارِ حَوِيلًا
 يَدْعُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَدُونَهُ خِرْقٌ تَجَرُّ بِهِ الرِّيحُ ذُبُولًا
 كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الزَّمَا جَنَاحَهُ ، يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلًا
 وَكَعَ الرِّيحُ ، وَقَدْ تَقَارَبَ عَطْوُهُ ، وَرَأَى بِمَقْوِيهِ أَرْزَ نَسُولًا
 مَشْوَشَّحَ الْأَقْرَابِ فِيهِ نَهْمٌ ، نَهَشَ الْيَدَيْنِ ، نَخَالَهُ مَشْكُولًا
 كَدُّخَانٍ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْمَعٍ ، غَرَّانَ ضَرَمَ عَرَفَجَا مَبْلُولًا
 أَخْلَيْكَ الرَّحْمَنُ ! إِنَّ صَخِيرَتِي ، أَمْسَى سَوَامُهُمْ عَرِينَ فُلُولًا

١ الدعائم : اسم رجل .

٢ الأصمعية : السياط ، وقد مر .

٣ رعاة : قصبة . شبه بها قلب العريف في شطه . الإجليل : الجبلان .

٤ البشيع : ما يفتح من لحمه ، قطع .

٥ المقوية : الساحة ، المحطة . الأزل : اللذيق . السورل : السرع السور .

٦ الأقرباب : الخواصر . نهش اليدين : علقهما .

٧ المرتجل : الطائغ بالمرجل . المريج : نبات سهل .

قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَتْرَكُوا
قَطَعُوا الْيَمَامَةَ يُطْرَدُونَ، كَأَنَّهُمْ
يَحْدُونَ حُدُبًا مَائِلًا أَشْرَافُهَا ،
حَتَّى إِذَا احْبَسَتْ تَبَقَى طَرَفُهَا ،
شَهْرِي رَيْحٍ مَا تَذُوقُ لَبُونُهُمْ
وَأَنَامُهُمْ بِحَيٍّ ، فَشَدَّ عَلَيْهِمْ
كَنْبًا تَرَكْنَ غَنِيَهُمْ ذَا عِيْلَةٍ ،
فَتَرَكْتُ قَوْمِي يَتَّقِسُونَ أُمُورَهُمْ
أَنْتَ الْخَلِيفَةُ صَدْلُهُ وَتَوَالُهُ ،
فَارْفَعْ مَظَالِمَ حَيَّتْ أَبْنَاءُنَا
فَتَرَى عَطِيَّةَ ذَاكَ ، إِنْ أُعْطِيَتْهُ ،
إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا
أَخْلَوْا الْكِرَامَ مِنَ الْعِشَارِ ظُلَامَةً
فَلَتِنْ سَكِمْتُ لِأَدْعُونَ يَطْعَنَةً
وَإِذَا قَرِيشٌ أَوْقِدَتْ نِيرَانُهَا ،

- ١ الخدب : النياق المزيطة . أشرفها : ألسنتها . المقربة : الطريق في الجبل . الرعيل : القطيع .
٢ طرفها : قوتها . شكيرها : نباتها . المنجول : المقطوع بالجبل .
٣ الحموض ، الواحد حمض : قيت . ذيل : يابس .
٤ أي أخلوا كرام الإبل ، وكتبوا للأمر أنهم لم يأكلوا إلا أفلا وهو الصغير من الإبل .
٥ بلت : اختبرت .

فَأَبْوَكَ سَيْدُهَا ، وَأَنْتَ أَشَدُّهَا ،
وَأَبْوَكَ ضَارِبَ فِي الْمَدِينَةِ وَحْدَهُ
قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانٍ إِمَاماً مُحَرِّمًا ،
فَتَصَدَّعَتْ مِنْ يَوْمٍ ذَلِكَ عَصَاهُمْ
حَتَّى إِذَا نَزَلَتْ عَصَاهُ فِئْتَهُ
وَزَلَّتْ أُمِّيَّةُ أَمْرَهَا ، قَدَّعَتْ لَهُ
مَرَوَانَ أَحْزَمُهُمْ ، إِذَا حَلَّتْ يَدِ
أَيَّامَ رَفَعَ فِي الْمَدِينَةِ ذَبْلَهُ
وَدْيَارُ مَلِكٍ خَرَبَتْهَا فِئْتَهُ
أَيَّامَ قَوْمِي ، وَاجْتِاعَهُ كَالْتَنِي
وَمِنْ الزَّلَازِلِ فِي الْبَلَابِلِ حَوْلًا
ضَرْبًا تَرَى مِنْهُ الْجُمُوعَ شُلُولًا
وَدَعَاءَ فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ مَخْذُولًا
شَقَقًا ، وَأَصْبَحَ سَيْفُهُ مَفْثُولًا
عَمِيَاءَ ، كَانَ كِتَابُهَا مَفْعُولًا
مَنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرًا وَلَا مَجْهُولًا
حَدَّثَ الْأُمُورِ ، وَغَيْرُهَا مَسْئُولًا
وَلَقَدْ يَرَى زُرْعًا بِهَا وَنَحِيلًا
وَمَشِيدًا فِيهَا الْحَمَامُ ظَلِيلًا
لَتَرِمَ الرَّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا

ذو الرمة^١

ما بالُ عَيْنِكَ منها الماءُ يَنْسَكِبُ كأنه من كُلِّ مَغْرِيَةٍ سَرَبُ^٢
 وفراءُ غُرْفَةٍ أَثْنَى خَوَارِزُهَا مُشْكَلٌ ضِيَعَتَ يَبْتَهَا الْكُتُبُ^٣
 أَسْتَحِلُّ الرِّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبُ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ^٤
 مِنْ دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عَنْهَا الْمُبَا سَفْمًا كَمَا يُنْشَرُّ بَعْدَ الطَّلِيَةِ الْكُتُبُ^٥
 سَيِّلاً مِنَ الدَّهْرِ أَغْشَتَ مَعَارِقَهَا نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَعْلَاهُ فَيَنْسَحِبُ^٦
 لَا بَلْ هُوَ الشَّوْقُ مِنْ دَارِ تَخَوَّنَهَا مَرًّا مَحَابُّ، وَمَرًّا يَارِحُ تَرَبُ^٧
 بِرُقَّةِ الثَّوْرِ لَمْ تَطْمَسْ مَعَالِمَهَا دَوَارِجُ الْمَوْرِ وَالْأَمْطَارُ وَالْحِقَبُ^٨
 يَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْهَا، وَهِيَ مُزْمِنَةٌ نُؤْيٍ، وَنُؤْيٌ قَدْ بَالٍ، وَحُتَّابُ^٩

١ هو أبو الحرث هِلَال بن طَبِعة من شعراء عصر النُزَلين ، وهو الرمة لقب له . وكان يفتزل بحبيبه مية بنت مقاتل المنقرية .

٢ للفرقة : المشقوقة ، أو المخروزة . صرب : سائل .

٣ الوفراء : المزايدة الوافرة الجلد لا ينقص من أديمها فيه . غُرْفِيَّة : مديونة بالفرف ، وهو من الثبات ما يدبغ به . أَثْنَى : أفسد . خَوَارِزها : ما غرز منها . المثلث ، من فاشل الماء : قطر . الْكُتُب : الواحدة كَتِيَّة : السِّير يَنْزُرُ به .

٤ الطرب : هنا الحزن .

٥ النقص : كتهيب الرمل . النكباء : الريح .

٦ تخونها : تنقصها . الْيَارِح : الريح تحمل التراب في هبوبها .

٧ برقة المور : موضع . اللوارج : الرياح . المور : التراب تثيره الريح .

إلى لوائح من أطلال أخوة ، كأنها عِلَلٌ مَوْشِيَةٌ قُشِبُ^١
دارٌ لِمَبَّةٍ إِذْ مَيَّ تَسَاهِفُنَا ، ولا يرى مَظْهَرُ عُجْمٍ ولا عَرَبُ^٢
عَجَزَاءُ ، مَكْكُورَةٌ ، خَصْبَانَةٌ ، فَلَئِنْ^٣
زَيْنُ الثِّيَابِ ، وَإِنْ أَلْوَابُهَا اسْتَلَيْتْ^٤
بِرَاقَةِ الْجِيدِ ، وَاللَّبَاتُ وَاضِحَةٌ ، كأنها ظَنِيَّةٌ أَفْضَى بِهَا لَبَبُ^٥
بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ حَقْدٍ ، حل جَوَانِبِهِ الْأَسْبَاطُ وَالْمَدَبُ^٦
لِمَاءٍ فِي شَفَتَيْهَا حَوَّةٌ لَحَسٌ ، وفي الثَّلَاثِ ، وفي أُنْيَاسِهَا شَنْبُ^٧
كَحْلَاءٍ فِي دَعَجٍ ، صَفْرَاءُ فِي بَرَجٍ ، كأنها فِضَّةٌ قَدْ شَاطَبَهَا ذَهَبُ^٨
تُرِكَ سُنَّةٌ وَجْهٌ غَيْرَ مَقْرَقٍ ، مَكْسَاءٌ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبُ^٩
تَرْدَادُ فِي الْعَيْنِ لِمَهَاجٍ إِذَا صَفَرَتْ ، وَتَحَرَّجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ^{١٠}

-
- ١ اللوائح : ما يلوح من الأطلال . الأخرى : المنازل . الخلل : بطلان السوف . القشب : الخشب .
٢ العجزة : الكبرة العجز . مكورة : مبدولة . الخصبانة : الفاصرة البطن . القصب : عظام
اليدين والرجلين .
٣ زين الثياب : أي زين لباسها حين تلبسها . الحشية : أراد بها القرائن . زانها السلب : أي أنها
زين سواء كانت لاهية أو عارية .
٤ البات ، الواحدة لية : موضع القلاعة . أفصى بها : أداها . الهب : مسرق الرمل .
٥ القند : ما تمعد من الرمل . الأسباط : ضرب من الشجر . المدب : ما تذهب من أخصان الشجر .
٦ لماء : أي ذات لمى ، واللى واللى والحوة : سواد في الشفة مستحسن . الثلات ، الواحدة لث :
الحم المحيط بالأسنان . شنب : برودة .
٧ النسيج : شدة سواد العين ، في شدة بياضها . البرج : إحدائق يافس العين بالسواد كله .
٨ سة الوجه : دائرته . غير مقرفة : أي حرة عاتمة . التلب : أثر الجرح .
٩ تحرج : تضيق عليها مناهل البصر .

والقِرْطُ في حُرَّةِ الدُّفْرِى مُعَلَّكَةٌ
إذا نَحَرَ لَذَّةِ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا
سَاقَتْ بِطَيِّبَةِ الْعَرَيْنِ مَارِنَهَا
تِلْكَ الْفَتَاةُ الَّتِي عُلِقَتْهَا عَرَضًا ،
لِيَالِي الدَّهْرِ يَطْيِي ، فَأَتَيْتُهُ ،
لَا أَحْسَبُ الدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةَ أَبَدًا ،
زَارَ الْخِيَالُ لِيَمْسِي هَاجِمًا لَعِينًا
مُعْرُوسًا فِي بَيَاضِ الصَّبْحِ وَقَعْتُهُ
أَحَا تَنَالَتْ أَغْنَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ ،
تَشْكُو الْخَشَاشَ وَجَرَى التَّسْتَعِينِ كَمَا
كَانَتْهَا جَمَلٌ وَهَمٌ ، وَمَا بَقِيَتْ
تَبَاعَدَ الْحَبْلُ فِيهِ ، فَهُوَ يَضْطَرِبُ^١
وَالْبَيْتُ فَوْقَهُمَا بِالْبَلْرِ مُحْتَجِبُ^٢
بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ مُحْتَضِبُ^٣
إِنَّ الْكَرِيمَ ، وَذَا الْإِسْلَامَ يُخْطَبُ
كَأَنِّي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبُ^٤
وَلَا تُقَسِّمُ شِعْبًا وَاحِدًا شُعْبًا^٥
بِهِ الْخَاوِزُ ، وَالْمَهْرِيَّةُ النَّجْبُ^٦
وَسَالَرُ الْبَلْرِ إِلَّا فَالَكِ مُنْجَذِبُ^٧
يَأْخُذُ الدَّقَّ مِنْ تَصْدِيرِهَا جَلْبُ^٨
أَنَّ الْمَرِيضَ إِلَى عَوَادِهِ الْوَصْبُ^٩
إِلَّا التَّحِيْزَةُ وَالْأَلْوَاخُ وَالْمَصْبُ^{١٠}

-
- ١ القِرْطُ : ما يعلق في الأذن من حل . حُرَّة الدُّفْرِى : أي اللغوى الحسنة البيضاء ، والدُّفْرِى :
ما خلف الأذنين . تَبَاعَدَ الْحَبْلُ : أي تباعد حول القِرْط من الملق .
٢ سَاقَتْ : شمت . الْعَرَيْنِ : ما تقدم من الألف . الْمَارِنُ : ما لان من الألف .
٣ يَطْيِي : يحوي . الضَّارِبُ : أراد به السَّابِح . التَّمْرَةُ : كثرة الماء .
٤ الْعَصَبُ : الجهاحات .
٥ وَقَعْتُ : قومت . مُنْجَذِبُ : سائر .
٦ التَّنَالَتْ : القلوات . السَّاهِمَةُ : الضَّامَّةُ ، أراد لاقته . أَخَذَ : أمس . الْوَصْبُ : الجنب . تصديرها :
جزأها . جَلْبُ : آثار جراح .
٧ الْخَشَاشُ : عود يحمل في طم أنف الجمل . اللَّسْمَةُ : سير تشبه به الرجل .
٨ الْحَمْغَمُ الدَّوْلُ . التَّحِيْزَةُ : اليلان والرجلان والرأس . الْأَلْوَاخُ : العظام لا يخ لها .

لا يشتكي سقطة منها، وإن رقصت كأن ركبها يهوي بمنخرق
تصني إذا شدها بالكور جاتحة ، وثب المسحج من عانات معقلة ،
يتلو نغاصر أشباهاً محملجة ، ورق السرايل في أحشائها قَبَبُ
له عليهن ، بالخلاء مرتبة ، فالقودجات فجنبي واحد صخب
حتى إذا معمان الصيف حب له بنأجة نش عنه الماء والرطب
وأدرك الثبقي من تملقه ، ومن تماليلها ، واستثنى الغرب
وصوح البقل نأج نجي به هيف يمانية في سيرها نكب
تنصبت حوله يوماً تراقبه قود سماحيج ، في ألوانها خطب

- ١ يدي : يصرح في سيره . المتفرق : الريح . شجوا : تكبر لوهم من الخوف .
- ٢ الكور : رجل البعير . القرز : ركاب الرجل .
- ٣ المسحج : أراد به سائر الوحش ، يجري دون الجري الشديد . العانات : الواحدة عانة : قطع الحمار . معقلة : موضع . الجنب : الذي يفكر فيه .
- ٤ لتغاصر : إناله التي لم تحمل . مصلجة : مفتولة الأضواء . الورق : السود . وأراد بالسرايل : قوائمها لأنها موضع السرايل . قيب : قصور .
- ٥ الخلاء والقودجات وجنبا واحد : مواضع . صخب : صوت شديد .
- ٦ معمان الصيف : شدة حره . النأجة : اللهاب في الأرض ، أو اشتداد هبوب الريح . نش : صوت . الرطب : جياة الشب الأخضر .
- ٧ التملقة : بقية الماء في أجوافها . استثنى : دم . الغرب : الماء يقطر من التلو بين الحوض والبئر .
- ٨ صوح : جفف . النأج : السرع من الرياح . الهيف : الريح الحارة تيس القبات وتطش الحيوان وتنشف المياه . نكب : ميل .
- ٩ تنصبت : انصبت . القود : الخيل ، وأراد بها الأذن . السماحيج : الطويلة . الخطب : الغضرة .

حتى إذا اصغر قرن الشمس أو كبرت ، أمسى ، وقد جدّ في حوالبه القرب^١
 والهم^٢ عين السال ما يتأزعه^٣ في فقيه لسيواها ، موداً ، أرب^٤
 فراح منصلكتا يحطو حلالته^٥ ، أدنى تقاذفه التقريب والخبب^٦
 كأنه محول يشكو بلبله^٧ ، إذا تنكب عن أجوازه تنكب^٨
 يغشى الحزون بها عمداً ، ويتبعها شبه الضراء^٩ ، فما يئزري بها التعب^{١٠}
 كأنها لإيل يتنجو بها نغراً^{١١} من آخرين أغاروا غارة جلبوا^{١٢}
 كأنه ، كلما ارفضت حزيفتها ، بالصلب^{١٣} ، من نهش أكفالتها ، كلب^{١٤}
 ففلست وعمود الصبح منصدع^{١٥} عنها ، وسائر بالليل محتجب^{١٦}
 عينا مطحلبة الأرجاء ، طامية^{١٧} فيها الضمادع والحيتان تصطبب^{١٨}
 يستلها جدول كالسيف منصلكت^{١٩} وسط الأشاء تسمى فوقه المسب^{٢٠}

- ١ كبرت : قربت . حوالبه : قلبه ، والضمير لمار الوحش . القرب : البئر القريبة الماء .
 ٢ الهم : أي تصدع . عين السال : مورد ماء . أرب : حاجة .
 ٣ منصلكتا : مسرعا . أدنى تقاذفه : أي أدنى علوه . التقريب والخبب : قربان من العدو .
 ٤ أجوازا : أوساطها ، مظلمها ، الواحد جوز . تنكب : عدل . التكب : داه يأخذ للإيل في
 سناكبها تطلع منه وتحمي مشرقة .
 ٥ الحزون ، الواحد حزن : ما غلط من الأرض . الضراء : الشجر الملتف .
 ٦ النغر : الغليان في الجوف . الجلب : الصياح ، والاجتماع .
 ٧ ارفضت : تفرقت . حزيفتها : جياضها . الصلب : موضع .
 ٨ غلبت : سارت في الغلب ، ظلة آخر الليل .
 ٩ مطحلبة : أي فيها طحلب .
 ١٠ الأشاء : صغار التخل . المسب ، الواحد صبيب : جريفة من التخل كشط حوصها .

وبالشمائل من جلالٍ مُقْتَصِرٍ^١ رث الثياب، خفي الشخص، متروِبٌ^٢
يسعى بزرقٍ هَدَتْ قُضْباً مُصَدَّرَةً^٣ ملسَ البطونِ حذاها الریش والعقبُ^٤
كانتْ ، إذا وَدَعْتَ أمثالهنَّ له ، فبعضهنَّ من الآلاف مُنْشَعِبٌ^٥
حتى إذا لحقتْ أعضامَ مَوْدِهَاءَ^٦ تغيبتْ ، رابها من خيفة رَبِّه^٧
لمرغبتْ طلقاً أعتاقها فرقا ، ثم اطلبها خيرُ الماءِ ينسكبُ^٨
فأقبلَ الحَقْبُ ، والأكبادُ ناشزة ، فوق الشراسيف من أحوالها تنجبُ^٩
حتى إذا زلحتْ عن كلِّ حنجرة رعى ، فأنحطاً ، والأكلدُ غالبة ،^{١٠}
رمى ، فأنحطاً ، والأكلدُ غالبة ، فأنصمنَ ، والويلُ هيجراءُ ، والحربُ^{١١}
يقعنَ بالسفر ، مما قد رأينَ به ، وقفاً يكاد من الإلجابِ يلتهبُ^{١٢}
كانهنَّ خوافي أجملِ قمرٍ ، ولي لبقتهُ بالأمعرِ الحَرْبِ^{١٣}

-
- ١ الشمائل : الواحدة شمالة : فترة الصلاة . جلال : قبيلة . المنزوب : التاعل في الزريبة .
 - ٢ لزوق : السهام . القضب : الواحد قضيب : القوس جعلت من قضيب أو ضمن غير مشقوق .
 - الحقب : المصب الذي تصل منه الأوتار .
 - ٣ ودعت : دلت منه . الآلاف : الواحد ألف .
 - ٤ الأعضام : ما الحلبان من الأرض .
 - ٥ مرغبت طلقاً أعتاقها : أراد عدت شوطاً مادة أعتاقها . فرقا : حروفاً . اطلبها : دعها .
 - ٦ الحقب : قلع الحمر الوحشية . ناشزة : مرفقة من السطى . الشراسيف : الواحد شرسوف : طرف الفيل المعروف حل البطن .
 - ٧ زلحت : أسرعت . يقصمت : أي يتمصن للليل ، لم يسكت . الحقب ، الواحدة قبة : الجرة من الماء .
 - ٨ هيجراء : عدته . الحرب : الحلاك .
 - ٩ الإلجاب : شدة البصر .
 - ١٠ الأجلد : السفر . وعرائه : الریشات التي تحت جناحه . القرم : الشيد للبهمة العم .
 - ١١ الأملد : الأرض اللينة . الحرب : ذكر الجباري .

أذاك ، أم تَمْشٍ بِالْوُثْيِ أَكْرَعُهُ ، مُسْفَعُ الْخَدَّةِ ، عَارٍ ، نَاشِطٌ ، شَبَبٌ^١
تَقْيِظُ الرَّمْلَ ، حَتَّى هَزَّ عِلْقَتَهُ ، تَرْوَحُ الْبَرْدَ مَا فِي عَيْشِهِ رَتَبٌ^٢
رَبْلًا وَأَرْطَى نَقَتَ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ كَوَاكِبُ الْقَيْظِ حَتَّى مَاتَتِ الشَّهْبُ^٣
أَمْسَى بِوَهْبَيْنَ عَجَازًا لَمَرَّتِهِ مِنْ ذِي الْفَوَارِسِ تَدْعُو أَنْفَهُ الرَّيْبُ^٤
حَتَّى إِذَا جَعَلَتْهُ بَيْنَ أَظْهَرِهَا ، مِنْ عُجْمَةِ الرَّمْلِ ، أَتْبَاجٌ لَهَا خَيْبٌ^٥
ضَمَّ الظَّلَامُ عَلَى الْوَحْشِيِّ شَمَلَتُهُ ، وَرَائِعٌ مِنْ نِشَاصِ الدَّلْوِ مُسْكِبٌ^٦
وَبَاتَ ضَيْقًا إِلَى أَرْطَاةٍ مُرْتَكِمٍ مِنْ الْكَتِيبِ لَهَا دَفٌّ ، وَمُرْتَقِبٌ^٧
مِيلًا مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِيَةٍ أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُثْبٌ^٨
وَحَائِلٌ مِنْ سَفِيرِ الْحَوْلِ حَائِلَةٌ ، حَوْلَ الْجَرَائِمِ فِي أَلْوَانِهِ شَهْبٌ^٩
كَأَنَّمَا نَقَضَ الْأَحْمَالُ ذَلْوِيَّةً عَلَى جَوَانِبِهَا الْفَرِصَادُ وَالْعَيْنَبُ^{١٠}

١ للمفع : اللفوح . الشهب : الثور المن .

٢ تقيط : رمى في تقيط . الخلفة : انتهت يظف نبتاً سابقاً . تروح : ارتد إلى مراحه . الرتب : الشدة والسر .

٣ الربل والأرطى : ضربان من الشجر . الكواكب ، الواحد كوكب : شدة الحر .

٤ وهبين ، وذو الفوارس : موهمان . الربب ، الواحدة ربة : ضرب من النبات .

٥ عجمة الرمل : عقده . أتباع ، الواحد تبع : الوسط . الخيب ، الواحدة خبة : الطريقة من الرمل .

٦ الرائع : المطر . النشاص : السحاب .

٧ المرتكم : المرتفع . الدف : الجنب . المرتقب : المكان العالي .

٨ الصيران : قطمان البقر .

٩ الحائل : التي أتى عليها حول وأراد بها شجرة . السفير : المنمت من أوراق الشجر . الشهب : بياض يتخلله سواد .

١٠ نقض الأحمال : ما تساقط من أوراق الشجر . الفرصاد : الثوث الأحمر .

كأنها يَنْتُ عَطَارُ تَضَمَّنَتْهُ^١ لعالمُ المسكِ ، بحربها ، وتتهبُ
 إذا استهلَّتْ عليه غَيَّةٌ أُرِجَتْ^٢ مريضُ العينِ ، حتى تَارَجَ الخشبُ^٣
 والودقُ يَسْتَنُّ^٤ في أعلى طرفيه ، حولَ الجُحَانِ جَرَى في سِلْكِهِ النُّقْبُ^٥
 يَغْشَى الكِنَاسَ يَرْوِقِهِ وَيَهْدُمُهُ^٦ من هائلِ الرَّمْلِ مَقَاصُ^٧ ومُنْكَبُ^٨
 إذا أَرَادَ انْكِرَاساً فِيهِ عَنْ^٩ لَهْ دُونَ الأرومةِ من أَطْنَابِهَا طُنْبُ^{١٠}
 وقد توجَّسَ رَكَزاً مُفْغِرٌ نَدِسٌ^{١١} بَنِيَاءُ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَدِبُ^{١٢}
 فَبَاتَ يَشْتَرُهُ نَادٌ^{١٣} ، وَيُسْهِرُهُ تَكْدُوبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسِ وَالْمِصْبُ^{١٤}
 حتى إذا انْجَلَى عن وَجْهِهِ فَرَقُ^{١٥} هَادِيهِ فِي أُعْرِيَاتِ التَّيْلَرِ مُسْتَصِبُ^{١٦}
 أَغْبَاشُ^{١٧} لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ تَطْخُطُخُ النَّيْبِ حَتَّى مَالَتْ جُوبُ^{١٨}
 غدا كَانَ^{١٩} بِهِ جَنًا ، تَلَاؤُيُهُ مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ يَخْشَى وَيُرْتَقِبُ^{٢٠}

-
- ١ استهلَّت : أسطرت . الغَيَّة : الفتحة من اللطر . الخشب : ما خلط من اليهان .
 ٢ الودق : اللطر . يستن : يصب . طرفته : ظهره . الجحان : التوالل ، شيء به لقاط للاء التي
 تتسلط عن ظهره . النقب : الواحدة نقبة : النقب .
 ٣ هائل الرمل : ما أنهار منه ، سقط . مَقَاصُ : متهم . مُنْكَبُ : متجمع .
 ٤ انكراً : دخولاً فيه . أطنابها : عروق الشجرة .
 ٥ توجس : سمع . ركزاً : صوتاً غليظاً ، حساً . المفقر : أراد الثور الوحشي ، الذي يعيش في
 القفر . الكينس : الكيس اللين .
 ٦ يشتره : يرفه . ناد : الذي . تلاوب الرِّيح : هربها من جهات غطفة . المصْب : الواحدة
 مصبة : المطرة .
 ٧ الفرق : الصبح . هاديهِ : ألبه .
 ٨ الأغباش : الغلال . التام : الطويل . التطخُطُخُ : التلالم . الجوب : الواحدة جوبة : ما انكشف من التلالم .
 ٩ تلاؤيه : ردهه .

حتى إذا ما لما بالمدن، واتخذت شمس الدور شعاعاً بينه قُببٌ
 ولاح أزهراً مَرُوفٌ بِنُقَيْتِهِ ، كأنه ، حين يعلو عاقراً ، لَبٌّ
 هاجت به جُوعٌ زُرُقٌ مُحَصَّرةٌ شوازِبٌ لاحها التقريب والخبب
 غُضْفٌ مَهْرَتٌ الأشداق ضارية ، مثل السراحين في أعناقها المدب
 ومطعم الصيد هبال لبغيتيه ، ألقى أباه لذلك الكسب يكسب
 مقززع ، أطلس الأطمار ، ليس له إلا الضراء ، ولا صيدها تشب
 فانساع جانبه الوحشي ، وانكدرت ياحن ، لا يأتي المطلب والطلب
 حتى إذا دومت في الأرض راجعه كبر ، ولو شاء تجى نفسه الحرب
 عزاية أدركته بعد جوتيه من جانب الحبل ، مخلوطاً بها غصب

- ١ الجدر : لبات رمل . القيب ، الواحدة قبة : أراد شعاعاً مجعماً كالقريب .
- ٢ الأزهري : الأبيض ، وأراد به الثور . النقة : اللون . عاقر : رملة .
- ٣ جوع : كلاب جائعة . غصرة : ضامرة الخواصر . شوازب : يابسة من هزالها . لاحها : ضرها . التقريب والخبب : غريبان من البعر ، وفي رواية أخرى : التفرث ، أي الجروح ، والخبب : أي لصوق الرقة من السلس ، ولعل هذه الرواية أصح .
- ٤ الغضف ، الواحد غصفت : الطويل الأذن . مهرة : مشقوقة . ضارية : ممرودة الصيد . السراحين : القلاب . الملب : سيور تشد بها الأمتاق .
- ٥ المطعم : الذي طماه الصيد . هبال : أعده بسرعة .
- ٦ مقززع : غفيف الشعر . أطلس : أظفر . الضراء : الكلاب المفترسة على الصيد . تشب : مال .
- ٧ انساع : ارتد هارباً بسرعة . جانبه : أي نافرأ من جانبه . الوحشي : الأيمن . انكدرت : انتقضت . يلحن : يمررن مرأ سريماً . المطلب : الثور . الطلب : الواحد طالب .
- ٨ دومت : دارت والضمير للكلاب . راجعه كبر : أي أنف من الحرب ، فرجع إلى الكلاب .
- ٩ الحزاية : الأنفة والامتعاء . الحبل : أي حبل الرمل .

فَكَفَّتْ مِنْ غَرَبِهِ وَالْفُضْفُ يُسَمُّهَا ، خُفَّ السَّيْبُ ، مِنْ الْإِجْهَادِ تَتَجَبَّأُ
 حَتَّى إِذَا أَدْرَكَتْهُ ، وَهُوَ مُنْخَرِقٌ ، أَوْ كَادَ يُمَكِّنُهَا الْعُرْقُوبُ وَالذَّنَبُ
 فَكَثَّرَ يَمِشْقُ طَعْمًا فِي جَوَاشِينِهَا ، كَانَتْ الْأَجْرَ فِي الْأَقْطَالِ يَحْتَسِبُ
 بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طِيَّاشٍ ، وَلَا رَعِيشٍ ، إِذْ جَلَنَ فِي مَعْرَكٍ يَخْشَى بِهِ الْمَطْلَبُ
 فَتَارَةً يَخْضُ الْأَعْنَاقَ عَنْ عُرُوضٍ ، وَخَفَا وَتَنْتَظِمُ الْأَسْحَارُ وَالْحُجُبُ
 يُنْجِي لَهَا حَدَّ مَلْدَرِيٍّ يَمُوتُ بِهِ ، حَالًا وَيَصْرُدُ حَالًا لَهْدَمٍ سَكَبُ
 حَتَّى إِذَا كَثَّرَ عَجُوزًا بِتَأْلُفَةٍ ، وَزَامِقًا وَكِلا رَوْقِهِ مُخْتَصِبُ
 وَلَّى يَهْزُ انْهَازًا وَسَطَهَا ، زَعَلًا ، جِلْدَانٌ ، قَدْ أَفْرَعَتْ عَنْ رَوْحِهِ الْكَرْبُ
 كَانَتْ كَوَكَبٌ فِي لَائِرِ عِفْرِيقَةٍ ، مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُتَغَصِبُ
 فَهَنْ مِنْ وَاطِيٍّ لَيْسِي حَوَيْتِهِ ، وَنَافِجٍ وَهَوَاسِي الْجُوفِ تَنْشَخِبُ

- ١ غربه : حده ونشاطه . السيب : القلب .
- ٢ يمشق طعمًا : يسرح فيه . جواشينا : صلورها . الأقطال : الأعداء . يحتسب : أي يطلب الأجر والثواب .
- ٣ بلت به : أي ظفرت به . غير طيَّاش : أي غير مخطئ ، أو جبان .
- ٤ يخض : يطن طعمًا سريعًا . الأسحار : الواحد سحر : الرقة . الحجب : الواحد حجاب : جلد داخل بين الممعة والقلب .
- ٥ ينجي : يقبل عليها . الملدري : القرن . يموت : يصل إلى الجوف . يصرد : يظلم . الهلم : الحاد القاطع . السلب : الطويل .
- ٦ عجوزًا : أسابه العنق في حيزه . زامقًا : هالكا ، من زهقت نفسه .
- ٧ يمز : يمر مرًا سريعًا . لزلزل : التشيط . أفرغت : أهملت . روجه : قلبه .
- ٨ عفrique : شيطان . مسوم : معلم . متغصب : متفقد . وأراد بكوكب معلم متفقد كأنه شيطان مرجوم .
- ٩ والطي : دائن . حويته : أماله ، الخارجة بطن القرد . النافج : الباكى . وهواسي الجوف : مروه . تنشخب : تلغ القم .

أذاك أم خاضبٌ بالسِّي مرتعهُ ، أبو ثلاثين أمسى وهو مُنْقَبِٕ١
 شختُ الجزارةِ مثلُ البيتِ سائرهُ ، من المسوح خِدْبٌ شوقبٌ خَشْبٌ٢
 كانَ رجليه ميسما كان من عَشْرِ ، صَقْبَانِ ، لم يتقشَّرَ عنهما النَّجَبُ٣
 الهامُ آءٌ وتَنوُمٌ ، وعَقْبَتُهُ من لائحِ المروِ والمرعى له عَقْبٌ٤
 فظلَّ محتضياً يَبْدُو ، فنُنْكِرُهُ حيناً ويزمُرُ أحياناً فيُنْسَبُ٥
 كانهُ حَبَشِيٌّ في خَمَالِيهِ ، أو من معاشرٍ في آذانهَا الخُرْبُ٦
 هَجَجَ ، راح في سوداءِ مُخَمَّلَةٍ من القطائفِ ، أعلى ثوبه الهدبُ٧
 أو مُحَقَّمٌ أضعفَ الإبطانَ حادِجُهُ بالأمسِ ، واستأخَرَ العِدْلانِ والقَتَبُ٨

-
- ١ أذاك : أي أمو الثور . الخاضب : التظليم غشيت سائله بالمشب . السى : موضع .
 ٢ شخت : ضامر . الجزارة : أطراف ما يجزر أي اليدان والرجلان والرأس . المسوح ، الواحد مسح : الكماء من الشعر . الخدب : التظليم الجاني . الشوقب : الطويل . الخشب : التليظ المشن .
 ٣ المساك : الممود . العشر : فروع من الشجر . الصقبان ، الواحد صقب : الطويل من كل شيء . النجب : قشر الشجر أو قشر عروته .
 ٤ آء وتَنوُم : ضربان من الشجر . حقيقته : ما ينبت بعده . اللائح : الأبيض . المرو : الحجابة الأبيض . العقب : التصاق ، أي حصول الشيء مرة بعد مرة .
 ٥ المحتضج : المطأطأ رأسه . يذمر : يصوت . ينسب : يعرف .
 ٦ الخرب ، الواحدة خربة : الثقب ، وأراد بالمعشر المظنية الأذان الزنج .
 ٧ هيجج : طويل ضخم . الخملة : التي لها خمل ، أي زغب ، من أصل لسجها . القطائف ، الواحدة قطيفة : دثار خمل يلتقي الرجل حل كضيه .
 ٨ المقسم : البعير . الإبطان : شد البطنان ، أي الخزام . الحادج : الحدج وهو كالمودج . وقوله : استأخَرَ العِدْلان ، شبه التظليم في كبر جناحيه بالعِدْلين المتأخرين من وراء سنام البعير . القتب : الرجل .

عليه زاد ، وأهدام ، وأخفية ، قد كاد يحترها عن ظهره الحقب^١
أصله راحيا كلبية ، غفلا عن صادرٍ مُطلبٍ قطعانهُ عصب^٢
فاصبح البكر فرداً من صواحيبه ، يرئادُ أحليةً ، أعجازها شدب^٣
كلٌ من المنظرِ الأعلى له شبهة ، هذا وهذان قد أجسم والنقب^٤
حتى إذا الميقُ أمسى سام أفرخته ، وهُنْ لا مؤيسُ منه ، ولا كتب^٥
يرقد في ظل صراصر ، ويلفحه حفيف نافحة ، عثوثها حصب^٦
تبري له صمكة أمعاء ، خاضعة ، فالخرق ، بين بنات القفر ، مشهب^٧
كأنه ذكؤٌ يثر جد مالحها ، حتى إذا ما رآها ، خاتة الكرب^٨
فروحاً روحة ، والريح عاصفة ، والنيثُ مرتجيز ، والنيل مرتقب^٩

١ الأهدام ، الواحد هدم : الثوب الهالي . أحلية ، الواحد خلاء : الرداء . الحقب : الخزام .

٢ كلبية : منسوبة إلى قبيلة كلب . صادر : راجع من الماء . للمطلب : البعيد .

٣ أحلية : ضرب من لبنات الهابس . شدب : قطع متفرقة .

٤ النقب ، الواحدة نقبة : اللون ، والوجه .

٥ الميق : العظيم . سام : طلب . وأراد بالمؤيس : البعيد بعداً يؤس منه . الكتب : القرب .

٦ يرقد : يسرع . الصراصر : السحاب ذو البرق والرعد . نافحة : ديع شديدة حرارة . عثوثها : مقدماتها . الحصب : صفار الحجارة .

٧ تبري له : تباريه . الصمكة : الصدرة الرأس ، وأراد بها أنثاه . أمعاء : يضاء إلى الاختيار . خاضعة : مطيعة المتق . الخرق : الأرض الواسعة تخرق فيها الرياح . بنات القفر : طرقة . مشهب : أي يهجه بسرعة .

٨ المالح : الذي يملح القلوب من أجل . الكرب : الحبل . شبه سرعته بسرعة سقوط القلوب التي انقطع حبلها .

٩ مرتجيز : راحه . مرتقب : منتظر أي أنه قريب .

لا يَدْخُرَانِ مِنَ الْإِغَالِ بَاقِيَةً ، حَتَّى تَكَادُ تَفْرَتَى مِنْهُمَا الْآهَبُ^١
فَكَتَمَا هَبَطَا ، فِي شَأْرِ شَوْطِيهِمَا ، مِنْ الْأَمَاكِنِ مَفْعُولٌ بِهِ الْعَجَبُ^٢
لَا يَأْمَنَانِ سِيَاحَ اللَّيْلِ ، أَوْ يَرِدَا ، إِنْ أَهْبَطَا ، دُونَ أَطْلَافٍ لَهَا لَجَبُ^٣
كَأَنَّمَا فَلَقَتِ عَنْهَا بَيْلَقَمَةً^٤ جَمَاجِمٌ يُبْسُ ، أَوْ حَنْظَلٌ غَرِبُ^٥
مِمَّا تَقْبِضُ عَنْ حُوجٍ مَعْطَفَةٍ^٦ كَأَنَّهَا شَامِلٌ أَبْشَارَهَا جَرَبُ^٧
جَاءَتْ مِنَ الْبَيْضِ زُهْرًا لَا لِيَاسَ لَهَا إِلَّا الدَّهَاسُ ، وَأُمُّ بَرَّةٍ وَأَبُ^٨
أَشْدَاقُهَا كَصُدُوحِ النَّبْعِ فِي قُلُوبِ مِثْلَ النَّحَارِيجِ لَمْ يَنْبِتْ لَهَا زَعْبُ^٩
كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا كَرَاتٌ سَائِقَةٌ^{١٠} طَارَتْ لِفَالَتِهِ ، أَوْ هَيْشَرٌ سَلْبُ^{١١}

- ١ الإغال : أي الإغفال في السير ، شدته . تفرى : تشقق . الأهب ، الواحد إهاب : الجلد .
٢ الاطلاء ، الواحد طل : أراد أولادهما الصغار .
٣ البلقمة : الأرض القفر . شبه بيض النعام المفلق بمهاجم يابسة أو بالحفظل المكسر .
٤ تقبض : تفلق . العوج المسطحة : أراد بها الفراخ التي خرجت من البيض المفلق مسطحة رقابها .
٥ أبشار ، الواحدة بشرة : ظاهر الجلد .
٦ جاءت ، الضمير للفراخ . زهراً : لا ريش عليها . النحاس : القرباب .
٧ شبه مناقيرها وقد فصحت عنها بصودع العصي التي هي من شجر النبع . الفلل ، الواحدة قلعة :
أصل الرأس . النحاريج ، الواحدة دحرجة : ما يدرجه الصبيان من يندق وغيره .
٨ الكرات : بقل معروف . السائقة : ما استرق من الرمل . لفالته : أغصانه . الهيشر : شجرة لها
ساق في رأسها كبيرة ، وهي شبيهة . سلب : لا ورق عليها . شبه أعناقها في الطول والثنى
بالكرات .

الكميت بن زيد الأسدي^١

ألا لا أرى الأيتامَ يُفَقِّحَ حُجَّتُهَا بطولٍ ، ولا الأحداثَ تُفَقِّحَ خُطُوبُهَا
ولا حَيْرَ الأيتامِ يَتَرَفُّ بِعَفْضِهَا بِمَعْنَى مِنَ الأَقْوَامِ إِلَّا لَبِيسُهَا
ولمَّ أَرَّ قَوْلَ المرءِ إِلَّا كَتَبَلِهِ بِهِ وَلَهُ عَرُومُهَا وَمُصَيِّبُهَا
وما غَبَنَ الأَقْوَامَ مِثْلُ حَقُولِهِمْ ، وَلَا مِثْلُهَا كُتِبَ أَفَادَ كَسُوبُهَا
وما غَبَنَ الأَقْوَامَ مِنْ مِثْلِ خُطْبِهِ تَغَيَّبَ عَنْهَا يَوْمَ قِيلَتْ أَرِييْهَا
ولا عَنْ صِفَةِ النِّيقِ ذَلَّتْ بِنَاحِلِهِ ، تَرَامَى بِهِ أَطْوَادُهَا وَلُتُوبُهَا^٢
وَتَضَيَّدَ قَوْلَ الرِّمِّ شَيْنٌ لِرَأْيِهِ ، وَزِينَةُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ وَطُوبُهَا^٣
وَأَجْهَلُ جَهْلِ الْقَوْمِ مَا فِي عَدْوِهِمْ ، وَأَقْبَحُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ غَرَبُهَا
رَأَيْتُ ثِيَابَ الْحِلْمِ وَهِيَ مُكِينَةٌ لِلَّذِي الْحِلْمُ يَعْرِى وَهُوَ كَامِسُ سَلِيْبُهَا
ولمَّ أَرَّ بَابَ الشَّرِّ سَهْلًا لِأَهْلِهِ ، وَلَا طُرُقَ الْمَعْرُوفِ وَهَنًا كَثِيْبُهَا
وَأَكْثَرُ مَا فِي الْمَرْءِ مِنْ مُطْمَأْنَنِهِ ، وَأَكْثَرُ أَسْبَابِ الرِّجَالِ ضُرُوبُهَا

١ هو شاعر مقدم من شعراء مضر وألسنها ، عالم بلغات العرب ، خبير بأيامها ، وكان من المصنفين
على القحطانية ، عاش في أيام بني أمية ، ولم يدرك القولة العباسية ، كان متشككاً لبني هاشم
وصالحه الماشقيات من جهد شعره وخطره .

٢ الصفاة : الصخرة . النيق : أرفع موضع في الجبل . الناحل : سائر الوحش لصلابة حافره .

القحوب : الواحد حب : للهواة بين جبالين ، والقرجة ، والصدع في الجبل .

٣ الوطوب : المداومة على الأمر .

ولم أجِدِ العِيْدَانِ أَقْدَامَ أَحِينِ ، وَلَكِنَّمَا أَقْدَامُهُمَا مَا يَنْتَوِبُهَا
 مِنَ الضَّمِيمِ أَوْ أَنْ يَرْكَبَ الْقَوْمُ قَوْمَهُمْ رِجَالًا مَعَ الْأَعْدَاءِ ، إِلَّا أَلُوْبُهَا
 رَمَتْني فَرِيشٌ عَنْ قِيَمِي عِدَاوَةٍ ، وَحَقْدِي كَانَ لَمْ تَدْرِ أَنِّي قَرِيْبُهَا
 تَوَقَّعْ حَوْلِي ثَارَةً وَتُصَيِّبُنِي يَنْبُلُ الْأَذَى عَفْوًا ، جَزَاها حَسِيْبُهَا
 وَكَانَتْ سِرَاجًا إِنْ عَثَرَتْ بِضَعَةٍ ، يَضِيْقُ بِهَا ذَرْعًا سِوَاهَا طَيِّبُهَا
 فَلَمْ أَسْعَ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، وَلَمْ أَجْهَلِ الْفَيْثَ الَّذِي نَشَأَتْ بِهِ ،
 وَأَصْبَحْتُ مِنْ أَيْوَابِهِمْ فِي خَطِيطَةٍ ، وَلِلْأَبْعَدِ الْأَقْصَى تِلَاعٌ مَرِيْعَةٌ ،
 رَمَتْني بِالْأَقَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَبِالدَّوِيَاءِ مُرْدٌ فِيهِمْ وَشِيْبُهَا
 بَلَا ثَبَتَ إِلَّا أَقَاوِيلُ كَاذِبٍ يُحَرِّبُ أَسَدَ الْغَابِ كَفَتْ وَثُوْبُهَا
 لَعَمْرِي أَبِي الْأَعْدَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لَقَدْ صَادَفُوا أَذَانَ سَمْعٍ نَجِيْبُهَا
 فَكُنْ تَجِدَ الْأَذَانَ إِلَّا مُطِيعَةً لَهَا فِي الرِّضَا ، أَوْ سَاخَطَاتِ قُلُوْبُهَا
 أَنِّي كُلَّ أَرْضٍ جَسَتْهَا أَنَا كَائِنٌ نَحُوفٍ بَيْنِي فِيهِمْ ، كَأَنِّي غَرِيْبُهَا

١ الإياب : الجماعة .

٢ السواغ ، من ساغ للشراب : حثا وسهل .

٣ الخطيطة : الأرض لم تخط بين أرضين مطوئتين . المرت : أرض لا نبات فيها .

٤ السهب : جريدة التخل .

٥ قوله : الدوياء ، لم نجد هذه اللفظة في المراجع ، ولعله أراد بها الدواهي .

٦ يحرب : يثير . كفتا : سرها .

وإن كنتَ في جِلْمِ المشيرةِ أَقبلتَ
بسي ابنه مرّاً ابنَ مُرةٍ عنكمُ
وأينَ ابنُها عنا وعنكم ، وبطلها
إذا نحنُ منكم لم نَنَلْ حقَّ إخوةٍ
فأيةُ أرحامٍ يُعَاذُ بِفَضْلِها ،
لنا الرّحيمُ الدُّنيا وللتّاسِ عِندَكُمُ
مَلَأْتُمُ حِيَاضَ الْمُحْلِمِينَ عَلَيْكُمُ ،
سَتَلْقَوْنَ ما أَحْبَبْتُمُ في حُلُوكُمُ
فَلَمْ أَرَيْكُم سيرةً غيرَ هَذِهِ
مَلَأْتُمُ فِجَاجَ الْأَرْضِ عَدلاً وَرَأْفَةً
قَطَعْتُم لِسَانِي عَن حُلُوتِنَا ، لَكُمُ
فَأَصْبَحْتُ قَدْماً مُفْضَحاً ، وَغُزِيَّتِي

عليّ وجوهُ القومِ كُرْهاً قَطُوبُها
وعناّ التي شِعْباً تُعِيرُ شُوبُها
خُرْبةٌ ، والأرحامُ وعناّ جوْوبُها
على إخوةٍ ، لم يَحْشَ غِشّاً جُوبُها
وأيةُ أرحامٍ يُؤدّي نَصيبُها
سِجَالُ رَغِيباتِ اللّهي وَذُكُوبُها
وَأَنَارَكُمُ فِينَا تَصَبُّ نُذُوبُها
عليكم ، إذا ما انْجَلَّ لارِ عَصُوبُها
ولا طُغْمَةٌ إِلَّا التي لا أعيها
وَيَعْجِزُ عني ، غيرَ عَجْزٍ ، رَحِيها
عَصَارِيه تَكْدَاغُها وَدِيْبُها
مُحَالِفُ إفحامٍ وَهَيْيَ غُزِيْبُها

١ الجلم : الأصل .

٢ وعناّ : شديداً . جووبها : قلبها .

٣ الرغبات : الرّواغ . اللهي : السّلايا . القلوب : القلوب التي لها قلب .

٤ المحلّمين ، من ألم بين القومِ شراً : جناء لم . أو من ألمه القتل : لم يجد منه خلاصاً .
نُدُوبها : آثار جراحها ، الواضحة لقلب ولقبة .

٥ عصوبها : غبارها ، من قولهم : عصب القنار الجبل ، إذا أحاط به .

٦ قطع لسانه عن الكلام : منه .

٧ اللّهم : اللّهي في الكلام . المحلّم ، من أفضّه : أسكّه ، والمحلّم : من لا يقدّر أن يقول شراً .
غُزِيَّتِي : طيبي . غُزِيْبُها : نصيبها .

فَارْحَمْنَا لَا تَطْلُبْنَكُمْ ، فَإِنَّمَا إِذَا تَبَيَّنَتْ سَاقٌ مِنَ الشَّرِّ يَبْتَنَّا ،
لَشَرَكْنَا قُرْبَى لُؤْمِي بْنِ غَالِبٍ ، كَسَامَةٌ إِذْ أَوَدَتْ وَأَوَدَى عَتِيهَا
فَأَيْنَ بَلَاءُ الَّذِينَ هُنَا وَعِنكُمْ لِكُلِّ أَكْفٍ حَاقِنَاتٍ ضَرِيهَا
وَلَكِنِّكُمْ لَا تَسْتَبِيعُونَ نِعْمَةً ، وَغَيْرُكُمْ مِنْ ذِي يَدٍ يَسْتَبِيعُهَا
وَإِنْ لَكُمْ لَفَضْلٌ فَضْلًا مُبَرَّزًا ، يُقَصِّرُ عَنْكُمْ بِالسَّعَةِ لُغُوبُهَا
جَمْعًا نَفُوسًا صَادِيَاتٍ إِلَيْكُمْ ، وَأَفْئِدَةً مَنَا طَوِيلًا وَجَبِيهَا
فَقَائِبَةً مَا نَحْنُ يَوْمًا ، وَأَنْتُمْ ، بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، أَنْ تَقْبَلُوا ، وَقُوبُهَا
وَهَلْ يَمْدُودُونَ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقُهُ ، نَعَمْ ، دَاهُ نَفْسٍ أَنْ يَبَيِّنَ حَبِيبُهَا
وَلَكِنْ صَبْرًا عَنْ أُخْرٍ لَكَ ضَالِرٍ ، عَزَاةٌ إِذَا مَا النَّفْسُ حَنْ طَرُوبُهَا
رَأَيْتُ عِلَابَ الْمَاءِ إِنْ حِيلَ دُونَهُ ، كَمَاكَ لَمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ شَرِيهَا
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسْنَةُ مَرْكَبٌ ، فَلَا رَأْيَ لِلْمَحْمُولِ إِلَّا رَكُوبُهَا
يَشُوبُونَ لِلْأَقْصَبِينَ مَصُولَ شِجْمَةٍ ، فَأَتَى لَنَا بِالْمَصَابِ أُنْتَى مَشُوبُهَا

- ١ عوالم ، الواحدة عالة : لعلها من قولهم علمت الإبل في سيرها ، إذا سبحت فيه ، أي جرت .
- ٢ كسامة : أي كفي سامة .
- ٣ الحاقنات ، من حن دم فلان : ألقاه من اللتل .
- ٤ استكابه : سأله أن يشبهه ، أي يجازيه . واستكابه المال : استرجعه . وذو اليد : أي ذو الإحسان .
- ٥ لغوبها : شدة إعمالها .
- ٦ القائبة : البليغة . قوبها : فرغها . أن تقبلوا : أن رجعوا ، أو أن تطولوا فيها .
- ٧ يطعون : أراد بها يحول دون الشيء ، أو يصرفه عنه .
- ٨ يشوبون : يخلطون . الأقصين : الأيمنين . المصاب : مادة مرة .

كُلُوا مَا لَدَيْكُمْ مِنْ سِتَامٍ وَغَارِبٍ ، إِذَا غَيَّبَتْ دُودَانٌ عَنْكُمْ غَيُوبُهَا
 سَتَذَكَّرْنَا مِنْكُمْ نَفُوسٌ وَأَصِينٌ ذَوَارِفٌ ، لَمْ تَضُنَّ بِلَمْعٍ غُرُوبُهَا
 إِذَا وَأَدَّتْنَا الْأَرْضُ إِنْ هِيَ وَأَدَّتْ ، وَأَفْرَحَ مِنْ بَيْنِ الْأُمُورِ مَقُوبُهَا
 وَأَمْسَكَتْ دَرُّ الْفَحْلِ وَاسْتَرْصَقَتْ بِهِ حَرَايِجٌ ، لَمْ تَلْقَحْ كِشَافًا سَكُوبُهَا
 وَبَادَرَهَا دِفْءُ الْكَتِيفِ ، وَلَمْ يَتَعِنْ عَلَى الْفَتِيفِ ذِي الصَّحْنِ الْمُسْنِ حَلُوبُهَا

١ دودان : واد .

٢ مقوبها : فرخها .

٣ استرطت به : سبته . الحراييج : الحنايق العلوية . لم تلقح كشافاً : لم تلقح حين تلقيج ، لأن نتائجها بعد ذلك يكون أردأ النتائج . السلوب : الناقة التي تسقط ولدها .

٤ الكتيف : حظيرة من الشجر . لم ين : لم يمر ، أي لم يمر على الصيف لبناً حل كثرة لبنه .

الطرماح بن حكيم الطائي^١

قلّ في شطّ نهروان اغتماضي ، ودعاني هوى العيون المراض^٢
 فتعربت للعبا ، ثم أوقه ت ر ضاً بالتقى ، وذو البر راضي
 وأراني الملك رُشدني ، وقد كُنْتُ أ خا عُنْجُوبِيَّةِ واعتراض^٣
 غير ما رية سوى ريق الغد رة ، ثم ارعوت بعد البياض
 لا تأبأ ذكري بلهنية الذهب ر ، وآتي ذكر السنين المواضي^٤
 فاذهبوا ما إليكم ختم الغد ر هيناني ، وعزيت أنقاضي
 وأهلت الصبا ، وأرشدني الـ ه لدهر ذي مرة وانتقاضي^٥
 وجرتي بالذي أخاف من البية ن ليعين تنوض كل مناض^٦
 صيدحي الفسي ، كأن نساء حيت توجت رجله في لياض^٧

١ هو الطرماح بن حكيم بن الحكم ، ويكنى أبا نذر وأباً ضبيبة . والطرماح : الطويل القامة ، وهو من فحول الشعراء الإسلاميين ، منشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة مع من وردوا من جيوش الشام ، واحظه ملهبة الأزارقة ، وهم من الخوارج .

٢ النهروان : ثلاث قرى بين واسط وبغداد .

٣ أراد بالملك : الله سبحانه وتعالى . المنجوبة : الجهل ، والحق ، والكبر . وقوله : واعتراض لعله من اعترض الفرس لقائه : لم يستقم له ، أراد أنه كان غير مستقيم ، صعب القيد .

٤ تأبأ : تصد ، تنظر . البهنية : وعاء البهش .

٥ قوله : وأهلت الصبا ، حكنا في الأصل ، ولم نجدنا . المرة : القوة .

٦ تنوض كل مناض : تلعب كل ملهبة ، أو تتحرك كل تحرك .

٧ صيدحي الفسي : صادق في الفسي . الاياض : الخيل يعقل به الجير .

صَوَّفَ تُدْنِيكَ مِنْ لَيْسَ سَبَبًا ١ أَمَارَتِ الْبَيُولَ مَاءَ الْكِرَاضِ
 أَضْمَرْتَهُ عَشْرِينَ يَوْمًا ، وَنِيلَتْ ، ٢ نِيلَتْ ، بِعَارِضٍ فِي عِرَاضٍ
 فَهِيَ قَرْدَاءٌ أَنْفَجَتْ عَضْدَاهَا ٣ عَنْ زَحَالِفَ صَقِصَفٍ ذِي دِحَاضٍ
 عَوَسْرَانِيَّةٌ ، إِذَا انْقَضَ الْحَبِ ٤ مِنْ نِطَافِ الْقَصِيضِ أَيْ أَنْتِفَاضِ
 وَأَوْتُ ثَلَاثَةُ الْكَظُومِ إِلَى الْقَدِّ ٥ وَجَالَتْ مُعَاقِدَةُ الْأَعْرَاضِ
 مِثْلَ عَيْرِ الْفَلَاةِ شَاخَسَ فَاهُ ٦ طُولُ كَتَمِ النَّضَا وَطُولُ الْعِيَضِ
 صُنْعُ الْحَاجِبِينَ خَرَطَهُ الْبَقْدُ ٧ لُ بُدَيًّا قَبْلَ اسْتِكَالِ الرِّيَاضِ
 فَهُوَ خِلْوُ الْأَغْصَانِ إِلَّا مِنَ الْمَا ٨ ، وَمَلْهُودٌ بِأَرْضِ ذِي تَهَاضٍ
 وَيَطْلُقُ الْمَلِيءُ يُؤْنِي عَلَى الثَّرَى ٩ نِ حَلَوْبًا كَالْحِرْضَةِ الْمُسْتَاضِ

- ١ سببًا : أراد ثلاثة جريئة . أمارت : ظلمت . الكراض : الفحل .
 ٢ نيلت : أصيبت . العارض : المائع . القراض : التاجية .
 ٣ قرداء : طويلة . أنفجت : أبعدت . الزحالف : المزالق . الصقصف : المظن من الأرض .
 ٤ العواض : الواحد دحس : المكان الذي .
 ٥ انقض : استقصى . القضيض : الماء العذب .
 ٦ أوت : صارت . الفلاة : جماعة النعم ، ولعله استعاره للإبل . الكظوم : السحابة . الفط :
 ماء الكرش . الأعراض : الواحد عرس : التصدير ، وهو الرجل كالخزام السرج . وجالت
 معالقا : أي مكان مقدما ، لشدة السطش .
 ٧ صنع الحاجبين : قانتها . خرطه : أساهه بدها الخرط ، وهو ضعف في الجسم كله . بديا ،
 مصغر بده مع تسهيل الحزمة ، أي لولا . استكالك : التفتت التفت .
 ٨ الملهود : المقتل ، أو المأكول . التهاض : المرتفع .
 ٩ المليء : الذي المختلر . القرون : الجبل الصغير . العلوب : التارك الطعام لشدة السطش . الحرصة :
 القناد ، المروك . لو من حارقه ضاربه بالقنابح . المستاض : المنتشر ، الواسع . والمعنى غامض .

يَرْقُبُ الشَّمْسَ إِذْ تَعْمَلُ بِمَثَلِ الْ
وَتَخَارِيجَ مِنْ شِفَارٍ وَمِنْ غِي
مُلْبَسَاتِ الْفِثَامِ يُضْحِي عَلَيْهَا
قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِهَضَاءَ كَالْحَيْدِ
وَحِوَاءٍ مِنْهَا تَبَيَّنُ لِلْعَيْنِ
وَقِلَاصٌ لَمْ يَعُدْهُنَّ غُبُوقٌ
وَتَرَى الْكُدْرَ فِي مَنَاقِبِهَا الْغُبُ
كَيْفَايَا الثَّوَى يَلْكَدْنَ مِنَ الصَّبْرِ
أَوْ كَمَجْلُوحٍ جِعْتَيْنِ بَلْكَهَ الْقَطْ

- ١ الحب: الكفاءة الحمره ، شبه بها حبه . الجلب : النليظ الجاني . النحاس : الواحد نحس : الحم المكتنز .
- ٢ مخاريج : عيناء الخارجات . شمائل : مظلة . مدجئات : مظلات .
- ٣ الفثام : وطاء الهوداج . الحراض : الذي يحرق الحرض ، أي الاثنان ، أو القتل ، والموقد على الصخر لاخذ النورة أو الجص .
- ٤ الهضاه : سباحة الناس . الجتة : الجان . جيون : يسهون . القترع : الفراغ . الوفاض : الواحدة وفضة : وعاء كالمجبة من الجلد ، وخريطة يحمل فيها الرامي زاده .
- ٥ الحراء : سباحة الليوت المتناحية .
- ٦ النجم : صوت يخرج من الجوف . الإنقاص : التصويت أيضاً .
- ٧ الكدر : أي القضا الكدر . الرذايا : الواحدة وفية : المهزولة .
- ٨ الثوى : الواحدة ثوة : غرة كالكة على الوتد ، أو ارتفاع وخط ، وربما نصبت عليه الحجارة ليتثنى بها . جنوحاً : مائلات . الحزم : النليظ المرتفع من الأرض . الرضراض : ما كان صغيراً من الحصى .
- ٩ المجلوح : الشجر رمت أعالياه الماشية وقشرته . الجعن : أصول الصليان ، وهو ثبت كالقصب . مودس : مرعي . الأعراض : الواحد عرض : الجبل أو سطحه ، والوادي .

إِنَّا مَمَشَرٌ شَمَالُنَا الصَّبْرُ ، إِذَا الْخَوْفُ مَالَ بِالْأَحْقَاصِ^١
 نُصَرِّ لِلذَّكْلِ فِي نَلْوَةِ الْحَيِّ ، مَرَاتِبُ النَّاسِ الْمُتَهَاضِ^٢
 لَمْ يَفْتُنَّا بِالْوَثْرِ قَوْمٌ ، وَلِلْفَتْنَةِ^٣ رِجَالٌ يَرْضَوْنَ بِالْإِغْمَاضِ^٤
 فَسَلَى النَّاسَ إِنْ جَهَلْتَ وَإِنْ شُدَّ^٥ قَضَى بَيْنَنَا وَيُنْكَ قَاضٍ^٦
 هَلْ عَدَّتْنَا ظَعِينَةً تَبْخِي الْعِرَ^٧ زَ مِنْ النَّاسِ فِي الْقُرُونِ الْمَوَاضِ^٨
 كَمْ عَدُوٌّ لَنَا قَرَّاسِيَةِ الْعِرِ^٩ زَ تَرَكْنَا لِحِمَا عَلَى أَوْفَاضِ^{١٠}
 وَجَلَبْنَا إِلَيْهِمُ الْخَيْلَ ، فَاقْتَضَى^{١١} ضِحَامَهُمْ ، وَالْحَرْبُ ذَاتُ اقْتِاضِ^{١٢}
 يَجْلَدُ يَغْرِي الشُّوْنَ ، وَطَعْنُ^{١٣} مِثْلُ الْإِزَاقِ شَامِلَاتِ الْمُخَاضِ^{١٤}
 ذِي فُرُوعٍ يَظَلُّ مِنْ زَيْدِ الْجَوِ^{١٥} فِي عَلَيْهِ كَشَاكِرِ الْحَمَاضِ^{١٦}
 نَقَبَتْ عَنْهُمْ الْحُرُوبُ ، فَلَذَاقُوا^{١٧} بَأْسَ^{١٨} مُسْتَأْصِلِ الْعِدَى مُتَاضِ^{١٩}

١ الإخفاص : الواحد خفاص : مطاع البيت إذا هي لعميل .

٢ المراتب : من راب التالي : أصله . التالي ، الواحد تلي : الفساد . المتهاض : المنكسر .

٣ الإغماض : تحمل القوم ، والرضى به .

٤ أي أسألي الناس إن لم تكوني حاملة بماضيها .

٥ عفتنا : جاوزتنا . الظعينة : المرأة ما دامت في المودج .

٦ القرّاسية : القضم الشديد . الأوقاض : الواحد وقض : الحبر الذي يبيع عليه الجزاء .

٧ اقتضى : استوصل .

٨ يغري : يقطع . الشوون : ما التقى من عظام الرأس . الإزاق : دلع اللثة بيوها . الشملات : الرماضات أذناها . المخاض : الحوامل .

٩ القروغ : الاتصاف ، من قولهم : طعة ذات فرغ أي واسعة يسيل منها الدم . القشر : القشر . الخاض : بقلة برة تنبت أيام الربيع في ساييل الماء ، وهي ما يسميه العامة بالحميفة . نقبت عنهم : بحثت عنهم .

١٠ المتناض : المختبر .

كلٌ مُستأنس إلى الموتِ قدّ عا ضَ إليه بالسيفِ كلٌ متخاصٍ
لا يتيّ يحميُ العدوَّ ، وذو الخدّ لهُ يشفي صداهُ بالأحماضِ
حينَ طابَتْ شراعُ الموتِ فيهم ، ومِراراً يكونُ عذبَ الحياضِ
باللواني لم يتسرّكنَ عِقافاً ، والمذاكي ينهضنَ أيّ انثياضِ
تلكَ أحسابنا إذا احتنن الخصة لُ ومدّ المدى مدى الأعراضِ^١

-
- ١ يحض العدو : يطمئه الحمض ، وهو ما ملح ومر من التبات ، أراد يلقى العدو مرارة الحرب .
الحلة من التبات : ما فيه سلامة .
٢ العناق من الخيل : التي لا تصل ، الواحدة عقوق . الملاكى ، الواحد المذكي : وهو من الخيل
ما تم منه وكملت قوته .
٣ احتنن : استوى ولم يتألف بعضه بعضاً . الحصل : قصب السبق . المدى : الغاية . الأعراض :
الجهال ، وقد مر .

جمهرة اشعار العرب

أبو زيد القرشي ٥

مقدمة المؤلف

٩	بسم الله الرحمن الرحيم
١٠	اللفظ المختف وعجاز المعاني
٢٦	أول من قال الشعر
٣٠	النبى والشعر
٣٨	أى الشعراء أشعر
٤٠	شياطين الشعراء
٥٦	باب صفة الذين قلموا زهيراً
٥٩	باب غير الذين قلموا النابتة الليثاني
٦٧	باب غير أحمش بكر بن وائل
٦٩	باب غير ليث بن ربيعة
٧٢	باب صفة عمرو بن كلثوم
٧٤	باب صفة طرفة بن العبد
٨٠	باب ذكر طبقات من سميت منهم
٨٥	طعام عبد الملك والأعرابي
٨٩	أخبار امرئ القيس

المطقات

٩٥	معلقة امرئ القيس
١٠٥	زهير

١١٢	معلقة النابغة الذبياني .
١١٩	❖ الأعمش
١٢٩	❖ ليلى
١٣٩	❖ عمرو بن كلثوم
١٤٩	❖ طرفة بن العبد .
١٦١	❖ عترة بن شداد

المجمرات

١٧٣	مجمر حيد بن الأبرص
١٧٨	❖ حلي بن زيد .
١٨٢	❖ بشر بن أبي خازم .
١٨٥	❖ أمية بن أبي الصلت .
١٨٨	❖ خدائش بن زهير .
١٩١	❖ النمر بن تولب

المتنقيات

١٩٧	المسيب بن علس
١٩٩	المرقش الأصغر .
٢٠٢	التمس .
٢٠٥	عروة بن الورد
٢٠٧	المهلل بن ربيعة .
٢١١	دريد بن الصمة .
٢١٤	المتنخل بن عويمر الحلبي

الملحقات

٢٢١	حسان بن ثابت الأنصاري
٢٢٣	عبد الله بن رولحة
٢٢٥	مالك بن حجلان
٢٢٧	قيس بن الخطيم الأوسي
٢٣١	أحيحة بن الجلاح
٢٣٤	أبو قيس بن الأسلت
٢٣٧	عمرو بن امرئ القيس

الموالي

٢٤١	أبو ذؤيب الهللي
٢٤٩	محمد بن كعب الفزري
٢٥٤	أعشى باهلة
٢٥٧	علقمة ذو جلد الحميري
٢٦٠	أبو زيد اللاتاني
٢٦٥	متمم بن نويرة اليربوعي
٢٦٩	مالك بن الرب التميمي

المشوبات

٢٧٥	نابغة بني جعدة
٢٨٢	كعب بن زهير بن أبي سلمى
٢٨٨	القطامي
٢٩٢	الحطيئة
٢٩٥	الشاخر بن ضرار
٣٠١	عمرو بن أحمر
٣٠٦	تميم بن مقبل الطمري

الملحقات

٣١٣	الفرزدق .
٣٢٢	جرير بن بلال .
٣٢٦	الأخطل التميمي .
٣٣١	عبد الراعي .
٣٣٨	ذو الرمة .
٣٥١	الكميت بن زيد الأحمدي .
٣٥٦	الطرماح بن حكيم الطائي .

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	ديوان أوس بن حجر	٢٠
شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢	جميل بثينة	٢١
ديوان عبيد بن الأبرص	٣	الشريف الرضي (جزآن)	٢٢
امرئ القيس	٤	طرفة بن العبد	٢٣
عنبرة	٥	عمر بن أبي ربيعة	٢٤
عبيد الله بن قيس الرقيات	٦	حسان بن ثابت الأنصاري	٢٥
أبي فراس	٧	ابن المعتز	٢٦
عامر بن الطفيل	٨	ابن خنافة	٢٧
الخنساء	٩	ترجمان الأشواق	٢٨
زهير بن أبي سلمى	١٠	البحرّي (جزآن)	٢٩
الناطقة الليثاني	١١	صفي الدين الحلي	٣٠
ابن زيلون	١٢	أبي نواس	٣١
ابن حمديس	١٣	حاتم الطائي	٣٢
شرح المعلقات السبع للزوزني	١٤	ابن القارض	٣٣
سقط الزند لأبي الملاء المعري	١٥	جمهرة أشعار العرب	٣٤
اللزوميات	١٦		
ديوان الفرزدق (جزآن)	١٧		
جرير	١٨		
الأعشى	١٩		

